ISSN 1818-9849

الجمعية العلمية لكليات الآداب

اتحاد الجامعات العربية

مجلة اتحاد الجامعات العربية

للآداب

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تصدر عن الجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية

المجلد الثامن العدد الثاني ب 1432هـ/2011م

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011

لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على
موافقة خطية مسبقة من رئيس التحرير

الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي
هيئة التحرير أو سياسة الجمعية العلمية لكليات الآداب

تنضيد واخراج: مجدي الشناق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

محمد خالد العجلوني، الأمين العام للجمعية العلمية لكليات الآداب، عميد كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

سكرتير التحرير

أميرة علي الحواري، الجمعية العلمية لكليات الآداب، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الأعضاء

أ.د. عبدالله عنبر، عميد كلية الآداب، الجامعة الأردنية.
أ.د. محمد ربيع، عميد كلية الآداب، جامعة جرش.
أ.د. محمد العناني، عميد كلية الآداب، جامعة البترا.
أ.د. محمد محافظة، عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية.
أ.د. عبد الحميد غنيم، عميد كلية الآداب، جامعة الزرقاء.
د. محمد عبيد الله، عميد كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا.
د. محمد الدروبي، عميد كلية الآداب، جامعة آل البيت.

اللجنة الاستشارية

أ.د ميمونه خليفه الصباح، جامعة الكويت، الكويت.
أ.د رامي المحمد الله، جامعة النجاح، فلسطين.
أ.د عبد الله النبهان، جامعة البعث، سوريا.
أ.د يوسف عبد الله، جامعة صنعاء، اليمن.
أ.د علي فهمي، رئيس مجمع اللغة العربية، ليبيا.
أ.د خليل جهجه، الجامعة اللبنانية، لبنان.
أ.د فؤاد شهاب، البحرين.
أ.د محمد الهدلق، السعودية.
أ.د عادل الطويسي، الأردن.
أ.د. حسنين ربيع، قطر.
أ.د. عز الدين الأمين عبد الرحمن، السودان.
أ.د. عبد الحميد جكون، الجزائر.
أ.د سامي عبد الحميد محمود، الشارقة.
أ.د. موسى جواد الموسوي، جامعة بغداد، العراق.

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب
مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

القواعد الناظمة للمجلة

- **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب** مجلة علمية نصف سنوية محكّمة معتمدة تصدر عن الجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية.
- يقدم البحث للنشر باللغة العربية مع ملخص له باللغة الانجليزية، ويجوز أن يقدم بإحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية أو أية لغة أجنبية أخرى تتيسر طباعتها بموافقة هيئة التحرير مع تقديم ملخص له باللغة العربية.
- تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية والإحاطة والاستقصاء، والتي تراعى فيها الإشارات الدقيقة إلى المصادر والمراجع، ولم تقدم للنشر في أي مكان آخر، ويجوز نشر نقد متخصص أو مراجعة لأحد المؤلفات العلمية الصادرة في الوطن العربي أو خارجه بالإضافة لنشر تقارير عن الندوات والمؤتمرات التخصصية العربية والعالمية، وتعد البحوث التي تقبل للنشر بحوثاً معتمدة لأغراض الترقية.
- تعنى المجلة بنشر البحوث العلمية المقدمة إليها في مجالات الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية والخدمة الاجتماعية والصحافة والإعلام.
- أن يكون البحث مرقوناً على الحاسوب وبمسافة مزدوجة بين السطور، وتقدم أربع نسخ منه مع قرص مرن قياس 3.5 انش، متوافق مع أنظمة IBM (Ms Word).
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والجداول والملاحق على ثلاثين صفحة.
- تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة حال قبولها مبدئيا على محكمين اثنين في الأقل من ذوي الاختصاص، يتم اختيارهما بسرية مطلقة من رئيس التحرير.
- تحتفظ المجلة بحقها في الطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه بما يتناسب وسياستها في النشر.
- تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر .
- لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تنشر فيها.
- تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة العدد الذي نشر فيه.

- ترسل البحوث على العنوان التالي: -

الأستاذ الدكتور أمين عام الجمعية العلمية لكليات الآداب،

رئيس تحرير مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب

كلية الآداب – جامعة اليرموك، اربد، الأردن

هاتف :7211111 2 00962

فاكس :7211137 2 00962

البريد الإلكتروني: e-mail: saufa@yu.edu.jo

الموقع الإلكتروني:website: http://saufa.yu.edu.jo

التوثيق

ترقم الإحالات في متن البحث بطريقة متسلسلة، بين قوسين صغيرين( )

وتكون هوامش الإحالة إلى المصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو التالي، في حالة أن يكون المصدر أو المرجع كتاباً:

إسم المؤلف كاملاً: **المصدر أو المرجع**، عدد الأجزاء، مكان النشر،الناشر، السنة، الصفحة.

ضيف، شوقي: **العصر العباسي الأول**، مصر، دار المعارف، 1966، ص 24.

وفي حال الرجوع إلى الدوريات أو المجلات تكون الإحالة إليها على النحو التالي:

إسم المؤلف كاملاً: عنوان البحث، **إسم الدورية أو المجلة**، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.

مثال:

سعيدان، أحمد سليم: "حول تعريب العلوم"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، المجلد الأول، العدد الثاني، تموز 1978، ص101.

وتثبت في آخر البحث قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في بحثه حسب التسلسل الألف بائي لاسم المؤلف العائلي، بحيث تذكر المراجع العربية أولاً ثم تليها المراجع الأجنبية.

الاشتراك في المجلة

الاشتراك السنوي للأفراد: ثلاثة دنانير داخل الأردن وسبعة دولارات أمريكية أو ما يعادلها خارج الأردن وللمؤسسات خمسة دنانير داخل الأردن وعشرة دولارات أمريكية أو ما يعادلها خارج الأردن.

محتويات العدد

البحوث باللغة العربية

* **البنى الاعتقادية في ثقافة الشباب الجامعيين "دراسة ميدانية في جامعة دمشق"** **طلال مصطفى**	611
* **إشكالية تأطير الحكم المحلي في فلسطين بين النظام السياسي الناشئ والثقافة السياسية القبلية 1994-2004: دراسة في المفاهيم والرؤى النظرية** **أيمن يوسف**	659
* **النمو السكاني والاحتياجات السكنية في لواء بني عبيد - محافظة اربد 1979 – 2024** **بلال البابر وموسى سمحه**	693
* **إتجاهات النقابيين نحو قراءة الصحف اليومية الأردنية: "دراسة ميدانية"** **علي نجادات حاتم علاونه وعزت حجاب**	713
* **ديوان الخِرْنِق: دراسة فنية** **زكريا صيام**	753
* **الفضائيات الدينية الإسلامية: السلبيات والايجابيات وسبل التطوير** **محمد القضاه وإبراهيم ابو عرقوب**	779

Subscription Form

Association of Arab Universities Journal for Arts

A Biannual Refereed Academic Journal

Published at Yarmouk University, Irbid, Jordan by the Society of Arab Universities Faculties of Arts, Members of AARU.

قسيمة اشتراك

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تصدر في جامعة اليرموك، اربد، الأردن، عن جمعية كليات الآداب في الجامعات أعضاء اتحاد الجامعات العربية.

Name: ..... الاسم:

Address: ..... العنوان:

P.O. Box:..... ص.ب:

City & Postal Code: ..... المدينة والرمز البريدي:

Country: ..... الدولة:

Phone:..... هاتف:

Fax: ..... فاكس:

E-mail:..... البريد الإلكتروني:

No. of Copies: ..... عدد النسخ:

Payment:..... طريقة الدفع:

Signature:..... التوقيع:

ترسل الشيكات المصرفية مدفوعة لصالح "جمعية كليات الآداب، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد، الأردن."

Cheques should be paid to The Society of Arab Universities Faculties of Arts, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

I would like to subscribe to the Journal أرغب الاشتراك بالمجلة

For لمدة

☐ One Year ☐ سنة واحدة

☐ Two Years ☐ سنتان

☐ Three Years ☐ ثلاث سنوات

سعر النسخة الواحدة (دينار أردني) One Issue Price	أسعار الاشتراك السنوي One Year Subscription Rates	
	داخل الأردن Inside Jordan	خارج الأردن Outside Jordan
سعر البيع العادي 2.000 ديناران Standard Price JD 2.000	الأفراد 3 دنانير Individuals JD 3.00	7 دولار أمريكي US $ 7
سعر البيع للطلبة 1.300 دينار Students JD 1.300	المؤسسات 5 دنانير Institutions JD 5	10 دولار أمريكي US $ 10
خصم 40% للمكتبات ومراكز البيع 40% Discount for Bookshops		

Correspondence

Subscriptions and Sales:

Secretary General
The Society of Arab Universities Faculties of Arts
Editor – in -Chief
Association of Arab Universities Journal for Arts
Yarmouk University , Irbid , Jordan.
Tel . 00962 2 7211111 Ext. 3555
Fax. 00962 2 7211137

المراسلات

مراسلات البيع والاشتراكات:

الأستاذ الدكتور أمين عام جمعية كليات الآداب.
رئيس تحرير "مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب"
كلية الآداب – جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
هاتف :7211111 2 00962 فرعي 3555
فاكس : 7211137 2 00962

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 8 العدد 2ب، 2011، ص ص 611- 658

البنى الاعتقادية في ثقافة الشباب الجامعيين "دراسة ميدانية في جامعة دمشق"

طلال مصطفى *

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى الثقافة الاعتقادية التي تحكم سلوك أفراد عينة الدراسة (الشباب الجامعيين السوريين) والتي تحدد نظرتهم إلى أهم القضايا الإنسانية والحياتية، ذلك لأن الأفكار والمعتقدات بل ومجمل البناء الثقافي لأفراد عينة الدراسة هو الذي يحدد سلوكها وفعاليتها، ومنحى توجه هذه الفعاليات تجاه عدد من القضايا الهامة والأساسية في المجتمع السوري:

1- الموقف من المعتقدات الوهمية.

2- الموقف من ظاهرة الأولياء.

3- الموقف من الماضي والتاريخ.

4- الموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية.

وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات من عينة بلغت (600) طالب وطالبة من جامعة دمشق.

وتبين من المعطيات الميدانية أن ثقافة الشباب السوري الاعتقادية تميل باتجاه الفكر اللاعقلاني الغيبي وهذا يعني وجود شرخ عميق في مسيرة الفعل الاجتماعي العقلاني، فالنسبة التي ارتأت اصطفاء الماضي، هي نفسها التي ترى أن للحظ دورًا في تحديد مستقبل الإنسان، ووجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)...الخ، وبالتالي احتواء ثقافة الشباب جملة من الأفكار والمفاهيم المنتمية إلى جملة من الاتجاهات الفكرية والأيديولوجية المتعارضة من دون فهم حقيقية الأفكار ومدلولاتها الفلسفية والأيديولوجية وما يؤثره في المشروع النهوض المستقبلي في مرحلة تاريخية تتسم بالانفتاح على العالم بأجمعه، عصر العولمة بكل أبعادها.

مقدمة

يعد موضوع ثقافة الشباب من القضايا المحورية في مجال اهتمام العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية، وهو بذلك يشغل الباحثين المهتمين بالخطاب السياسي والاقتصادي والديني والإعلامي، إلى الحد الذي أدى إلى ظهور فرع جديد ومتنام في علم الاجتماع سمي بـ "علم

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

اجتماع الشباب"، يقتصر مجال دراسته على بحث قضايا الشباب ومشكلاتهم، وينطلق هذا الاهتمام مما للشباب من مكانة مميزة في بنية المجتمع، ولما يمثلونه من دعامة أساسية ترتكز عليها نهضة أي أمة من الأمم، والشباب في المجتمع السوري مثل الشباب في أي مجتمع في هذا العالم، يمثلون قطاعاً حيوياً بوصفهم أكثر الفئات العمرية حراكاً، وقدرة على العمل والنشاط، اتساماَ بالحماسة والطموح، وإقبالاً على الحياة، واستعداداً للعطاء، ومرونة في التعامل مع متغيرات الحياة السريعة التي تمر بها مجتمعات العالم الحديث، ولما كان الشباب السوريون يعانون مشكلات عديدة ومتنوعة في الوقت الراهن، ولا سيما الشباب الجامعيين منهم، فقد جاءت هذه الدراسة الميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق للتعّرف إلى واقع الثقافة الاعتقادية، وصورها.

أولاَ- مشكلة الدراسة:

تعد الثقافة بالمعنى الذي يستخدمه المتخصصون بالعلوم الاجتماعية ركناَ أساسياَ في حياة كل مجتمع بغض النظر عن حجمه وإمكاناته ودرجة تطوره.

وتتدخل هذه الثقافة في ملامح شخصية الفرد وأنماط سلوكه لما تحتويه من مجموعات من القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تعبر عن الواقع الراهن سواء أكان هذا التعبير قابلا لهذا الواقع أم منصرفا إلى تجاوزه بالتطوير أو التغيير.

ويضم الفكر السسيولوجي تعريفات عديدة للثقافة، نذكر منها – على سبيل المثال- تعريفات (كلايد كلهون) بقوله: (إن ثقافة مجتمع من المجتمعات هي نسق تاريخي المنشأ يضم مخططات الحياة الصريحة والضمنية، يشترك فيه جميع أفراد الجماعة (أي المجتمع)، أو أفراد قطاع خاص معين منها) (الجوهري، 1989، 55).

ويعرف مؤسس الانثربولوجيا الثقافية الحديثة (إدوارد تايلور) الثقافة على أنها: (ذلك الكل المركب كعضو في مجتمع) (Tylor, 1971, 21).

ويرى (مالينوفسكي) أن الثقافة تشمل: (مصنوعات الإنسان والسلع والعمليات الفنية (أو التقنية) والأفكار والعادات والقيم) (Malinowski, 1944, 21).

أما عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) فقد عدّ الثقافة (نظاماً من الرموز المشتركة المكتسبة بالتعلم التي تضيف إلى خبرة الإنسان أهمية خاصة وتزوده بإطار ذي معنى يوجهه في تكيفه مع نفسه ومع الآخرين، أي تكمن الثقافة في أنظمة رموز منظمة تعمل على توجيه الفعل والعناصر الذاتية لشخصية الفاعل وأنماط المؤسسة والأنظمة الاجتماعية) (Parson, 1951, 327).

ويرى (ماركس) بأن الثقافة تحددها الظروف الاجتماعية، وكل التقسيمات التي تنبثق في نظام اجتماعي تتمثل في الثقافة وينظر المثاليون من أمثال (اوسجو) و(لينتون) و(سوركين) (وسبنجلر) إلى الثقافة على أنها: مجموعة من الأفكار الكائنة في عقول الأفراد. وفي نطاق ذلك يذهب (لينتون) إلى القول بأن الثقافة ليست شيئاً يمكن لمسه، فوجودها مقصورٌ على تفكير أولئك الذين يشاركون فيها على أنها شيء متصور يدركه العقل (إسماعيل، 1980، 93).

ويمكن تحديد الثقافة في مستويين متفاعلين: مستوى الثقافة بوصفها نمط حياة سلوكيات وقيم وخيارات يومية، وهو الوعي اليومي المباشر المتساوق مع علاقات الإنتاج والمتمثل بصورة قيمة وتصورات ومفاهيم تكون بمجملها رؤية للعالم، ومستوى الثقافة كنتاج فكري منظم ومنسق منطقياَ. وسيكون المستوى الأول للثقافة محور دراستنا في ثقافة الشباب.

إن الحالة الطبيعية هي أن تكون ثقافة الشباب الجامعيين فرعاَ من ثقافة المجتمع في حالة امتلاك الأخيرة بناءً ثقافياَ متماسكاَ، غير أن تأمل حالة ثقافة الشباب السوريين في السنوات الأخيرة يكشف عن تعرضها لمجموعة من المتغيرات التي تسهم في بناء ثقافة الشباب في هذه المرحلة وتشكيلها،ومن أهمها الأسرة والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام وثقافة العولمة والحالة الاقتصادية،وهذه المتغيرات قد وضعتها في مواجهة مجموعة من الإشكاليات التي تعرقل عملية تأسيس ثقافة شبابية تتولى ربط الشريحة الشبابية بحركة المجتمع.

وفي ضوء البحوث العلمية الميدانية التي تناولت ثقافة الشباب الجامعيين بالدراسة والتحليل، نستطيع القول بأن الثقافة التي تحكم سلوك الشباب الجامعيين ولمختلف آرائهم وتصوراتهم لأهم القضايا الإنسانية والحياتية هي من أهم الإشكاليات التي يواجهها الشباب الجامعيون السوريون، والتي تعوق انطلاقهم وقدرتهم على الإسهام الفعال في مسيرة التطوير والتحديث الجارية في المجتمع السوري:

وبذلك يمكن تلخيص إشكالية الدراسة بما يأتي:

ما الثقافة التي تحكم سلوك أفراد عينة الدراسة – الشباب الجامعيين السوريين – والتي تحدد نظرتهم إلى أهم القضايا الإنسانية والحياتية، ذلك لأن الأفكار والمعتقدات بل ومجمل البناء الثقافي لأفراد عينة الدراسة هو الذي يحدد سلوكها وفعاليتها ومنحى توجه هذه الفعاليات تجاه عدد من القضايا الهامة والأساسية في المجتمع السوري وأهمها:

- الموقف من المعتقدات الوهمية.
- الموقف من ظاهرة الأولياء.
- الموقف من الماضي والتاريخ.
- الموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانياً - أهمية الدراسة:

تحضر أهمية هذه الدراسة من توجه المجتمعات كافة ومنها المجتمع السوري إلى محاولة تطوير ذاتها وتحديث نفسها وذلك بالتأكيد على التنمية الشاملة كهدف، مما يتطلب البحث عن معوقات تلك التنمية وخاصة العوامل الثقافية المؤثرة في حركة الإنسان، الذي هو أداة التنمية وركيزتها الأساسية، ومما سبق نجد أن فئة الشباب من أكثر الفئات الفاعلة في المجتمع السوري، ولذلك دراستها ضرورية على المستويين الفردي والجماعي:

فعلى المستوى الفردي، نجد أن المرء بحاجة ماسة في تعامله مع المواقف والحاجات إلى نسق من المعايير والقيم والاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك التي تعمل بمنزلة موجهات لسلوكه وكوسائل الفعل التي تستخدم للإجابة عن الأسئلة التي تطرحها الأوضاع، أي التي تستخدم لحل المشكلات، وبدهي أنه إذا غابت مثل هذه القيم أو وسائل الفعل أو تضاربت، فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه.

أما على المستوى الجماعي، فنجد أن أي تنظيم بحاجة إلى نسق من المعايير والقيم والاتجاهات والمعتقدات يشبه الأنساق الموجودة لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا، وإذا تضاربت أو لم تتضح فسرعان ما يحدث الصراع الاجتماعي الذي قد يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار، وهذا ما يمكن من القول بأن التحولات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية المتلاحقة التي يتعرض لها المجتمع السوري من تبني اقتصاد السوق الاجتماعي، إلى الانفتاح الإعلامي على الخارج من خلال توفر الفضائيات العربية والأجنبية والانترنت..إلخ، تركت آثارها وبصماتها على إنسان هذا المجتمع بعامة، وعلى الشباب الجامعيين منه خاصة، حيث يعد الشباب عموماً بحكم المرحلة الانتقالية التي يمرون بها هم الأكثر حساسية وتأثراً بما يحدث في مجتمعهم من إشكاليات متعددة.

ثالثاً – أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الثقافة التي تحكم سلوك أفراد عينة الدراسة، وتحدد نظرتهم إلى أهم القضايا الإنسانية والحياتية، ذلك لأن الأفكار والمعتقدات بل ومجمل البناء الثقافي لأفراد عينة الدراسة هو الذي يحدد سلوكها، وفعاليتها، ومنحى توجه هذه الفعاليات تجاه عدد من القضايا الهامة والأساسية في المجتمع السوري:

1- تعرف موقف الشباب الجامعيين من المعتقدات الوهمية.

2- تعرف موقف الشباب الجامعيين من ظاهرة الأولياء.

3- تعرف موقف الشباب الجامعيين من الماضي والتاريخ.

4- تعرف موقف الشباب الجامعيين من تطبيق الشريعة الإسلامية.

رابعاً – الدراسات السابقة:

حظي موضوع الشباب بالعديد من الدراسات والأبحاث الاجتماعية، ومن أجل معالجة موضوع هذه الدراسة "البنى الاعتقادية في ثقافة الشباب الجامعيين" عمدنا إلى تقديم نماذج من الدراسات العربية والمحلية السورية المتخصصة في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية لامتلاكها - باعتقادنا- قوةً نظرية في مجال ثقافة الشباب، **ومن هذه الدراسات:**

دراسة الباحث عبد المجيد كركوتلي بعنوان "الإطار الفكري لدى الشباب العربي" (كركوتلي، 1973) وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الإطار الفكري للشاب العربي في مدينة القاهرة وأثر الوضع الاقتصادي لهذا الشاب فيه.

دراسة الباحث (عزت حجازي) بعنوان "الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها". (حجازي، 1978)، تناولت سمات جيل الشباب العربي العضوية والنفسية والاجتماعية إضافة إلى مناقشة أزماتهم النفسية ومشكلاتهم، ومشكلاته في المجتمع العربي المعاصر: الأسرة ونظام التعليم وجيل الكبار، والمؤسسات السياسية والعمل، والزواج.

دراسة الباحثة ملكة أبيض بعنوان "الثقافة وقيم الشباب" (أبيض، 1984) وقد بينت الدراسة أن هناك اتجاهات بارزة تحظى باتفاق الطلاب المجيبين وتتمثل في نظرة الشباب المتفائلة للمستقبل، وثقتهم بأن جهودهم الفردية لها الأثر الأكبر في مصائرهم وإعطائهم الأهمية للمهنة والأسرة والقومية العربية، والنظر إلى العلاقة بين الزوجين على أنها علاقة مشاركة متكافئة بينهما، وفي ميدان السياسة إعطاء الديمقراطية مفهوماً أكثر ارتباطاً بالعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص منه بالحرية الفردية.

دراسة الباحث السيد عبد العاطي السيد بعنوان "صراع الأجيال" (السيد، 1990) وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر المسايرة والمغايرة في ثقافة الشباب المصريين في المرحلة الراهنة، بالاستناد إلى الافتراض "إن لشباب مصر ثقافة خاصة تعبر عن أوضاعهم ومكانتهم في المجتمع". وبينت النتائج أن مشكلات أو توترات علاقة الشباب بأسرهم من أهم ما يواجه به الشباب من مشكلات، إضافة إلى ارتفاع تكاليف المعيشة، وعدم وجود فرص ملائمة للكسب والعمل أمام الشباب، وانخفاض مستوى الأجور والمرتبات.

دراسة الباحث محمود سعود قظام السرحان بعنوان "الصراع القيمي لدى الشباب العربي" دراسة حالة الأردن. (السرحان، 1994) وقد أظهرت الدراسة أن مظاهر صراع القيم تمثلت في الأبعاد الاجتماعية والنفسية والعاطفية والسياسية والدينية.

دراسة الباحث عدنان مسلّم بعنوان "الشباب والتغير الاجتماعي" (مسلم، 1999، 83-112) وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، إذ بينت عمق المشكلة الاقتصادية التي تجسدت بقلة الدخل 27%، وبالنسبة لمحددات المكانة الاجتماعية جاءت نسبة 37,33% للمال والثروة، وجاءت نسبة 53,5% من الشباب المستبانين مهتمين بالمناقشة بين الآباء والأبناء، وجاءت نسبة 39,3% يوافقون على عمل المرأة.

دراسة الباحث كامل عمران بعنوان: الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، (عمران، 1999، 125-154) وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة: إدراك طلبة جامعة دمشق لأهمية استثمار وقت الفراغ وأهم فوائده.

دراسة بعنوان: التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع المديني (مصطفى، 2000)، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه في قسم علم الاجتماع – جامعة دمشق، وقد بينت الدراسة، أن لشباب سورية ثقافة خاصة (فرعية) هي ثقافة متباينة مع ثقافة الآباء، ومتماثلة في الوقت نفسه، أي لم تصل إلى مرحلة التناحر.

دراسة الباحثين احمد أبو رأس وحليم أسمر بعنوان: الشباب العربي والتحديات المعاصرة (ابو راس، 2006، 37-74) بيّنت الدراسة أهمية الشباب العرب في تركيبة المجتمع لما للشباب من سمات القوة والحركة والتغيير التي تسهم في تنمية المجتمع ودفعه إلى الأمام.

وهناك دراسات أخرى لها علاقة بموضوع هذا البحث لا مجال للتطرق إليها.

والشيء المشترك الذي كشفت عنه هذه الدراسات هو أن الشباب يشغلون الآن مكانة رئيسية في المجتمع، وأن أوضاعهم وثقافتهم، وأنماط سلوكهم ومشاركتهم الاجتماعية هي ظواهر ينبغي أن تخضع للبحث العلمي الدقيق، وألا نتورط في قبول تعميمات أو مسلمات تتعلق بالشباب إلا على أساس الدراسة المقارنة في سياقات اجتماعية متباينة ومن وجهات نظر مختلفة.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

مفهوم الشباب:

لتحديد مفهوم الشباب يجب إلقاء الضوء على زوايا عديدة، فقد ظهر أكثر من اتجاه فيما يتعلق بتعريف مفهوم الشباب على النحو الآتي:

1- الاتجاه السكاني: استناداً إلى متغير العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي، فقد اختلف علماء السكان فيما بينهم حول نقطة البداية والنهاية لهذا العمر الشبابي، فهناك من يؤكد أنهم تحت سن العشرين وبذلك يتم تحديد نقطة النهاية دونما تحديد لنقطة البداية،

وهناك من يقول أن الشباب هم بين سن الخامسة عشرة وسن الخامسة والعشرين، أو هم من يقعون بين سن الخامسة عشرة وسن الثلاثين على ما يرى آخرون (ليلة وآخرون، 1991، 7-8).

2- الاتجاه السلوكي: وهو الذي يحدد مرحلة الشباب بالمرحلة التي تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذي يتحرر من الطابع الزمني أو العمري، ويتشكل في إطار مجموعة من الاتجاهات السلوكية الاجتماعية فإذا ما تميز الإنسان بها وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وأفعاله أمكن عدُه شاباً (جمعة، 1984، 18-19).

3- الاتجاه البيولوجي: يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان، سواء أكانت عضوية داخلية أم خارجية كالعضلات والغدد وما إلى ذلك (Flaks , 1971 , 37).

4- الاتجاه النفسي: يقوم أصحاب هذا الاتجاه بتحديد شريحة الشباب من الداخل، حيث يحددونها استناداً إلى اكتمال البناء النفسي، وهو البناء الذي يحقق مواءمة بين العنصر البيولوجي في بناء الشخصية بما يحتويه من حاجات ودوافع وغرائز، والتوجيهات القيمية التي يستوعبها الشاب من ثقافة السياق الاجتماعي خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث يؤدي اكتمال البناء الدافعي إلى تمكين الشخصية الشابة من التفاعل السوي في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي (Flaks , 1971 , 37).

5- الاتجاه الاجتماعي: لأصحابه تشخيصهم العلمي والموضوعي لفئة الشباب، وهو التشخيص الذي يرى أنه إضافة إلى التحديد العمري السابق فإن مرحلة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفق معايير اللعبة الاجتماعية، وهم يؤكدون ذلك بأن الشخصية تظل شابة مادامت صياغتها النظامية لم تكتمل بعد (مصطفى، 1999، 44-45).

وانطلاقاً من هذه الاتجاهات الخمسة في تعريف مفهوم الشباب، فإن التصور الصحيح لتعريفهم ينبغي أن يأخذ جميع هذه الاتجاهات في آن واحد، وعلى أساس ذلك نستخلص التعريف الإجرائي للشباب كما تستخدمه الدراسة الراهنة بأنهم: "تلك الفئة العمرية التي تمتد من سن الثامنة عشرة إلى سن الثلاثين، وتتسم هذه المرحلة بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية، والسلوكية، والاجتماعية، والنفسية، وتتحدد بداية هذه المرحلة ونهايتها على أساس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع".

ب – مفهوم الثقافة:

وهو المفهوم الثاني الذي نتعرض له، ونقصد بالثقافة في دراستنا، مجموعة القيم والأفكار التي تشكل نسقا رمزياً يوجه التفاعل الاجتماعي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وتنتقل الثقافة من جيل إلى آخر ويستوعبها الأفراد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسة العمل، فإذا استوعبت الشخصية قيم الثقافة فإنها تشكل بعداً أو عنصراً أساسياً في بنائها، وبذلك فهي تقوم بدورها على أنها ضمير فردي يتولى كبح القاعدة الغريزية في الإنسان، حتى لا تتسع مساحتها فتهبط به إلى ما دون المستوى الإنساني إلى جانب ذلك تعمل الثقافة على ضبط سلوكيات الإنسان بما يحفظ عملها في نطاق السواء وبما يجعل الإنسان قادراً على التفاعل الاجتماعي السوي في المجتمع.

وتتشكل الثقافة في الغالب من خلال أربعة مصادر تتفاعل مع بعضها بعضاً لتخلق بنية الثقافة في المجتمع، ويتمثل المصدر الأول في التراث الثقافي المتطور تاريخياً والذي ينتقل من جيل إلى آخر، في نوع من التراكم التاريخي المنقح والمتنامي، والذي يعبر عن خبرة المجتمع وثراء ماضيه الحضاري إذ يتضمن هذا المصدر استمراراً انتقائياً لمنظومة القيم، تسقط في إطاره القيم المرتبطة بحقب سابقة، على حين تستمر القيم التي تلائم التفاعل في حقب عديدة (ليلة، 992، 70).

وأما المصدر الثاني، فيحصل من التفاعل الاجتماعي الحادث في المجتمع لقيم الثقافة، حيث تتخلق بعض القيم نتيجة لتفاعل البشر مع بعضهم بعضاً، وبمجرد تخلقها فإنها تكتسب استقلالاً يؤهلها لضبط التفاعل الاجتماعي في المجتمع، خاصة إذا دعمت هذه القيم بقيم التراث.

وسواء كانت هذه القيم ناتجة من التفاعل الاجتماعي أو أعيد إنتاجها من خلاله، فإنها بمجرد تبلورها تشكل قوة ضبطية لما يحدث في المجتمع (ليلة، 1992، 72).

أما المصدر الثالث، فهو العالم المحيط بثقافة المجتمع، وإذا كانت المدرسة الانتشارية قديماً أشارت إلى إمكانية هجرة السمات الثقافية بين مجتمعات منعزلة نسبياً في نظام عالمي سابق وقديم، فإن ثقافة القوى العالمية المسيطرة بدأت في عالم تحكمه أيديولوجيا العولمة – تنساب لتخترق الدفاعات الثقافية للمجتمعات العالمثالثية، ونتيجة لذلك تفرض ثقافة الغالب وطرائقه في العيش عبر آلية التقليد والمحاكاة في البداية على مايذهب (ابن خلدون) وهي الثقافة التي يتم استيعابها في النهاية لتصبح عناصر في منظومة القيم الفوقية التي تنظم التفاعل الاجتماعي، فقد أصبح من الصعب الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة ثورة الاتصالات والضخ الإعلامي المتواصل (ليلة، 1992، 73)، وهو ما جعل القيم الغربية حاضرة في ثقافتنا وتؤدي دورها في توجيه سلوكيات البشر، وبخاصة شريحة الشباب.

أما المصدر الرابع، فهو حاجات الشريحة الشبابية، إذ تشكل عناصر قيمية جديدة لها فاعليتها في نطاق الشباب، فالشباب هم فئة من البشر لهم تكوينهم البيولوجي والسيكولوجي المختلف عن تكوين الشرائح العمرية الأخرى، ولهم أوضاعهم الاجتماعية ومواقفهم المختلفة عن نظائرها عند الشرائح العمرية الأخرى، مما يدفع إلى ظهور مجموعة من القيم أو المعايير التي تتوافق مع احتياجات هذه الشريحة، إضافة إلى قدرتها على توجيه سلوكيات الشباب في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي، وهنا ننتقل إلى تحديد المفهوم الثالث وهو ثقافة الشباب.

ت - مفهوم ثقافة الشباب:

مفهوم ثقافة الشباب مركب من مصطلحين يتسمان بالشمولية وصعوبة التحديد، هما: الثقافة والشباب، ولئن اختلفت الدراسات في الإحاطة بهذا المفهوم فان هناك قدرا من الاجتماع على ربطه بمفهوم الثقافة الفرعية أو استعماله بصيغة "الثقافة الفرعية الشبابية".

وهي تمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، ولنا أن نتوقع أن تشترك مع التيار الثقافي العام في بعض السمات أو تختلف عنه شأنها في ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى.

والواقع أن موضوع الثقافة الفرعية الشبابية من المواضيع المفضلة في علم الاجتماع الأمريكي المهتم كثيرا بقضايا المدينة والعائلة والسلوكيات والعمل والإجرام. ويندرج هذا الاهتمام بوجه خاص في إطار الدراسات السوسيولوجية العديدة التي انكبت على موضوع جنوح الأحداث (الزيدي، 2006، 203).

وقد أكد "تالكوت بارسونز" منذ الخمسينيات من القرن العشرين، على أهمية هذه الثقافات الفرعية كظاهرة اجتماعية من ناحية وكمرحلة في التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى، فهي ترتبط –من هذا المنظور– بالقطيعة التي تحدث بين الشاب وعائلته وبما يمارسه عليه الوسط المدرسي من ضغوط، وتتشكل هذه الثقافات في إطار مجموعات الأقران وتتجسم في نمط حياة جماعي يتسم بنوع من الهامشية إزاء المجتمع، وهي توفر فضاء تعويضيا بما أنها تمثل رد فعل على ضغوط المجتمعات الصناعية (الزيدي، 2006، 204).

ويستخدم الشباب هذه الأنماط الثقافية في تطوير وصياغة مجموعة المعايير التي تمنح الشباب قوة لاكتساب المهارات والخبرات والتجارب الاجتماعية التي يتعذر اكتسابها من خلال المعايير الثقافية العامة التي ينقلها إليهم جيل الآباء أو الكبار من أعضاء المجتمع عموماً (Mannheim, 1952, 8).

وهذا يعني أن الثقافة الشبابية هي امتزاج عناصر قيمية جاءت من التاريخ أو نتجت من التفاعل الاجتماعي المعاصر، حيث تزاوجت هذه المنظومات القيمية الوطنية مع قيم عالمية انتقلت

إلى مجتمعنا عبر تكنولوجيا الاتصال والإعلام، إضافة إلى عنصر يتصل بخصوصية الشريحة العمرية.

ولكن هناك ملاحظتين حول هذه المنظومة القيمية: تتمثل الملاحظة الأولى في عدم التآزر أو التكامل التام بين عناصر المنظومة القيمية، مما يجعلها غير متماسكة عضوياً، بل إننا نتوقع أن تفرض هذه العناصر تأكيدات متناقضة فيما يتعلق بموضوعات محددة. والملاحظة الثانية تتحدد بأنه نظراً لأن العنصر العالمي في المنظومة قد أصبحت له الغلبة في نطاق الشباب، فإن ذلك قد تحقق نظراً لأن الشباب هم الأكثر تعرضاً وارتباطاً بالإعلام وتكنولوجيا المعلومات، إضافة إلى كونها ثقافة متجددة ومتسارعة التغير، وهي في ذلك تتمثل الخصائص الشبابية (ليلة، 2003، 20).

وهذا يعني أن الثقافة تشكل عقل المجتمع، أو حسبما يؤكد (إميل دوركايم) جوهر الضمير أو العقل الجمعي، فإذا كان هذا العقل قوياً ومتماسكاً كان قادراً على ضبط إيقاع التفاعل الاجتماعي بما يساعد على تحقيق أهداف المجتمع بيد أنه إذا تعرضت ثقافة المجتمع للانهيار أو الاختراق، فإن ذلك يعني أن المجتمع يصبح عشوائياً في حركته مفتقداً بوصلة التوجيه، إضافة إلى أنه يطلق عقال الغرائز –وهي القاعدة الحيوانية في الإنسان– من غير ضابط يتولى السيطرة عليها، بحيث تصبح سلوكيات الإنسان موجهة بمنطق غريزي، عارية من أية قيم أو معايير مثلما هي خالية من أي رشد أو منطق.

وفي دراستنا، سنتناول مفهوم ثقافة الشباب في إطار إشكالي يرى أن المتغيرات الجديدة المطروحة في ثقافة الشباب لم تعد في إطار واقع محلي أو قومي وفي مواجهة ثقافة الآباء، بل هي تتعرض اليوم أكثر من أي وقت مضى لمخاطر الاستيعاب والتنميط على مستوى كوني بمعنى أنها مهددة بإفراغها من مضامينها الجوهرية التي تقوم على ملكة النقد والرغبة في التجاوز والتغيير والاستقلالية في بناء الذات، ومن ثمة تحويلها إلى جملة من القيم والسلوكيات الاستهلاكية السلبية وبالتالي توفير ظروف بسط الهيمنة الثقافية والاقتصادية للقطب الأقوى اقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا وإعلاميا، فالأمر يتعلق بمحاولة تحليل هذه المتغيرات وأثارها على ثقافة الشباب، بما يعرقل عملية اندماج الشباب في المجتمع.

ث- الاغتراب:

يمكن تعريف الاغتراب على أنه حالة نفسية تتضمن مشاعر، بعضها إيجابي من قبيل الإحساس بالتفرد والتميز وبعضها سلبي من قبيل الإحساس بالغربة والعزلة والحصار من قوى بعضها ظاهر وبعضها مجهول، والانسحاب من الواقع وتبني أطر مرجعية سلوكية مفارقة ومباينة للجماعة مع ميول تقوقعية وانتحارية أحياناً.

ويوضح (ماركس) مفهوم الاغتراب من خلال اغتراب العمال في صورتين: الاغتراب عن ناتج العمل، واغتراب العمال عن العمل نفسه، وبتعبير آخر لا ينتمي الإنتاج للعامل، كما أن العمل نفسه لا ينتمي إلى الإنسانية، ومن ثم فإن ماركس يؤكد أن الإنسان لم يعد يشعر بحريته في أفعاله المتعلقة بالعمل وعملية الإنتاج (شتا، 1992، 132).

وعليه يذهب ماركس إلى أن نفي الاغتراب في المجتمع يتوقف على تغيير البناء الاجتماعي لهذا المجتمع.

وقد رأى (دوركهايم) أن فهم العلاقة بين الذات والموضوع هو المدخل السليم لفهم العملية الاجتماعية للاغتراب، وقد كان الهدف الرئيسي لدى دوركهايم أن يظهر أن الحضارة الصناعية وهي تمضي في تطورها السريع تعاني مرضاً يطلق عليه (الأنومي) ويقصد به فقدان المعايير (دوركهايم، 1950، 67).

أما (ماكس فيبر) فيظهر مفهوم الاغتراب من خلال الإشارة إلى نغمة العقلانية، حيث نجد الرابطة بين العقلانية والاغتراب أساساً في النزعة العقلانية التي هي ليست مجرد عمليات سياسية كما أن تأثيرها يشمل الثقافة عامة والعقل البشري خاصة، وبالمثل نجدها ذات تأثير فعال في بناء الدولة الاقتصادي الحديث، فما دامت العقلانية تلتهم بناء المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية، تلك التي تكونت عبر الماضي وكانت تساعد بصورة عامة على عمليات الإبداع والتحرر، ثم ارتبط الانحصار التدريجي لهذا البناء لتزايد عدم الإتقان بقيم هذا البناء ولهذا صارت العقلانية بمنزلة تهديد للإبداع والتحرر ومن ثم تدوير العقل (Nisbet, 1971, 300).

أما (جورج زمل) فقد ركز في تفسيره للاغتراب على خوفه من أن فردية الإنسان في المجتمع المعاصر سوف تتصدع لأنه يعيش في الظروف التي تلزمه لأن يصير مغترباً عن ذاته الخاصة (شتا، 1993، 99)، وأن المشكلة العويصة للحياة الحديثة على نحو ما كتب جورج زمل في مقالته الشهيرة حول المدينة العاصمة تتمثل في الحفاظ على الفردية في مواجهة القوى التي تكتنفها وتغمرها في خضم التراث التاريخي والثقافة (Nisbet, 1968, 305).

وقد كانت القضية الرئيسية التي دار حولها الجدل في مؤلف(ايرك فروم)، "الهروب من الحرية" عام 1941 هي مفهوم الاغتراب ومشتقاته المتمثلة في فقدان السيطرة وسلب الحرية، التسلطية، التخريب، المجاراة الأتوماتية والانعزال، وهي المصطلحات التي تعرض لها بالشرح عند تحليله للعملية الاجتماعية والنفسية التي تقضي لفقدان السيطرة خاصة عند رصده لميكانزمات الهروب من الحرية بمعنييها الإيجابي والسلبي (Gromm, 1966, 123)، ومن ثم يسلم منذ البداية بأن فهم معنى الحرية فهماً كاملاً لا يمكن تحقيقه إلا بتحليل البناء الكلي لشخصية الإنسان الحديث بما في ذلك من عوامل سيكولوجية واجتماعية وثقافية.

وقد حاول فروم أن يوضح في مؤلفه "الهروب من الحرية" أن الحركات الشمولية في العالم الحديث كانت نتيجة أن الإنسان الحديث قد هرب من روابط العصور الوسطى، ولكنه لم يكن حرا لان يقيم حياة ذات معنى كامل تقوم على العقل والحب ومن ثم وجد أمنه الجديد في الخضوع للقائد والدولة (fromm, 1966, 142).

ح – التعليم الجامعي:

التعليم بصفة عامة "فن صناعة المواطن". وللتعليم في سورية أثره الكبير في ثقافة الشباب، فمن التوسع الكبير في التعليم وإلزاميته في مرحلة التعليم الأساسي ومجانيته إلى حد ما،وفي الوقت نفسه ورغم الإصلاحات المتتالية في الأنظمة التعليمية الهادفة إلى تحسين وسائله ومسالكها، لا تزال تشكو من نواقص وقصور شديد، وذلك بفعل جمودها وفشلها في تحقيق رغبات الشباب وتطلعاتهم المعرفية والثقافية والمهنية وإدماج هذه الفئات في الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب قصورها عن توفير زاد معرفي وعلمي أصيل ومتوازن وقادر على تأهيل الأجيال الصاعدة للتحكم في تكنولوجيا العصر ومعارفه وعلومه، إلى أزمة المناهج التعليمية، والتي لا تنمي الملكات العقلية والجسمية والاجتماعية، بل على العكس من ذلك فهي تنمي الملكات الحفظية فقط، فالمطلوب من المدرس في كافة المراحل التعليمية بما فيها الجامعية أن يروي (يشرح) ما في الكتاب المقرر، وعلى الطالب الحفظ عن ظهر قلب ما رويّ عن المدرس.

وقد اعتاد الطلبة في معظم الجامعات السورية قراءة كتاب واحد أو حتى ما يسمى (ملزمة) أو مجموعة من الأوراق التي لا يزيد عددها عن مئة صفحة لكل مادة من المواد التي تدرس وكأن إلزام الطالب قراءة عدد من الكتب والرجوع إلى المكتبة للبحث والتنقيب أمر غير مستحسن.

فالمنهج التعليمي المتبع لا يؤهل الطالب لأن يثير أسئلة أو يبتكر فروضاً قابلة للفحص أو أن ينخرط في نقاش علمي هادف وهو أصل العملية التعليمية، ومن ثم يدجن الطالب ثقافياً ويفرض عليه الحصار الفكري الثقافي، ويصبح مجرد أداة راضخة، لا يسمح له أن يعمل فكره وأن ينتقد، وأن يحلل، وأن يتخذ موقفاً شخصياً، وبالتالي يقع ضحية ثقافة القمع التعليمية التي تدعم نزعة الامتثال وتضعف طاقة الإبداع والتجديد.

إن هذا الواقع التعليمي في الجامعات السورية، أنتج ثقافة لهذه الشريحة الاجتماعية الشابة تتسم بعدم الوضوح والتخبط، فما زالت بعيدة عن التفكير العلمي المتماسك مع الواقع، فهي إلى حد بعيد يسيطر عليها الفكر الاستسلامي القدري الاتكالي الذي تتسلل إليه بعض الومضات العلمية.

سادساً: الفروض العلمية المسيرة للدراسة:

1- قد تميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى رفض المعتقدات الوهمية الخرافية.

2- قد تميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى رفض الإيمان بظاهرة الأولياء.

3- قد تميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى التنكر للماضي.

4- قد تميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى رفض تطبيق الشريعة الإسلامية كلياً.

سابعاً: المنهج المستخدم في الدراسة:

تنتمي الدراسة بحكم موضوعها إلى نمط الدراسات الوصفية، فتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بصورة أساسية بسعيها إلى رصد واقع الثقافة الاعتقادية لدى الشباب الجامعي السوري وتحليلها.

ثامناً: طريقة الدراسة:

جرى استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وهي أكثر الطرق شيوعاً ودقة وعلمية، وتتجسد هذه الطريقة باعتمادها على الواقع الاجتماعي والتفاعل معه وجمع المعلومات عنه، وإظهار طبيعته وسماته الأساسية بجميع إيجابياته وسلبياته واتساقه وتناقضه،و اعتداله وتطرفه.

واستناداً إلى ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة طريقة المسح الاجتماعي بالعينة بهدف رصد واقع الثقافة الاعتقادية لدى الشباب الجامعيين في جامعة دمشق وتحليلها.

تاسعاً: أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أساساً على استبانه المقابلة المقننة التي جرى استخدامها نظراً لما تتميز به من المساعدة على تحصيل بيانات قد يصعب على الباحث الوصول إليها إذا استخدم وسائل أخرى، إذ إن الموضوع ينصب أساساً في البحث عن أهم العوامل المؤثرة في حياة الشباب ومشكلاتهم، وتحديد اتجاهاتهم في العديد من القضايا الخاصة والعامة، إضافة إلى أن هذه الأداة تتيح فرصة أرحب في التحليل الكمي والكيفي لأبعاد الظاهرة وإيجاد العلاقات بين المتغيرات، هذا وقد مرت هذه الأداة بمرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الصياغة المبدئية للاستبانة التي راعيت فيها وضوح الأسئلة، وبساطة العبارة، وتسلسل الأسئلة بطريقة منطقية، وعدم تضمنها وقائع شخصية أو محرجة.

المرحلة الثانية: تم توزيع الاستمارة على خمسين مبحوثاً من مجتمع البحث، وقد جرى تكرار هذه العملية بفرق زمني قدره عشرة أيام بين التجربتين فنتج منها إضافة بعض المتغيرات ذات

الدلالة المهمة في موضوع الدراسة، والتأكد من مدى وضوح الأسئلة وتسلسلها منطقياً، ومن خلال المقارنة بين الاستجابة في الحالتين تبين أنها متقاربة إلى حد بعيد، هذا إلى جانب عرض الاستمارة على عدد من المحكمين، وذوي الخبرة في هذا المجال بلغ عددهم ستة محكمين، وبذلك أمكن الاطمئنان إلى الصدق الظاهري للاستبانة والثبات الداخلي للبيانات قبل تطبيقها النهائي على مجتمع الدراسة، وقد روعي عند تصميم هذه الاستبانة شمولها جميع أسئلة الدراسة من أجل تحقيق أهداف الدراسة كافة.

عاشراَ: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة دمشق المقيمين في السكن الجامعي، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (600) طالب وطالبة، حيث اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة في السكن الجامعي.

وقد روعي أن تمثل هذه العينة أقصى درجة ممكنة من تفاوت الخصائص والظروف والأوضاع الاقتصادية والسنة الدراسية والتخصص الدراسي.

حادي عشر: جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال استبانة البحث الميداني،إذ قام فريق من الباحثين (طلبة الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع) بعملية مقابلة الطلاب في السكن الجامعي اعتماداً على المقابلة الشخصية وملء الاستبانات.

ثاني عشر: نتائج الدراسة الميدانية:

أ: خصائص عينة الدراسة:

1- الجنس:

الجدول رقم (1): يبين توزع عينة الدراسة تبعاً للجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	270	45
أنثى	330	55
المجموع	600	100

تكشف بيانات الجدول (1) أن نسبة الذكور من عينة الدراسة بلغت (45 %)، بينما بلغت نسبة الإناث (55%).

2- العمر:

الجدول رقم (2): يبين توزع عينة الدراسة تبعاً للعمر.

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
23 - 17	265	44.17
30 - 24	333	55.50
غير مبين	2	0.33
المجموع الكلي	600	100

تكشف بيانات جدول رقم (2) أن نسبة الفئة العمرية (17-23) من عينة الدراسة بلغت (44.17 %)، بينما بلغت نسبة الفئة العمرية (24-30) (55.50%) ونسبة (0.33%) غير مبين.

3- دخل الأسرة الشهري:

الجدول رقم (3): يبين توزع عينة الدراسة تبعاً لمستوى دخل الأسرة الشهري.

دخل الأسرة الشهري	العدد	النسبة %
منخفض	140	23.33
متوسط	411	68.50
عال	39	6.50
غير مبين	10	1.67
المجموع الكلي	600	100

تكشف بيانات جدول رقم (3) تركز معظم أفراد العينة تبعاً لدخل الأسرة في المستوى المتوسط بنسبة (68.50 %)، تلتها نسبة (23.33%) في المستوى المنخفض، وجاءت نسبة (6.50%) في مستوى الدخل العالي، ونسبة (1.67%) غير مبين.

4- السنة الدراسية:

جدول رقم (4): يبين توزع عينة الدراسة تبعاً للسنة الدراسية.

السنة الدراسية	العدد	النسبة
أولى	160	26.67
ثانية	150	25
ثالثة	120	20
رابعة	90	15
خامسة	80	13.33
المجموع الكلي	600	100

تكشف بيانات جدول رقم (4) توزع أفراد عينة الدراسة بنسبة (26.67%) في السنة الأولى، ونسبة (25%) في السنة الثانية، ونسبة 20%) في السنة الثالثة، ونسبة (15%) في السنة الرابعة، ونسبة (13.33%) في السنة الخامسة.

5- الاختصاص الدراسي:

جدول رقم (5): يبين توزع عينة الدراسة تبعاً للاختصاص

الاختصاص	العدد	النسبة %
نظرية	320	53.33
تطبيقية	280	46.67
المجموع الكلي	600	100

تكشف بيانات جدول رقم (5) أن نسبة (53.33%) من أفراد عينة الدراسة جاءت في اختصاص الكليات النظرية، ونسبة (46.67%) في اختصاص الكليات التطبيقية.

يلاحظ من النتائج السابقة، أن خصائص العينة السابقة مثلت إلى أقصى درجة ممكنة من تفاوت الخصائص الاقتصادية والتخصص الدراسي والعام الدراسي والعمر، والجنس، ولعل هذا الاختيار العشوائي وكبر حجم العينة نوعا ما يشكلان عامل ثقة في النتائج بما ينسجم والأهداف المحددة للبحث.

ب: المعتقدات الوهمية الخرافية:

المنطق الأولي يفترض غياب المعتقدات الخرافية إلى حد ما لدى الشباب الجامعيين، إلا أن العلاقة الارتباطية بين الشباب الجامعيين حسب تحديدنا لهم، وبين غياب مثل هذه المعتقدات الخرافية ليس إلزامياً وضرورياً، أي أن تكون العينة من الشباب الجامعيين لا تلغي حضور المعتقدات الوهمية في ثقافتهم، إذ إن هناك عدداً من الشباب الجامعيين ما زالت تهيمن عليهم جملة معتقدات خرافية وهمية تشكل واحداً من المكونات الأساسية لمفاهيمهم الثقافية، وفي الحقيقة أن هذا مرتبط ارتباطاً عضوياً بالثقافة السائدة، والجدول رقم (6) يبين النتائج الآتية:

الجدول رقم (6): يبين حضور بعض الأقوال المتعلقة بالمعتقدات الخرافية

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات	موافق		محايد		غير موافق		غير مبين	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
للحظ دور في تحديد مستقبل الإنسان	328	54.67	90	15.00	179	29.83	3	0.50
الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت	49	8.17	58	9.67	489	81.50	4	0.67
وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...إلخ)	274	45.67	107	17.83	215	35.83	4	0.67
تفاءلوا بالخير تجدوه	470	83.7	81	13.50	47	7.83	2	0.33
الأرزاق مقسمة من عند الله	459	76.50	75	12.50	63	10.50	3	0.50
الفقير هو سبب فقره	163	27.17	147	24.50	281	46.83	9	1.50

تكشف بيانات جدول رقم (6) الميدانية، ميل ثقافة الشباب الجامعيين للاعتقاد بعبارة "للحظ دور في تحديد مستقبل الإنسان" بنسبة (54.67%) موافقة ونسبة (15%) محايدة ونسبة (29.83%) غير موافقة، والملاحظ من النسب السابقة اتجاه ثقافة الشباب الجامعيين بالاعتقاد أن للحظ دورًا بتحديد مستقبل الإنسان وأن هذا الحظ هو بالنسبة لهم ما يتحكم بمجريات أمورهم الحياتية، فالحظ عملياً هو المجهول، ولكن ليس أي مجهول، بل هو المجهول المنفذ القادر على الفعل بوجود خاص، ذلك لأن ما يتحكم بمجريات أمور الحياة مازال غير مدرك من قبلهم.

إن الارتداد نحو التمسك بمفاهيم الحظ الذي لا بد أن يأتي يومًا، ما هو إلا وسيلة من وسائل السيطرة على المصير في ظل عجز الإنسان، وضعف أو انعدام قدرته على توجيه الأحداث والتأثير بها؛ فالإنسان المقهور المضطهد، والمستلب، يعجز عن السيطرة حتى على ذاتيته الخاصة به جداً، حيث يجد أنه حتى هذه الذاتية لا يملك أمر التحكم بها وضبطها، فيرتد للدفاع عن نفسه ووجوده باعتبار(حظه) الذي يتشكل هناك بعيداً حيث الأصوات الخفية والأشباح لم يأت بعد، ولكن لا بد أن يحدث يوماً ويأتي الفرج.

أظهرت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى رفض عبارة "الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت" بنسبة (81.50%) غير موافقة، ونسبة (9.67%) محايدة، ونسبة (8.17%) موافقة ومع أن هذه النسبة ضعيفة أمام غيرها من النسب، إلا أنها عالية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار نوعية عينة البحث وهي الشباب الجامعيّون، ولكن في الوقت نفسه نجدها بالنسبة للشباب الجامعيين نتاجاً حتمياً للإيمان القدري المرتبط بحالة القهر والاضطهاد الاجتماعي التي يعاني منها الشاب في بعض البيئات الاجتماعية، أي أن عملية الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت وسيلة مريحة لهذا الإنسان المقهور والمغلوب على أمره لتلافي حالة العجز الحقيقية التي يعيشها، وبالتالي محاولة لخلق توازن وجودي في حياة مليئة من القلق والخوف من المجهول، ومما يدل على ذلك "سلوك المشعوذ أثناء ممارسته لهذه الأساليب الخرافية، أنه يلعب دوما على مسألة القلق والطمأنينة فهو يثير مخاوف صاحب الحاجة ويؤكد على قلقله ويضخم الأخطار التي مر بها أو التي تنتظره كي يعود فيطمئنه على إمكانية الخلاص واقتراب الفرج بعد الشدة وتحسن الحال بعد عسر والظفر على الظروف وعلى الأعداء بعد طول قهر" (حجازي، 2001، 168).

أظهرت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى الاعتقاد بوجود "الكائنات غير المرئية، الجان،العفاريت..إلخ" فجاءت نسبة (45.67%) موافقة و(17.83%) محايدة ونسبة (35.83%) غير موافقة.

ونميل إلى الاعتقاد أن ارتفاع هذه النسبة يعود إلى إقرار الديانات السماوية كافة بوجود مثل هذه الكائنات الخفية اللامرئية، ولذلك تبقى إمكانية رفضها أو التشكيك بوجودها مسألة أكثر تعقيداً وتحتاج إلى عقلية علمية، قادرة إلى حد ما على الانفلات أكثر من سطوة الثقافة الغيبية.

إن الإيمان بوجود هذه الكائنات وبإمكاناتها ومقدراتها الخارقة تحقق وظيفتين:

وظيفة معرفية: بحيث تقدم الإجابات التي تسد الفراغ المعرفي العلمي الموضوعي.

وظيفة نفسية: بحيث يتحول هذا الإيمان إلى إحدى الوسائل الدفاعية التي يلجأ إليها الإنسان المقهور تاريخياً.

4- كشفت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى الاعتقاد بعبارة "تفاءلوا بالخير تجدوه" بنسبة (83.7%) موافقة، ونسبة (13.50%) محايدة ونسبة (7.83%) غير موافقة.

والملاحظ من النسب السابقة سيادة العقلية القدرية الغيبية لدى الشباب الجامعيين، والتي من المفترض أن تكون متجاوزة بتكوينها الفكري والعلمي للكثير من المفاهيم الغيبية التي لا أساس علميًا ومنطقيًا لها في الواقع.

5- أظهرت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى الاعتقاد بفكرة "الأرزاق مقسمة من عند الله" بنسبة (76.50%) موافقة ونسبة (12.50%) محايدة ونسبة (10.50%) غير موافقة.

والملاحظ من النسب السابقة سيادة الذهنية الدينية التي تبرر وجود فئات اجتماعية غنية جداً ووجود فئات اجتماعية معدمة تنتظر الرحمة من عند الله.

6- أظهرت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى رفض فكرة: الفقير هو سبب فقره، والتي عادة ما تستخدم في الخطاب الاجتماعي لتبرير التفاوت الطبقي الحاد في المجتمع فجاءت نسبة (46.83%) غير موافقة، ونسبة (24.50%) محايدة، ونسبة (27.17%) موافقة.

ومما سبق يتبين لنا أن هناك درجة عالية من الإيمان القدري والاعتماد على العناية الإلهية، وهذا لا يعني أن ذلك يشير إلى نزعة تواكلية كسولة، بقدر ما يعني حالة من الرضا على الحياة كما هي، إضافة إلى نزعة إيمانية قوية تؤكد أن الله ما دام قد خلق هذا العالم فهو المسؤول كذلك عن تقسيم الأرزاق فيه، وما على الإنسان إلا أن يعمل ليحصل على ما هو مقدر له، على حين نجد أن النسبة المحدودة التي أكدت مسؤولية الإنسان أو أن الفقير هو سبب فقره تشير إلى التأكيد أن الإرادة الإنسانية هي المسؤولة عن القدر المتعلق بالإنسان، ومما لا شك فيه أن هناك احتمالية عالية للاعتراض على الشرعية التي قالت بذلك، أما الأفكار العلمانية التي تتيح احتمالاً كبيراً من الإيمان الرشيد ترى مسؤولية الإنسان بالدرجة الأولى عن الحالة التي عليها حياته وهي مسؤولية تؤكدها قيم ومبادئ إسلامية.

1 – الاختصاص الدراسي والموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية:

جدول رقم (7): يبين حضور بعض الأقوال المتعلقة بالمعتقدات الخرافية تبعاً للاختصاص

الرأي ببعض الأقوال عن المعتقدات الخرافية		نظرية		تطبيقية		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
للحظ دور في تحديد مستقبل الإنسان	موافق	200	62.50	128	45.71	328	54.67
	محايد	70	21.88	20	7.14	90	15.00
	غير موافق	50	15.63	129	46.07	179	29.83
	غير مبين	0	0.00	3	1.07	3	0.50
الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت	موافق	22	6.88	20	7.14	42	7.00
	محايد	5	1.56	60	21.43	65	10.83
	غير موافق	289	90.31	200	71.43	489	81.50
	غير مبين	4	1.25	0	0.00	4	0.67
وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)	موافق	194	60.63	80	28.57	274	45.67
	محايد	57	17.81	50	17.86	107	17.83
	غير موافق	65	20.31	150	53.36	215	35.83
	غير مبين	4	1.25	0	0.00	4	0.67

الرأي ببعض الأقوال عن المعتقدات الخرافية		نظرية		تطبيقية		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تفاءلوا بالخير تجدوه	موافق	270	84.38	200	71.43	470	78.33
	محايد	30	9.38	51	18.21	81	13.50
	غير موافق	20	6.25	27	9.64	47	7.83
	غير مبين	0	0.00	2	0.71	2	0.33
الأرزاق مقسمة من عند الله	موافق	259	80.94	200	71.43	459	76.50
	محايد	41	12.81	34	12.14	75	12.50
	غير موافق	20	6.25	43	15.36	63	10.50
	غير مبين	0	0.00	3	1.07	3	0.50
الفقير هو سبب فقره	موافق	100	31.25	63	22.50	163	27.17
	محايد	100	31.25	47	16.79	147	24.50
	غير موافق	115	35.94	166	59.29	281	46.83
	غير مبين	5	1.56	4	.43	9	1.50
الكلي		320		280		600	100.00

أظهرت النتائج الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعي تبعاً للاختصاص الدراسي بالنسبة للموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية، فقد جاءت نسبة (62.50%) في الكليات النظرية موافقة على عبارة "للحظ دور في تحديد مستقبل الإنسان" بينما جاءت نسبة (45.71%) في الكليات التطبيقية.

ونسبة (90.31%) رفضت عملية الايمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت، في الكليات النظرية، ونسبة (71.43%) في الكليات التطبيقية. أما بالنسبة لفكرة "وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)" فقد وافقت نسبة (60.63%) على وجودها في الكليات النظرية ونسبة (28.57%) في الكليات التطبيقية، أما بالنسبة لفكرة "تفاءلوا بالخير تجدوه"، فقد وافقت نسبة (84.38%) في الكليات النظرية مقابل نسبة (71.43%) في الكليات التطبيقية، أما بالنسبة لفكرة "الأرزاق مقسمة من عند الله" فقد جاءت نسبة (80.94%) موافقة في الكليات النظرية ونسبة (71.43%) في الكليات التطبيقية، أما بالنسبة لفكرة "الفقير هو سبب فقره" فقد جاءت نسبة (31.25%) موافقة في الكليات النظرية ونسبة (22.50%) في الكليات التطبيقية، انظر الجدول رقم (7).

2- السنة الدراسية والموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية

جدول رقم (8): يبين حضور بعض الأقوال المتعلقة بالمعتقدات الخرافية تبعاً للسنة الدراسية

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات		أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%
للحظ دور بتحديد مستقبل الإنسان	موافق	130.00	81.25	100.00	66.67	73.00	60.83	15.00	16.67	10.00	12.50	328.00	54.67
	محايد	20.00	12.50	30.00	20.00	17.00	14.17	13.00	14.44	10.00	12.50	90.00	15.00
	غير موافق	10.00	6.25	20.00	13.33	30.00	25.00	59.00	65.56	60.00	75.00	179.00	29.83
	غير مبين	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	3.00	3.33	0.00	0.00	3.00	0.50
الايمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت	موافق	30.00	18.75	10.00	6.67	10.00	8.33	5.00	5.56	4.00	5.00	59.00	9.83
	محايد	20.00	12.50	10.00	6.67	10.00	8.33	10.00	11.11	8.00	10.00	58.00	9.67
	غير موافق	116.00	72.50	130.00	86.67	100.00	83.33	75.00	83.33	68.00	85.00	489.00	81.50
	غير مبين	4.00	2.50	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	4.00	0.67
وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)	موافق	100.00	62.50	80.00	53.33	50.00	41.67	34.00	37.78	10.00	12.50	274.00	45.67
	محايد	40.00	25.00	30.00	20.00	15.00	12.50	15.00	16.67	7.00	8.75	107.00	17.83

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات		أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%
	غير موافق	16.00	10.00	40.00	26.67	55.00	45.83	41.00	45.56	63.00	78.75	215.00	35.83
	غير مبين	4.00	2.50	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	4.00	0.67
تفاءلوا بالخير تجدوه	موافق	140.00	87.50	130.00	86.67	100.00	83.33	50.00	55.56	50.00	62.50	470.00	78.33
	محايد	10.00	6.25	15.00	10.00	15.00	12.50	20.00	22.22	21.00	26.25	81.00	13.50
	غير موافق	8.00	5.00	5.00	3.33	5.00	4.17	20.00	22.22	9.00	11.25	47.00	7.83
	غير مبين	2.00	1.25	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	2.00	0.33
الأرزاق مقسمة من عند الله	موافق	130.00	81.25	129.00	86.00	100.00	83.33	60.00	66.67	40.00	50.00	459.00	76.50
	محايد	20.00	12.50	15.00	10.00	10.00	8.33	10.00	11.11	20.00	25.00	75.00	12.50
	غير موافق	7.00	4.38	6.00	4.00	10.00	8.33	20.00	22.22	20.00	25.00	63.00	10.50
	غير مبين	3.00	1.88	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	3.00	0.50
الفقير هو سبب فقره	موافق	63.00	39.38	50.00	33.33	30.00	25.00	10.00	11.11	10.00	12.50	163.00	27.17
	محايد	47.00	29.38	30.00	20.00	30.00	25.00	20.00	22.22	20.00	25.00	147.00	24.50
	غير موافق	41.00	25.63	70.00	46.67	60.00	50.00	60.00	66.67	50.00	62.50	281.00	46.83
	غير مبين	9.00	5.63	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	9.00	1.50
المجموع الكلي		160.00	100.00	150.00	100.00	120.00	100.00	90.00	100.00	80.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (8) الميدانية تبايناً في الموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية تبعاً للسنة الدراسية، فجاءت نسبة (81.25%) في السنة الأولى موافقة على عبارة "للحظ دور بتحديد مستقبل الإنسان" ثم تلتها فئة طلاب السنة الثانية بنسبة (66.67%)، ثم نسبة (60.83%) في السنة الثالثة، ونسبة (16.67%) في السنة الرابعة ونسبة (12.50%) في السنة الخامسة.

أما بالنسبة لعملية الايمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت، فجاءت نسبة (72.50%) غير موافقة في السنة الأولى ونسبة (86.67%) في السنة الثانية، ونسبة (83.33%) في السنة الثالثة والرابعة، ونسبة (85 %) في السنة الخامسة وبالنسبة لفكرة وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)، فقد تركزت نسبة (62%) في السنة الأولى موافقة، ونسبة (53.33%) في السنة الثانية، و(41.67%) في السنة الثالثة، ونسبة (37.78%) في السنة الرابعة ونسبة (12.50%) في السنة الخامسة. أما بالنسبة لفكرة "تفاءلوا بالخير تجدوه" فجاءت نسبة (87.50%) موافقة في السنة الأولى، ونسبة (86.67%) في السنة الثانية، ونسبة (83.33%) في السنة الثالثة ونسبة (55.56%) في السنة الرابعة، ونسبة (62.50%) في السنة الخامسة. وبالنسبة لفكرة "الأرزاق مقسمة من عند الله" فقد جاءت نسبة (81.25%) موافقة في السنة الأولى، ونسبة (86%) في السنة الثانية، ونسبة (83.33%) في السنة الثالثة ونسبة (66.67%) في السنة الرابعة، ونسبة (50%) في السنة الخامسة. أما بالنسبة لفكرة "الفقير هو سبب فقره" فقد جاءت نسبة (25.63%) غير موافقة في السنة الأولى، ونسبة (46.67%) في السنة الثانية، ونسبة (60%) في السنة الثالثة والرابعة، ونسبة (62.50%) في السنة الخامسة.

والملاحظ من النتائج السابقة العلاقة العكسية بين السنة الدراسية والموقف من المعتقدات الخرافية، فتبين أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي في الجامعة انخفضت نسبة الموافقين على بعض العبارات التي تشير على وجود التفكير الوهمي إلى جانب التفكير العلمي الجامعيين، وإن دل هذا على شيء،فإنه يدل على الدور الإيجابي للتعليم الجامعيّ في صقل العقلية العلمية في المستقبل.

3 – الجنس والموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية:

جدول رقم (9): يبين حضور بعض الأقوال المتعلقة بالمعتقدات الخرافية تبعاً للجنس

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات		ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
للحظ دور بتحديد مستقبل الإنسان	موافق	150.00	55.56	178.00	53.94	328.00	54.67
	محايد	70.00	25.93	20.00	6.06	90.00	15.00
	غير موافق	50.00	18.52	129.00	39.09	179.00	29.83
	غير مبين	0.00	0.00	3.00	0.91	3.00	0.50
الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت	موافق	9.00	3.33	40.00	12.12	49.00	8.17
	محايد	8.00	2.96	50.00	15.15	58.00	9.67
	غير موافق	249.00	92.22	240.00	72.73	489.00	81.50
	غير مبين	4.00	1.48	0.00	0.00	4.00	0.67
وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)	موافق	100.00	37.04	174.00	52.73	274.00	45.67
	محايد	67.00	24.81	40.00	12.12	107.00	17.83
	غير موافق	100.00	37.04	115.00	34.85	215.00	35.83
	غير مبين	3.00	1.11	1.00	0.30	4.00	0.67

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات		ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تفاءلوا بالخير تجدوه	موافق	180.00	66.67	290.00	87.88	470.00	78.33
	محايد	50.00	18.52	31.00	9.39	81.00	13.50
	غير موافق	40.00	14.81	7.00	2.12	47.00	7.83
	غير مبين	0.00	0.00	2.00	0.61	2.00	0.33
الأرزاق مقسمة من عند الله	موافق	189.00	70.00	270.00	81.82	459.00	76.50
	محايد	45.00	16.67	30.00	9.09	75.00	12.50
	غير موافق	33.00	12.22	30.00	9.09	63.00	10.50
	غير مبين	3.00	1.11	0.00	0.00	3.00	0.50
الفقير هو سبب فقره	موافق	63.00	23.33	100.00	30.30	163.00	27.17
	محايد	47.00	17.41	100.00	30.30	147.00	24.50
	غير موافق	156.00	57.78	125.00	37.88	281.00	46.83
	غير مبين	4.00	1.48	5.00	1.52	9.00	1.50
المجموع الكلي		270.00	100.00	330.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (9) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين بالنسبة للموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية تبعاً للجنس، فقد جاءت نسبة (55.56%) في فئة الذكور موافقة على عبارة "للحظ دور في تحديد مستقبل الإنسان" مقابل نسبة (53.94%) في فئة الإناث. أما بالنسبة لعملية الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت، فقد جاءت نسبة (92.22%) غير موافقة في فئة الذكور مقابل نسبة (72.73%) في فئة الإناث. أما بالنسبة لموضوع وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...إلخ) فقد وافقت نسبة (37.04%) في فئة الذكور مقابل نسبة (52.73%) في فئة الإناث. وبالنسبة لفكرة "تفاءلوا بالخير تجدوه"، فقد جاءت نسبة (66.67%) موافقة في فئة الذكور مقابل نسبة (87.88%) في فئة الإناث وبالنسبة لفكرة "الأرزاق مقسمة من عند الله" فقد جاءت نسبة (70%) موافقة في فئة الذكور مقابل نسبة (81.82%) في فئة الإناث. أما بالنسبة لفكرة أن الفقير هو سبب فقره فقد جاءت نسبة (23.33%) في فئة الذكور موافقة مقابل نسبة (30.30%) في فئة الإناث.

ويلحظ من النتائج السابقة ميل فئة الإناث للقبول ببعض العبارات التي تدل على التفكير الوهمي الغيبي أكثر من الذكور، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع السوري التي تعطي للشباب الذكور هامشاً أوسع للاطلاع والبحث في القضايا العلمية والثقافية خارج المنزل، ومحدودية الوقت عند الإناث بسبب المتطلبات المنزلية بعد عودتن من الجامعة.

4 – دخل الأسرة الشهري والموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية:

كشفت نتائج الجدول رقم (10) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعاً لمستوى الدخل الشهري للأسرة بالنسبة للموقف من المعتقدات الخرافية الوهمية، فقد جاءت نسبة (57.86%) في فئة الدخل المنخفض موافقة على عبارة "للحظ دور في تحديد مستقبل الإنسان" مقابل نسبة (53.77%) في فئة الدخل المتوسط ونسبة (51.28%) في فئة الدخل العالي. أما بالنسبة لعملية الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت، فقد وافقت نسبة (19.29%) في فئة الدخل المنخفض مقابل نسبة (3.16%) في فئة الدخل المتوسط، ونسبة (15.38%) في فئة الدخل العالي، وبالنسبة لموضوع وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ). فقد جاءت نسبة (48.57%) موافقة في فئة الدخل المنخفض مقابل نسبة (44.53%) في فئة الدخل المتوسط، ونسبة (51.28%) في فئة الدخل العالي.

الجدول رقم (10): يبين العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة حضور المعتقدات الخرافية

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات		منخفض		متوسط		عالي		غير مبين		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
للحظ دور بتحديد مستقبل الإنسان	موافق	81.00	57.86	221.00	53.77	20.00	51.28	6.00	60.00	328.00	54.67
	محايد	15.00	10.71	69.00	16.79	5.00	12.82	1.00	10.00	90.00	15.00
	غير موافق	44.00	31.43	118.00	28.71	14.00	35.90	3.00	30.00	179.00	29.83
	غير مبين	0.00	0.00	3.00	0.73	0.00	0.00	0.00	0.00	3.00	0.50
الإيمان بالتنجيم والتبصير وكشف البخت	موافق	27.00	19.29	13.00	3.16	6.00	15.38	3.00	30.00	49.00	8.17
	محايد	12.00	8.57	40.00	9.73	5.00	12.82	1.00	10.00	58.00	9.67
	غير موافق	101.00	72.14	354.00	86.13	28.00	71.79	6.00	60.00	489.00	81.50
	غير مبين	0.00	0.00	4.00	0.97	0.00	0.00	0.00	0.00	4.00	0.67
وجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...الخ)	موافق	68.00	48.57	183.00	44.53	20.00	51.28	3.00	30.00	274.00	45.67
	محايد	16.00	11.43	79.00	19.22	9.00	23.08	3.00	30.00	107.00	17.83
	غير موافق	56.00	40.00	146.00	35.52	10.00	25.64	3.00	30.00	215.00	35.83
	غير مبين	0.00	0.00	3.00	0.73	0.00	0.00	1.00	10.00	4.00	0.67
تفاءلوا بالخير تجدوه	موافق	112.00	80.00	321.00	78.10	29.00	74.36	8.00	80.00	470.00	78.33
	محايد	15.00	10.71	58.00	14.11	6.00	15.38	2.00	20.00	81.00	13.50
	غير موافق	13.00	9.29	30.00	7.30	4.00	10.26	0.00	0.00	47.00	7.83
	غير مبين	0.00	0.00	2.00	0.49	0.00	0.00	0.00	0.00	2.00	0.33

الرأي ببعض الأقوال حول المعتقدات		منخفض		متوسط		عالي		غير مبين		المجموع الكلي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
الأرزاق مقسمة من عند الله	موافق	100.00	71.43	322.00	78.35	28.00	71.79	9.00	90.00	459.00	76.50
	محايد	19.00	13.57	50.00	12.17	5.00	12.82	1.00	10.00	75.00	12.50
	غير موافق	21.00	15.00	36.00	8.76	6.00	15.38	0.00	0.00	63.00	10.50
	غير مبين	0.00	0.00	3.00	0.73	0.00	0.00	0.00	0.00	3.00	0.50
الفقير هو سبب فقره	موافق	50.00	35.71	101.00	24.57	10.00	25.64	2.00	20.00	163.00	27.17
	محايد	26.00	18.57	106.00	25.79	9.00	23.08	6.00	60.00	147.00	24.50
	غير موافق	61.00	43.57	199.00	48.42	19.00	48.72	2.00	20.00	281.00	46.83
	غير مبين	3.00	2.14	5.00	1.22	1.00	2.56	0.00	0.00	9.00	1.50
المجموع الكلي		140.00	100.00	411.00	100.00	39.00	100.00	10.00	100.00	600.00	100.00

أما بالنسبة لفكرة "تفاءلوا بالخير تجدوه" فقد وافقت نسبة (80%) في فئة الدخل المنخفض مقابل نسبة (78.10%) في فئة الدخل المتوسط ونسبة (74.36%) في فئة الدخل العالي. وأما بالنسبة لفكرة "الأرزاق مقسمة من عند الله" فقد جاءت نسبة (71.43%) موافقة في فئة الدخل المنخفض، مقابل نسبة (78.35%) في فئة الدخل المتوسط ونسبة (71.79%) في فئة الدخل العالي. وبالنسبة لفكرة: أن الفقير هو سبب فقره" فقد جاءت نسبة (35.71%) في فئة الدخل المنخفض مقابل نسبة (24.57%) في فئة الدخل المتوسط،ونسبة (25.64%) في فئة الدخل العالي.

ويلحظ من النتائج السابقة ميل فئة الطلاب ذوي الدخل المنخفض لأسرهم للاعتقاد ببعض العبارات التي تدل على التفكير الوهمي الخرافي أكثر من الطلاب الذين لدى أسرهم دخل عال، وربما يعود الأمر إلى البيئات الشعبية الفقيرة والتي تعشش فيها الثقافة التقليدية، والتي تنتظر الفرج دائماً من عند الله وتتقبل الأمر الواقع كامتحان من عند الله.

ب – الموقف من ظاهرة الأولياء:

للوصول إلى معرفة مدى وجود ما يسمى بظاهرة (الأولياء) في ذهنية الشباب الجامعيين، طرحنا عدة مواقف جدية، تتراوح ما بين الرفض والإدانة لهذه الظاهرة (الأولياء) وبين الإيمان والخضوع لتأثيرها المعنوي، لنتلمس بوضوح من خلال آرائهم ومواقفهم منها مدى الروح الاستسلامية لسلطانها ، والجدول رقم (11) يبين النتائج التالية:

جدول رقم (11) يبين موقف عينة الدراسة من ظاهرة الأولياء.

الرأي حول الأولياء أو المزارات	العدد	النسبة%
أرفضهم قطعياً لأنهم خرافة تافهة لخداع الفقراء	92.00	15.30
يكرسون مفاهيم متخلفة	86.00	14.30
يتعارضون مع العلم	136.00	22.70
لا أستطيع تكوين رأي	144.00	24.00
أحترمهم كما يحترمهم أهلي، ولهم تجربة طويلة معهم	232.00	38.70
لهم أعمال عظيمة خارقة ويجب الإيمان بهم	243.00	40.50
لديهم القوة والقدرة وأن الله منحهم المعارف والقدرات	256.00	42.70
أؤمن بهم وبإمكانياتهم وقدراتهم	235.00	39.20
الأمر لا يعنيني	16.00	19.30

أظهرت النتائج الميدانية أن نسبة (15.30%) رفضت وجود ظاهرة الأولياء قطعياً. ونسبة (14.30%) أكدت أن ظاهرة الأولياء تكرس التخلف ونسبة (22.70%) أكدت أن ظاهرة الأولياء تتعارض مع العلم ونسبة (24%) قالت بأنها لا تستطيع تكوين رأي حول هذا الموضوع ونسبة

(38.70%) قالت بأنها يحترمون الأولياء محاكاة لأهلهم، كون أهلهم يؤمنون بقدرة الأولياء ونسبة (40.50%) أكدت على وجوب الإيمان بهم؛ بينما أكدت نسبة (42.70%) أن لديهم القوة والقدرة ونسبة (39.20%) أقرت بإيمانها بالأولياء وبقدراتهم وأخيرا نسبة (19.30%) اعتبرت أن الأمر لا يعنيها بالمطلق.

يلاحظ من النسب السابقة ميل الشباب الجامعيين إلى الإيمان بظاهرة الأولياء، وأنهم ما زالوا يقيمون وزناً لما يسمى (بالأولياء والسادة) وهذا يشير إلى ملامسة روح الخنوع والشعور بالعجز والدونية أمامهم، وأمام قدراتهم -أي الأولياء-، وفي الوقت نفسه، هناك نسبة لا باس بها من الشباب الجامعيين في عينة الدراسة لديهم مواقف حدية من ظاهرة الأولياء والسادة، تتراوح ما بين الرفض والمدين لها.

إن كل أشكال الاعتقاد هذه ما هي إلا سمات للإنسان الذي يتصف ب:

1- انعدام منطق التفكير العلمي والتحليل المنطقي الموضوعي للظواهر المحيطة (طبيعية، اجتماعية، سياسية).
2- استلاب الإرادة والشعور بالدونية الإنسانية، ومن ثم الدونية عن الفعل والتحكم بالظروف المحيطة (طبيعية، اجتماعية، سياسية).

والعلاقة القائمة بين هذين العاملين، علاقة جدل كلي تشكل الأرضية الأولية له الذات المقهورة المسطحة المستلبة المذعنة لكل الأحوال والظروف والأوامر والسلطات.

1- العمر والموقف من ظاهرة الأولياء:

الجدول رقم (12): يبين موقف عينة الدراسة من ظاهرة الأولياء تبعاً للعمر.

الرأي حول الأولياء	الفئة العمرية				المجموع الكلي	
	17 - 23		24 - 30			
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
أرفضهم قطعياً	42.00	15.80	50.00	15.00	92.00	15.30
يكرسون التخلف	30.00	11.30	56.00	16.80	86.00	14.30
يتعارضون مع العلم	56.00	21.10	80.00	20.00	136.00	22.70
لا أستطيع تكوين رأي	100.00	37.70	44.00	13.20	144.00	24.00
أحترمهم كما يحترمهم أهلي	142.00	53.50	90.00	27.00	232.00	38.70
وجوب الإيمان بهم	110.00	41.50	133.00	40.00	243.00	40.50
لديهم القوة والقدرة	156.00	58.90	100.00	30.00	256.00	42.70
مؤمن بهم وبقدراتهم	135.00	50.90	100.00	30.00	235.00	39.20
الأمر لا يعنيني	76.00	28.70	40.00	12.00	116.00	19.30

كشفت نتائج الجدول رقم (12) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعاً لمتغير العمر بالنسبة للموقف من ظاهرة الأولياء، فجاءت نسبة (15.80%) في الفئة العمرية (17-23) سنة ترفض ظاهرة الأولياء قطعياً، مقابل نسبة (15%) في الفئة العمرية (24-30) سنة وجاءت نسبة (11.30%) في الفئة العمرية (17-23) تعتبر أن ظاهرة الأولياء تكرس التخلف، مقابل نسبة (16.80%) في الفئة العمرية (24 – 30). ونسبة (21.10%) في الفئة العمرية (17 - 23) اعتبرت أن ظاهرة الأولياء تتعارض مع العلم، مقابل نسبة (20%) في الفئة العمرية (24-30).ونسبة (37.70%) في الفئة العمرية (17-23) لم تستطع تكوين رأي، مقابل نسبة (13.20%) في الفئة العمرية (24-30)، ونسبة (53.50%) في الفئة العمرية (17-23) أكدت على احترام الأولياء مثل أهلهم مقابل نسبة (27%) في الفئة العمرية (24-30). ونسبة (41.50%) في الفئة العمرية (17- 23) أقرت بوجوب الإيمان بالأولياء مقابل نسبة (40%) في الفئة العمرية (24-30). ونسبة (58.90%) في الفئة العمرية (17-23) أكدت أن للأولياء القوة والقدرة مقابل نسبة (30%) في الفئة العمرية (24-30). ونسبة (50.90%) في الفئة العمرية (17-23) تؤمن بهم وبقدراتهم مقابل نسبة (30%) في الفئة العمرية (24-30). ونسبة (70.28%) في الفئة العمرية (17-23) أقرت بان الأمر لا يعنيها مقابل (12%) في الفئة العمرية (24-30). يلحظ من النتائج السابقة أن لعمر الشاب الجامعيين دورًا في اتخاذ الموقف من ظاهرة الأولياء وخاصة في الموقف الذي يعود إلى محاكاة الأهل، وهذا يدل على عدم الاستقلالية الثقافية في الجانب ألاعتقادي لفئة العمر (17-23).

2- الجنس والموقف من ظاهرة الأولياء:

جدول رقم (13): يبين موقف عينة الدراسة من ظاهرة الأولياء تبعاً للجنس.

الرأي حول الأولياء	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
أرفضهم قطعياً	62.00	23.00	30.00	9.00	92.00	15.30
يكرسون التخلف	56.00	20.70	30.00	9.00	86.00	14.30
يتعارضون مع العلم	100.00	37.00	36.00	10.90	136.00	22.70
لا أستطيع تكوين رأي	44.00	16.30	100.00	30.30	144.00	24.00
أحترمهم كما يحترمهم أهلي	100.00	37.00	132.00	40.00	232.00	38.70
وجوب الإيمان بهم	100.00	37.00	143.00	43.30	243.00	40.50
لديهم القوة والقدرة	80.00	29.60	176.00	53.30	256.00	42.70
مؤمن بهم وبقدراتهم	95.00	35.20	140.00	42.40	235.00	39.20
الأمر لا يعنيني	66.00	24.40	50.00	15.10	116.00	19.30

كشفت نتائج الجدول (13) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعاً لمتغير الجنس فجاءت نسبة (23%) في فئة الذكور رافضة لظاهرة الأولياء مقابل نسبة (9%) في فئة الإناث. ونسبة (20.70%) في فئة الذكور اعتبرت أن ظاهرة الأولياء تكرس التخلف مقابل (9%) في فئة الإناث. ونسبة (37%) في فئة الذكور قالت بأن ظاهرة الأولياء تتعارض مع العلم مقابل نسبة (10.90%) في فئة الإناث. ونسبة (16.30%) في فئة الذكور لم تستطع تكوين رأي حول هذه الظاهرة مقابل نسبة (30.30%) في فئة الإناث. ونسبة (37%) في فئة الذكور يحترمون الأولياء كما يحترمهم أهلهم، مقابل نسبة (40%) في فئة الإناث. ونسبة (37%) في فئة الذكور دعت إلى وجوب الإيمان بهم مقابل نسبة (43.30%) في فئة الإناث. ونسبة (29.60%) في فئة الذكور أقرت بأن لديهم القوة والقدرة مقابل نسبة (53.30%) في فئة الإناث. ونسبة (35.20%) في فئة الذكور تؤمن بهم وبقدراتهم مقابل نسبة (42.40%) في فئة الإناث. ونسبة (24.40%) في فئة الذكور اعتبرت أن الأمر لا يعنيها مقابل (15.10%) في فئة الإناث.

ويلحظ من النتائج السابقة ميل فئة الإناث للاعتقاد والإيمان بظاهرة الأولياء أكثر من الذكور ونعتقد أن الأمر يعود إلى وجودهن في المنزل ومع أسرهنّ أكثر من الذكور؟

ج – الموقف من الماضي:

للوصول إلى معرفة موقف أفراد عينة الدراسة من الشباب الجامعيين من الماضي والتاريخ طرحنا سؤالاً حول ماضينا، فيما إذا كان من الواجب علينا العودة إلى هذا الماضي والأخذ به كاملاً، والتمسك به واعتباره هدفا وطموحا وأساساً لبناء حضارتنا العربية المعاصرة: أم إن الواجب يحتم إخضاع هذا الماضي والتاريخ لعملية غربلة واصطفاء، أم رفضه كاملا وعدم الالتفات إليه، والجدول رقم (14) يبين النتائج التالية:

جدول رقم (14): يبين موقف عينة الدراسة من الماضي.

الموقف تجاه الماضي	العدد	النسبة%
العودة إلى الماضي كاملاً	137.00	22.83
غربلة الماضي	397.00	66.17
رفض الماضي	25.00	4.17
لا أستطيع الحكم	39.00	6.50
غير مبين	2.00	0.33
المجموع الكلي	600.00	100.00

أظهرت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى موقف الطلب لغربلة الماضي بنسبة (66.17%)، ونسبة (22.83%) تدعو إلى العودة إلى الماضي كاملاً، بينما جاءت نسبة (4.17%) أكدت رفض الماضي بالمطلق ونسبة (6.50%) لم تستطع البت في هذا الموضوع واتخاذ الموقف الذي تراه مناسباً. ونلحظ من النسب السابقة ميل ثقافة الشباب الجامعيين إلى إخضاع الماضي لعملية اصطفاء وغربلة على اعتبار أن ماضينا يحتوي على الجيد والسئ، المفيد والضار، الحضاري والمتخلف، وعليه فإن عملية الاصطفاء ضرورية،، إن هذه النظرة إلى ماضينا التي لمسناها في النتائج السابقة، والتي تمثل رؤية غير تعصبية نحو الماضي تحتوي في أعماقها على بذور النظرة التحليلية المنطقية والتي تأخذ بعين الاهتمام الصيرورة الإنسانية.

1 – العمر والموقف من الماضي:

جدول رقم (15): يبين موقف عينة الدراسة من الماضي تبعاً للعمر

الموقف تجاه الماضي	17 - 23		24 - 30		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
العودة إلى الماضي كاملاً	50.00	18.73	87.00	26.13	137.00	22.83
غربلة الماضي	180.00	67.42	217.00	65.17	397.00	66.17
رفض الماضي	5.00	1.87	20.00	6.01	25.00	4.17
لا أستطيع الحكم	30.00	11.24	9.00	2.70	39.00	6.50
غير مبين	2.00	0.75	0.00	0.00	2.00	0.33
المجموع الكلي	267.00	100.00	333.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (15) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعاً لمتغير العمر فجاءت نسبة (18.73%) في الفئة العمرية (17- 23) تدعو إلى العودة للماضي كاملاً مقابل نسبة (26.13%) في الفئة العمرية (24- 30). ونسبة (67.42%) في الفئة العمرية (17-23) دعت إلى غربلة الماضي، مقابل نسبة (65.17%). ونسبة (1.87%) رفضت العودة للماضي في فئة العمر (17-23) مقابل نسبة (6.01%) في فئة العمر من (24-30).ونسبة (11.24%) في الفئة العمرية (17-23) لم تستطع اتخاذ الموقف المناسب من الماضي مقابل نسبة (2.70%) في الفئة العمرية (24-30).

يلحظ من النتائج السابقة ميل الفئة العمرية الأكبر إلى الموقف الذي يدعو إلى العودة إلى الماضي أكثر من الفئة العمرية الأصغر.

2 – السنة الدراسية والموقف من الماضي:

جدول رقم (16) يبين موقف عينة الدراسة من الماضي تبعاً للسنة الدراسية

الموقف تجاه الماضي	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		المجموع	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
العودة إلى الماضي كاملاً	70.00	43.75	30.00	20.00	20.00	16.67	10.00	11.11	7.00	8.75	137.00	22.83
غربلة الماضي	38.00	23.75	106.00	70.67	100.00	83.33	80.00	88.89	73.00	91.25	397.00	66.17
رفض الماضي	20.00	12.50	5.00	3.33	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	25.00	4.17
لا أستطيع الحكم	30.00	18.75	9.00	6.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	39.00	6.50
غير مبين	2.00	1.25	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	2.00	0.33
المجموع الكلي	160.00	100.00	150.00	100.00	120.00	100.00	90.00	100.00	80.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (16) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعاً لمتغير السنة الدراسية، فجاءت نسبة (43.75%) في السنة الأولى تدعو إلى العودة إلى الماضي كاملاً مقابل نسبة (20%) في السنة الثانية ونسبة (16.67%) في السنة الثالثة ونسبة (11.11%) في السنة الرابعة ونسبة (8.75%) في السنة الخامسة. وبالنسبة للموقف الذي يدعو إلى غربلة الماضي جاءت نسبة (23.75%) في السنة الأولى ونسبة (70.67%) في السنة الثانية، ونسبة (83.33%) في السنة الثالثة، ونسبة (88.89%) في السنة الرابعة، ونسبة (91.25%) في السنة الخامسة. وبالنسبة للموقف الذي يدعو إلى رفض الماضي، فجاءت نسبة (12.50%) في السنة الأولى، ونسبة (3.33%) في السنة الثانية، ولم يتخذ هذا الموقف أي طالب في السنة الثالثة والرابعة والخامسة. وبالنسبة للموقف الذي لايستطيع اتخاذا لحكم حول هذا الموضوع فقد جاءت نسبة (18.75%) في السنة الأولى ونسبة (6%) في السنة الثانية، ولم يتخذ هذا الموقف أي طالب في السنة الثالثة والرابعة والخامسة. والملاحظ من النتائج السابقة الدور الإيجابي للتعليم الجامعيّ، من خلال اتخاذ الموقف الإيجابي من الماضي كلما ارتقى المستوى التعليمي.

3- الجنس والموقف من الماضي:

جدول رقم (17): يبين موقف عينة الدراسة من الماضي تبعاً للجنس.

الموقف تجاه الماضي	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
العودة إلى الماضي كاملاً	50.00	18.52	87.00	26.36	137.00	22.83
غربلة الماضي	168.00	62.22	229.00	69.39	397.00	66.17
رفض الماضي	20.00	7.41	5.00	1.52	25.00	4.17
لا أستطيع الحكم	30.00	11.11	9.00	2.73	39.00	6.50
غير مبين	2.00	0.74	0.00	0.00	2.00	0.33
المجموع الكلي	270.00	100.00	330.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (17) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعا لمتغير الجنس، فجاءت نسبة (18.52%) تدعو للعودة إلى الماضي في فئة الذكور مقابل نسبة (26.36%) في فئة الإناث. وبالنسبة للموقف الداعي لغربة الماضي، فقد جاءت نسبة (62.22%) في فئة الذكور مقابل نسبة (69.39%) في فئة الإناث. وبالنسبة للموقف الداعي لرفض الماضي، فجاءت نسبة (7.41%) في فئة الذكور مقابل نسبة (1.52%) في فئة الإناث. والملاحظ من النتائج السابقة ميل الإناث للتعلق بالماضي أكثر من الذكور.

د – الموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية:

من المعروف أنه بعد فشل المشروع الاشتراكي في البلدان الاشتراكية، ونزوع الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على العالم، بدأت دعوات في المجتمعات العربية للعودة إلى الدين الإسلامي وتطبيقه كنظام اقتصادي –اجتماعي– سياسي وكطريق للخلاص من كافة المشكلات (اجتماعية، اقتصادية، سياسية... إلخ)، ولمعرفة مدى رسوخ هذا التوجه في ثقافة الشباب الجامعيين، طرحنا سؤالا يتضمن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في أمور المجتمع كافة للخلاص مما يعاني من مشكلات، أو الأفضل الاقتصار على تطبيقها في بعض المجالات كتنظيم الميراث، وحقوق الزواج والطلاق...إلخ، أو استحالة تطبيقها في كل مجريات الحياة الاجتماعية، والجدول رقم (18) يبين النتائج الآتية:

الجدول رقم (18): يبين موقف عينة الدراسة تجاه تطبيق الشريعة الإسلامية

الموقف تجاه الشريعة الإسلامية	العدد	النسبة%
تطبيقها كاملة	305.00	50.83
تطبيقها على بعض الأمور	162.00	27.00
استحالة تطبيقها كلياً	124.00	20.67
غير مبين	9.00	1.50
المجموع الكلي	600.00	100.00

أظهرت النتائج الميدانية ميل ثقافة الشباب الجامعيين نحو الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة على مجريات الحياة كافة بنسبة (50.83%)، ونسبة (27%) قالت بتطبيق الشريعة الإسلامية على بعض الأمور، كالزواج والطلاق والميراث..الخ، ونسبة (20.67%) قالت باستحالة تطبيق الشريعة الإسلامية بالمطلق فى المجتمع، ونسبة (1.50%) غير مبين.

ويلحظ من النسب السابقة ميل ثقافة الشباب الجامعيين باتجاه الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في أمور المجتمع السوري كافة، وهذا مايؤكد قوة التوجيهات الدينية لدى الشباب الجامعيين في الوقت الحاضر، وهذا يعود –باعتقادنا– إلى فشل المشروع الاشتراكي على المستوى العالمي، والمشروع القومي على المستوى العربي، إضافة إلى شراسة الهجمة الأمريكية العدوانية على المنطقة العربية، وتأثير كل ذلك في ثقافة الشباب الجامعيين.

1- دخل الأسرة الشهري والموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية:

الجدول رقم (19): يبين موقف عينة الدراسة تجاه تطبيق الشريعة الإسلامية تبعاً لدخل الأسرة الشهري.

الموقف تجاه الشريعة الإسلامية	منخفض		متوسط		عالي		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تطبيقها كاملة	100.00	71.43	196.00	47.57	9.00	18.75	305.00	50.83
تطبيقها على بعض الأمور	20.00	14.29	132.00	32.04	10.00	20.83	162.00	27.00
استحالة تطبيقها كلياً	15.00	10.71	84.00	20.39	25.00	52.08	124.00	20.67
غير مبين	5.00	3.57	0.00	0.00	4.00	8.33	9.00	1.50
المجموع الكلي	140.00	100.00	412.00	100.00	48.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (19) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين اتجاه تطبيق الشريعة الإسلامية تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة الشهري، فجاءت نسبة (71.43%) تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في فئة مستوى الدخل المنخفض، مقابل نسبة (47.57%) في مستوى الدخل المتوسط، ونسبة (18.75%) في فئة الدخل العالي. بينا بالنسبة للموقف الداعي لتطبيق الشريعة الإسلامية في بعض الأمور، فجاءت نسبة (14.29%) في فئة الدخل المنخفض، ونسبة (32.04%) في فئة الدخل المتوسط، ونسبة (20.83%) في فئة الدخل العالي.

أما بالنسبة للموقف الذي يقول باستحالة تطبيق الشرعة الإسلامية كلياً، فقد جاءت نسبة (10.71%) في فئة الدخل المنخفض، ونسبة (20.39%) في فئة الدخل المتوسط، ونسبة (52.08%) في فئة الدخل العالي.

والملاحظ من النتائج السابقة ميل الشباب الجامعيين ذوي الدخل المنخفض لأسرهم لاتخاذ الموقف الداعي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع السوري، ربما لاعتقادهم أن تطبيقها يمكن أن يكون الخلاص الحقيقي من الواقع المعيشي المنخفض لهم.

2- الاختصاص الدراسي والموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية:

الجدول رقم (20): يبين موقف عينة الدراسة تجاه تطبيق الشريعة الإسلامية تبعاً لاختصاص

الموقف تجاه الشريعة الإسلامية	نظرية		تطبيقية		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
تطبيقها كاملة	155.00	48.44	150.00	53.57	305.00	50.83
تطبيقها على بعض الأمور	100.00	31.25	62.00	22.14	162.00	27.00
استحالة تطبيقها كلياً	59.00	18.44	65.00	23.21	124.00	20.67
غير مبين	6.00	1.88	3.00	1.07	9.00	1.50
المجموع الكلي	320.00	100.00	280.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (20) الميدانية أن هناك تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعًا لمتغير الاختصاص الدراسي بالنسبة للموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع السوري فجاءت نسبة (48.44%) في الكليات النظرية تقول بإمكانية تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة، مقابل نسبة (53.57%) في الكليات التطبيقية. ونسبة (31.25%) في الكليات النظرية تقول بإمكانية تطبيقها على بعض الأمور، مقابل نسبة (22.14%) في الكليات التطبيقية. وأما بالنسبة للموقف الداعي لاستحالة تطبيق الشريعة كليًا، فقد جاءت نسبة (18.44%) في الكليات النظرية مقابل نسبة (23.21%) في الكليات التطبيقية.

والملاحظ من النتائج السابقة عدم وجود اختلاف كبير جداً بين طلاب الكليات النظرية والكليات التطبيقية بخصوص تطبيق الشريعة الإسلامية.

3- الجنس والموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية:

جدول رقم (21): يبين موقف عينة الدراسة تجاه تطبيق الشريعة الإسلامية تبعاً للجنس

الموقف تجاه الشريعة الإسلامية	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تطبيقها كاملة	120.00	44.44	185.00	56.06	305.00	50.83
تطبيقها على بعض الأمور	100.00	37.04	62.00	18.79	162.00	27.00
استحالة تطبيقها كلياً	45.00	16.67	79.00	23.94	124.00	20.67
غير مبين	5.00	1.85	4.00	1.21	9.00	1.50
المجموع الكلي	270.00	100.00	330.00	100.00	600.00	100.00

كشفت نتائج الجدول رقم (21) الميدانية تبايناً في ثقافة الشباب الجامعيين تبعًا لمتغير الجنس بالنسبة للموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع السوري، فجات نسبة (44.44%) في فئة الذكور تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة، مقابل نسبة (56.06%) في فئة الإناث، وبالنسبة للموقف الداعي لتطبيقها على بعض الأمور، فقد جاءت نسبة (37.04%) في فئة الذكور مقابل نسبة (18.79%) في فئة الإناث. وبالنسبة للموقف الداعي إلى استحالة تطبيق الشريعة الإسلامية كليا، فجاءت نسبة (16.67%) في فئة الذكور، ونسبة (23.94%) في فئة الإناث.

والملاحظ من النتائج السابقة ميل فئة الإناث من الشباب الجامعيين أكثر من الذكور باتجاه الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع السوري.

خاتمــة

وأخيراً نستطيع – من المعطيات الميدانية السابقة– القول إن ثقافة الشباب الجامعيين في جامعة دمشق تميل باتجاه الفكر اللاعقلاني الغيبي، وهذا يعني وجود شرخ عميق في مسيرة الفعل الاجتماعي العقلاني؛ فالنسبة التي ارتأت اصطفاء الماضي، هي نفسها التي ترى أن للحظ دورًا في تحديد مستقبل الإنسان، ووجود الكائنات غير المرئية (الجان، العفاريت،...إلخ)، مما يعني احتواء ثقافة الشباب الجامعي جملة من الأفكار والمفاهيم المنتمية إلى جملة من الاتجاهات الفكرية والأيديولوجية المتعارضة من دون فهم حقيقة الأفكار ومدلولاتها الفلسفية والأيديولوجية وما يؤثره في مشروع النهوض المستقبلي في مرحلة تاريخية تتسم بالانفتاح على العالم أجمعه، عصر العولمة بكل أبعادها.

وهذا يعود إلى تعقد معطيات الواقع الاجتماعي وانغلاقها على إطار البساطة والضيق المعروفين لدى المجتمع التقليدي، وأن مثل هذا الانتقال من المجتمع البسيط الضيق ذي الاحتياجات المحدودة وذي الأفق المرئي إلى مجتمع علاقاته أكثر تعقيدا يدفع بالمرء لإعادة التفكير بالكثير من مورثاته الثقافية، كما وإن دخول التقنية الحديثة إلى هذا المجتمع واتصال أفراده من خلالها بالمجتمعات الأخرى وبثقافاتها ومعارفها وعاداتها وتقاليدها أنشأ منابع ثقافية جديدة عززت حالة التناقض التي يعيشها أفراد عينة الدراسة وسمحت ببروز مقومات أسس أولية للتحليل العلمي والرؤية العلمية الموضوعية للعديد من الظواهر والأحداث.

إذا كان المتعلم في العالم العربي يعاني مثل هذا الضغط فإن الغالبية العظمى تعاني ضغطاً أكثر قسوة بحكم فقرها وجهلها مما يجعلها مرتعاً ملائماً للتفكير الخرافي والوهمي. وعندما نستعرض التاريخ العربي يتبين لنا أن الإنسان العربي لم يتح له في أي مرحلة من مراحل تاريخه أن يتحكم في مصيره ومستقبله وأن يمارس التفكير بحرية ودون أي ضغط خارجي، وأن يعيش حياته دون أن يكون معرضاً لأي تهديد. وهذه الوضعية جعلت الإنسان العربي يبدي خوفاً شديداً من المستقبل، وفي الوقت نفسه يشعر بعدم ثقته بالتفكير السببي المنطقي، الشيء الذي جعل التفكير الخرافي ملاذاً يعكس علاقته الواهية بالواقع. ولم تكتف الإيديولوجية الاستبدادية بأن هيأت الظروف الموضوعية لانتشار التفكير الخرافي بل إنها في بعض الأحيان تقوم بنفسها بنشر هذا النوع من التفكير، لأنها تدرك بأن هناك قاسماً مشتركاً بينها وبين الخرافة وهو رفض التفكير المنطقي والسببي، وبأن انتشار أساليب الخرافة يدعم وجودها واستمرارها، وإلا كيف نفسر انتشار الخرافة والشعوذة في المجتمع العربي وخاصة لدى الطبقات الدنيا في الوقت الذي ندعي فيه أننا نحاول بكل الوسائل الخروج من التخلف بجميع أشكاله؟ فلماذا مثلاً لا تشعر الرقابة، التي لا يخلو منها بلد عربي، بأن عليها منع تداول كتب السحر والخرافة والشعوذة، بينما لديها حساسية مفرطة إزاء الكتب التي تتناول بكيفية صريحة ومباشرة واقع المجتمع العربي المعاصر؟ إن استمرار الإيمان بالخرافة في العالم العربي بالشكل الذي عليه الآن، رغم انتشار التعليم ووسائل التكنولوجيا الحديثة، يؤكد بأن التعليم لا يكفي وحده للقضاء على التفكير الخرافي والوهمي. إذ لا بد من تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للإنسان العربي كشرط أساسي لتغيير أفكاره وأسلوبه في الحياة بصفة عامة؛ فإذا اعتبرنا التفكير الخرافي نتيجة لطبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشها الإنسان العربي، وما زال يعيشها في الحاضر، فإننا نخرج بنتيجة مؤداها أن الإنسان العربي لا يمكن له أن يتخلص من الخرافة -على مستوى الفكر أو الواقع- إلا بتغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والفكري الذي يعيشه تغييراً يستند إلى العلم، على أن يظل الإنسان العربي هو الغاية من كل تغيير دون أن يضحى به لأي سبب من الأسباب.

إن هذه التناقضية ليست حالة مرضية بشكلها الكلي بل تحمل في الكثير من جوانبها مؤشرا على سمات صحيحة ومطلوبة في سياق حركة تطور الوعي العلمي العقلاني التحليلي، وهي تمثل صراعاً بين الذات والموضوع نفسه عبر المحاولة المستمرة لخلق الشخصية الأكثر وعيًا ونضجًا وقدرة على الرؤية السليمة للواقع والتحليل العلمي له.

واستناداً لما سبق نجد من الضروري بناء نموذج متكامل ومتطور للثقافة العربية في المجتمع السوري قائم على مبدأ تكاملية عوامل الثقافة كعملية مترابطة تتألف من عناصر عديدة أبرزها وسائل الإعلام، المؤسسات التعليمية ، الأسرة...الخ) وما يمكن أن تقوم به من دور فعال في تشكيل ثقافة الشباب وتنشئتهم اجتماعياُ ووطنياً من خلال:

1- عصرنة الإعلام الوطني تقنياً وسياسياً، بمعنى إعادة الأساس التقني للإعلام بصيغة (الاستيعاب) وليس (النقل الآلي) وتطوير النظام السياسي وجعله ملبياً لطموحات الإنسان وحريته، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الجماهيرية وخاصة الشباب في عمليات الاتصال والاستقبال السلبي للوسائل الإعلامية، وإقامة صناعات ثقافية واتصالية تشمل صناعة مواد الإنتاج الثقافي ووسائله وصولاً إلى تحقيق وطنية المعرفة وضمان أمن المجتمع الثقافي ولن يتيسر ذلك من دون توافر الحرية وانطلاق ملكات الابتكار والتجديد وإتاحة الفرص أمام الأجيال الجديدة للمساهمة في تطوير محتوى البرامج ونوعيتها وكيفية تقديمها للمتفرج وفي الوقت نفسه يجب النظر إلى العولمة على أنها ليست أمرًا محتومًا يجب الاستسلام له، وألا يتحول موقفنا منها ونحن نحلل أوجه الخطر فيها –وهي كثيرة– إلى رفض غبي أو إلى نفي للمكاسب الإيجابية والتاريخية الكثيرة التي حققها التطور العلمي والتكنولوجي لمصلحة الإنسانية أو إضاعة الفرص المتنوعة التي تتيحها لمجتمعاتنا للانخراط الفاعل في عصرها، ومن ثم يتعين علينا ونحن نستشرف مستقبل شبابنا أن نصوب موقفنا من الواقع العالمي الجديد عموماً بحيث لا يتحول رفضنا لجوانب هيمنة الاستهلاك والاختراق الثقافي إلى رفض للآخر، أي الغرب خصوصا، فموقفنا هو رفض لما هو سلبي، ومسعى لاكتشاف الجوانب الإنسانية والتواصلية فيه.

2- وتبقى مؤسستا الأسرة والمدرسة على درجة عالية من الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل "رأس المال الثقافي" للشباب، وفي تحديد ممارساته الثقافية وتطويرها على رغم ما تشهده هاتان المؤسستان من تغيرات عميقة أثرت في شخصية الشاب العربي المعاصر وأفرزت العديد من الإشكاليات والصعوبات التي تعترضه، فنحن بحاجة إلى إعادة اكتشاف الأسرة كفضاء للتنشئة المتوازنة وإلى عملية إصلاح جذرية وعميقة للنظام التربوي والدراسي يستفيد من أخطاء الماضي ليؤسس لمدرسة جديدة تنزل المعرفة والعلم منزلة أساسية وترسخ قيم العمل والاجتهاد والمثابرة والابتكار وتكسب الشاب القدرة على أن

يعيش عصره، وهو يقف على أرض صلبة، وأن يشارك العالم في معارفه وعلومه وتقدمه دون أن يعيش الانفصال التاريخي الذي عاشته الأجيال التي سبقته وهي تتساءل عن سبل التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، وعلى الصعيد التعليمي، لابد من مواجهة هذا التدهور من خلال إعادة النظر في فلسفة التعليم عندنا وعلى المستويات كافة، والتحول من أسلوب الحفظ والتلقين، من دور الطالب متلقياً وقابلاً ومطيعاً لما يلقنه إياه معلمه، إلى فلسفة التعليم عن طريق الحوار والمناقشة والتدريب على التعلم الذاتي، ودمج التعليم بالثقافة بشكل متواز، وأن تصبح برامج الثقافة جزءاً من مناهج التعليم، كالفنون بكل أنواعها من موسيقى ومسرح ورسم وتربية بدنية إلى الثقافة العامة والقراءة الحرة، وأن تصبح المكتبة جزءاً من المنهج الدراسي.

3- ولا بد أيضاً من إقحام الشباب للمشاركة وسماع رأيهم في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوسيع دورهم في المشاركة في كل ما يتعلق بحياتهم وتطلعاتهم وطموحاتهم، من خلال تمثيل الشباب في المؤسسات الديمقراطية والتشريعية، وفسح المجال لسماع مقترحاتهم والأخذ بها عند التطبيق، فالثقافة السياسية جزء وشرط مهم في ثقافة الشباب إن أردنا تدريبهم وتأهيلهم للقيادة في مرحلة لاحقة وبهذا يدخل الشباب في نسيج المجتمع بدلاً من أن يتحولوا إلى أدوات للهدم والتطرف، فوضع ثقافة متكاملة ومتوازنة للشباب تراعي تراثهم وتاريخهم الوطني والقومي، وتسعى للحاق بالثقافة الحديثة المنفتحة على العلم والتكنولوجيا والفلسفة المعاصرة المتطلعة إلى مزيد من الكشف عن العلم بجوانبه كافة، وتدريبهم على الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى ليتمكنوا من التعامل والتفاعل معها في هذا العالم الذي تتشابك فيه الشعوب بثقافاتها المتعددة على درب التلاقي والاندماج في ثقافة كونية تسعى لإشاعة السلام في العالم وتحفظ في الوقت ذاته لكل شعب ثقافته وعاداته وتقاليده وتراثه الديني والوطني ضمن حركة التفاعل مع الثقافات الأخرى.

شبابنا اليوم إما أن يكونوا الأداة الأولى في بعث نهضة حديثة لمجتمعنا السوري، وإما أن يتحولوا إلى وسيلة لتدمير ما بنته الأجيال السابقة، ففي عصر العولمة، ليس أمامنا كثير من الخيارات، ولا الكثير من الوقت لنفكر ونقرر، فنحن والزمن في سباق، وعلينا – منظمات حكومية وأهلية في كل المواقع – أن نبدأ في وضع قضيتهم في مقدمة القضايا الوطنية، هذا إذا أردنا أن نجتاز حاضرنا إلى مستقبلنا بأمان، وبذلك ندفع الشباب السوريين للمشاركة في قضايا المجتمع كافة.

هذه مقترحات للتفكير لا ندعي أنها تقدم حلولاً أو وصفات جاهزة، وفي الوقت نفسه تتجاوز الشعارات الكبيرة، كالثورة الثقافية أو الثورة السياسية، ولم نفقد الأمل في قدرات مجتمعنا الكامنة وفي دواعي الإيمان بالممكن.

The Structure of Belief in the Culture of Academic Youth: Field Study in the University of Damascus

Talal Mustafa, *Department of Sociology, University of Damascus, Damascus, Syria.*

Abstract

This study aims at recognizing the culture that controls the behavior of the members of the test group in it, and determines their view of most prominent human and daily issues; that is because thoughts and beliefs, and thus the whole cultural structure of the test group in this study is the one that controls their behavior and efficiency, and the direction of this efficiency in terms of a number of important and basic issues in the Syrian society

Viewpoint regarding superstitions.

Viewpoint regarding the phenomenon of *al-awliya'* [Muslim holy men].

Viewpoint regarding the past and history.

Viewpoint regarding the implementation of *Shari'a* [Islamic Law].

For this research, and for its main inquiries, I followed the descriptive analytical method as a basis of analyzing data, and offering answers for the raised questions. I adopted the surveying technique as a tool for collecting data for its high efficiency in collecting data from large sectors in society in a relatively limited time, and its moderate expenses compared to interviews and monitoring. I designed the survey form according to the study inquiries and objectives; and tried to maintain the clarity of the questions.

I can conclude from the above charts and data that Syrian youths' culture is rather inclined to metaphysical irrational thought, which indicates a crack in the rational social orientation process. Those who chose to go back to the past themselves believe that luck determines their futures, and invisible beings exist, etc. the fact that youths' culture involves a number of contradictory ideologies and concepts without understanding the reality of those ideologies and concepts, or recognizing the philosophical and ideological connotations of them, and what they reflect on the future renaissance in a stage characterized with openness to the world, namely the age of globalization.

قدم البحث للنشر في 2009/2/2 وقبل في 2009/7/29

المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبو رأس، أحمد وأسمر، حليم. (2005). الشباب العربي والتحديات المعاصرة، **مجلة شؤون اجتماعية**، العدد (86) الشارقة.

أبيض، ملكة. (1984). **الثقافة وقيم الشباب**، وزارة الثقافة، دمشق.

إسماعيل، فاروق مصطفى. (1980). **الانتربولوجيا الثقافية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

جمعة، سعد إبراهيم. (1984). **الشباب والمشاركة السياسية**. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الجوهري، محمد. (1981). **الاتربولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات عملية**، ط2، دار المعارف، القاهرة.

حجازي، عزت. (1978). الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، **عالم المعرفة**، العدد 60، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

حجازي، مصطفى. (2001). **سيكولوجية الإنسان المقهور**، ط8، معهد الإنماء العربي، بيروت.

حجازي، مصطفى. (2005). **الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.

دوركهايم، أميل. (1950). **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

رجب، إبراهيم. (2004). **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب، الرياض.

الزيدي، المنجي. (2006). ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام، **عالم الفكر**، المجلد 35، العدد 1 الكويت.

السرحان، محمود سعود قظام. (1994). **الصراع القيمي لدى الشباب العربي، دراسة حالة الأردن**، (د-ن) عمان.

السيد، السيد عبد العاطي. (1990). **صراع الأجيال**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

شتا، السيد علي. (1980). **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**، مؤسسة شباب الجانعة القاهرة.

عمران، كامل. (1999). الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 27 العدد 3، الكويت.

كركوتلي، عبد المجيد. (1973). **الإطار الفكري لدى الشباب العربي**، مطبعة الجمهورية، دمشق.

ليلة، علي وآخرون. (1991). **الشباب القطري، اهتماماته وقضاياه**، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات، الدوحة.

ليلة، علي. (1992). **الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف**، دار المعارف، القاهرة.

ليلة، علي. (2003). **الثقافة العربية والشباب**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

مسلم، عدنان. (1999). الشباب والتغير الاجتماعي – اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو بعض قضايا التنمية، **مجلة شؤون اجتماعية**، العدد (63) الشارقة.

مصطفى، طلال عبد المعطي. (1999). **التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع ألمديني السوري**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق – قسم علم الاجتماع.

المراجع الأجنبية

Flaks, R. (1971). *Youth and Social Change*, Mark how Publishing company, Chicago.

Fromm, E. (1966). *Escape from Freedom*, Anlibary book.

Malinowski, B. (1944). *Asientific Theory of Culture*, Chapil.hill: Hill; u.Ofnorth.ca, Rolina press.

Mannheim, K. (1952). *Essays in the Sociology of Knowledge*, rout edge and keg an Paula, London.

Nisibert, T.A. (1969). *Sociology Problems of Theories*, London.

Parson, T. (1951). *The Social System*, the Free Press,New york.

Tylor, E.B. (1971). *Brimitive Culture*, John Marry, London.

إشكالية تأطير الحكم المحلي في فلسطين بين النظام السياسي الناشئ والثقافة السياسية القبلية 1994-2004: دراسة في المفاهيم والرؤى النظرية

أيمن يوسف *

ملخص

يتناول هذا البحث الفلسفة العامة لموضوع الحكم المحلي في فلسطين من منظور مفاهيمي وسياق نظري، ويهدف إلى معرفة مدى ارتباط هذا الموضوع الهام بقضايا أخرى ومتعلقات عضوية، كالنظام السياسي، والحكم الصالح، والحكم الرشيد، والحكمانية، والثقافة السياسية، والمجتمعية السائدة. إن تناول قضية الحكم المحلي في سياق منفصل عن الظروف السياسية والمجتمعية التي تعمل في ظلها، سينتج عنه مفاهيم مغلوطة وآراء وتصورات عملياتية خاطئة أو غير واقعية، ونتائج غير مرضية على الإطلاق. إن التداخل والتشابك الواضحين في هذه الموضوعات أصبح اليوم في زمن عولمة السياسة والاقتصاد والإدارة السليمة والشفافية والنزاهة، قضية ذات أبعاد عالمية، لم تعد مقتصرة فقط على الاهتمامات المحلية الضيقة التي تخص شعباً معيناً أو تجمعاً بشرياً ما في منطقة معينة.

والظاهر أن قيام وزارة الحكم المحلي في فلسطين في عام 1994، مهد بدوره إلى بزوغ تجربة محلية فلسطينية لازمت الخصوصية الفلسطينية وما زالت تمر بها، ولاءمت الظروف الاستثنائية التي مرت بها الحالة الفلسطينية العامة حيث نرى البناء المؤسساتي شبه الدولاني- نسبة إلى الدولة- لوزارات أو هيئات تنفيذية عامة من دون الوصول الى مرحلة التحرير الكامل أو مرحلة الدولة السيادية المسيطرة على الأرض والبشر والفضاء الجوي. إن تقويم عمل وزارة الحكم المحلي في الأراضي الفلسطينية لن يكون من صميم هذه الورقة البحثية، بل سيكون التركيز الأساسي على الأطر النظرية، والمصطلحات المفاهيمية لظاهرة الحكم المحلي، ومدى تداخل مثل هذه النظريات والمفاهيم مع أطر نظرية أخرى من علوم معرفية متداخلة مع الحكم المحلي والإدارة المحلية، وخاصة النظام السياسي، والثقافة السياسية، والحكم الصالح.

وإذا كان الحكم المحلي يعني إدارة شؤون جماعة معينة تعيش في بقعة جغرافية ما من خلال منحها سلطات أو صلاحيات مقبولة للقيام بهذه المهمة، فإن الإدارة العامة تعالج بالدرجة الأولى إدارة مؤسسات الدولة لضمان كفاءتها وفاعليتها، أما النظام السياسي فينصب اهتمامه على دراسة البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بالمؤسسات العامة والسلطات الثلاث، ومكوناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. إن إدراك مثل هذه العلاقة بين الحكم المحلي من جهة وبين العلوم المعرفية الأخرى من جهة أخرى، هو من صميم هذا البحث لأنه لا يمكن الفصل بينها نظراً لوضوح تأثيراتها المتبادلة على بعضها البعض من جهة أخرى، الأمر الذي يستدعي بإلحاح إبداع إطار نظري لهذه التجربة سيساعد بالتأكيد على تقويمها بشكل جيد، والحكم على إنجازاتها وإخفاقاتها وكيفية تطوير أدائها مستقبلاً.

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* كلية العلوم والآداب، الجامعة العربية الأمريكية، جنين، فلسطين.

مقدمة

ارتبط مفهوم الحكم المحلي كعلم ونظرية بنشأة الدولة القطرية المعاصرة، بالرغم من أن الجماعات البشرية المختلفة كانت تدير شؤونها الذاتية والمحلية حسب ظروفها العامة، وأوضاعها الحياتية، إذ استطاعت تدبير أمورها من خلال توفير الخدمات الأساسية، كالمأكل، والمشرب، والمسكن، وتأمين المراعي للمواشي، وتحضير الأراضي الزراعية للفلاحة، هذا فضلاً عن أمور أخرى مرتبطة بالدفاع ضد الأعداء الخارجيين والأمن الداخلي. وبالرغم من أن القبيلة مثلت أولى هذه التجمعات البشرية التي عمل الإنسان على إبداعها والعيش في أحضانها،حيث مثلت الصوت الجماعي، والفكرة التضامنية، ونقلت الإنسان من مرحلة الفردية التقليدية المقيتة، والمتناحرة مع غيرها إلى مرحلة الجماعية التضامنية، إلا أنه مع مرور الوقت تبين للإنسان أن مرحلة الدولة - القبيلة بالرغم من دفئها وقربها من الطبيعة البشرية ظلت غير قادرة على تلبية كل احتياجات الأفراد المنتمين إليها، كما بدت غير فعالة في تمثيلهم سياسياً، والدفاع عنهم في وجه الأخطار الخارجية. وهذا ما دفع الفرد للتفكير في خلق نموذج سياسي جديد يمثل طموحاته السياسية، ويراعي تعقد الحياة بكافة مظاهرها وجوانبها، فكانت تبعاً لهذا التفكير بدايات ظهور الدولة المعاصرة التي فرضت سيطرتها وسطوتها على إقليمها الجغرافي بالقوة. وقد شرعنت الدولة احتكار القوة من أجل زيادة فاعليتها في فرض الأمن والقانون داخلياً، ولتمكينها من الدفاع عن حدودها وإقليمها وأفرادها خارجياً.

الحكم المحلي يتضمن مصالح شعبية عامة ذات طابع متبادل تتطلب في المحصلة النهائية إطار قانونيًا واضحًا وشفافًا لمجموعة من البشر، يعيشون في منطقة جغرافية محددة، مع وجود هيئات محلية منتخبة أو غير منتخبة تتمتع بالشخصية القانونية والإدارية والمالية عن السلطة المركزية. الاستقلالية في هذا السياق ليست مطلقة أو كاملة أو تامة، بل هي نسبية لأن من حق السلطة المركزية أن تمارس شكلاً من أشكال الرقابة المالية والإدارية على عمل الهيئات والمجالس المحلية، وتوجيهها وتصويب أدائها، وتصحيحها من الأخطاء أو سوء الإدارة إن وقعت[1]. وبهذا المفهوم أو التعريف، فان الحكم المحلي يعد حالة من توزيع الوظائف والاختصاصات والمسؤوليات ذات الطابع الدستوري والقانوني التي تمس بشكل مباشر وضع الدولة السياسي وقانونها الدستوري. وعند ممارسة السلطة أو الهيئة المحلية لقدر من الوظائف والمسؤوليات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإجرائية، فان هذا يعتمد على شكل النظام السياسي السائد ودرجة المركزية الإدارية والسياسية الممارسة من قبل السلطة المركزية. وهنا يعد الحكم المحلي من الظواهر الحديثة والمعاصرة التي تعكس اللامركزية السياسية بحيث يتم توزيع الصلاحيات بين العاصمة السياسية والحكومة المركزية من جهة، والوحدات والهيئات المحلية من جهة أخرى[2].

منطقياً وطبيعياً كانت الدولة القطرية- الدولة الوطنية- في بداية ميلادها تميل بقوة الى المركزية السياسية والمركزية الإدارية، فلجأت إلى تطبيق الأنظمة والقوانين بشكل موحد، وكرزمة متناسقة، ومتناغمة في كل الأقاليم والمقاطعات. وهذا بالضرورة قاد إلى تركيز السلطات الإدارية والسياسية في العاصمة السياسية تخوفاً من تقوية النزعات الداخلية المطالبة بالانفصال أو الاستقلال الذاتي، وبهذا ظهر نموذج الدولة السلطوية البيروقراطية الباحثة عن صلاحيات واسعة وسلطات أوسع تقبض عليها بقوة، مما ذلك انعكاسات واضحة على التنمية المادية والإنسانية المتوازنة والإدارة العامة[3].

إن مرور الدولة بمرحلة العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية قد ترك بالفعل آثاراً واضحة على الدولة، حيث اضمحل دورها، وتضاءلت المساحة العامة المخصصة لها، وخسرت جزءاً من سيادتها لحساب عوامل وفواعل أخرى خارجية وداخلية على حد سواء، مثل المؤسسات المالية الدولية، والشركات متعددة الجنسيات والتكتلات الإقليمية والدولية على الصعيد الخارجي، كما أن الدولة على الصعيد الداخلي فوضت سلطات وصلاحيات واسعة لصالح قوى محلية، مثل منظمات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، والاتحادات المهنية والنقابية، والهيئات المحلية. كما يضاف الى ذلك التأثير المباشر للعولمة على الفكر المحلي، حيث شاعت ظاهرة المؤتمرات والندوات والورشات التي تناولت مفاهيم الحكم المحلي والمركزية واللامركزية وغير ذلك من منظومة المصطلحات التي أصبحت أكثر تداولاً في أدبيات الحكم المحلي والإدارة المحلية، هذا إضافة إلى ظهور تخصصات جديدة معنية بالحكم المحلي والإدارة العامة في العديد من الجامعات في العالم سواء على مستوى البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه[4].

إن ثورة المعلومات والاتصالات، واندفاع وسائل الإعلام، واختفاء الحدود الجغرافية بين الدول، وتضاؤل مساحة السلطات والصلاحيات التي تحتلها، قد أسهم في تقوية السلطات والهيئات المحلية، حيث خولت صلاحيات جديدة مرتبطة بالإدارة والتنظيم واتخاذ القرار والحصول على التمويل المناسب دون الرجوع إلى سلطات عليا، كما أن العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، قد دفعت بالهيئات المحلية إلى مزيد من الاندماجات والتجارب التضامنية والاتحادية بين الهيئات المحلية المشتركة القريبة من بعضها البعض جغرافياً، وقد ثبت في أكثر من مجال، أن هذه المجالس المندمجة قادرة على تقديم خدمات أفضل، وباستطاعتها تنسيق مواردها وسياساتها بشكل أكثر نجاعة بعيداً عن السيطرة المباشرة للسلطة المركزية[5].

ومع أن العولمة انتقصت من صلاحيات الدولة، فإن استفحالها في السياسة والاقتصاد قد تزامن، في نفس الوقت، مع ظهور موجات الخصخصة والدمقرطة واللبرلة للاقتصاد، والنظام المالي، حيث تم خصخصة العديد من النشاطات والخدمات المحلية، مثل الطرق، والمياه،

والكهرباء، والنظافة والحدائق العامة، وهذا- بدوره- قلل من أهمية المجالس البلدية والقروية المنتخبة، لأن الخصخصة تعني تحويل خدمات عامة رئيسية الى القطاع الخاص، بحيث يبقى على علاقة مباشرة مع الناس العاديين في المنطقة الجغرافية الواقعة في نطاق هذه المجالس المحلية. وهذا يعني -بشكل آخر- أن انتقاص العولمة من صلاحيات الدولة الوطنية القطرية ارتبط أيضا بضآلة الصلاحيات الممنوحة للهيئات المحلية لأنها تحولت إلى مظلة ناظمة لعمل القطاع الخاص.

وقد امتد تأثير العولمة على تشكيل المجالس المحلية- البلدية والقروية- لأن العولمة في بعض صورها تعني إزالة الحدود القومية والوطنية، وتتضمن سهولة تدفق المعلومات والمعطيات التي تسهل "دمقرطة" النظم السياسية، والنظم المحلية. لقد تزامنت موجات العولمة مع ثورة الإعلام والاتصالات، حيث التقنيات المتطورة التي يمكن استخدامها في العملية الانتخابية وخاصة المناظرات، والحوارات، وإدارة الحملات الانتخابية، وسهولة الوصول إلى الناس، وعامة الشعب، وإقناعهم -بمساعدة التكنولوجيا- بضرورة الخروج إلى صناديق الاقتراع والتصويت في الانتخابات المحلية[6].

إن التفويض الواسع للسلطات والصلاحيات الممنوحة من قبل السلطة المركزية في العاصمة السياسية لصالح الهيئات المحلية، سواء كانت مجالس بلدية، أو قروية أو مجالس خدمات مشتركة، يمكن أن يشكل عامل ضاغط على عنصر السيادة في الدول العربية، وخاصة في ظل عمر الدولة العربية اليافع، وعدم استتبابها أو استقرارها أمنياً وسياسياً، وفي خضم الضغوطات الخارجية المفروضة عليها من مكونات النظام الدوليّ وعناصره والقوى والفواعل الأخرى غير الدولانية. لذلك يجب أن تتم عملية التفويض بطريقة تدريجية مدروسة حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة أو عن نصابها، وتصبح بذلك الهيئات المحلية عوامل مفتته للدولة القطرية العربية، أكثر منها موحدة وجامعة[7]. وقد طرح العديد من المهتمين بالشأن المحلي، والديمقراطية المحلية، إشكالية اللامركزية الإدارية والسياسية في الدول النامية عموماً، والدول العربية على وجه الخصوص، إذ إنّ التفويض ومنح الصلاحيات لهذه الهيئات يتطلب بداية دولة قوية قادرة على تحقيق الشراكة ليس فقط مع الهيئات المحلية وإنما أيضا مع منظمات المجتمع المدني لتقديم خدمات أكثر نجاعة لمصلحة التجمعات البشرية، وخاصة في المناطق النائية والمهمشة. لذلك يعتقد بعض المختصين أن التعاون بين الهيئات المحلية والمنظمات الأهلية من جهة، وممثلي الحكومة من جهة أخرى، لتقديم الخدمات، يتطلب أولاً وقبل كل شيء سلطة حاكمة قوية تتمتع بقدرة ذات كفاءة لتنسيق عمل مختلف الفاعلين المركزيين واللامركزيين وتنظيمه، وهذا ما ثبت في أكثر من تجربة[8].

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في دراسة آفاق تطوير إطار نظري وسياق مفاهيمي ابستمولوجي لموضعة ظاهرة الحكم المحلي في ظله، مع الأخذ بعين الاعتبار التطورات التي حدثت على هذه التجربة في الإطار الفلسطيني العام، لا سيما بعد العام 1994، وهو تاريخ إنشاء وزارة الحكم المحلي في الأراضي الفلسطينية وحتى العام 2004، وهو العام الذي بدأت فيه الانتخابات للمجالس المحلية، البلدية والقروية، أي بعد عشر سنوات من بداية هذه التجربة.إن اللغز البحثي متمثل هنا في كيفية تجميع خيوط هذا الإطار النظري، وتحديد بداياته ونهاياته، مستفيداً من علوم معرفية وحقول متخصصة مثل النظام السياسي، والحكم الصالح والرشيد، والثقافة السياسية، لأنه لا يمكن تصور إطار نظري قابل للتطبيق على أرض الواقع دونما استعراض ملامح هذه الحقول المعرفية وخصائصها، وارتباطاتها مع تجربة الحكم المحلي، والأمثلة والإسقاطات المرافقة لذلك من السياق الفلسطيني. إن أحد أهم عوامل القصور والإخفاق في تجربة المجالس المحلية الفلسطينية تكمن في وقوعها وسط معادلة عدم اكتمال النظام السياسي بسبب غياب التحرير الكامل من جهة، والثقافة السياسية القبلية والرعوية والتابعة من جهة أخرى، نتيجة للتأثيرات المجتمعية العامة، وهذا بدوره ترك انعكاسات واضحة على عمل هذه المجالس، وعلى طريقة فرز النخبة المحلية لإدارة التجربة المحلية والوطنية على حد سواء.

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1. بذل محاولة جادة لتطوير إطار نظري يتناول ظاهرة الحكم المحلي عموماً وإسقاطاتها على التجربة الفلسطينية المحلية على وجه الخصوص.
2. إدراك وتحليل مدى استفادة التجربة الفلسطينية من هذا البناء النظري، خاصة أن العلاقة بين النظرية والتطبيق تأخذ استيعاب مثل هذه العلاقة التداخلية.
3. معرفة العلاقة بين النظام السياسي السائد ومظاهره من جهة، والحكم المحلي من جهة أخرى، لا سيما أن الحكم المحلي والإدارة المحلية هما انعكاس لشكل النظام السياسي وطبيعته العامة.
4. تحليل مستويات التداخل بين الحكم الصالح والحكم الرشيد من جهة، والحكم المحلي من جهة أخرى، بهدف خلق إدارة شفافة ونظيفة تكون مقدمة لتعميق تجربة تنموية مستدامة في فلسطين.

5. الوقوف على أسس نجاح المواطنة المحلية والتجربة الانتخابية المحلية عبر ربطها بالثقافة السياسية، والثقافة المجتمعية السائدة التي تعد من المحددات وراء نجاح أو فشل هذه التجربة الجنينية في فلسطين.
6. تتبع تأثير تجربة الحكم المحلي في فلسطين، المباشر وغير المباشر، على الفئات المهمشة خاصة النساء والأطفال والمعاقين والفقراء.
7. إثراء المكتبة العربية والفلسطينية بأدبيات ومصادر جديدة حول ظاهرة الحكم المحلي، خاصة في ظل النقص الموجود بهذا الشأن من مصادر أولية وثانوية.
8. إجراء مكاشفات واضحة وعمل توصيات محددة يستفيد منها صانع القرار الفلسطيني المهتم بهذه القضية من أجل اتخاذ قرارات صائبة.
9. عمل ورشات متخصصة لمجموعات محددة من طلبة الدراسات العليا، والبرامج المتخصصة في الجامعات الفلسطينية والعربية لمناقشة آفاق تطوير هذا الإطار النظري.

أسئلة البحث:

أثار الباحث من خلال هذا الموضوع مجموعة من الأسئلة البحثية يذكر منها الآتية:

1. كيف يمكن تأطير الحكم المحلي وتأصيله نظرياً؟
2. لماذا البناء النظري لظاهرة الحكم المحلي؟
3. ما هي مواصفات الإطار النظري الملائم لفهم تجربة الحكم المحلي في فلسطين؟
4. كيف انعكست ظاهرة العولمة بكل صورها ومظاهرها على الحكم المحلي؟
5. ما هي ملامح النظام السياسي الفلسطيني وكيف انعكست الملامح والسمات على التجربة المحلية؟
6. هل هناك من علاقة تداخلية بين الحكم المحلي والنظام السياسي؟
7. ما هو الرابط بين الحكم الصالح والحكم المحلي، وكيف انعكست تجارب النزاهة والمساءلة والشفافية ومحاربة الفساد على الحكم المحلي في فلسطين؟
8. هل من صلة بين الثقافة السياسية السائدة في مجتمع ما مع الحكم المحلي، وكيف أثرت الثقافة السياسية الفلسطينية على طبيعة العمل المحلي بعد العام 1993؟
9. ما هي تأثيرات التنمية المحلية على الفئات المهمشة في المجتمع الفلسطيني؟

علاقة عضوية مع النظام السياسي

هناك علاقة تداخلية وتكاملية بين النظام السياسي وطبيعته ونمطه من جهة، والحكم المحلي من جهة أخرى، حيث إنّ الحكم المحلي مرآة شعبية للنظام السياسي من حيث درجة المركزية، وتفويض السلطات، والمشاركة السياسية والمجتمعية عموماً. وبدرجة أكثر تبسيطا، يمكن القول، إن النظام السياسي يتناول تلك المتغيرات المتعلقة بالحكم وتنظيماته، والجماعات السياسية، والسلوك السياسي، ومن هنا يجب توفر ثلاثة عناصر هامة، وحيوية لأي نظام سياسي سواءٌ أكان ديمقراطياً أم غير ديمقراطي: 1- صنع السياسات والتشريعات، وهي مهمة السلطة التشريعية. 2- تنفيذ السياسات والتشريعات، وهي مهمة السلطة التنفيذية. 3- عملية إلزام المجتمع بهذه السياسيات وإعطائها التفسير الصحيح، وهي مهمة السلطة القضائية[9]. هذا التبسيط يعكس مفهوم النظام السياسي، والبيئة التي يعيش فيها، سواءٌ أكانت داخلية أم خارجية. فعلى الصعيد الداخلي، يتأثر النظام السياسي بمجموعة الأنظمة الموجودة التي تتمثل بمجموعة الاتجاهات، وأنماط السلوك، والأفكار العامة التي يمكن وضعها تحت عناوين ثقافية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية وحضارية. أما على الصعيد الخارجي، فالنظام السياسي يتأثر بالبيئة السياسية والاقتصادية العالمية التي تضم الأحلاف العسكرية، ودور الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية، والتكتلات الاقتصادية، فضلاً عن النظم السياسية والثقافية الدولية ووسائل الإعلام العالمية والرأي العام الدولي، هذا إضافة إلى توزيع القوة وموازين القوى العالمية والإقليمية[10].

فإذا كان النظام السياسي ديمقراطياً ليبرالياً منفتحاً وقائماً على التعددية السياسية والثقافية والايدولوجية، فإن ذلك يقود الى نظام حكم محلي لا مركزي، لأن الناس في النظام الديموقراطي يستطيعون اختيار ممثليهم في مؤسسات الدولة العليا، وفي التجمعات المحلية بطريقة مباشرة، وبحرية تامة. إن الديموقراطية القائمة على مجموعة الإجراءات والقوانين والأعراف والتقاليد السياسية والقانونية هي التي تضمن إمكانية اختيار المواطنين لحكامهم ورؤسائهم وممثليهم في المجالس الوطنية، كما هي المحلية أيضاً، هذا فضلاً عن تداول السلطة، واستقلال القضاء، والفصل بين السلطات، ووجود إطار قانوني وتشريعي واضح ينظم عمل الأحزاب السياسية، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الطوعية، والمجالس المحلية، والاتحادات والنقابات المهنية، والحركات الشبابية والطلابية والنسوية. إن بعض المختصين بالشأن الديموقراطي وسعوا مفهوم الديموقراطية ليشمل حق المواطنين في المشاركة المباشرة، أو عبر الممثلين المنتخبين في تقرير المسائل والقضايا التي تتعلق بحياتهم ومستقبلهم، إضافة الى وصولهم الى حقوقهم السياسية والاقتصادية والثقافية والمعلوماتية، وتفعيل أدوات الرجوع إلى الناس عبر الاستفتاء الشعبي[11].

من هنا يمكن الاستنتاج أن الديموقراطية تمثل عقلية ونظاماً وأسلوباً مميزاً في بناء العلاقات الاجتماعية الداخلية، بحيث تضمن للشعب، أفرادًا وجماعات وأحزابًا ومنظمات مدنية ومجالس محلية ونقابات، حرية التعبير عن الرأي، والتنظيم، والوصول إلى المعلومات الصحيحة التي تمكنهم جميعاً من تحسين خياراتهم وفرصهم في ممارسة العملية السياسية، وفي تحسين ظروفهم لحياة أفضل. فالديموقراطية تنمو في بيئة خصبة تسودها القيم المدنية العصرية، وحقوق الإنسان،والثقافة المجتمعية الديمقراطية التواصلية التي تكفل التسامح الديني والإيدلوجي والفكري والطائفي والمذهبي[12].

وبما أن النظم المحلية، والهيئات المحلية ممثلة بالمجالس البلدية والقروية، هي جزء لا يتجزأ من منظومة سياسية واقتصادية واجتماعية، تتفاعل في ظلها كل أوجه النشاطات الإنسانية، فإن هذا يقود إلى علاقة ترابطية تعد أكثر تداخلية بين النظم الفرعية أو الجزئية من جهة- في هذه الحالة الحكم المحلي- والمنظومة السياسية الشاملة من جهة أخرى بحيث تترك إسقاطات معينة ومحددة على مجمل العملية المحلية والمجتمعية والتنموية بما فيها التجربة المحلية. إن النظم المحلية تتأثر بالبيئة المحيطة بها، وبالسياق المجتمعي العام الذي يحتضنها، لذلك يعتقد بأن أي تغيير-مهما كان طفيفاً- في المنظومة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية سوف يترك آثاراً واضحة على النظم المحلية أيضا، لكون هذه النظم تعمل في ظل علاقة مفتوحة مع النظام السياسي السائد، كما أن مدخلات المنظومة المحلية ومخرجاتها تتأثر مباشرة بشكل النظام السياسي ونمطه. يضاف إلى ذلك أن المراجعة الذاتية الشاملة والتغذية الراجعة التي يقوم بها النظام السياسي، بمؤسساته وهيئاته وسلطاته الثلاث، تشتمل أيضا على فهم العلاقة بين المؤسسات السلطوية الحاكمة ومجموعة الأنظمة المحلية السائدة[13].

إن النظام السياسي الديموقراطي هو الأكثر تنمية للنزعة اللامركزية الإدارية والسياسية، وأكثرها تعزيزاً لقيمة تفويض السلطات والصلاحيات، ونقل عملية اتخاذ القرارات من العاصمة السياسية إلى المستويات والوحدات المحلية، سواء على مستوى الأقاليم، أو المقاطعات، أو الولايات، أو المحافظات. وبموجب هذا النمط الإداري/ السياسي تنتقل عملية صناعة السياسات والقرارات من وزارات مركزية في العاصمة السياسية إلى مكاتب أو وحدات إقليمية ومحلية في الأقاليم والمقاطعات والولايات. وفي بعض تجارب العالم الثالث، تفوض السلطة المركزية المسؤوليات والخدمات لكن بشكل ضيق نسبياً، مع بقاء السلطة الأوسع في يد الحكومة المركزية، وخاصة في مجالات الأمن الداخلي والدفاع، والشؤون الخارجية، والضرائب، والعملة الوطنية[14].

أما في الدول العصرية الديمقراطية، لا سيما الفيدرالية منها، فإن اللامركزية الإدارية تعني خلق قنوات اتصال وتواصل بين المواطنين من جهة، والمؤسسات العامة التي تشرف على صنع

السياسات وتنفيذها من جهة أخرى. أما على مستوى اللامركزية السياسية فهي لا تكفي بمنح الأقاليم والمقاطعات والولايات الفيدرالية والمجالس المحلية تفويضاً واسعاً لممارسة الصلاحيات التنفيذية والقيام بالإجراءات العملية الأخرى، بل يتعدى الأمر ذلك إلى منح هذه المجالس والهيئات المحلية، سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية، بحيث يكون لها مؤسسات وبنى وهياكل تضمن سهولة ممارسة هذه السلطات الواسعة ويسرها. وبهذا يصبح صوت الناس عالياً ومسموعاً في الفضاء العام، وفي الممارسة العملية لهذه الصلاحيات، ومن خلال دورهم في انتخاب ممثليهم في هذه الأجسام المحلية والهيئات العامة[15].

إن التجربة الانتخابية في الحكم المحلي لها دلالات ومضامين هامة، لأن مثل هذه التجربة الانتخابية تساهم في ترسيخ الديمقراطية، ليس فقط السياسية، وإنما أيضا الإدارية، لأن كليهما يقوم على أساس إشراك الناس في اختيار ممثليهم في المستويات المحلية والوطنية، فضلاً عن التنشئة السياسية للمواطنين، حيث تلعب الديموقراطية دوراً هاماً في تعزيز ثقة المواطن العادي بنفسه، مما يدفعه إلى ممارسة مثل هذه التجربة على المستويات التشريعية والرئاسية والمحلية. كما أن الانتخابات تبقي علاقة المواطنين مع نظامهم السياسي من خلال ممثليهم المحليين الذين ينقلون مطالبهم واحتياجاتهم إلى السلطة المركزية، وكثيراً ما أسهمت الهيئات المحلية في إعداد قيادات وتخريج زعامات سياسية، أثبت -في أكثر من موقع- أنها قادرة على تحمل مسؤولياتها الوطنية من الدرجة الأولى، وتفعيل المشاركة السياسية والمحلية والمجتمعية لعموم الناس، مما قاد إلى المشاركة الفعالة في التنظيم والتخطيط والتنفيذ.

إن اللامركزية الإقليمية واللامركزية السياسية والإدارية ترتكز على اعتراف الدولة أو السلطة المركزية ومؤسساتها اعترافاً واضحاً لأحد الأقاليم، أو المقاطعات، أو المحافظات، بهدف تمكينها لتكوين مجالس محلية أو إقليمية منتخبة بشكل مباشر من قبل السكان المحليين، ومنحها تفويضاً لاتخاذ قرارات ذات صلة بقضايا حيوية تهمهم، تقع- في الغالب- تحت إشراف السلطة المركزية. ولعل هذا التوجه، وهذه النزعة الإدارية والسياسية سيكون لها مردود مرتبط بتقوية أواصر الديمقراطية الشعبية المباشرة وشبه المباشرة التي لجأت أثينا إلى تطبيقها في زمن الإغريق القدامى. وبالرغم من أن هذا النمط من الديموقراطية المباشرة كان له نزعه طبقية تمييزية وعنصرية، إلا أنه -في الوقت نفسه- عزز ثقافة سياسية مشاركة، وفاعلة، وقادرة على إشراك الجماهير في العملية السياسية، والخدمة المجتمعية[16].

إن النموذج اللامركزي في الإدارة العامة والسياسة يسهم في إفساح المجال أمام عامة الناس لتدبير شؤونهم المحلية، وإبداء الرأي للوصول إلى أفضل الطرق من أجل تحقيق أهدافهم الخدمية والمجتمعية، وهذا يقود إلى تدعيم التوجهات الديموقراطية والمشاركة السياسية الفاعلة،

لأن مثل هذا النمط من العمل المحلي ينمي قدرات القيادات المحلية، ويزيد من كفاءتها لتكون قيادات مستقبلية، ليس فقط على مستوى المناطق المحلية التي تعيش فيها، وإنما أيضا على مستوى إدارة شؤون الدولة للدخول في معترك المهام الوطنية. فالتفويض الحقيقي للسلطات، والصلاحيات للهيئات المحلية يساعد المجالس المحلية على تبني خطط أو سياسات تلائم البيئة الاجتماعية، والظروف المعيشية، لأن مثل هذه المجالس المنتخبة شعبياً هي الأقدر على قراءة الظروف، واتخاذ قرارات بناءة بناءً على هذه القراءة، وتلمس انعكاسات ذلك على حياة الناس العاديين.

وإدارة الحكم اللامركزي لها ثلاث فوائد عامة هي: الأولى أن الإداريين المحليين يوفرون مجالاً أفضل وأكثر راحة، ويضعون المؤسسات الحكومية مباشرة في متناول السكان الذين تخدمهم، والفائدة الثانية أن إدارة الحكم اللامركزي تخلق فرصاً أكثر لمشاركة الجمهور بشكل فاعل، وأما الفائدة الثالثة فتنصب على استطاعة الحكومات المحلية بأن تكون أكثر تجاوباً وتكيفاً مع الأوضاع المحلية، وخاصة الطارئة منها.

وهذا النمط من العمل الإداري والسياسي يذكي حماس الجماهير، ويدفعهم إلى مزيد من الوعي السياسي والمجتمعي، وإدراك الظروف التي تمر بها المنطقة أو المقاطعة المحلية، والقيام بدور المراقب الإيجابي على نشاطات الهيئات المحلية المنتخبة، ومحاولة مساعدتها وتوجيهها من خلال التغذية الراجعة العقلانية والمحايدة والمسئولة. يضاف إلى ذلك أن اللامركزية تلعب دوراً كبيراً في إعادة توزيع الموارد والمصادر المالية والاقتصادية المتوفرة على نحو أكثر توازناً، بحيث يكفل العدالة للمناطق المهمشة والنائية، كما أن هذا النموذج يذكي دائرة التنمية المستدامة التي تراعي الفوارق الطبقية ولا يوسعها، كما يردم الهوة بين المناطق الأكثر غنىً، وتلك الأكثر فقراً داخل البلد الواحد. إن تمكين المجتمع المحلي وتصليب هيئاته المحلية والقيادية، يكفلان ويضمنان ممارسة التنمية المستدامة التي من المفروض أن تقتحم كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وتتوغل فيها حتى يصبح مردودها أكثر ملموسية على أرض الواقع[17].

وقد ظهر مؤخراً في العديد من الأدبيات مصطلح الحكمانية المحلية Local Governance كمصطلح مواز للحكم المحلي، لذلك يعتقد أن أي إطار نظري أو مفاهيمي شامل، يجب أن يراعي إبراز طبيعة هذا المصطلح ومضمونه ومحتواه مع الحكم المحلي والإدارة المحلية. أما الحكمانية فتشتمل على تنسيق الجهود المحلية داخل حدود المقاطعة أو البلدية لضمان تعاون ثلاث جهات رئيسية لتحقيق مهام تنموية، بحيث ينعكس هذا التعاون والتواؤم والتناغم على حياة الناس العاديين. هذه الجهات: هي الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وعلى الحكومة في هذا السياق أن تسهم في تدعيم العملية التنموية وعملية الحكمانية عموماً من خلال سن القوانين

والتشريعات، وتهيئة الظروف المناسبة المؤدية إلى الأمن والسلام وفرض القانون، وهي التي تقوم بتنسيق النشاطات والخدمات المختلفة بين مختلف الأقاليم والمحافظات داخل حدود الدولة. فالسياسات والقرارات الحكومية هي القادرة -في النهاية- على خلق نموذج تنموي عادل يعمل على توزيع الموارد بين مختلف الأقاليم من دون أن تكون التنمية في إقليم ما على حساب التنمية في إقليم آخر، أما بالنسبة للقطاع الخاص، فقد أصبح دوره أيضا محورياً وحاسماً في زمن العولمة، وتدفق رؤوس الأموال عبر الحدود الوطنية، فالقطاع الخاص يمكن أن يسهم في توفير الموارد والمصادر المالية اللازمة لإحراز التنمية، وخلق فرص العمل للأجيال الشابة، وهذا لن يتأتى إلا إذا شعر القائمون على القطاع الخاص بأن البيئة المحلية مواتية للاستثمار، وأن المجالس المحلية تمتلك القدرة لإدارة الأمور بكفاءة عالية، لأن الأشخاص المنتخبين داخل هذه المجالس يمثلون قدراً كبيراً من المصداقية والشرعية بحكم أنهم منتخبون من الشعب.

أما منظمات المجتمع المدني فدورها أيضا حيوي، لأنها قادرة على تسخير الموارد المالية والبشرية للقيام بعملية التنمية، كما أن هذه المنظمات المدنية تستطيع الوصول إلى كل جيوب الفقر والتهميش داخل المجتمع، ومن واجبها أن تلفت نظر القائمين على العملية التنموية، بما فيها المجالس المحلية، إلى أن هناك قطاعات واسعة من سكان المنطقة بحاجة ماسة إلى تنمية عادلة وإنسانية توفر لهم الحياة الكريمة، بعيداً عن التصورات الإغاثية، والمساعدات المالية المباشرة ذات الطابع الخيري.

إن تتبع العلاقة المفاهيمية بين الديموقراطية والحكم اللامركزي يمكن أن يقود إلى تكوين مجموعة من الملاحظات الهامة:

- إدراك مدى تأثير الحكم اللامركزي على فاعلية الكادر الإداري وكفاءته في المستويات الدنيا في الهيئة المحلية.
- معرفة مدى مساهمة اللامركزية الإدارية في مأسسة الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص.
- معرفة مدى تبني نموذج صناعة القرارات التشاركية والنتائج المتمخضة عن ذلك.
- تقويم كيفية مساهمة عملية التفويض واللامركزية في تمكين التجمعات المحلية وقدرتها على إدارة العملية التنموية بقدر من الاستقلالية والاكتفاء الذاتي.
- مساهمة هذا النموذج الإداري – السياسي في استئصال الفقر ودور النوع الاجتماعي او الجندر في عملية التمكين ومحاربة الفقر والبطالة والحفاظ على البيئة.
- معرفة أهمية هذا النموذج في استقطاب مساعدات وقروض من الجهات المانحة بما فيها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP.

في ضوء ما تقدم، وفي سياق عملية الحكم المحلي في فلسطين يمكن القول بأن مثل هذه العملية دخلت في أزمة خانقة نابعة من أزمة النظام السياسي الفلسطيني الذي تم خلقه بعد معاهدة أوسلو في عام 1993. فأزمة الحكم المحلي اليوم مرتبطة بأزمة السلطة كجزء هام من الأزمة الكبرى التي يعيشها النظام السياسي الفلسطيني في ظل منظمة التحرير الفلسطينية، حيث سادت العقلية الأبوية، والهيراركية الثورية، والتدرج التنظيمي الكارزماتي على حساب الأنظمة والتعليمات والقوانين الواضحة. وكان لياسر عرفات صاحب الشخصية القيادية والريادية التي امتازت بالكارزماتية والبراغماتية، ووصلت إلى درجة الديماغوغية الثورية المحركة للشارع الفلسطيني دور كبير في ترسيخ القيم الثورية. وبرغم سعي الرئيس محمود عباس وحرصه على أن يعمل بطريقة مختلفة عن طريقة ياسر عرفات، حيث حاول مراراً وتكراراً أن يرسم لنفسه طريقة في الحكم مختلفة عن سلفه، إلا أنه فوجئ بالعديد من العقبات، والعوائق، بعضها مرتبط بمراكز القوى والنفوذ والمصالح الضيقة التي تشكلت خلال الفترة السابقة[18].

وقد كانت فكرة تفعيل المشاركة المحلية، والمواطنة المحلية، من تداعيات الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية وآثارها سواء تلك التي جرت في عام 1996 أو التي حدثت في عام 2006، لأن الخلل البنيوي في النظام السياسي الفلسطيني قاد إلى تنفذ العقلية القبلية والعشائرية الضيقة، إذ استغلت الانتخابات في السياق الفلسطيني، لتكريس العقلية الجهوية، والعشائرية، والمناطقية مما انعكس بشكل سلبي على الانتخابات المحلية التي نفذت في الفترة 2004-2005، وكانت انعكاساً للعقلية الأبوية والقبلية التي سيطرت على الانتخابات التشريعية. كما أن غياب الدولة الوطنية، صاحبة السيادة كان عائقاً آخر أثر سلباً على الكيانية المحلية الفلسطينية، لأنه من غير المنطق تعميق فكرة الانتخابات المحلية في ظل وجود سلطة ضعيفة لا تسيطر بشكل كامل على الإقليم الفلسطيني[19].

تكرست العقلية القبلية، والانغلاق المناطقي في الأراضي الفلسطينية بفعل السياسات الإسرائيلية المرتكزة على إغلاق المناطق الفلسطينية، وسياسة الاجتياحات المتكررة للمدن والقرى الفلسطينية، ونصب الحواجز والمتاريس على أبواب المدن، والتجمعات السكانية الفلسطينية، بحيث تزامن ذلك مع غياب النظام المؤسساتي والقانون، وعمت الفوضى الأمنية والسياسية، هذا إضافة إلى انتشار الفساد والمحسوبيات، وغياب العدالة وسوء التوظيف، وضعف الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وتراجع القضاء والمحاكم لحساب الاحتكام إلى السلاح،والعائلة، والأحزاب السياسية[20]. إن كل ذلك أسهم بشكل مباشر في هذه العجالة مساهمة مباشرة في تكريس حالة الانغلاق المناطقي والعائلي، إذ انعكس ذلك مباشرة على الانتخابات المحلية التي أفرزت نخباً وقيادات محلية وحزبية -تنتمي في مجملها- إلى العشائر، والحمائل الكبيرة، وهذا بدوره أنتج

مجالس محلية غير متوازنة ديموغرافياً، وغير فاعلة مهنياً. وعلى شاكلة الانتخابات التشريعية الفلسطينية، لجأت الأحزاب السياسية، والفصائل الوطنية إلى التلاعب بالورقة العائلية، في إدارتها لمعركة الانتخابات المحلية، حيث تمكنت بعض الأحزاب من تجنيد الدعم القبلي لها من خلال اختيار ممثليها من عائلات معروفة وكبيرة الحجم في المدن والأرياف، وقد تركت العائلية آثارها على المجالس المحلية، وطريقة تركيبها وعملها[21].

وقد اكتنف علاقة الهيئات المحلية بوزارة الحكم المحلي، كوزارة تنفيذية، الكثير من الغموض والضبابية والإشكاليات الأخرى المرتبطة بالمركزية الشديدة، والاستناد إلى العائلية والعشائرية في تشكيل المجالس المحلية، إذ نجحت العائلات الكبيرة في إفراز مخاتيرها أو كبار السن فيها لعضوية هذه المجالس، دون الأخذ بعين الاعتبار الكفاءة والقدرة على العمل. وفي بعض الأحيان حاولت وزارة الحكم المحلي إشراك التنظيمات السياسية في تشكيل الهيئات المحلية في محاولة منها لإضفاء بعد وطني، لكن النتيجة كانت عكسية، إذ إن هذه التنظيمات والفصائل عكست عائلية وعشائرية من نوع آخر على الهيئات المحلية هي عائلية التنظيمات، مما أحدث خللاً وإعاقات أمام العمل المحلي الشفاف والنظيف[22]. ومن أجل تصحيح مثل هذا الوضع الصعب، كانت هناك مطالبات علنية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، ووقف سياسة التعيين، والكف عن تدخل السلطة المركزية غير المبرر في شؤونها وتوسيع ما لديها من سلطات وصلاحيات، وتوفير الدعم المالي والفني اللازمين للتنمية والتطوير المحلي، فلا بد من مظلة شاملة تستظل تحتها الأهداف العامة، والخطط والاستراتيجيات، والاعتبارات المالية، والإدارية والقانونية[23].

وبالرغم من أن الانتخابات المحلية لها فوائدها وايجابياتها الجمة، لكونها مرتبطة بالتعليم السياسي المحلي نظراً لقيام المجالس المحلية، والأحزاب السياسية، والنقابات، والمنظمات الأهلية في المجتمعات الديمقراطية بدور هام في التربية السياسية والتثقيف المجتمعي العام، ونظراً لأن هذه الانتخابات البلدية والقروية تؤسس لفرصة تدريب القيادات السياسية الطامحة للوصول إلى مناصب عليا في الحكم، فضلاً عن كون مثل هذه الديمقراطية المحلية تساوي بين المواطنين من خلال إفساح المجال لهم للمساواة السياسية والمساءلة لأن قرب المجلس من المواطنين يجعل الإنسان العادي أكثر استعدادا للعب دور رقابي على أداء هذا المجلس[24]؛ إلا أن الأمور لم تظهر بهذه الوردية في السياق الفلسطيني، إذ جنح القانون الفلسطيني للهيئات المحلية لعام 1997 في العديد من مواده وفقراته إلى تكريس المركزية الإدارية والسياسية، وأعطى صلاحيات واسعة لوزارة الحكم المحلي، فالمادة 15 من القانون حددت اختصاصات الهيئات المحلية في التوظيف والاستقلال المادي، إلا أن مثل هذه المادة لم تلزم أية جهة حكومية للتنسيق مع الهيئات المحلية في قضايا متعلقة بالهيئة المحلية نفسها، كما أن وزير الحكم المحلي يستطيع أن يستطلع آراء هذه

الهيئات، ويستشف انطباعات الأعضاء بهذا الخصوص، إلا أن مثل هذه الآراء غير ملزمة له[25]. وقد ذهب علي الجرباوي إلى حد القول بأن التنسيق بين وزارة الحكم المحلي والأجهزة التنفيذية التابعة لها يمكن أن تؤدي إلى اختراق مجال السلطة المحلية بشكل مقبول قانونياً، ودونما عوائق[26].

ومن المعلوم أن وزارة الحكم المحلي تتولى تحديد عدد أعضاء المجلس سواء، كان بلدياً أم قروياً أم لجنة خدمات عامة، وللوزير حق المصادقة على استقالة رئيس المجلس أو أكثرية أعضائه، وإذا ما رغب عضو في المجلس بالعودة عن استقالته، وأبدى رغبة في البقاء في عضوية المجلس، فعليه أن يتقدم بكتاب رسمي إلى الوزير معللاً أسباب العودة عن الاستقالة[27]. وقد تجلت المركزية الإدارية بوضوح من خلال الصلاحيات الواسعة الممنوحة للوزير بموجب قانون الهيئات المحلية لعام 1997، فأنظمة الموظفين والقوانين الناظمة للعلاقة بينهم في الهيئة المحلية يصدرها الوزير، ويتابعها مكتبه على أرض الواقع، وسلطة الوزير هذه ليست سلطة وصاية أو رقابة إدارية تمارسها السلطة المركزية في تعاطيها مع الهيئات المحلية الإقليمية فقط، وإنما تعكس أيضا التبعية المحلية للسلطات العليا الموجودة في صلب النظام الإداري العام الذي يجسد المركزية[28].

يضاف إلى ذلك صلاحيات الوزير الواسعة في إنشاء مجالس الخدمات المشتركة بعد الحصول على موافقة الهيئات المحلية عليها، وإصدار الأنظمة اللازمة فيما يتعلق بجميع الوظائف والصلاحيات، وأعداد الموظفين الأعضاء، وطريقة التعيين للرئيس وشؤون الموظفين والإيرادات وكيفية تحصيلها[29]. ومن هنا أخذ القانون توجهاً معاكساً ومضاداً لعملية اللامركزية الإدارية في الهيئات المحلية، وعمل بدلاً من ذلك على تعزيز السلطة المركزية للحكم المحلي وتحصينها، وقد انعكست مثل هذه المركزية على الهيئات المحلية نفسها التي أصبحت تنظر إلى نفسها وكأنها مؤسسات حكومية تتبع السلطات المركزية، الأمر الذي أدى إلى ترسيخ النمطية الرتيبة والمحدودة في رؤية عملها وأدائها[30].

أخيراً يلاحظ الباحث الصلة الواضحة بين القيادات السياسية، والتي تتولى مسؤولية تحديد الأهداف العامة للدولة ورسم السياسات فيها من جهة، وبين القيادات الإدارية ذات الطابع المحلي التي تقوم بتنفيذ هذه الأهداف من جهة اخرى، فكلاهما جزء من السلطة التنفيذية، ونجاحهما كفريق يعتمد على التنسيق والتناغم بينهما، والبعد عن التجاذبات التنافرية حول الأهداف والقرارات الهامة. من هنا جاءت تبعية القيادات والإدارات المحلية للإرادة السياسية لكي لا يحدث

بينهما تنافر، ينتج عنه تعدد الرؤى والبرامج والسياسات، مما يكون له مردود سلبي في المحصلة النهائية[31].

في هذه الجزئية المحددة في العلاقة بين النظام السياسي والحكم المحلي في التجربة الفلسطينية، يستطيع الباحث أن يقدم الاقتراحات التالية بهدف تطوير هذا الإطار النظري:

1- معرفة طبيعة النظام السياسي الفلسطيني الذي ساد بعد التوقيع على اتفاق أوسلو في عام 1993، فيما إذا كان رئاسيًا أم برلمانيًا هو الاثنان معًا.
2- مراعاة المرحلة الخاصة التي تمر بها الحالة الفلسطينية حيث التداخل الشديد بين التحرير والمقاومة من جهة، والبناء المؤسساتي من جهة أخرى.
3- إدراك التجاذب بين الفصائلية والحزبية وطهارة السلاح من جهة، والقبلية والعشائرية والمناطقية من جهة أخرى.
4- تكريس المأسسة والحوكمة داخل المؤسسات السياسية والإدارية، وآثار هذه العملية على مؤسسات الحكم المحلي.
5- تشجيع كل الشرائح الاجتماعية بما فيها النساء للمشاركة السياسية والمجتمعية العامة في إطار تفعيل مواطنة حقيقية صحيحة.

الحكم الصالح والحكم المحلي

نظر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP إلى مفردة الحكم الصالح باعتبارها جزءاً من عملية حكم شاملة ومتكاملة، ليست فقط مرتبطة مع البرنامج الحكومي الرسمي، وإنما أيضا لها امتدادات وتفرعات مع تجارب الحكم المحلي، والمؤسسات العامة والخاصة، ومع منظمات المجتمع المدني، وأن تجربة الحكم الصالح يمكن أن تنجح بدرجة أكبر، إذا كان هناك فعلاً رابط واضح وعقلاني بين مسألة الحكم برمتها، والتنمية المستدامة من جهة أخرى. وحتى يتحقق ذلك ركز هذا البرنامج على الجوانب الإدارية داخل المؤسسة والقدرات القيادية لإدارة المال والموارد البشرية وبناء قدراتها في هذه المجالات، وتحقيق الأهداف المرسومة مع تركيز أقل على العوامل والمؤثرات الخارجية. وحتى تصبح عملية الحكم أكثر فاعلية وكفاءة، فلا بد من التذكير بأن الحكومة ومؤسساتها هي فاعل واحد في هذه العملية، وعلى جهودها أن تتكامل مع جهود أخرى لا سيما المنظمات المدنية وغير الحكومية، والإعلام والرأي العام والأحزاب السياسية والاتحادات النقابية[32].

وقد عرفت اتفاقية "كوتونو" (عاصمة بنين) الموقعة بين الاتحاد الأوروبي ومجموعة أل 77 من دول آسيا وإفريقيا والبحر الكاريبي الحكم الصالح أنه الإدارة الشفافة والقابلة للمحاسبة للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية والمالية بغرض التنمية المنصفة والمستمرة، وذلك ضمن نطاق بيئة سياسية ومؤسساتية تحترم حقوق الإنسان والمبادىء الديموقراطية وحكم القانون. إن هذا التعريف يشتمل على عدة أبعاد، منها البعد التقني حيث أن الحكم الصالح من الناحية الاقتصادية يجب أن يكون شفافاً في إظهار حسابات الحكومة، كما يجب أن يكفل الإدارة الفعالة للموارد المالية والموارد العامة. أما البعد الاجتماعي فيركز على بناء المؤسسات الديمقراطية وتعزيز التسامح الديني والمجتمعي، بينما يذهب البعد السياسي إلى شرعية الحكومة واحترام حقوق الإنسان. ومن هنا يمكن القول بأن الحكم الصالح يوجد إذا توافرت الشروط والمتطلبات الآتية:

- ديموقراطية تمثيلية حقيقية.
- رزمة كاملة ومتكاملة لحقوق الإنسان.
- حكم القانون والنظام واستقلال القضاء.
- فاعلية المجتمع المدني والأحزاب السياسية المعارضة.
- إدارة حكومية شفافة وسليمة للموارد.
- سلطات فعلية ممنوحة للحكومات المحلية.

وباختصار يمكن القول بأن البرامج الأممية الإغاثية والخيرية قرنت الحكم الصالح مع التنمية المستدامة من خلال التركيز على الأمور والقضايا الآتية:

- تشجيع سياسات الضم والمشاركة والاحتضان المجتمعي والتسامح الفكري والديني، لأن الديمقراطية في النهاية تعني مؤسسات فاعلة وخاصة البرلمان والقضاء ولجان الانتخابات والمجالس المحلية والمنظمات المدنية.
- حكم صالح قريب من الناس وهمومهم، وهذا لن يتأتى إلا من خلال تفويض السلطات للأجسام أو الهيئات المحلية، وتمكين الناس في المناطق الفقيرة والنائية من أخذ أدوارهم في العملية التنموية.
- الحكم الصالح هو إدارة عامة، وفاعلة ونظيفة وشفافة على كل المستويات الوطنية والمحلية حيث التركيز على الأهداف والسياسات والاستراتيجيات[33].

وقد اعتبر فيتال أن الحكم الصالح يتحقق إذا توافرت ثلاثة شروط أساسية:

1. المساواة أمام القانون حق لجميع المواطنين بغض النظر عن اللون أو العرق أو اللغة أو الدين.
2. توافر الفرص لكل أفراد المجتمع بالتساوي بما يتلاءم مع طاقاتهم وقدراتهم ومقدراتهم.
3. التأثير والإنتاجية وعدم الإهدار للمال العام[34].

ويبدو أن مجتمع المعرفة- الحاكمية- الحرية يسهم بشكل أو بآخر في تثبيت مفهوم التنمية الإنسانية والأمن الإنساني، والبناء عليه من أجل الانتقال به إلى مرحلة الشمولية، والاستدامة، لكون هذا المفهوم يقوم- أصلاً- على بنية مؤسساتية تحتل أضلاع المثلث الثلاثة:

1- الدولة، ومؤسساتها العامة والمختلفة المرتبطة بسن القوانين، والتنفيذ، والقضاء، والهيكل الأمني الشرطي القادر على فرض الأمن والنظام والقانون.

2- المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية التي تضم منظمات واتحادات ونقابات مدنية وسياسية وأحزاباً ومبادرات فردية وجمعية.

3- القطاع الخاص المعول عليه في تمويل المشاريع والمبادرات المختلفة[35].

هذا وقد تعددت مظاهر الفساد وصوره كما انتفت النزاهة في معظم قطاع المنظمات والهيئات المحلية في فلسطين، فاجتماعات المجالس المحلية وقراراتها لم تتسم- غالباً- بالمهنية والكفاءة، ومرد ذلك إلى أسباب عدة منها: غياب المناقشات التي تتم بموجب تقارير وبيانات معدة سلفاً، وعدم انتظام الاجتماعات في بعض المجالس من جانب، وعدم انتظام الاجتماعات بشكل دوري وزمني منتظم من جانب آخر، وعدم الالتزام بجدول أعمال معد ومكتوب، ومتفق عليه. لقد غابت العلاقة الشفافة والمنتظمة مع الجمهور والمواطنين، كما لا يوجد نظام توظيف خاص معمول به في الهيئة المحلية يستند إلى الكفاءة بدل التوظيفات القائمة على المحسوبيات العائلية والعشائرية والسياسية، ولوحظ أيضا غياب برامج التدريب المهني الخاصة بالعاملين في هذه المجالس بما يراعي الكفاءة الإدارية والمهنية، يضاف إلى ذلك عدم انتظام صدور التقارير المالية والإدارية، ومناقشتها في الاجتماعات العامة للمجلس في جلساته الرسمية، وأخيراً يمكن القول أن منح التراخيص والامتيازات والتسهيلات قد أعطي لفئات معينة على حساب فئات أخرى، بناء على الواسطة، والمحسوبية، والانتماء السياسي[36].

من هنا خرجت بعض الأصوات العامة التي راحت تنادي بضرورة السعي الجاد للتغلب على ثغرات العمل المحلي، وخاصة أن هذا الحقل العلمي، والمعرفي يعد جديداً في فلسطين من خلال المراجعة الدورية لقانون الهيئات المحلية وقانون الانتخابات المحلية عبر تقويم التجارب المحلية على أرض الواقع، ومعرفة مدى ملاءمة هذه القوانين للمستجدات الطارئة لاسيما أن الحالة

الفلسطينية تعيش عموماً نوعاً من عدم الاستقرار، وأن يشرف- بالضرورة- على مثل هذه المراجعة مختصون قانونيون، إضافة إلى مراجعة تعليمات المشتريات والعطاءات. كما يجب العمل أيضا لتطوير انفتاح الهيئات المحلية على الجمهور من خلال تشجيع تقاليد اللقاءات المباشرة مع المسئولين، وتعزيز دور وسائل الإعلام والبيانات الموثقة. وفي بعض المؤتمرات واللقاءات العلمية ذات الطابع الأكاديمي، كان هناك حديث متزايد حول أهمية تطوير مؤشر فساد عام للحكم في فلسطين تكون معاييره الانتخابات الديمقراطية المباشرة، والتدقيق المالي المستقل لحسابات المجالس، وعمل اجتماعات دورية يسمح للجمهور بحضور بعضها، إضافة إلى تطوير ميثاق، أو مدونة سلوك عام للحكم المحلي مشتمل على كل مفردات العمل الأهلي المحلي ومصطلحاته، وأخيراً تنظيم مؤتمر سنوي للحكم المحلي بهدف عمل المراجعات النقدية والتغذية الراجعة، تقديم توصيات محددة قابلة للتطبيق على أرض الواقع[37].

إن نظام التوظيف الشفاف والنزيه يعني على أرض الواقع إقرار التعيين، ووضع المؤهلات والشروط والخبرات اللازمة، وعرض الوظيفة على المجلس لاتخاذ قرار التعيين بعد مناقشتها من كل الجوانب، والإعلان عن الوظيفة في الجريدة الرسمية، وتشكيل لجنة المقابلات، ومن ثم إجراء المقابلات والاختبارات الشفوية والتحريرية مع مراعاة توثيق هذه العملية، والعمل بسياسة الباب المفتوح أمام الجمهور حتى يستطيعوا رفد المجلس المحلي ببعض الملاحظات والتوصيات لضمان فاعلية الخدمات العامة التي يقدمها المجلس، فضلاً عن تمكين الجمهور من مساءلة الهيئة المحلية ومحاسبتها[38].

وفي العديد من النصوص الواردة في قانون الهيئات المحلية لعام 1997، تم التشديد على الوظائف والاختصاصات التي تقوم بها وزارة الحكم المحلي في علاقتها بالمجالس المحلية، ومنها رسم السياسات العامة المقررة لأعمال المجالس في الهيئات المحلية، والإشراف على وظائف هذه المجالس واختصاصاتها، وشؤون تنظيم المشاريع العامة، وأعمال الميزانيات والرقابة المالية والإدارية والقانونية والإجراءات الخاصة بتشكيل هذه المجالس، هذا إضافة إلى الأعمال الفنية والإدارية المتعلقة بأعمال التنظيم والتخطيط الإقليمي في فلسطين[39].

وبالمقابل يعد تطبيق سياسة اللامركزية في كافة المجالات، وفي داخل المؤسسات الحكومية والأهلية، وداخل الهيئات العامة، دافعاً لتعزيز المشاركة المجتمعية العامة الفاعلة، وزيادة درجة الرقابة والشفافية، والإسهام في التقريب بين وجهات النظر المطروحة سواء داخل المؤسسة الحكومية أو الهيئة المحلية. ومن الضروري التذكير -في هذا السياق- أن اللامركزية من منظور العمل الإداري النظيف الشفاف ليست ولا تعدو مجرد قرار إداري جاهز للتطبيق، وإنما هي فضلاً عن ذلك شبكة من الإجراءات والتشريعات المتعايشة مع بيئة قانونية ومؤسساتية ملائمة وصديقة

لها. إن بلورة سياسة فلسطينية واضحة بشأن الحكم المحلي يجب أن تبنى على سياسة اللامركزية الإدارية والإقليمية، لكن ضمن شروط ومتطلبات تأخذ الطابع التكاملي من خلال توسيع دائرة الهيئات المحلية عبر إعطائها صلاحيات أكبر لتقديم الخدمات[40].

وبما أن هيئات العمل المحلي تمثل مؤسسات هامة في بنية النظام السياسي الفلسطيني، فإنها تلعب دوراً محورياً في إحداث التنمية والتغيير على مستوى الوحدات المحلية، لكن هذا لا يكتمل إلا إذا تمتعت هذه الوحدات باستقلالية إدارية ومالية، وخاصة أنها في احتكاك مباشر مع الجمهور. ويمكن لفاعلية هذه الهيئات المحلية أن تتضاعف إذا عملت بأسلوب الشراكة مع منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام من أجل كشف الخلل، والبناء على ما أنجز في حدود الهيئة المحلية، لا سيما أن مشروع التنمية المستدامة لن يكتمل إلا من خلال شراكة كاملة مع كل لاعبي التنمية بما فيها المؤسسات العامة، والخاصة، ووسائل الإعلام والمانحين المحليين والدوليين[41].

إن مثل هذه الشراكة يمكن أن تسهم مباشرة في إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية على مستوى المحافظات والبلديات، لأنها تساعد في ترميم البنى التحتية، وإعادة تأهيلها، وإقامة المناطق الصناعية والحرفية المؤهلة، والمساهمة المباشرة في تطوير قطاعات التعليم والصحة والموارد البشرية والسياحة المحلية، واستقدام الاستثمارات الخارجية[42]. يضاف إلى ذلك أن تحقيق الحد الأدنى من الشفافية والحكم الصالح في العمل المحلي يعني -في بعض مظاهرة وجوانبه- الوصول إلى الفئات المهمشة والشرائح الاجتماعية الضعيفة، وخاصة النساء والأطفال والمعاقين والأرامل والعاطلين من العمل والفقراء. فعلى هذا الصعيد يمكن للمجلس المحلي أن يقود عملية تنموية إنسانية عادلة تضمن من خلالها محاربة التجاوزات الإدارية، وتراجع العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وانعدام تكافؤ الفرص والتكافل الاجتماعي والاقتصادي، وسوء توزيع الثروة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، حيث إن سوء التوزيع هذا يصيب الفقراء والأسر التي تعيلها نساء، أو فيها أطفال تسربوا من المدارس للانضمام إلى سوق العمل الرخيص[43].

وباختصار شديد تضمن الشفافية في العمل المحلي الأمور الآتية:

1- تحقيق المصلحة العامة.
2- توفير النجاح والاستمرارية.
3- اتخاذ قرارات صائبة.
4- جذب الاستثمار.
5- إزالة العوائق البيروقراطية.

6- الشفافية والخصخصة وتوسيع نطاق الليبرالية المحلية والتعددية والتسامح القبلي والتواصل الاجتماعي[44].

ولتفعيل نظام النزاهة والشفافية والمساءلة في هيئات الحكم المحلي، لا بد من تنظيم الورشات والندوات المتخصصة بمشاركة مجموعات أساسية مهتمة بالحكم المحلي، وتشمل رؤساء المجالس المحلية وأعضاءها، إضافة إلى المدراء ورؤساء الأقسام في نظام المحافظة أو الإقليم والقادة المحلّيين والمؤسسات المجتمعية والصحافة والمؤسسات الاقتصادية المحلية، بهدف الخروج بتوصيات، واستنتاجات محددة، قابلة للتطبيق على أرض الواقع حتى تستفيد منها المجالس المحلية والعاملون فيها[45].

الحكم المحلي والثقافة السياسية

استخدم مفهوم الثقافة السياسية على نطاق واسع في خمسينيات القرن الماضي كأحد التطورات الهامة في العلوم السلوكية والسياسية والاجتماعية، وكانت بداية هذا الاستخدام الواسع في الجامعات الأوروبية، ثم انتقل هذا المفهوم ليبرز بقوة في أدبيات الجامعات الأمريكية. وقد ارتبط هذا المفهوم النظري بالمفكر الأمريكي وعالم الاجتماع السياسي غابرئيل الموند الذي قام بإعداد دراسة مستفيضة شاملة حول هذا الموضوع، من خلال دراسة الثقافة السياسية في عدة بلدان متقدمة،ونامية، منها، على سبيل المثال والذكر، الولايات المتحدة، وألمانيا، والمكسيك، وإيطاليا. ومن المعروف أن الثقافة السياسية في المحصلة النهائية هي نظام جزئي أو فرعي أو إحدى مكونات الثقافة العامة لمجتمع ما، رغم كونها تتمتع بالاستقلالية الذاتية، وهي تنتقل (أي الثقافة السياسية)، من جيل إلى جيل من خلال التنشئة السياسية، أو التربية السياسية عبر المؤسسات المختلفة، خاصة الأسرة، والمدرسة، والمنهاج، والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام، والرأي العام[46].

والمقصود بالثقافة السياسية مجموعة المعارف والآراء والانطباعات العامة السائدة حول السياسة والحكم والنظام السياسي، وحول الدولة والسلطة والتاريخ والجغرافيا، فضلاً عن الولاء والانتماء والشرعية والمشاركة والثقة السياسية. وتعني أيضا منظومة القيم والمعتقدات والأعراف والتقاليد السياسية السائدة في مجتمع ما، والتي ينظر من خلالها الى عمل الحكومة وأدوارها وطبيعة علاقاتها مع المحكومين. وتتشكل الثقافة السياسية على مر الوقت من خلال تراكم الخبرات التاريخية، والعوامل الجغرافية، والجيواقتصادية، والتراث، والدين، والموروث الحضاري والثقافي، إضافة الى مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي[47].

ويمكن وضع الثقافة السياسية في المجتمعات المعاصرة والحديثة -كمفهوم نظري ديناميكي متغير ومتجدد- في إطار ثلاثة تقسيمات هامة: أولها الثقافة السياسية الضيقة التي تعكس درجة كبيرة من سلبية الأفراد والمواطنين الذين يعيشون في المجتمع تجاه مدخلات النظام السياسي ومخرجاته، فهم لا يدركون في حقيقة الأمر طبيعة النظام السياسي ومؤسساته، وطبيعة العلاقة بين السلطات الثلاث، كما أنهم يجهلون الحدود الجغرافية للبلد- الوطن الذي يعيشون فيه وتاريخه السياسي. أما النوع الثاني، فهي الثقافة السياسية التابعة، أو الرعوية، لأن الجمهور في هذا النمط يدرك الدور الذي يجب أن يقوم به من أجل تصحيح المسيرة السياسية، كما أنهم يدركون المؤسسات السياسية المختلفة الموجودة داخل حدود النظام السياسي، لكنهم في نفس الوقت لا يشاركون بفاعلية ومهنية في التأثير على صانع القرار السياسي، بل يكتفون بنسج علاقة مصالحية وتحالفية مع بعض النخب والقيادات السياسية، مستغلين الروابط العائلية والمناطقية والجهوية والفصائلية. أما النوع الثالث من هذه التقسيمات، فهو الثقافة السياسية المشاركة، والتي هي على العكس من النمطين السابقين، لأن الجمهور واع، ومدرك ليس فقط لحدود النظام السياسي ومؤسساته وأجهزته وسلطاته الثلاث، وإنما أيضا للدور الفاعل الذي يجب أن يلعبه من أجل التأثير على صانع القرار. هذه الثقافة ليست رعوية أو أبوية/ هيراركية أو جاهلة أو فاشلة وإنما هي فاعلة، ومشاركة، حيث تدرك تماماً أن قوة الدولة ومؤسساتها نابعة من الجمهور والمجتمع، وليس العكس[48].

وهناك اعتقاد جازم بأن الثقافة السياسية الديمقراطية هي الأقرب لإدارة حكم محلي ناجح، وإدارة محلية ناجعة وكفؤة، لأن مثل هذه الثقافة هي التي تنطوي فعلاً على مبادئ المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن توزيع الموارد والمصادر العامة بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية داخل حدود المنطقة الجغرافية، سواء كانت مقاطعة، أم إقليمًا فيدراليًا، أم مدينة أم قرية. إن مثل هذه الثقافة هي التي تنمي شعور الولاء للمجتمع وليس للأفراد، وهي التي تخلق الاستعداد الدائم من الأفراد والجماعات للمشاركة في النشاطات الخدماتية والتطوعية المختلفة التي يقوم بها المجلس البلدي في العادة أو السلطة المحلية. وأهم ما يميز هذه الثقافة في هذا السياق أنها تخلق علاقة ثقة بين عامة الناس وقادة العمل المحلي، لأنها تعتمد في نهاية المطاف على التسامح، والمصالحة بين مختلف الفئات الاجتماعية والعائلية والعشائرية داخل حدود المجلس البلدي. يضاف إلى ذلك أن القضايا والأمور المستجدة لا يمكن شخصنتها في ظل هذه الثقافة، بل سيبذل جهد كاف لحلحلتها ضمن الجهود والقدرات المحلية والإمكانيات المتوفرة، وضمن رزمة الأنظمة والقوانين المكتوبة والأعراف الاجتماعية المتعارف عليها والمنظمة لمثل هكذا قضايا[49].

هناك علاقة تداخليه وجدلية بين الثقافة السياسية من جهة، والحكم المحلي من جهة أخرى، لأن الثقافة السياسية المشاركة هي سمة من سمات المجتمع الواعي القادر على إفراز شكل عقلاني من أشكال الإدارة المحلية التي تتحمل المسؤوليات في إدارة الشؤون المحلية حاضراً ومستقبلاً. إن هذه الآلية في طريقة فرز النخب والقيادات المحلية، وإبرازها، تسهم في التأكيد على خلق عملية اتخاذ قرار عاقل ومتعقل، لأنه في نهاية المطاف نتاج تفاعلات المجتمع الداخلية والحراك المجتمعي الداخلي، وهو أيضا نتاج عملية الفرز التي تمت من خلال الانتخابات، كما أن التمرين الانتخابي يقوي الهوية المحلية، ويدعم كيانيتها ذلك من خلال إدراك الأفراد لأدوارهم الحساسة والملحة والمفصلية في فرز القيادات المحلية، والتي يمكن أن تلعب أدواراً وطنية في المستقبل. ومنطقياً وطبيعياً قد تقود الكيانية المحلية الراشدة والمتعقلة إلى كيانية وطنية واعية ومتجانسة بعيداً عن التعصب والعقلية المغلقة والانطواءات أو الولاءات المناطقية الضيقة.

إن الثقافة السياسية الناضجة هي التي تدفع الأفراد والجمهور لإدراك طبيعة المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق السلطة المحلية، وهي أيضا القادرة على تجييش قدرات الأفراد في حدود المنطقة المحلية من أجل المصلحة العامة، فضلاً عن أنها تضفي كل الشرعية على السلطة المحلية المنتخبة لأن الأفراد وعامة الناس هم مصدر الشرعية المحلية. إن المشاركة المجتمعية هي تلك المتعلقة بكيفية تبادل الأفكار والخبرات والمفاهيم والقيم السائدة في عملية مجتمعية شاملة ومتكاملة تقود في النهاية إلى قرارات صائبة وعقلانية من قبل القيادة المحلية، وخاصة في القضايا المحلية الحساسة أو في وقت الأزمات أو عندما تحاول الهيئة المحلية استقطاب استثمارات خارجية. وحتى إن افترض بعض الناس أن الانتخابات يمكن أن لا تقود بالضرورة إلى إفراز الأفضل لقيادة السلطة المحلية، فإنها بالمقابل ستساعد في إفراز القيادة الأكثر ثقة بالنفس، والقادرة على الاستفادة من الخبرات والكفاءات والقدرات الموجودة في حدود سلطتها المحلية والجغرافية[50].

إن الثقافة السياسية الواعية توفر إطاراً معرفياً وفكرياً وفلسفياً، ليس فقط للعمل السياسي، وإنما أيضا للعمل المحلي والواجبات المجتمعية الطوعية. وفي حقيقة الأمر فإن قادة السلطة المحلية غالباً ما يستعينون بالرضا المجتمعي الناجم عن الثقافة العامة الناضجة من أجل تحديد الأهداف والرؤى وتقويم مراحل العمل والإنجازات المتمخضة عنه، فضلاً عن تحديد مواطن الضعف والثغرات والقصور. وتضيف الثقافة السياسية والمجتمعية المسؤولة ذات الطابع التعاوني حساً، وتوجهاً جماعياً عقلانياً يعمل بروح الفريق بعيداً عن الإعلاء من الذات وشخصنة الأمور، وبعيداً عن التعصب للأنا والعمل الفردي الأناني الذي لا يلبي المصالح العامة.

إن مثل هذه الثقافة تساعد القيادات المحلية والمسؤولين المحليين على تنمية العمل العام والجاد، والإحساس بالمسؤولية الجماعية في المجالات الخدماتية والاجتماعية والسياسية، مما يسهم -في النهاية- في انعكاسات أو تداعيات إيجابية على المجتمع والأفراد، ويدفع المواطن الى الإيجابية والانتصار على التعصب والتفرد والأنانية، وخاصة في ظل ثقافة مآلها النهائي هو الولاء للجماعة والمجتمع. من مساهمات الثقافة السياسية والمجتمعية المشاركة، والتوجه نحو السلطة المحلية بإيجابية كبيرة، والولاء لها والانفتاح عليها، وهذا يخلق إحساساً كبيراً بالمواطنة المحلية التي تعني في بعض صورها وتجلياتها ومظاهرها إدراك الفرد والمواطن لحقوقه على هذه السلطة، وواجباته اتجاهها، حيث يساعد هذا الإدراك والشعور في إبداع علاقة تبادلية مسؤولة تنعكس بطريقة إيجابية على عمل السلطة المحلية. إن مثل هذه الثقافة هي التي تستطيع أن تحدد للمواطن كيفية الفصل بين مصالحه الخاصة الضيقة والمصالح العامة، لأنه في النهاية يدرك أن جودة الحياة العامة ينعكس بطريقة مريحة على الحياة الخاصة، ليس له فقط، وإنما للمجتمع وللمواطنين عموماً. إن الثقافة المحلية المشاركة تكفل للأفراد المشاركة في العمل المحلي والمجتمعي بما يتلاءم وخصوصياتهم مثل الجنس، والنوع الاجتماعي، والعمر والمكانة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي والتعليمي، وانعكاسات ذلك كله على العمل المجتمعي عموماً، وعلى القدرات الذاتية لكل مواطن على حدة.

أما بالنسبة للثقافة السياسية الفلسطينية، فهي امتداد طبيعي للثقافة المجتمعية العربية بالرغم من اكتساب الحالة الفلسطينية بعداً خاصاً مرتبطاً بعصور الاستعمار الطويل التي كان آخر حلقاتها الاستيطان اليهودي الصهيوني الذي قام على أساس معادلة الديموغرافيا والجغرافيا في الأراضي الفلسطينية. وبرغم مرور الفلسطينيين بمرحلة النضال ذات القيم الثورية التمردية العالية، إلا أن الثقافة الفلسطينية بقيت متسقة ومتناغمة مع القيم الأبوية والتراتيبة الاجتماعية المرتبطة بالناظم الاجتماعي التقليدي، لا سيما العشيرة، والانتماء المناطقي، وربما أسهم هذا في غياب التأسيس للفرد ككيان مستقل وفاعل في مواجهة البيئة الاجتماعية والثقافة السائدة[51]. وقد فرضت الهجمة الاستيطانية الصهيونية على الفلسطينيين نمط التمسك بالموروث الحضاري والثقافة الاجتماعية التقليدية في مواجهة سياسة التفتيت والذوبان والإحلال التي مارستها إسرائيل كجزء من سياساتها لتهويد الأرض وتهجير الناس، وخاصة أن مثل هذه الهجمة كانت ذات طبيعة استئصالية مما دفع الفلسطينيين في نهاية المطاف إلى التشبث بالماضي كتعبير عن الدفاع الذاتي عن وجودهم العضوي حاضراً ومستقبلاً[52].

وقد انعكست هذه الثقافة السياسية ذات الطابع الرعوي والانغلاق العائلي والتزمت الحزبي والسياسي على مجمل الحالة الفلسطينية بما فيها الحكم المحلي، فرغم مشاركة النساء في عضوية

المجالس المحلية البلدية والقروية على سبيل المثال، في الانتخابات المحلية التي جرت في عام 2004-2005، إلا أن هذه المشاركة بحكم العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية بقيت شكلية تجميلية ذات زخرفة ديكورية من أجل أن يسمي هذا الاتجاه أو الحزب السياسي، الذي تبنى الكوتا النسائية، نفسه بأنه نصير المرأة طمعاً في أصوات النساء في الانتخابات المحلية والتشريعية. فالمرأة الفلسطينية تواجه اليوم عقبات كبيرة تعترض طريق مشاركتها السياسية والمجتمعية، ومن هذه العوائق ما هو سياسي، وما هو ثقافي اجتماعي. إن المجتمع ينظر -جزئياً- إلى المرأة التي تخرج من البيت لحضور اجتماعات المجالس المحلية على أنه عمل من شرور الغرب وضرب من ضروب الشيطان، وثقافة هدامة في المجتمع الفلسطيني المحافظ[53]. وقد خرجت العديد من الورشات والندوات والمؤتمرات التي تناولت الإصلاح والحكم المحلي ببعض التوصيات الهامة التي تخص مشاركة المرأة الفلسطينية في إدارة المجالس المحلية من خلال تسهيل اندماجها في هذه المجالس عبر تهيئة الأجواء المناسبة لذلك، بما فيها إصلاح النظم الانتخابية المحلية، وإعطاء مظلة سياسية شاملة تدعم المرأة، ليس فقط في المشاركة الفاعلة، وإنما أيضا في منع التمييز ضدها في التوظيف في هذه المجالس[54].

وكما هو معلوم فإن نظام الحكم المحلي يتأثر بالتركيبة الاجتماعية للنظام السياسي الحاكم على مستوى النخب السياسية والجماهير. إضافة إلى التركيبة الديموغرافية للسكان من حيث التوزيع الديني والمذهبي والمناطقي، ومن حيث نسبة التعليم والمتعلمين، فضلاً عن المعتقدات الدينية والتفسيرات الفقهية لتجربة المرأة في الحكم المحلي إذ شكلت مثل هذه التأويلات في بعض المناطق الفلسطينية عائقاً كبيراً أمام انضمام النساء إلى هذه التجارب الجديدة على اعتبار أن اجتماعات المجالس المنتخبة تمثل شكلاً من أشكال الاختلاط بين الرجال والنساء[55].

ويناقش باسم الزبيدي تجليات الثقافة السياسية الفلسطينية وتعبيراتها المتمثلة في الاقتدار السياسي والمشاركة السياسية، بهدف تعزيز التجربة الديمقراطية الفلسطينية بكل صورها وأشكالها، ومن أجل إكمال مشروع التحرر الوطني. فقد أصاب الاقتدار السياسي شيء من السلبية واللامبالاة بين الجمهور حيث أن قطاعات واسعة من الفلسطينيين يثقلها شعور عدم إمكانية التأثير في القرارات السياسية مهما كانت مهمة، وعدم جدوى النقد مهما كان بناءً ونزيهاً. وقد انعكست هذه الحالة من السلبية والتشاؤمية على المواطن العادي وعلى المثقف والفلاح، وعلى الاتحادات والنقابات والأطر المجتمعية الأخرى التي تحولت مع الوقت إلى أماكن للتسييس والحزبية والمصالح الضيقة[56]. أما بالنسبة للمشاركة السياسية، فيجد الباحث انخفاضاً في مستوياتها لدى مختلف الشرائح الاجتماعية، إذ إنّ هذه السلبية تأخذ أشكالاً مختلفة، منها عدم الاقتناع بضرورة المشاركة وجدواها، وغياب الاهتمام بأمور الحكم والسياسة، وما يصاحب ذلك

من عزوف عن الانتماء للأحزاب السياسية[57]. وبالطبع فإن هذه الثقافة السياسية التشاؤمية انعكست على تجارب المجالس المحلية منذ إنشاء السلطة الوطنية حتى بداية الانتخابات المحلية في عام 2004. وهذا يشكل تكريساً آخر لثقافة الرعايا التي تتميز بالفصل الحاد بين السلطة والمجتمع، وبعدم مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار السياسي والتأثير في الحياة العامة، وهم بذلك يقبلون بأساليب السلطة، حتى لو تحولت إلى تعسفية. إن زيادة الفجوة بين المواطنين والسلطة يجبر الفرد في مراحل معينة على اللجوء إلى انتماءات أخرى غير الدولة، أو السلطة السياسية، خاصة القبيلة، أو الطائفة، أو الصلات القرابية[58].

ومما ساهم في إضعاف الثقافة السياسية الفلسطينية غياب العصف الذهني الحقيقي على الفكر السياسي المنظم، ليس فقط للعملية السياسية، وإنما أيضا المحلية والاجتماعية منها، على اعتبار أن الفكر السياسي حقل معرفي نقدي، داعم أو مضعف للثقافة السياسية. يضاف إلى ذلك ضعف العلاقات الديموقراطية الداخلية والتفكير النقدي الجاد بين الشرائح الاجتماعية الفلسطينية، والنخب السياسية على حد سواء، من باب أن الثقافة السياسية الفلسطينية هي في الأساس جزء من الثقافة العربية التي تعاني من إشكالية العلاقة بين الأصالة والمعاصرة، وتناقض الماضي مع الحاضر. فالتفكير السياسي الفلسطيني لا يشجع على الاجتهاد والتأويل الصحيح وإعادة التأويل، ويميل بشكل واضح باتجاه التصنيفات المسبقة والقوالب الذهنية الجاهزة وإثارة الشبهات.هناك حذر شديد من تبعات تقديم أفكار سياسية غير تقليدية أو غير مألوفة لأن مثل هذه الأفكار يمكن أن تفهم على أنها تفريط بالحقوق والوطن. إن سيادة الروح الفصائلية والوصاية السياسية الحزبية، وغياب علاقات التفاعل والمشاركة والتداول بين مختلف الأحزاب والتنظيمات والشرائح الاجتماعية لا يساهم في المحصلة النهائية في تنمية ثقافة سياسية ومجتمعية ناضجة.فالنقاش في الساحة يتركز خاصة بعد العام 2000 على الانتفاضة والمقاومة، وتقديم التضحيات وتفعيل دور العامل العسكري، دون الخوض في إشكاليات مرافقة لكل ذلك، ومنها كيفية تحييد الآلة العسكرية الإسرائيلية المدمرة والباطشة، وإبقاء العيون والصدور والقلوب مفتوحة على مستويات الدمقرطة في المجتمع الفلسطيني، ومؤشرات حقوق المرأة وحقوق الإنسان، وآليات تدعيم المؤسسات الداخلية، السياسية منها والمحلية الإدارية، وبث روح الفريق الجماعي لإشاعة التنمية المستدامة النافعة لكل المواطنين والشرائح الاجتماعية.

ملاحظات ختامية

لا شك أن عملية تطوير إطار نظري أو بناء مفاهيمي جامع وواضح لفلسفة الحكم المحلي وأهدافه ليست سهلة، وإنما معقدة وشائكة كونها تتطلب تجميع الأفكار من علوم معرفية وحقول

مختلفة، والتعقيب عليها ثم إعطاءها تفسيرًا خاصًا في عملية قولبة فكرية شاملة ومراجع نقدية بناءة لكل المفاهيم والنظريات التي تداخلت مع طبيعة الحكم المحلي ومضمونه. ومما يزيد من تعقيدات الحديث عن والكتابة في هذا الموضوع ثلاثة عوامل متداخلة أخرى: أولها أنّ عمر الدولة العربية الوطنية- القطرية- ليس بطويل، إذ لا يتجاوز عدة عقود، لأن الإدارة المحلية الناجحة تتفاعل بطريقة إيجابية في بيئة دولانية قوية تعكس قوة الدولة وثقتها بنفسها وقدرتها على تفويض السلطات والصلاحيات، إضافة إلى قدرتها على التعاطي مع الحكم المحلي من منظور أنه مكمل لسياساتها وإجراءاتها التنفيذية أكثر من كونه منافسًا لها في الشأن المحلي والتنمية المحلية والمواطنة المحلية.

والعامل الثاني متصل مباشرة مع الخصوصية الفلسطينية، حيث تمر الحالة الفلسطينية بظروف استثنائية أملت بنفسها بوضوح على مجمل ظروف القضية الفلسطينية، وتركت بصمات على الحكم المحلي وعلى المؤسسات التنفيذية الأخرى. واهم ما يميز البناء المؤسساتي في فلسطين اليوم التداخل الشديد بين مرحلتي النضال والتحرير من جهة والبناء الدولاني المؤسساتي من جهة أخرى، حيث إن ذلك أثر على البنية القانونية والدستورية، والقوانين الناظمة لعمل الهيئات المحلية والتنفيذية عموماً. وبالتالي عاشت تجربة الحكم المحلي في ظل سلطة ضعيفة ومستضعفة ومستباحة من قبل الإسرائيليين والخصومات الحزبية الداخلية، مما كان له انعكاسات على المواطنة المحلية وعمل الهيئات المحلية.

أما العامل الثالث فمتصل مع تأثيرات العولمة الجامحة على الدول والعناصر السيادية فيها لأن عولمة السياسة والحدود الجغرافية وحق الوصول إلى المعلومات والتدفقات الإعلامية والمواطنة العالمية قد خلق فعلياً إرباكات للدولة الوطنية العربية بما فيها السلطة الفلسطينية لأن الدولة العربية يمكن أن تتحول إلى "ساندويتش" محشور بين الضغط الخارجي المتمثل بالمؤسسات المالية الدولية والشركات متعددة الجنسيات العملاقة والاستثمارات الخارجية، والضغوط الداخلية بفعل الانتخابات المحلية والداخلية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات المحلية والاتحادات والنقابات المهنية والطوعية.

إن الدراسة الواعية لتجربة الحكم المحلي في أي مجتمع لا يمكن أن تكتمل دون الأخذ بالتغيرات والعوامل المرافقة لدراسته في ظل بيئة داخلية مواتية أو غير مواتية له. ولعل النظام السياسي والحكم الصالح والثقافة السياسية تعد من أهم المفاهيم التي تقف على رأس قائمة من المصطلحات الأخرى التي يجب أخذها بالحسبان عند الكتابة في موضوع الحكم المحلي لأن النظام السياسي والحكم الصالح/الرشيد والثقافة السياسية لها إسقاطاتها الواضحة على الحكم المحلي، وتحدد مدى نجاح التجربة أو فشلها.

من الاستعراض والبحث والتحليل، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- تكثيف البحث العلمي، بشقيه الاستنتاجي/الاستدلالي والاستقرائي حول ظاهرة الحكم المحلي والإدارة المحلية، بهدف بناء منظومة فكرية ومعرفية تتضمن النظريات والمفاهيم والمصطلحات التي تخص هذا الموضوع.

2- تنسيق الجهد العلمي والبحثي بين الباحثين العرب، والجامعات ومراكز الأبحاث المتواجدة في الوطن العربي، والإمكانات المادية والمعنوية بهدف تطوير إنجازات ومخرجات الباحثين العرب بهذا الخصوص لما للأقطار العربية من قواسم مشتركة.

3- العمل على عقد مؤتمرات علمية وأكاديمية على مستوى العالم العربي لتبادل الخبرات والمعارف، وربط التجارب النظرية والمفاهيمية مع التجارب العملية، لما لذلك من مردود إيجابي ملموس على أنماط الحكم المحلي، على أن تضمّ هذه المؤتمرات المتخصصة باحثين ومختصين في العلوم السياسية والإدارة العامة والإدارة المحلية والقانون، وغيرها من العلوم المعرفية المتصلة بموضوع الحكم المحلي.

4- عمل الأبحاث ذات المحتوى التطبيقي من حيث خروجها بتوصيات محددة، تستفيد منها المجالس المحلية في فلسطين، وفي الوطن العربي الكبير، بعيداً عن الإغراق والإطالة في الأبحاث الوصفية/السردية/الإنشائية.

5- خلق علاقة تحالفية بين الجامعات والمراكز البحثية، ووزارة الحكم المحلي، والمجالس المحلية في فلسطين، بهدف تطوير مفاهيم الشفافية والنزاهة والتنمية المستدامة، وارتباطاتها مع التجارب المحلية حتى تستطيع المجالس المحلية الاستفادة من مخرجات الورشات والأبحاث العلمية.

6- تنظيم ورشات عمل متخصصة تشترك فيها المجالس المحلية ووزارة الحكم المحلي مع خبراء محليين ودوليين بهدف تعزيز مشاركة كل الفئات الاجتماعية في تجارب العمل المحلي، بما فيها النساء والمعاقين والفقراء والمهمشين اجتماعياً واقتصادياً.

7- الاطلاع على تجارب المجالس المحلية في الدول المتقدمة، والاستفادة من خبراتها، وطريقة إداراتها للتنمية المحلية، وعلاقاتها مع السلطات المركزية من خلال تنظيم الزيارات واللقاءات والاجتماعات المشتركة، وعقد اتفاقيات التوأمة.

The Problem of Theorizing Local Governance in Palestine between the Emerging Political System and the Tribal Political Culture 1994-2004: A Study in Concepts and Theoretical Approaches

Ayman Yousef, *Faculty of Arts and Sciences, Arab American University, Jenin, Palestine.*

Abstract

This research tackles the philosophy of local governance in Palestine from theoretical and conceptual perspectives in order to realize the link between this issue and other related concepts like political system, good governance and political/ societal culture. The tackling of local governance in separated track from the overall surrounding circumstances will result into wrong concepts and visions and unrealistic results. The overlapping relation between local governance and these related concepts is emerging with global dimensions in the shadow of globalization of politics, economics and transparent administration.

The ministry of local governance was founded in 1994 in Palestine inaugurating therefore a local Palestinian experiment coinciding with the peculiarity of the Palestinian case where we see the institutional semi-state build up without reaching final liberation status for Palestine, and without having a sovereign state that controls the land and the air. The evaluation of the Palestinian local ministry is not in the essence of this research, but the focus is on the theoretical approaches and conceptual terms of the phenomenon of local governance and its links with other determinants such as political system, political culture and good governance. Realizing the relationship between local governance and other related scientific knowledge and concepts is at the core of this research.

If the local governance means managing people's affairs over specific piece of land through granting acceptable powers and authorities, then public administration primarily means managing state's affairs and institutions to guarantee efficiency. Political system on the other hand concentrates on studying external and internal environment surrounding the public institutions and the three major powers. This framework is greatly helpful to evaluate the whole experiment of local governance in terms of its success, failures and its future developments.

قدم البحث للنشر في 2008/10/29 **وقبل في 2009/4/30**

المصادر والهوامش

1. شاهر الرواشدة، **الإدارة المحلية في المملكة الأردنية الهاشمية حاضرها ومستقبلها**، عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1987، ص29.
2. مصطفى الجندي، **المرجع في الإدارة المحلية**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1970، ص8، انظر أيضا، مصطفى الجندي، **الإدارة المحلية واستراتيجياتها**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1986.
3. سناء حسيبا، **واقع واستراتيجيات تطور الإدراة المحلية في الأراضي الفلسطينية**، نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2006، ص8-9، رسالة ماجستير غير منشورة.
4. حسين الأعرج، **تأثيرات العولمة على النظم المحلية التجربة الفلسطينية**، رام الله: وزارة الحكم المحلي، 2005، ص6.
5. المصدر السابق، ص10.
6. المصدر السابق، ص12.
7. أحمد البرقاوي وآخرون، **الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2004، ص341-349.
8. ساري حنفي وليندا طبر، **بروز النخبة الفلسطينية المعولمة المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية**، رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2006، ص210-211.
9. Gregory Mahler, *Comparative Politics an Institutional and Cross National Approach,* NJ: Prentice Hall، 20000، 6-16.
10. أيمن يوسف، النظام السياسي الفلسطيني 1996-2006: من الأحادية الى الاستقطاب الثنائي، **المستقبل العربي**، عدد 334، كانون أول 2006، ص42.
11. جميل هلال، **النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو دراسة تحليلية نقدية**، رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، 1998، ص35.

12. أيمن يوسف، **دمقرطة النظام السياسي الفلسطيني بين النخبوية ودور منظمات المجتمع المدني**، مؤتمر دور ورؤيا مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص في المسيرة الديموقراطية والإصلاح، الخليل، أيار 2005، ص8-9.

13. حسين الأعرج، **تأثيرات العولمة على النظم المحلية التجربة الفلسطينية**، مصدر سابق، ص6-7.

14. أحمد رشيد، **الإدارة المحلية- المفاهيم العلمية ونماذج تطبيقية**، ط1، القاهرة: دار المعارف، 1981، ص31.

15. حسن عواضة، **الإدارة المحلية وتطبيقاتها في الدول العربية- دراسة مقارنة-**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1983، ص19.

16. شاهر الرواشدة، مصدر سابق.

17. المصدر السابق، ص22.

18. علي خشان، النظام السياسي الفلسطيني وأزمة الشرعية، **سياسات**، رام الله: معهد السياسات العامة، 2007، عدد 2، ص19-32.

19. عاطف أبو سيف، أزمة النظام السياسي الفلسطيني الراهنة، **سياسات**، رام الله: معهد السياسات العامة، شتاء،. عدد 1، 2007، ص13.

20. سمير عوض، **الأداء السياسي للحكومة الفلسطينية العاشرة**، رام الله: معهد السياسات العامة، 2007، ص8.

21. جميل هلال، **تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية**، رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2002، ص59-68.

22. وليد وهدان ومنيف طريش، **العلاقة بين الهيئات المحلية ووزارة الحكم المحلي الصلاحيات وإشكالية العلاقة**، منشورات معهد أبو لغد للدراسات الدولية في جامعة بيرزيت، نيسان 2004، ص15-17.

23. باسم الزبيدي، **الإصلاح جذوره معانيه وأوجه استخداماته الحالة الفلسطينية نموذجاً**، معهد أبو لغد في جامعة بيرزيت، 2005، ص70-71.

24. عدنان عمرو، **الانتخابات في المجتمع المدني والحكم المحلي**، القدس: مركز الدفاع عن الحريات، 1998، ص5-8.

25. المادة 15 من **قانون الهيئات المحلية** رقم-1- لعام 1997.

26. علي الجرباوي، **البنية القانونية والتحول الديمقراطي في فلسطين**، رام الله: مواطن، 1999، ص70-71.

27. المادة 10 من **قانون الهيئات المحلية** رقم-1- لعام 1997.

28. انظر المواد 13، 19، 27 من **قانون الهيئات المحلية** رقم-1- لعام 1997.

29. أنغام مسعود، **الإطار القانوني القائم في الضفة الغربية وقطاع غزة وأثره في التنمية السياسية 1994-2004**، نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2007، ص175-176 (رسالة ماجستير غير منشورة).

30. علي الجرباوي، **أي نوع من السلطة المحلية نريد؟ دراسة الحالة الفلسطينية**، نابلس: مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، 1996، ص73.

31. محسن عبودي، **الإدارة العامة والعملية الإدارية**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2004، ص78.

32. جبريل محمد وعمر رحال، **مدخل الى مفهوم الحكم الصالح في فلسطين الحكم المحلي نموذجاً**، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، ب. ت، ص19.

33. Decentralized Governance Country Thematic Assessment Framework and Guidelines, Management Development and Governance Division, Bureau for Policy Development, *U.N.D.P*, 1998, 1-2.

34. جبريل محمد وعمر رحال، مصدر سابق، ص29.

35. **مكافحة الفساد مطلب أساسي للتنمية الإنسانية**، رام الله: الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة أمان، 2007، ص7.

36. **المؤتمر الوطني لتعزيز النزاهة والشفافية والمساءلة في المجتمع الفلسطيني**، رام الله: منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والشفافية والمساءلة- أمان- 2002، ص26-29.

37. المصدر السابق، ص27-28.

38. **دراسة تحليلية حول الأوضاع المالية والإدارية في الهيئات المحلية**، رام الله: منشورات أمان، بدون تاريخ نشر، ص1-13.

39. جيهان أبو دية، **القطاع العام الفلسطيني مهام وصلاحيات مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية**، رام الله: منشورات أمان، 2006، 39-41.

40. عزمي الشعيبي، **اللامركزية والشفافية والفساد**، رام الله: ائتلاف أمان، شباط 2004، ص1-2.

41. **استراتيجيات مكافحة الفساد**، رام الله: منشورات ائتلاف أمان، بدون تاريخ، ص22-23.

42. محمد اشتية وأسامة الحباس، **البلديات وهيئات الحكم المحلي في فلسطين**، رام الله: المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية وإعادة الإعمار، 2004، ص55-65.

43. أيمن يوسف، **الفساد والفئات المهمشة في المجتمع الفلسطيني النساء والأطفال والمعاقين**، رام الله: منشورات ائتلاف أمان، 2007، ص10.

44. زيد منير عبوي وسامي حريز، **مدخل إلى الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق**، عمان: الأردن، 2006، ص82.

45. **نظام النزاهة العربي في مواجهة الفساد كتاب المرجعية**، بيروت: المركز اللبناني للدراسات، بدون تاريخ، ص116-124.

46. طاهر المصري، الثقافة السياسية وأثرها على النظام السياسي الفلسطيني، **تسامح**، العدد 7، كانون الأول 2004، ص109-110.

47. المصدر السابق، ص109.

48. محمد خالد الأزعر، **النظام السياسي والتحول الديموقراطي في فلسطين**، رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، 1996، ص. 44-45.

49. المصدر السابق، ص45.

50. جبريل محمد وعمر رحال، مصدر سابق، ص46-47.

51. محمد خالد الأزعر، **النظام السياسي والتحول الديمقراطي في فلسطين**، مصدر سابق، ص47.

52. نفس المصدر السابق، ص. 48.

53. عدنان حسام الدين، المرأة الفلسطينية في المجالس المحلية، **تسامح**، حزيران 2004، عدد 5، سنة ثانية، ص141-142.

54. **الإصلاح وجهة نظر فلسطينية بين الواقع الطموح**، القدس: مؤسسة الملتقى المدني، 2003، ص111-114.

55. عدنان عمرو، **الحكم المحلي في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية 1994-2003**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 2004، ص29-30.

56. باسم الزبيدي، **الثقافة السياسية الفلسطينية**، رام الله: مواطن، 2003، ص71.

57. المصدر السابق، ص75.

58. **عناصر الديمقراطية الثقافة السياسية**، رام الله: مواطن، 1997، ص21-22.

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 8 العدد 2ب، 2011، ص ص 693- 712

النمو السكاني والاحتياجات السكنية في لواء بني عبيد محافظة إربد 1979 – 2024

بلال البايز وموسى سمحه*

ملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع النمو السكاني وتقدير الحاجة السكنية للوحدات الإدارية في لواء بني عبيد. وهدفت إلى تحديد الحاجة السكنية المستقبلية للتجمعات السكنية في اللواء بالاعتماد على بيانات التعدادات السكانية، وذلك باستخدام أسلوب الإحصاء الوصفي لمعرفة معدلات النمو السكاني وبعض الطرق الكمية لحساب توقعات السكان في المستقبل، وتقدير الحاجة السكنية وحساب نسبة التآكل السنوي للمساكن، وأيضا حساب الحاجة السكنية الناتجة عن تخفيض معدل الإشغال إلى 2.5 شخص / غرفة .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المنطقة شهدت نمواً متسارعاً في أعداد السكان، حيث بلغ معدل النمو السكاني 4.6% خلال فترة 1979-1994 ثم انخفض خلال الفترة 1994-2004 إلى 2%، ودلت الدراسة على أن هناك 19.3% من السكان يعيشون بمعدلات إشغال أكثر من 3.5 شخص/ غرفة في لواء بني عبيد، وبينت الدراسة بأن الحاجة السكنية المقدرة لجميع السكان خلال فترة العشرين سنة 2004-2024 بلغت 10489 وحدة سكنية بمعدل سنوي بلغ 525 وحدة سكنية.

المقدمة:

تمثل الحاجة السكنية عدد الوحدات السكنية التقليدية أو غيرها من الوحدات السكنية الملائمة التي يجب تشييدها، أو المحافظة عليها لضمان بقاء الوضع الإسكاني في المستوى المطلوب خلال فترة زمنية محددة. فيشير آخر تعداد للسكان والمساكن الذي أجري في عام 2004 للواء بني عبيد (محافظة اربد)، إلى وجود 92533 نسمة و21427 مسكنا، مع الأخذ بالاعتبار متوسط عدد أفراد الأسرة والذي بلغ 5.45 نسمة ويتبين أن عدد سكان اللواء قد شكل آنذاك 16978 أسرة، ومن مقارنة هذا الرقم مع عدد المساكن يظهر أنه يوجد في منطقة الدراسة

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* قسم الجغرافيا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

فائض سكني مقداره 4448 مسكن، وأن هذه العملية الحسابية البسيطة لا يمكن وصفها إلا (بالمضللة)، ولا يمكن أن تعطي الدلالة الصحيحة عن مدى زيادة المساكن أو نقصها في منطقة الدراسة، ولذلك ستحاول هذه الدراسة تقدير الحاجة السكنية والنقص القائم فعلا في منطقة الدراسة (دائرة الإحصاءات العامة،2004).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ضوء ما تقدم تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة حول الحاجة السكنية في لواء بني عبيد (ايدون، الحصن، الصريح، كتم، النعيمة، شطنا)، الذي شهد نمواً سكانياً وعمرانياً كبيراً، يعزى إلى معدلات الهجرة المرتفعة في منطقة الدراسة، فقد تدفق اللاجئون الفلسطينيون إلى المنطقة، عامي 1948و 1967،كما تسببت حرب الخليج في عام 1991 إلى عودة كثير من الأردنيين من دول الخليج، وقد بلغ معدل الزيادة في عدد السكان في منطقة الدراسة (4.6%) للفترة الزمنية ما بين 1979-1994، أما الفترة الزمنية 1994-2004 فقد بلغ (2%).

من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في تقدير الحاجة السكنية لمنطقة لواء بني عبيد، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

- هل الأزمة السكنية موجودة فعلا في منطقة الدراسة؟
- ما اتجاهات النمو السكاني في المنطقة؟
- ما حجم الفجوة بين عدد الوحدات السكنية المتوفرة في منطقة الدراسة والوحدات السكنية المطلوب توفرها لسد الحاجة السكنية في المستقبل حتى عام 2024.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تتلخص هذه الدراسة في أنها تتناول موضوعا ذا أهمية عالمية ووطنية، وكونها تشغل اهتمام كافة الحكومات الاردنية المتعاقبة تحديدا.

أما أهداف الدراسة فتتمثل بما يلي:

1- معرفة حجم مشكلة الإسكان وواقعها في منطقة الدراسة.

2- دراسة التجمعات السكانية والاختلاف فيما بينها من حيث معدلات النمو السكاني واحتياجاتها من المساكن، وربط التغييرات السكانية بالاحتياجات السكنية.

3- تحديد الحاجة السكنية المستقبلية للتجمعات السكنية في لواء بني عبيد.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثان على الإحصاء الوصفي من خلال استخراج معدلات النمو السكاني لمنطقة الدراسة ككل خلال الفترة 1979 – 2004، وتقدير الحاجة السكنية الناتجة عن النمو السكاني وتشكيل الأسر وتقدير عدد السكان حتى عام 2024، وأيضا تقدير الحاجة من المساكن التي بحاجة إلى استبدال، والناتجة عن تآكل الوحدات السكنية Decay Rate، وحساب الحاجة السكنية الناتجة عن تخفيض معدل الإشغال إلى 2.5 شخص / غرفة، وحساب عدد المساكن المطلوب بناؤها حتى عام 2024.

الدراسات السابقة: انقسمت الدراسات السابقة في مجموعتين كما يلي:

أ- مجموعة الدراسات التي ركزت على تقدير الحاجات السكنية بالاعتماد على طرق مختلفة من خلال تتبع حركة الأسر الجديدة والحاجة الناتجة عن النمو السكاني ومنها:-

1- قامت المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري (2001)، بدراسة هدفت إلى تقدير الحاجة السكنية وأوضحت العناصر التالية:

- النمو السكاني وتشكيل الأسر.
- الحاجة الناتجة عن تخفيف معدلات الإشغال في المساكن التي يزيد معدل الإشغال فيها عن (2.5) فرد / غرفة.
- الحاجة إلى استبدال المساكن الهامشية.
- الحاجة الناتجة عن التآكل السنوي للمساكن المقبولة.

وقدرت دراسة المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري أن الحاجة السكنية لعام 2010 لمحافظة إربد هي 5786 وحدة سكنية.

2- عالج تقرير صادر عن مؤسسة التجمعات الريفية في بريطانيا (.UK.2006 (Commission for Rural Communities) :-

في تقدير الحاجة السكنية في الريف الإنجليزي للسنوات الخمس القادمة 2006-2011، حيث توصلت الدراسة وفقا لإحصاءاتها إلى أنّ هناك حاجة لأكثر من 14800 مسكن سنوياً للتجمعات التي يقل عدد السكان فيها عن 1500 نسمة (Small Villages)، وأن هناك 16000 مسكن سنويا للتجمعات التي تتراوح بين 1500 نسمة و9999 نسمة (Small Villages and Market Towns)، لمواجهة المتطلبات الجديدة لهؤلاء الذين يقطنون المناطق الريفية، والمقصود بهم أرباب البيوت الجدد الذين سيشكلون من المجموعات العمرية من 16-35 سنة

والذين يسعون في الحصول على مسكن منفصل، أي أن مجموع الحاجة السكنية تقدر بـ 30800 مسكن سنوياً .

3- أما التقرير الصادر عن مجلس مدينة نوتنجهام (Nottingham City Council.2006)، فقد عالج تقدير الاحتياجات السكنية في المدينة من خلال تتبع حركة الأسر الجديدة بحيث يعتبر ظهور أرباب بيوت جدد، من المطالب المتزايدة الجديدة، وهو محور أساسي ركزت عليه هذه الدراسة في عملية تقدير الحاجة السكنية، حيث أشارت البيانات التي تم جمعها عام 1996، إلى أنّ غالبية الأسر تنتقل في سن 18 و19 و20 سنة، وأيضا فيما يتعلق بالأسر توصلت الدراسة إلى أن 96% من الشباب كانوا قد انتقلوا من منازل ذويهم عندما بلغوا سن 33.

4- أما المهنا (1995) فقد أجرى دراسة بعنوان "الحاجة السكنية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة (1994-2020)"، وهدفت إلى حساب الحاجة السكنية الناجمة عن استبدال المساكن الهامشية والقديمة والتالفة، ومن النتائج التي توصل إليها في دراسته أن هناك أزمة سكنية خانقة في الضفة الغربية وقطاع غزة على كل الصعد، وأن الحاجة السكنية الناتجة عن استبدال التالف من المساكن قدرت بحوالي 60.727 وحدة سكنية وللأسر الجديدة حوالي 114.589 وحدة سكنية، وفي عام 2020 ستكون حاجة الأراضي المحتلة من المساكن حوالي 718.827 وحدة سكنية.

ب- مجموعة من الدراسات التي ركزت على التزايد السكاني وعلاقته بالخدمات السكنية، وأيضا اتباع السياسات والاستراتيجيات لوضع الحلول المناسبة لحل المشكلة السكنية ومنها:-

1- أجرى كل من (Myers،.et al ،2002) دراسة حول النمو السكاني وتقدير الاحتياجات السكنية

حيث طرحت إطارا نظريا، ووسائل أكثر دقة من أجل تقدير الحاجات السكنية وسط النمو والتغير السكاني في ولاية كاليفورنيا، ولقد افترض الباحثون بأن تقدير الحاجات السكنية تستند على إظهار حجم السكان وخصائصهم، وعلاقة ذلك بعدد الوحدات السكنية في ولاية كاليفورنيا. ولقد كشفت الدراسة عن تدني نسبة ملكية المنازل في الفترة الواقعة ما بين 1980-1990، وأيضا من النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود فجوة كبيرة ما بين عدد السكان والوحدات السكنية خلال الفترة 1960-.2000

2- تطرق (الغرايبة،2003) إلى دراسة "التزايد السكاني والتغيرات المحتملة على صعيد الخدمات الاجتماعية والموارد الطبيعية في الأردن خلال الفترة 2002-2010"، واستهدفت دراسته التعرف إلى الخدمات السكنية، إذ ارتفعت أعداد المساكن القائمة من حوالي(832) ألفًا عام 1994 إلى (926) ألفًا عام 2002 ويتوقع أن يبلغ العدد الكلي لهذه المساكن قرابة (1030) ألف مسكن بحلول عام 2010 من أجل استيعاب عدد يقدر بحوالي (1465) ألف أسرة في ذلك العام، حيث يتوقع أن يواجه قطاع الإسكان خلال السنوات العشر القادمة ضغوطا سكانية.

3- قام جبور (2003) بإجراء دراسة تحت عنوان "استراتيجيات لحل المسألة السكنية في القطر السوري حلاً إنسانياً"، هدف من خلالها إلى تسليط الضوء على واقع الوضع السكني في القطر العربي السوري، وحساب الحاجة من المساكن لتغطية النقص القائم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن عدد الوحدات السكنية التي ستكون قائمة في القطر في العام 2005 إذ ستشكل قرابة 2.782.000 وحدة سكنية، ومن مقارنة هذا العدد بعدد العائلات التي يفترض أن تكون قائمة في القطر في العام نفسه والبالغ 3.355.000 عائلة، ينتج أن النقص الذي سيكون قائماً في المساكن عام الانطلاق بالخطة (2005) يتمثل بـ 572.500 مسكن.

موقع منطقة الدراسة:

يقع لواء بني عبيد في الجزء الشمالي من المملكة الأردنية الهاشمية وتبعد مدينة الحصن عن العاصمة 80 كم باتجاه الشمال وتمتاز بوقوعها في منطقة تحيط بها السهول الزراعية الخصبة، وأيضاً تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي من بلدية اربد الكبرى وذلك بين درجتي عرض 31ˉ. 32º و24. 32º شمالاً وبين خطي طول 50ˉ. 35º و56. 35º شرقاً. ومنطقة الدراسة جزء من سهول حوران والتي تتميز بخصوبة أراضيها وسهولها، ويعتبر لواء بني عبيد متباينًا في تضاريسه، وتقطع سهوله أودية متعددة، وتقع في المنحدرات الشرقية لجبال عجلون، وهي منطقة تلال قليلة الارتفاع مفتوحة ومنتشرة، ولا توجد حدود طبيعية تفصل المنطقة عن المناطق الشرقية على العكس من المنطقة الغربية والجنوبية، حيث تبين أن سطح لواء بني عبيد يتراوح في الارتفاع ما بين 550 متر و1000 متر فوق مستوى سطح البحر. بينما تنخفض الأرض بالاتجاه شمالا حيث الارتفاع يتراوح بين 500 - 650 متراً وكلما اتجهنا غربًا وجنوبًا تبدأ المعالم الجبلية بالظهور. وفي هذه الدراسة سيتم بحث مجموعة من المناطق التي ضمت ضمن مناطق بلدية اربد الكبرى، وهي: (أيدون، الحصن، الصريح، النعيمة، كتم، شطنا). كما في الشكل رقم1.

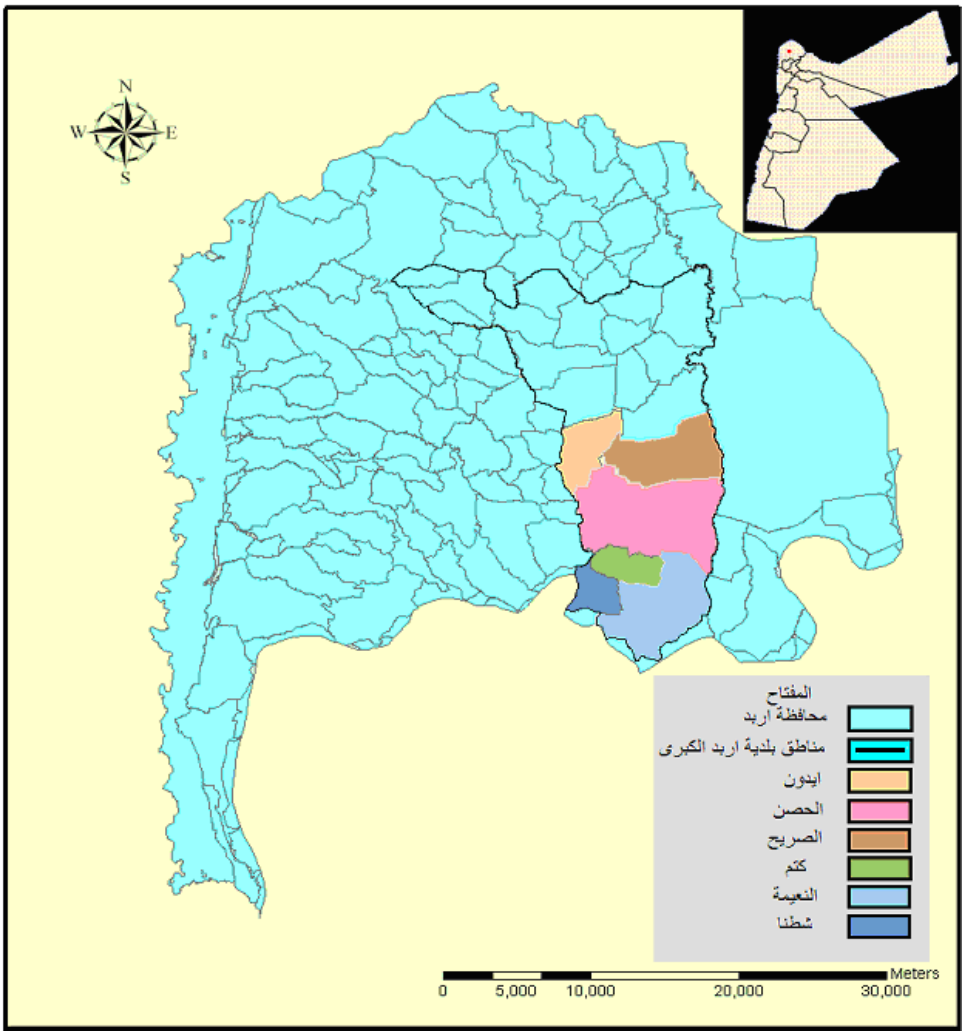

التكل ١ . موقع منطقة الدراسة

المصدر : بلدية اربد الكبرى/ بتصرف من الباحثان

النمو السكاني في منطقة الدراسة 1979- 2004:

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم 1 إلى أن منطقة الدراسة تتميز بارتفاع معدلات النمو خلال الفترات الفاصلة بين التعدادات التي نفذت منذ عام 1979 ولغاية عام 1994، إذ لم تقل عن 4.6 % خلال الفترة الفاصلة ما بين تعدادي 1979 و1994، وقد شكلت أعلى المعدلات التي عرفتها منطقة لواء بني عبيد، وهذا دليل واضح على أثر الهجرات الخارجية إلى الأردن

والناتجة عن عودة الوافدين من منطقة الخليج العربي عامي 1991 و1992، بالإضافة إلى اعتبار السنوات التي أعقبت حرب سنة 1967 وحتى نهاية الستينات أكثر السنوات نمواً سكانياً، نتيجة لعامل الهجرة القسرية من فلسطين المحتلة إلى الأردن.

وتشير البيانات في الجدول إلى انخفاض معدل النمو السكاني في الفترة 1979-1994 لمنطقة شطنا إذ بلغت -5.5 ويعود ذلك إلى هجرة عدد كبير من أبنائها إلى مدن المملكة الأخرى، وأوروبا واستراليا وأمريكا فتناقص عدد السكان في عام 1994 ليصبح 165 نسمة، وزاد عدد السكان في عام 2004 ليصبح 277 نسمة، وربما يعود ذلك إلى عودة بعض المهاجرين إلى منطقة الدراسة وقت التعداد. وتشير الدراسات الى أن منطقة شطنا قد عمرت في بدايات القرن الماضي حتى وصل تعداد السكان فيها اكثر من 3 آلاف نسمة (المعاني، 2007).

الجدول 1. تطور حجم ومعدلات النمو السكاني في لواء بني عبيد تبعا للمنطقة للفترة 1979-2004

الرقم	المنطقة	عدد السكان لعام 1979	عدد السكان لعام 1994	معدل النمو السنوي % للفترة 1994-1979	عدد السكان لعام 2004	معدل النمو السنوي % للفترة 2004-1994
1	أيدون	4497	14661	8.20	18187	2.2
2	الحصن	8341	16302	4.57	20239	2.18
3	الصريح	8428	15957	4.3	19227	1.9
4	النعيمة	5884	9993	3.6	12463	2.23
5	كتم	2462	4222	3.7	5515	2.7
6	شطنا	387	165	5.5-	277	5.3
7	مخيم الحصن	8629	14463	3.5	16625	1.4
8	المجموع	38628	75763	4.6	92533	2

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة والنسب من حساب الباحثين

تم حساب معدل النمو السكاني باستخدام المعادلة التالية:

$$r = t\sqrt{\frac{pt}{po}} - 1 \times 100$$ (الشلقاني، 1976)

حيث:

r = معدل النمو السنوي للسكان.

pt = عدد السكان في تاريخ أو تعداد لاحق.

po = عدد السكان في تاريخ أو تعداد سابق.

T = طول الفترة الزمنية.

وبشكل عام تشير البيانات الواردة في الجدول إلى انخفاض معدل النمو السكاني في الفترة 1994-2004، حيث بلغت بمنطقة لواء بني عبيد 2% تقريبا، وقد يعود ذلك إلى اعتماد النمو السكاني على الزيادة الطبيعية وانخفاض معدلات الهجرة الخارجية.

التوقعات المستقبلية للسكان في منطقة الدراسة:

تستخدم تقديرات السكان الاحتياجات المختلفة لهم من الخدمات الناتجة عن زيادتهم على المستوى الوطني أو المحلي، فعلى سبيل المثال تساعد تلك التقديرات المخططين في تقدير أعداد الوحدات السكنية بأنواعها، ويعتبر تقدير عدد السكان في المستقبل أيضاً أمراً ضرورياً لمخططي البرامج ومتخذي القرارات، حيث يساعدهم على تحديد المشكلات وأماكن تواجدها أثناء وضع خطط التنمية السكانية.

واستند الباحثان في تقدير حجم السكان لمناطق لواء بني عبيد على استخراج معدل النمو السكاني من تعدادي عام 1994، وعام 2004، ويوضح الجدول رقم 2 معدل النمو السكاني في مناطق لواء بني عبيد، وحجم السكان المتوقع في تلك المناطق وذلك باستخدام المعادلة التالية:

$$Pt = Po\, e^{rt}$$ (الشلقاني، 1976)

حيث:

r = معدل النمو السكاني

Pt = عدد السكان في تعداد أو تاريخ لاحق

Po = عدد السكان في تعداد أو تاريخ سابق

t = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين أو التاريخية

e = عدد ثابت (2.71828).

الجدول 2. معدل النمو السكاني في مناطق لواء بني عبيد

المنطقة	تعداد السكان 1994	تعداد السكان 2004	النمو بين 1994 و2004%	عدد السكان المتوقع	
				2014	2024
أيدون	14661	18187	2.2	22661	28236
الحصن	16302	20239	2.18	25168	31299
الصريح	15957	19227	1.9	23249	28113
النعيمة	9993	12463	2.23	15529	19467
كتم	4222	5515	2.7	7224	9462
شطنا	165	277	5.3	470	798
مخيم الحصن	14463	16625	1.4	19123	21966
المجموع	75763	92533	2	113424	138043

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين.

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك تجمعات سيتضاعف حجم السكان فيها، وأخرى سيزداد عدد السكان فيها بشكل قليل، وفقاً للمعادلة الأسية في الإسقاط السكاني، فمن المتوقع أن يزداد عدد سكان اللواء عام 2014 ليصل إلى 113223 نسمة أي بنسبة (122.3%)، إلاّ أن نسبة الزيادة ترتفع أكثر عام 2024، لتصل إلى (149.9%) ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدل النمو السكاني في الفترة السابقة، الأمر الذي يستدعي من متخذي القرار في مجالات التخطيط الحضري لتحديد المشكلات المستقبلية ووضع خطط التنمية السكانية بعين الاعتبار.

الاحتياجات السكنية في لواء بني عبيد

العرض الإسكاني في لواء بني عبيد خلال الفترة 1979 – 2004:

تشير نتائج التعدادات العامة للسكان والمساكن التي أجرتها دائرة الإحصاءات العامة أن عدد الأسر قد ارتفع من 5824 أسرة عام 1979 إلى 11949 أسرة عام 1994، وإلى 16978 أسرة عام 2004 بمعدل زيادة سنوية قدرت للفترة 1979- 1994 بـ 408 وللفترة 1994- 2004 بـ 502 أسرة. في حين ارتفع عدد المساكن من 6950 مسكن عام 1979 إلى 14874 مسكن عام 1994 ووصل إلى 21427 مسكن عام 2004 وذلك بمعدل زيادة سنوية للفترة 1979- 1994 بـ 528 مسكن وللفترة 1994- 2004 بمعدل زيادة سنوية قدرت بـ 655 مسكنًا كما هو مبين في الشكل التالي:

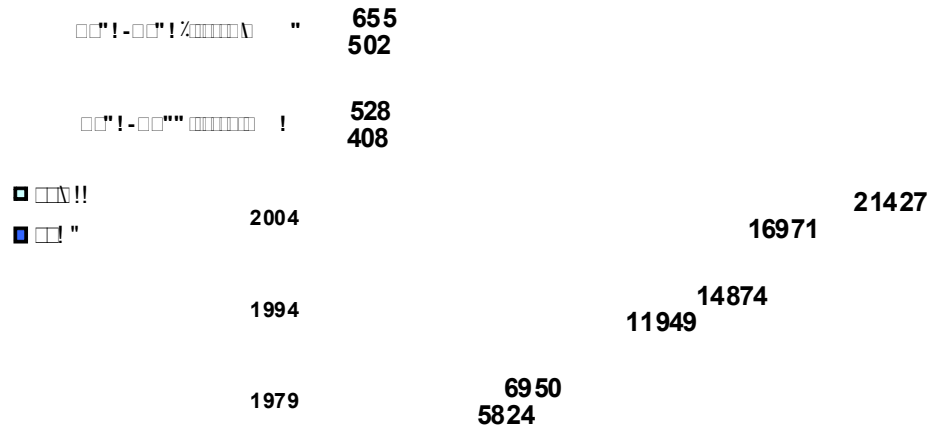

الشكل 2. معدل الزيادة السنوية للأسر والمساكن في لواء بني عبيد خلال الفترة 1979- 2004

يلاحظ أن معدل الزيادة السنوية في العروض من المساكن قد فاق معدل الزيادة السنوية للأسر. نستنتج بأن هناك عدم توازن في القطاع الإسكاني حيث أن العرض الإسكاني قد سجل فائضا مقداره 655 مسكنا سنويا خلال الفترة 1994-2004، وان العرض الإسكاني يسجل فائضا مقابل الطلب حيث تسجل عجزا في تلبية الحاجة السكنية لشريحة كبيرة في منطقة الدراسة.

وضع المساكن والسكان في تعداد عام 2004:

كما أشير سابقا بالنسبة لآخر تعداد المساكن والسكان والذي أجري في عام 2004 للواء بني عبيد، بوجود 92533 نسمة و21427 مسكنًا مع الأخذ بالاعتبار متوسط عدد أفراد الأسرة والذي بلغ 5.45 نسمة. وتبين أن عدد سكان اللواء قد شكل آنذاك 16978 أسرة ومن مقارنة هذا الرقم مع عدد المساكن يظهر على أنه يوجد في منطقة الدراسة فائض سكني مقداره 4448 مسكن، وأن هذه العملية البسيطة لا تعطي الدلالة الصحيحة عن مدى زيادة أو نقص المساكن في منطقة الدراسة، وذلك لسببين هما:

أولاً: أن نسبة 18.1% من المساكن القائمة في لواء بني عبيد هي مساكن خالية غير مستعملة.وهذا بدورة يدل على أن هناك فئة كبيرة لا تستطيع امتلاك هذه المساكن وهذه الفئة من ذوي الدخل المحدود، وأيضا هناك مؤشر جيد من حيث إنها تعتبر رصيدًا مستقبليًا لمنطقة الدراسة ومساهمتها في احتمالية انخفاض معدل التزاحم في منطقة الدراسة ككل (دائرة الإحصاءات العامة، 2004).

ثانياً: أن معدل الإشغال الفعلي بلغ في تعداد 2004 (2.63) شخص / غرفة نوم حيث يدل هذا المؤشر على وجود نقص وأزمة سكنية حقيقية في منطقة الدراسة.

ولإيجاد مقدار حجم النقص الحاصل الفعلي في لواء بني عبيد في عام التعداد 2004، لا بد من مراعاة عدة أمور هي:

1- حساب أعداد الغرف الإضافية اللازمة للمساكن التي يزيد معدل إشغال الغرف فيها عن 2.5 شخص / غرفة بحيث يصبح المعدل 2.5 شخص / غرفة.
2- توصل تعداد السكان والمساكن لعام 2004 إلى وجود 145 براكية وبيتين من بيوت الشعر، وهي تعتبر مساكن غير مقبولة.
3- أظهرت نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2004 وجود 23 أسرة جماعية أي وجود أكثر من أسرة داخل المسكن الواحد، وعموماً لا يكاد يوجد اكتظاظ أسر في المساكن في منطقة الدراسة.

مع أخذ هذه الأسس وإعادة الحساب يمكن التوصل لتقدير النقص القائم من المساكن على الشكل التالي:

عدد المساكن التي كانت قائمة	21427
عدد المساكن الخالية	3873
1- عدد المساكن المشغولة	17554
2- مساكن غير مقبولة	153
3- الأسر الجماعية	23
4- عدد المساكن الناتجة عن تخفيف معدلات اكتظاظ الأفراد في الغرف	979
عدد المساكن القائمة والمشغولة	16399

حيث تبين أن هناك نقصاً فعلياً قائماً لسنة الأساس (2004) مقداره 572 مسكناً.

إن النتائج السابقة تتطلب من الهيئات الرسمية ومؤسسة الإسكان والتطوير الحضري والقطاع الخاص والحكومي أن تتبنى إستراتيجية فعالة لتفادي النقص القائم في المساكن في منطقة الدراسة على المدى البعيد، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أسر ذوي الدخل المحدود والأسر الفقيرة، إذ يعد توفير السكن الملائم من الأولويات المهمة لتغطية الحاجة المتنامية لها.

تقدير الحاجة السكنية في لواء بني عبيد خلال الفترة 2004 – 2024:

وتضم التقديرات للحاجة السكنية الناتجة عن:

1- النمو السكاني وتشكيل الأسر:

بلغ عدد سكان اللواء 92533 نسمة في عام 2004 وبلغ معدل حجم الأسرة 5.45 وهذا المعدل يتوقع له الانخفاض خلال الفترات المقبلة بمعدل 6% تقريبا. حيث قام الباحثان بتوقع معدلات النمو السكاني. ومعدل حجم الأسرة كما هو مبين في الجدول رقم 3.

الجدول 3. توقعات معدل حجم الأسرة في لواء بني عبيد للفترة 2004-2024

الفترة	*معدل النمو السكاني %	معدل حجم الأسرة
2004-2009	2	5.45
2010-2014	2	5.12
2015-2019	2	4.81
2020-2024	2	4.52

*مع افتراض ثبات معدل النمو السكاني.

ومن خلال احتساب الزيادة السنوية للسكان وقسمتها على معدل حجم الأسرة تم تقدير حجم الحاجة السكنية الناتجة عن النمو السكاني. كما هو مبين في الجدول 4.

الجدول 4. الحاجة من المساكن نتيجة النمو السكاني في لواء بني عبيد للفترة 2005- 2024

السنوات	عدد السكان المقدر	الزيادة في عدد السكان	الحاجة من المساكن نتيجة النمو السكاني	عدد الأسر المتوقع
2005	94420	1887	346	17324
2009	102360	7940	1457	18781
2014	113223	10863	2121	22113
2019	125257	12034	2501	26040
2024	138724	13467	2979	30691
المجموع	138724	46191	9497	30691

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، 2004.

2- الحاجة من المساكن التي بحاجة إلى استبدال:

بلغ عدد المساكن المشغولة 17554 مسكناً تبعاً لتعداد 2004، وقد تم تقسيم المساكن إلى مقبولة وقد قدرت ب 17407 وغير مقبولة بـ 147 مسكنًا. حيث عرفت المساكن المقبولة بأنها المساكن المبنية من مواد دائمة وهي بحالة جيدة وتصلح للسكن، وأيضا تعتبر المساكن التي تحتاج إلى الصيانة والترميم مقبولة. أما المساكن غير المقبولة فهي المساكن الهامشية وهي تشمل البراكيات والخيم. حيث توصل التعداد إلى وجود 145 براكية وبيتين من الشعر لعام 2004 (دائرة الاحصاءات العامة، 2004).

ولتقدير الوحدات السكنية اللازمة لسد الطلب الناتج عن استبدال المساكن غير التقليدية لا بد من أخذ معدل الإشغال للمسكن الواحد بعين الاعتبار، حيث يمكن اشتقاق معدل الإشغال للمسكن الواحد بالنسبة للأسر من خلال قسمة عدد الأسر التي تسكن مسكنًا تقليديًا (فلل، بيوت، شقق) على عدد المساكن المقبولة والمشغولة (المستعملة) بأسر من خلال:

عدد المساكن المطلوبة = عدد المساكن المنوي استبدالها ÷ معدل الإشغال للمنزل (الروابدة، 1988)

معدل الإشغال للمسكن الواحد = عدد الأسر ÷ عدد المساكن التقليدية المستعملة

حيث بلغ عدد الأسر التي تسكن مسكناً مقبولاً 16824 أسرة

أما معدل الإشغال للمسكن الواحد = 16824 ÷ 17554 = 0.96 أسرة للمسكن الواحد. فإن المساكن اللازمة نتيجة استبدال المساكن غير التقليدية وغير المقبولة 147 ÷ 0.96 = 153 وحدة سكنية.

3- تقدير الحاجة الناتجة عن تآكل (اهتلاك) الوحدات السكنية:

من خلال المعادلة التالية:

مجموع نسبة التآكل السنوي للمساكن المقبولة = (المساكن المقبولة التي بنيت في عام 1994) – (المساكن المقبولة التي بنيت قبل عام 1994 وما زالت قائمة في عام 2004)

والنتيجة تقسم على عدد المساكن المقبولة في عام 1994. ولتحديد نسبة الاستبدال السنوي من خلال المعادلة التالية:

$$\text{Annual Decay Rate} = \frac{\text{Total Decay Rate (2.4)}}{10} * 100$$

$$0.24 = \frac{11259 - 14874}{14874} \qquad \%2.4 = \frac{0.24}{10}$$

(المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري، 2001)

ولتطبيق هذه النسبة على إجمالي المساكن المشغولة والبالغة 17554 مسكناً حسب التعداد لعام 2004، فإن الحاجة السكنية الناتجة عن تآكل المساكن تقدر بـ 421 مسكناً على مستوى اللواء، وقد افترض في هذه الدراسة استبدال هذه المساكن على مدى 20 سنة بحيث يصبح 21 مسكنا سنويا.

4- تقدير الحاجة السكنية الناتجة عن تخفيض معدل الإشغال إلى 2.5 شخص/غرفة:

حيث تم حساب أعداد الغرف الإضافية اللازمة للمساكن التي يزيد معدل إشغال الغرف فيها عن (2.5 شخص/غرفة) بحيث يصبح المعدل 2.5 شخص / غرفة حيث وصل معدل إشغال الغرف لمنطقة الدراسة 2.63 شخص / غرفة وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع الدول المتقدمة حيث يتراوح ما بين (1.2) في هنغاريا، لاتفيا، ولتوانيا وينخفض إلى (0.50) في كل من بلجيكا والمملكة المتحدة وأيضاً تبقى النسبة مرتفعة مع باقي الدول العربية ففي السعودية والجزائر بلغ معدل الاشغال 2 شخص / غرفة. (مدانات وآخرون، 1985).

إن تخفيض معدلات الإشغال العالمية تتوقف على زيادة عدد الغرف بالنسبة إلى عدد الأشخاص بواسطة زيادة عدد الوحدات السكنية أو زيادة عدد الغرف في المساكن التي ستقام أو إضافة غرف للمساكن القائمة، وستعتبر هذه الدراسة أن معدل الإشغال المكون من أكثر 2.5 شخص للغرفة مؤشراً يدل على الإشغال الكثيف تحت أي ظرف (مدانات، وآخرون، 1985). والجدول 5. يبين الحاجة من الغرف الإضافية لتخفيف معدلات الاكتظاظ.

الجدول 5. الحاجة من الغرف الإضافية لتخفيض معدلات الاكتظاظ في لواء بني عبيد لعام 2004

	2-1	3-2	4-3	5-4	6-5	6+	المجموع
عدد السكان	29857	44633	10207	6501	1026	309	92533
فرد / غرفة	1.5	2.5	3.5	4.5	5.5	7.5	2.19
عدد الغرف الفعلي	19905	17853	2916	1445	187	41	42347
المعدل المطلوب	1.5	2.5	2.5	2.5	2.5	2.5	2.05
عدد الغرف المطلوبة	19905	17853	4082	2601	411	123	44975
عدد الغرف الناقصة	صفر	صفر	1166-	1156-	224-	82-	2628-

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة 2004. وعدد الغرف الناقصة من حساب الباحثين.

يبين الجدول السابق أن هناك 32% من السكان معدل إشغالهم 1.5 شخص للغرفة وأن 48% من السكان يعيشون بمعدل 2.5 شخص للغرفة وأن 11% من السكان يعيشون بمعدل 3.5 شخص للغرفة وأن 7% من السكان يعيشون بمعدل 4.5 شخص للغرفة، وأن 1% من السكان يعيشون بمعدل 5.5 شخص للغرفة وأن 0.3% من السكان يعيشون بمعدل 7.5 شخص

للغرفة أي أن 19.3% من السكان يعيشون بمعدلات إشغال أكثر من 3.5 شخص للغرفة في لواء بني عبيد ككل.

وبعد تحديد الغرف الناقصة والبالغة 2628 حسبت أعداد الوحدات السكنية المكافئة لعدد الغرف الإضافية لتخفيف معدلات الاكتظاظ بالاعتماد على حجم الأسرة ومعدل عدد الغرف الناتج من خلال المعادلة التالية:

1- معدل الإشغال = عدد السكان ÷ عدد الغرف المطلوبة

معدل الإشغال = 92533 ÷ 44975 = 2.05

2- الوحدات الناقصة = $\frac{\text{عدد الغرف الناقصة} \times \text{معدل إشغال الغرفة}}{\text{معدل حجم الأسرة}}$ (الروابدة، 1988)

الوحدات الناقصة = $\frac{2628 \times 2.05}{5.45}$ = 979 مسكنًا لسنة الأساس، 2004.

وقد افترض في هذه الدراسة إضافة أعداد الغرف الناقصة لتخفيف معدلات الاكتظاظ إلى 2.5 شخص / غرفة وعلى مدى 20 سنة بحيث يصبح 49 مسكنًا سنوياً.

إجمالي الاحتياجات الإسكانية والمطلوب بناؤها حتى عام 2024 في اللواء:

إن النقص الذي سيكون قائماً في المساكن عام الانطلاق بالخطة (2004) يتمثل بـ 572 مسكنًا ومن خلال المعادلة التالية سيتم حساب عدد المساكن المطلوب بناؤها حتى عام 2024.

$$\sum W = A + B + C$$

حيث إن:

A: عدد المساكن المطلوب بناؤها لتغطية حاجة النمو السكاني خلال الفترة (2004-2024).

B: عدد المساكن المطلوب بناؤها لتغطية النقص المفترض أن يكون قائماً في بداية الفترة (2004)

C: عدد المساكن المطلوب بناؤها للتعويض عن المساكن قيد الاهتراء.

$\sum W$: مجموع المساكن اللازمة.

هكذا يمكن عمل خطة تشمل أربع خطط لإزالة النقص القائم فعلاً لسنة الأساس (2004) والفترة المستقبلية لعام 2024. والجدول 6 يبين إجمالي عدد المساكن المطلوب بناؤها حتى عام 2024 في لواء بني عبيد، ومن خلال الاستناد على الجدول رقم 4 تم تقدير عدد الأسر، وأيضا حساب عدد الوحدات السكنية لتغطية حاجة النمو السكاني.

الجدول 6. إجمالي عدد المساكن المطلوب بناؤها حتى عام 2024 في لواء بني عبيد

الخطة الرباعية	السنوات	عدد الأسر المتوقع	عدد الوحدات اللازمة لتغطية حاجة النمو السكاني (A)	عدد الوحدات اللازمة لتغطية النقص القائم في سنة الأساس (B)	عدد الوحدات اللازمة لتغطية (A+B)	عدد الوحدات التي يفترض أنها ستكون قائمة	إزالة النقص القائم	مساكن مهترئة 2.4% (C)	عدد المساكن المطلوب بناؤها ضمن كل خطة W
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
						(000+6)	7-3		9+6
الأولى الثانية الثالثة الرابعة	2004 2009 2014 2019 2024	16978 18781 22113 26040 30691	1896 2121 2501 2979	143 143 143 143	2039 2264 2644 3122	16399 18438 20702 23346 26468	572- 343- 1411- 2694- 4223-	105 105 105 105	2144 2369 2749 3227
المجموع			9497	572				420	10489

المصدر : دائرة الإحصاءات العامة 2004 والجدول من إعداد الباحثين.

فنلاحظ من الجدول بأن الحاجة السكنية المقدرة لجميع السكان خلال فترة العشرين سنة (2004-2024) تبلغ 10489 وحدة سكنية بمعدل سنوي يبلغ نحو 525 وحدة سكنية.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1- شهدت منطقة الدراسة نموا متسارعا في أعداد السكان والمساكن، فكان عدد سكان المنطقة في عام 1979 38628 نسمة ازداد إلى 75763 نسمة عام 1994 ثم إلى 92533 نسمة في نهاية عام 2004، رافق ذلك نمو عمراني وزيادة في أعداد المساكن حيث كانت 6950 مسكنا في عام 1979 ارتفعت في عام 1994 لتصل إلى 14874 مسكنًا وفي عام 2004 وصلت إلى 21427 مسكنًا.

2- بلغ معدل النمو السكاني في لواء بني عبيد 4.6% خلال الفترة الزمنية 1979-1994 ووصل خلال الفترة 1994-2004 إلى 2% والسبب في ذلك اعتماد النمو السكاني على الزيادة الطبيعية وانخفاض معدلات الهجرة الخارجية.

3- بينت الدراسة على أن هناك فجوة ما بين العرض والطلب حيث سيتزايد عاما بعد آخر مما يعني تفاقم المشكلة السكنية خاصة لذوي الدخل المحدود، فقد سجل العرض الإسكاني فائضا مقداره 655 مسكنا سنويا خلال الفترة 1994-2004، وهذا الفائض في الإسكان لذوي الدخول المرتفعة والذي يتسم بارتفاع قيمة إيجاراته وفي الوقت نفسه يوجد نقص في الإسكان رخيص التكاليف، فارتفعت نسبة المساكن الخالية إلى أن وصلت عام 2004 إلى 18.1%، وهو مؤشر جيد في الواقع من حيث مساهمتها في تخفيض معدل التزاحم في منطقة الدراسة ككل وأيضا تعتبر رصيدًا مستقبليًا.

4- دلت الدراسة على أن هناك 19.3% من السكان يعيشون بمعدلات إشغال أكثر من 3.5 شخص/غرفة في لواء بني عبيد ككل.

5- في الواقع لا يوجد بيانات إحصائية دقيقة تبين في أي نوع من المساكن يوجد العجز، إلا أن الشواهد تدل على أن هناك فائضا في الإسكان لذوي الدخول المرتفعة.

6- نتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان في لواء بني عبيد ارتفعت نسبة الإشغال بالغرفة الواحدة بالمناطق السكنية حيث بلغت 2.63 شخص / غرفة.

7- بينت الدراسة بأن الحاجة السكنية المقدرة لجميع السكان خلال فترة العشرين سنة (2004-2024)، بلغت 10489 وحدة سكنية بمعدل سنوي يبلغ نحو 525 وحدة سكنية.

التوصيات:

1- التوصية للجهات التمويلية، كالشركات العقارية وغيرها، بإنتاج المساكن بما يتناسب مع احتياجات الأسر ذات الدخل المتدني وقدراتها، مع العلم بأن المساكن الخالية في لواء بني عبيد بلغت 3873 بحيث يوفر هذا الفائض إشباعًا لذوي الدخل المرتفع.

2- تشجيع إنشاء الجمعيات التعاونية لغايات الإسكان وخاصة بين فئات الدخل المتدني.

3- توفير الأراضي السكنية بالمساحات والمواقع التي تلائم كافة شرائح المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار التوجه نحو الأراضي غير الصالحة للزراعة.

4- تفعيل دور المشاركة الشعبية في البناء كأساس لحل مشكلة الإسكان والاعتماد على القاطنين أنفسهم في عملية بناء مسكنهم، والبعد عن الشركات المتخصصة في أعمال البناء.

Population Growth and Housing Needs in Bani Obaid District Irbid Governorate, 1979-2024

Bilal AL-Bayer and **Musa Samha**, *Department of Geography,University of Jordan, Amman, Jordan.*

Abstract

The aim of this study is to examine population growth rates, and housing needs in Bani Obaid sub-governorate. For this purpose, the study took into consideration the population growth, and the housing needs in the region. The study based on population census data used descriptive statistical method to estimate population growth rates. The study also used certain quantitative methods to find out population projections in future, the annual decay rate of houses, and counted housing need resulted from decreasing occupancy rate to 2.5 person/room.

The analysis of the study showed that the district witnessed rapid population growth. For instance, the population growth rate was 4.6% during 1979-1994. while it decreased to 2% during 1994-2004. The study, as a result, found that is 19.3% of population have occupancy rates of more than 3.5 person/room in the district. However, the study explained that the estimated housing needs for the whole district is 10489 housing units during 2004-2024, which equals 525 housing units annually.

قدم البحث للنشر في 2009/10/1 وقبل في 2009/12/24

المصادر والمراجع:

جبور، زهير. (2004)، استراتيجيات لحل المسألة السكنية في القطر السوري حلاً إنسانياً، **مجلة جامعة البعث**، جامعة البعث، 25(10)، 48-58.

دائرة الإحصاءات العامة. (1979)، **التعداد العام للسكان والمساكن**، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة. (1994)، **التعداد العام للسكان والمساكن، خصائص السكان**، المجلد 2، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة. (2004)، **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن**، عمان، الأردن.

الروابدة، عقيل. (1988)، **سوق الإسكان في الأردن 1971-1984**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

سمحة، موسى. (2009)، أثر التحضر على التركيب السكاني للمدن الأردنية، **مجلة جامعة دمشق**، مقبول للنشر.

الشلقاني، مصطفى. (1976)، **طرق التحليل الديموغرافي**، الكويت: جامعة الكويت.

الغرايبة، فيصل. (2003)، التزايد السكاني والتغيرات المحتملة على صعيد الخدمات الاجتماعية والموارد الطبيعية في الأردن خلال الفترة 2002- 2010، **جرش للبحوث والدراسات**، 8، (1)، ص35-64.

مدانات، سهيل والعاروري، فتحي والخرابشه، عبد الحليم. (1985)، "السكن والسكان في الأردن"، **وقائع ندوة السكان والتنمية في الأردن**، عمان، الأردن.

المعاني، جروان. (2007)، **محافظة إربد وبعض من مشاهيرها**، ط1، الرمثا: (د، ن).

المهنا، إبراهيم. (1994)، **الحاجة السكنية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري. (2001)، **دراسة الحاجة السكنية للفئة المستهدفة**، عمان، الأردن.

Commission for Rural Communities.(2006), Calculating Housing Needs in Rural England**.** *http://www.ruralcommunties.gov.uk*

Myers, D., Pitkin, J. and Park, J. (2002), Estimation of Housing Needs amid Population Growth and Change, *Housing Policy*, 13 (3), 567-596.

Nottingham City Council. (2006), Housing Need Estimates**.** *http://www.nottinghamcity.gov.uk*

اتجاهات النقابيين نحو قراءة الصحف اليومية الأردنية: "دراسة ميدانية"

علي نجادات *، حاتم علاونه* وعزت حجاب**

ملخص

يشكل الجمهور والوسيلة الإعلامية عنصرين مهمين من عناصر العملية الاتصالية، ولما كان الجمهور هو المتغير الأهم في هذه العملية، فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات قراء الصحف اليومية الأردنية من النقابيين وتفضيلاتهم ودوافعهم، وتوصيف استخداماتهم لهذه الصحف، ورصد الأسباب التي تقف حائلاً أمام عدم قراءتهم لها.

ولما كانت هذه الدراسة تصنف ضمن البحوث الوصفية، فقد استخدم الباحث صحيفة الاستقصاء كأداة للدراسة التي كان من نتائجها أن الذكور من أفراد العينة المبحوثة يتفوقون على الإناث في قراءتهم للصحف بما نسبته (78.9%) للذكور، مقابل (69.2%) للإناث، وأن السبب في عدم قراءة الصحف يعود بشكل رئيسي إلى قلة الوقت وبما نسبته (20.2%)، وعدم ثقة القراء بما تنشره هذه الصحف وبما نسبته (13.9%)، وعدم مناسبة محتوى الصحف لرغبات القراء وميولهم وبما نسبته (13%).

كما توصلت الدراسة إلى أن الدافع المتعلق بتمكين القارئ من متابعة الأحداث الداخلية والخارجية جاء في المرتبة الأولى وبما نسبته (23.4%)، وأن المضامين السياسية هي المفضلة عند المبحوثين بالدرجة الأولى بنسبة مقدارها (37.2%)، وعند سؤال المبحوثين عن اختيارهم فيما لو تخلوا عن جميع الوسائل الإعلامية، عدا وسيلة واحدة، جاءت الإنترنت بالمرتبة الأولى وبما نسبته (37.2%)، وجاء التلفزيون في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (35.1%).

الكلمات الدالة: اتجاهات القراء، مقروئية الصحف، النقابيون والصحف، الصحافة الأردنية.

مقدمة

تعد قراءة الصحف سلوكاً اتصالياً يرتبط بمدى ما تحققه هذه القراءة من دوافع وحاجات يستهدفها الفرد في المجتمع، وإذا ما جاء محتوى هذه الصحف بتنوعاته المختلفة ملبياً لهذه الدوافع والحاجات، فإن الرضا عن القراءة والإشباع منها سيتولد عند هذا الفرد، أما إذا لم تلبِّ القراءة حاجة من حاجات الفرد ودوافعه، فإنه سوف يتجنب القراءة.

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

** قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وبقدر ما تسهم الصحيفة في توفير خدمات للقراء وتنويعها والحرص على أكثرها نفعاً وإفادة لهم، بقدر ما يزداد رصيدها، وتكتسب ثقة هؤلاء القراء وانتماءهم لها. وفي ذلك "تبدو الحاجة ملحة إلى أن تتحرى الصحف الالتزام والجدية والمصداقية في كل ما توفره أو تقدمه من خدمات، حيث أن مدى الثقة في القائم بالاتصال من أقوى العوامل أو المتغيرات التي تحسم إمكانية توثيق علاقة الصحيفة بالقراء". (حافظ، 1993، 132).

ويمكن القول إن الجمهور يشكل عنصراً مهماً من عناصر العملية الإتصالية، لا بل إنه المتغير الأهم في هذه العملية، "فإذا لم يكن لدى القائم بالاتصال فكرة جيدة عن طبيعة الجمهور العقلية والعاطفية وخصائصه الأولية، فسوف يحد ذلك من مقدرته على تعميم الرسائل الإعلامية الهادفة، وإلى التأثير على ذلك الجمهور وإقناعه مهما كانت الرسالة معدّة إعداداً جيداً" (علم الدين، 1994، 162).

ويرى Hoenisch (1991)، "أن الكثير من المراهقين، يرون أن محرري الصحف لا يأخذون بالاعتبار رغباتهم المتعلقة في تفضيلاتهم لما يقرأون، إذ لا توجد مقالات في الصحف التي يقرأون، تحاكي هواياتهم وتعالج قضاياهم، وأن الكثير منهم، يتمنى أن تكون الصحف بحجم المجلات، وأن يكون استخدامها للألوان تماماً كما هو الحال في المجلات، ولذلك فهم يعتبرون هذه الصحف، تقليدية من حيث الشكل والمضمون ولهذا فقد أصبحت من الماضي".

ويذكر Morton (2002, 64)، "أن كبار السن هم الأكثر قراءة للصحف، وأن للعادة أثراً واضحاً في مدوامة الناس على هذه القراءة، وأن هذه العادة تنتقل من الآباء إلى الأبناء، كما أن أعداد القراء في تناقص مستمر، إلا أن الفترة التي امتدت بين عامي (1982م -1991م)، شهدت ثباتا نسبياً في عدد القراء، ويعود السبب في ذلك إلى تحسين مظهر الصحف، من خلال استخدام الألوان بشكل ملفت، وذلك ماحصل لجريدة *USA Today*، التي كانت سبّاقة في هذا الميدان".

وعادةً ما يقبل القارئ على قراءة الصحف متأثراً بعوامل ثلاثة، تمثل الأسباب الدافعة للقراءة بصفة عامة وهي: "تأثير العادة وما تتميز به الصحف من خصائص في علاقتها بوسائل الإعلام الأخرى، والحاجات الأساسية المرتبطة بالدوافع، ومستوى الانتظام في القراءة" (عبد الحميد، 1989/أ، 245).

ويمكن القول إن عزوف القراء عن شراء الصحف، أصبح أمراً واضحاً، لأسباب عديدة أهمها تضاعف أسعار الصحف، والانتشار الكبير للإنترنت والفضائيات، مما يمكن القراء، لا سيما الشباب منهم، من الاطلاع على أحدث الأخبار والمستجدات، بصورة أسهل وأسرع وأقل كلفة.، وإذا كان الحال كذلك، فلماذا يدفع هؤلاء الشباب، ثمناً لحصولهم على الأخبار، من خلال قراءتهم للصحف؟.

الإطار النظري

يرجع الاهتمام بمدخل الاستخدامات وتلبية الحاجات إلى الثلاثينيات من القرن الماضي، وذلك عندما أجرى العديد من الباحثين دراسات على قراء الصحف والكتب والمجلات، ومتابعي المسلسلات الإذاعية، وذلك لتحري سبب اهتمام الناس بمنتجات الوسائل الإعلامية. ويهدف هذا المدخل إلى "شرح تفاعل السلوك الاتصالي بين الجمهور والرسالة الاتصالية، حيث يتم النظر إلى أفراد الجمهور على أنهم مشاركون إيجابيون في عملية الاتصال الجماهيري، ويتعرض الجمهور لوسائل الاتصال المختلفة لتلبية احتياجاته ولتحقيق بعض الإشباعات لديه" (مكاوي، 1992، 99).

ويذكر الكامل (1985، 20) أن الجمهور لم يعد ذلك المتلقي السلبي الذي لا حول له ولا قوة، بل إنه ذلك الجمهور العنيد الذي يرفض أن يتعرض للرسائل الإعلامية بشكل سلبي، وهو إيجابي لأنه يختار من الرسائل الإعلامية ما يروق له دون غيرها.

وقد صنف كاتز (Katz)، وجير فتش (Gurovtch)، وهاس (Hass) الحاجات التي يسعى الجمهور إلى تحقيقها إلى خمس فئات رئيسية هي: الحاجات المعرفية، والحاجات الوجدانية، والتكامل الشخصي، والتكامل الاجتماعي، وحاجات الهروب. (Alexis, 1985, 235-236).

وتختلف الحاجات باختلاف خصائص الجمهور، فقد وجد كاتز (Katz) وجير فتش (Gurovtch) أن الحاجات المرتبطة بوسائل الإعلام مرتبطة بمستوى التعليم والعمر، فالجمهور ذو التعليم الأفضل ذكر حاجات أكثر أهمية من تلك التي ذكرها الجمهور الأقل تعليما، كما أن الجمهور الأصغر سناً ذكر حاجات مرتبطة بالخبرات العاطفية والجمالية أكثر من البالغين (عبد الرحيم، 2003، 82).

وقد توصلت طلعت (1987) إلى ارتفاع معدل قراءة الصحف لدى الطلاب المصريين، واتضح اختلاف البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في ميل الطلاب إلى تفضيل موضوعات وبرامج معينة على أخرى، حيث تبيّن أن الطلاب المصريين يميلون إلى تفضيل المواد الدينية في الصحف، والبرامج الدينية الإذاعية والتلفزيونية، وفي المقابل يميل الطلاب الأمريكيون إلى استخدام البرامج التلفزيونية للاسترخاء وملء أوقات الفراغ.

وفي دراسة عبد الحميد (1989/أ، 245) عن قراءة الصحف ودوافعها بين طلاب الجامعة، تبين أن نسبة قراء الصحف بين طلبة الجامعة كانت مرتفعة، حيث وصلت إلى (81.6%)، أما نسبة الانتظام بالقراءة، فقد وصلت إلى (63.9%)، وأن هناك تبايناً ملموساً في الانتظام في قراءة الصحف بين طلبة الكليات النظرية، وطلبة الكليات العلمية، حيث ترتفع مستويات الانتظام

بين طلاب الكليات النظرية، وأن الطلبة يقرأون الصحف متأثرين بما يميز الصحف من خصائص في علاقتها بوسائل الإعلام الأخرى، وبتأثير العادة، والحاجات الأساسية التي تسهم في تحقيق دوافعه.

ويرى. Stempel III (1991) أن أغلبية الناس لا تحصل على معظم ما تريد من أخبار من خلال تعرضها للتلفزيون كما كان سائداً، ولكنّ الصحف هي التي تزود الناس بما يريدون من أخبار ومعلومات، وبالتالي تشبع رغباتهم وتلبي احتياجاتهم، ويذكر Salawi (1989)، أن مطالعة الطلبة السعوديين في أمريكا، لبعض الصحف السعودية تأتي لتلبية حاجة في غاية الأهمية، لا تستطيع الصحف الأمريكية تلبيتها، ألا وهي تزويدهم بأخبار الوطن.

وإذا ما أُخذ في الاعتبار أن معظم التغييرات التي تحدث للصحف (التغيير في الشكل وفي المضمون)، هي نتيجة لدراسات متعلقة بشكل أساسي باحتياجات القراء وإشباعاتهم، فسوف يقوم الباحثون بتطبيق "مدخل الاستخدامات وتلبية الحاجات" (Uses & Gratification Approach) من خلال دراسة ما إذا كانت الصحف المدروسة، وما تنشره من مضامين، تساعد في إشباع رغبات القراء وتلبية احتياجاتهم أم لا.

الدراسات السابقة

يمكن القول إنه وبالرغم من أهمية القارئ بالنسبة للصحيفة، فإن الدراسات العربية التي أجريت في هذا الميدان تعد قليلة، أما فيما يتعلق بالدراسات الأجنبية، فيمكن القول إن هناك وفرة في مثل هذه الدراسات، نظراً لتوافر التمويل من قبل الصحف والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة، بالإضافة إلى وفرة الجامعات التي تدّرس الصحافة، مما يوفر العديد من الباحثين في مثل هذه المجالات. وقد تسنى للباحث الاطلاع على عدد لا بأس به من الدراسات ومنها:

أولاً: الدراسات العربية

1- دراسة عاطف الرفوع (2008)، وعنوانها "تأثير مشاهدة الفضائيات على السلوك الاتصالي لطلبة الجامعات الاردنية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية على عاداتهم الاتصالية وسلوكهم الاتصالي مع الصحيفة.

وقد كشفت الدراسة أن السلوك الاتصالي في طلب المعلومات لجمهور الدراسة حول الخبر العربي والعالمي من وسائل الاتصال هو مشاهدة القنوات الفضائية أولاً، والبحث عن تفاصيل أخرى في الصحيفة، وأن هذا السلوك هو السلوك الأكثر انتشارا بين جمهور الدراسة. كما بينت

الدراسة أن البرامج الإخبارية والسياسية هي الأكثر استقطابا للجمهور الاتصالي من حيث الوقت والتعود على مشاهدتها. لكن البرامج الترفيهية والدينية تقدمت عليها من حيث راحة المشاهد لها.

وكشفت الدراسة أيضاً عن العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية للفرد وطبيعة سلوكه الاتصالي، إذ يلجأ أولا إلى استعمال وسيلة الكتاب وهو منزعج من الأحداث السياسية التي تجري الآن، وفي حالتي القلق والتردد في الحكم على أشياء تهمه فانه يفضل اللجوء إلى وسيلة الصحيفة أولا. أما في حالتي التوتر والبحث عن نسيان أمور تخصه، فقد بينت النتائج بأنه يستعمل وسيلة القناة الفضائية أولا. كما بينت الدراسة أن ثمة تفوقا نسبيا للقنوات الفضائية في صدقها وموضوعيتها كمصدر للأخبار، وفي تقديمها لمعلومات مفيدة حول أشياء يفكر بها الفرد على الصحيفة، إلا أن هذه الأخيرة تفوقت عليها في أهمية أخبارها وإثارتها للمتعة والسرور، وفي قدرتها على أن تنسي جمهور الاتصال المتاعب والأحزان، وأيضا في قدرتها على المساعدة في معرفة أنماط السلوكيات المحببة في المجتمع، وفي تقديمها حلولاً لمشاكل تهم هذا الجمهور الاتصالي.

2- دراسة حاتم علاونة (2007)، وعنوانها " المقال الصحفي في الصحافة الأردنية".

والتي هدفت إلى التعرف على مدى إقبال القرّاء على قراءة المقال الصحفي، ودوافع القراءة وأساليبها، ومواقفهم من كتاب الأعمدة الصحفية. وقد توصلت الدراسة إلى أن (80.4%) من أفراد العينة يقرأون المقال الافتتاحي، وأن نسبة من يقرأ المقال الصحفي من الذكور أكثر من النساء، وأن صحيفة "الرأي" تعد من أكثر الصحف اليومية الأردنية التي يقرأون فيها المقال الصحفي. كما توصلت الدراسة، إلى أن موضوعات السياسة التي يتناولها المقال، تصدرت قائمة الموضوعات التي تحظى باهتمام القراء، تلتها الموضوعات الاجتماعية، فالعلمية، والاقتصادية، وقد جاءت المقالات التي تعالج الشؤون العربية، في طليعة اهتمامات القراء، تلتها المقالات التي تعالج الشؤون الأردنية، مما يدلل على اهتمام القراء الأردنيين بالقضايا العربية.

3- دراسة محمود علم الدين (1994)، وعنوانها " قرّاء جريدة المدينة السعودية"

والتي هدفت إلى التعرف على سمات ودوافع وتفضيلات قراء جريدة المدينة السعودية، وقد كشفت الدراسة أن (90%) من القراء هم من الذكور، وأن (10%) هم من الإناث، وأن (90%) منهم سعوديون، وما تبقى هم من العرب والباكستانيين. كما كشفت الدراسة كذلك أن (58%) من أفراد العينة يقرأون جريدة "المدينة" لإرضاء غريزة حب الاستطلاع، بينما يقرؤها (6%) لأن قراءتها جزء من عمل القارئ الأساسي، وأظهرت الدراسة أن (73%) من أفراد العينة يفضلون مطالعة الشؤون المحلية، بينما (42%) من القراء يفضلون مطالعة الموضوعات الفنية، وموضوعات التسلية والترفيه.

4- دراسة محمد عبد الحميد أحمد (1989/أ)، وعنوانها "قراءة الصحف ودوافعها بين طلاب الجامعة: دراسة تطبيقية في الاستخدام والإشباع".

والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الدوافع الفردية لدى طلاب الجامعة من قراءة الصحف، وبين مظاهر استخدام الصحف وأنماط قراءتها. وقد كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة قراءة الصحف بين طلبة الجامعة إلى حوالي (81.6%) من مفردات عينة البحث، يمثل القراء المنتظمون منهم (63.9%)، والقراء غير المنتظمين (36.1%). كما أثبتت الدراسة وجود تباين ملموس في الانتظام في قراءة الصحف بين طلبة الكليات النظرية، وطلبة الكليات العلمية، حيث ترتفع مستويات الانتظام في القراءة بين طلاب الكليات النظرية إلى ما يقرب من (69%)، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية مرتفعة إلى حد ما بين أهمية الحاجات الأساسية للقراءة، وكمية الصحف التي يقرؤها الطالب، وكذلك الوقت الذي يقضيه في القراءة.

5- دراسة محمد عبد الحميد أحمد (1989/ب)، وعنوانها "الاتجاهات الأساسية في بحوث قراءة الصحف".

والتي هدفت إلى تقديم تصنيف لاتجاهات البحث، التي يقترب منها الباحث، في دراسته لعملية القراءة للصحف، كأحد العمليات الاتصالية في الدراسات الإعلامية، والتي تتعدد أهدافها بتعدد عناصرها، وعلاقتها ببعضها، أو علاقتها بالظواهر الاجتماعية والاتصالية الأخرى، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدراسات المتعلقة بقراءة الصحف، لم تبدأ الاهتمام بالبحوث الوظيفية، إلا بعد أن ثبت أن العلاقات التي أكدتها البحوث البنائية، ليست قابلة للتعميم حتى الآن، بالرغم من وفرتها في الغرب، لاسيما خلال العقود الخمسة الماضية لإجراء هذه الدراسة، كما توصل الباحث إلى أن الندرة التي تميزت بها البحوث والدراسات العربية في مجال قراءة الصحف تدعونا إلى مزيد من البحث والدراسة، حتى يمكن تأصيل المعارف النظرية الإعلامية، بما يتفق مع طبيعة وخصائص مجتمعاتنا، وظروفها الاجتماعية بصفة عامة، والإعلامية بصفة خاصة.

6- دراسة إسحق يعقوب القطب (1985)، وعنوانها "اتجاهات ودوافع المطالعة عند الشباب في المجتمع الكويتي المعاصر".

والتي هدفت إلى تحليل خصائص اتجاهات الشباب، في المجتمع الكويتي المعاصر، نحو مطالعة الكتب والصحف والمجلات ... والموضوعات المفضلة، ومدى الأهمية التي يوليها الشباب للمطالعة، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى تحليل دوافع المطالعة لديهم، وقد كشفت الدراسة أن نسبة الإناث اللواتي يطالعن بصورة مستمرة، أعلى من نسبة الذكور، ويعود ذلك إلى توفر وقت فراغ أكبر من ناحية، وإلى اهتمام الفتيات بمتابعة الموضوعات المختلفة من ناحية أخرى، كما تبين

أن نسبة الذين يفضلون مطالعة الصحف العربية من الذكور بصورة دائمة بلغت (57%)، بينما بلغت نسبة الإناث (43%)، وقد كشفت الدراسة أن الدافع الرئيسي للمطالعة الذي يمثل الأهمية الكبرى لدى الشباب من كلا الجنسين يتمثل في توسيع المعرفة وتنميتها، يليها دافع المساعدة في التحصيل العلمي، ثم إشباع هواية القراءة وقضاء أوقات الفراغ.

- ثانياً: الدراسات الأجنبية

1- دراسة Carol J. Pardun And Glenu W. Scott (2004). والتي عنوانها:

Reading Newspapers Ranked Lowest Versus other Media for Early Teens.

وقد كشفت الدراسة أن الشباب المراهقين من البيض يقرأون الصحف بصورة أكثر من نظرائهم المراهقين من السود، حيث بلغ معدل قراءة البيض للصحف ما معدله (2.18) يومياً، من أصل سبعة أيام، مقابل (1.97) يومياً للسود. كما كشفت الدراسة أن أكثر أجزاء الصحيفة مقروئية، كانت الصفحات ذات المضمون الفكاهي والهزلي (الكرتون والكاريكاتير) بنسبة (71.7%)، تلتها الصفحات ذات المضامين الرياضية وبنسبة (56.6%)، ثم الصفحات ذات المضامين المسلية وبنسبة (41.5%). وحول أهمية الصحف في حياة الشباب المراهقين، كشفت الدراسة أن (51.3%) من أفراد العينة المبحوثة يمكن أن يعيشوا بدون صحف.

2- دراسة Morton, John. (2002)، والتي عنوانها: " Why Circulation Keeps Dropping"

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب تراجع توزيع الصحف الأمريكية منذ العام 1989م وحتى الآن.

وقد كشفت الدراسة أن أقل الناس قراءة للصحف هم من الشباب، وأكثرهم من كبار السن، وأن عدد القراء من الشباب الذين لا يشترون الصحيفة يوميا في ازدياد ملحوظ، وأن المزعج في الأمر أن نسبة من يموتون من القراء من كبار السن لا يتم تعويضهم من جيل الشباب، ولذلك فإن قراء الصحف في تناقص مستمر.

وقد أثبتت الدراسة أن للعادة اثرًا كبيرًا في إقبال الناس على قراءة الصحف، حيث إن العائلة التي تقرأ الصحف بشكل يومي، يتعود أطفالها على القراءة، والعكس أيضاً صحيح. وخلصت الدراسة إلى أنه يمكن المحافظة على القراء من الشباب من خلال الاهتمام بإخراج الصحيفة، لاسيما استخدام الألوان والصور والأساليب الإخراجية المستحدثة.

3- دراسة Carol Schlagheck (1998). والتي عنوانها:

"Newspaper Reading Choices by College Students"

وقد كشفت الدراسة أن (68.4%) من الطلبة المبحوثين، قد طالعوا الصحف خلال الأسبوع الأول الذي سبق موعد إجراء الدراسة، بينما بلغت نسبة من طالع الصحف منهم في نفس اليوم الذي أجريت فيه الدراسة (9.4%)، أما أولئك الذين طالعوا الصحف خلال الفترة التي سبقت إجراء الدراسة بشهر أو أكثر، فقد بلغت نسبتهم (6%). وفيما يتعلق بالمضامين الأكثر قراءة عند أفراد العينة المبحوثة، أشارت الدراسة إلى أن الصفحات ذات المضمون الرياضي جاءت في المرتبة الأولى، وبنسبة (31.1%)، تلتها الصفحات ذات المضمون الفكاهي والهزلي (الكرتون والكاريكاتير)، وبنسبة (22.1%)، فالأخبار المحلية بنسبة (16.5%)، والأخبار الخفيفة والمسلية بنسبة (15.7%)، وأخيراً أخبار الطقس بنسبة (12%).

4- دراسة Kristin McGrath (1993). والتي عنوانها: Women And Newspapers

وقد كشفت الدراسة أن قراء الصحف من كلا الجنسين في تناقص مستمر، حيث بلغت نسبة من يقرأ الصحف من النساء يومياً في عام 1991م (46%)، بينما بلغت نسبة من يقرأ الصحف من الرجال يومياً في نفس العام (58%)، وبفارق مقداره (12) نقطة لصالح الرجال، علماً أن هذا الفارق كان في عام 1982م (4) نقاط، وفي عام 1972 (7) نقاط، وخلال فترة إجراء الدراسة 1972 – 1991م، والتي استمرت لمدة (20) عاماً، تناقص عدد القراء من الرجال بنسبة (14%)، ومن النساء بنسبة (19%).

5- دراسة George L. Thurlow And Katherine J. Milo. (1993). والتي عنوانها: Newspaper Readership: Can The Bleeding be Stopped, or Do We Have The Wrong Patient?.

وقد كشفت الدراسة أن التناقص الكبير في عدد قراء الصحف الأمريكية، يحدث عند الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (18-24) سنة من الشباب وبصرف النظر عن المستوى التعليمي ومستوى الدخل عند القراء، فإن الصحف لم تعد مقروءة بالدرجة التي كانت بها سابقاً.

كما كشفت الدراسة أن غالبية الطلبة يطالعون أخبار الصفحة الأولى، وأن ما نسبة (35%) منهم يطالعون الصفحات الرياضية، وما نسبته (20%) منهم يطالعون صفحات الآراء والتعليقات، أما من يطالع صفحات الإعلانات المبوبة منهم فكانت نسبتهم (17.5%).

6- دراسة Steve Hoenisch (1991). والتي عنوانها: " The Future of American Newspapers"

وقد كشفت الدراسة أن الكثير من القراء المراهقين يعتقدون أن محرري الصحف عندما يكتبون وينشرون، فإنهم لا يأبهون باحتياجاتهم، ولا يأخذون بالاعتبار ماذا يريدون أن يقرأوا في هذه الصحف، وأنهم (أي المراهقين) يتمنون أن تكون هذه الصحف مثل المجلات، من حيث الحجم واستخدام الألوان، وأنهم يعتقدون أن الصحف بشكلها الحالي أصبحت من الماضي.

مشكلة الدراسة وأهميتها

تعالج هذه الدراسة موضوعاً غاية في الأهمية، وهو جمهور الصحف اليومية الأردنية، لذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في عدم وجود بيانات ومعلومات كافية عند القائمين على الصحف اليومية الأردنية حول سمات قراء هذه الصحف، واستخداماتهم لها، وما هي دوافعهم واتجاهاتهم نحو الأداء الصحفي لها، وما هي تفضيلاتهم للمضامين التي تنشرها، وللكتّاب الذين يكتبون فيها.

ولما كانت الصحافة اليومية الأردنية كغيرها من صحافات العالم، تواجه منافسة شديدة من قبل وسائل إعلامية كثيرة أهمها القنوات الفضائية والانترنت، فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها، في كونها من الدراسات القلائل، إن لم تكن الدراسة الوحيدة، التي تتعرض لقراء الصحف اليومية الأردنية من حيث الاتجاهات والسمات والتفضيلات والدوافع والاستخدامات، ويمكن القول إن هذا النوع من الدراسات العلمية في الأردن يعد نادراً، ذلك أن الصحف الأردنية، (لاسيما اليومية منها)، عوضاً عن إجراء مثل هذه الدراسات، تعمد إلى تكليف بعض المكاتب الاستشارية لإعداد دراسات يغلب عليها الطابع التسويقي، كالاستطلاعات التي تعدها شركة "إبسوس ستات" للدراسات.[1]

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة في الأمور التالية:

- التعرف على سمات قراء الصحف اليومية الأردنية من حيث العمر، والنوع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، ومكان السكن، وجهة العمل، والانتماء الحزبي، والمهنة.
- توصيف استخدامات القراء للصحف اليومية الأردنية من حيث مدى الانتظام في القراءة، ومعدلها، وعدد قراء النسخة الواحدة، ومكان القراءة وأوقاتها، والزمن الذي تستغرقه قراءة الصحيفة.
- التعرف على تفضيلات القراء من حيث الصحيفة المفضلة، ومضامينها، وشكلها (طريقة إخراجها)، وكتّابها.

- رصد اتجاهات القراء ودوافعهم لقراءة الصحف اليومية الأردنية، من حيث الحصول على المعلومات، وتحقيق المظهر الاجتماعي، والشرح والتفسير، وتحقيق الذات، والهروب من متاعب الحياة.
- رصد الأسباب التي تقف حائلا أمام عدم قراءة الصحف من قبل القراء، من حيث عدم وجود الوقت الكافي، وقلة الاهتمام، وتفضيل الوسائل الإعلامية الأخرى، وضعف المحتوى.
- التعرف على أبرز الخدمات الصحفية التي تقدمها الصحف، والتي تلقى إقبالاً أكثر من القراء.

تساؤلات الدراسة

تستهدف هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما خصائص قراء الصحف اليومية الأردنية من حيث النوع الاجتماعي، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والمهنة، والدخل الشهري، وجهة العمل، ومكان السكن، والانتماء الحزبي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05)، لأثر قراءة الصحف اليومية الأردنية، تُعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، المهنة، الدخل الشهري، والانتماء الحزبي عند أفراد العينة المبحوثة؟
- ما الإشباعات المتحققة للمبحوث من خلال قراءته للصحف؟
- ما الأسباب التي تحول دون قراءة المبحوث للصحف؟
- أين يقرأ المبحوث صحيفته؟
- متى يقرأ المبحوث صحيفته؟
- من أين يحصل المبحوث على ما يريد من الأخبار؟
- ما أبرز الخدمات الصحفية التي تلقى استجابة أكثر من القراء المبحوثين؟
- من هم الكتاب الذين يقرأ لهم المبحوث أكثر من غيرهم؟
- أي الأنماط الصحفية أكثر قراءة من قبل المبحوثين؟

نوعية الدراسة ومنهجها

تصنف هذه الدراسة ضمن نوعية البحوث الوصفية، التي تقوم على "رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين، بطريقة كمية أو نوعية، في فترة زمنية أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره" (عليان وغنيم، 2008، 52).

وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الذي يعد المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي، وهو بذلك يعتبر "أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم...، كما أنه يعد أيضاً الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات، عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي، أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة، بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها" (عبد الحميد، 2000، 158).

أداة الدراسة

اعتمد الباحثون في جمع البيانات على صحيفة الاستقصاء التي تكونت من جزئين؛ تناول الأول معلومات شخصية عن المبحوث من حيث النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمهنة والدخل الشهري، وجهة العمل، ومكان السكن والانتماء الحزبي. أما الجزء الثاني فتناول الصحف اليومية الأردنية الأكثر قراءة من قبل المبحوثين، والإشباعات المتحققة من قراءة هذه الصحف، وأوقات قراءتها، والمجالات والأنماط والمضامين التي تقدمها هذه الصحف للقراء، ومن هم الكتاب الأكثر شعبية من قبل القراء المبحوثين وغيرها.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء النقابات المهنية المسجلة نقاباتهم في مجمع النقابات المهنية في مدينة إربد، وعددها سبع نقابات هي: الأطباء البشريون، أطباء الأسنان، الأطباء البيطريون، المهندسون، المهندسون الزراعيون، الصيادله، والمحامون. ويبين الجدول رقم (1) أعداد هؤلاء النقابيين والبالغ عددهم (15031) نقابياً ونقابية، حتى منتصف شهر حزيران 2009م - وهو وقت إجراء الدراسة- وأعداد مفردات العينة والبالغة عددهم (376) مفردة.

جدول رقم (1): مجتمع وعينة الدراسة.

النقابة	العدد	النسبة المئوية	مفردات العينة بنسبة (2.5%)
الأطباء البشريون	1518	%10.1	38
أطباء الأسنان	880	%5.8	22
الأطباء البيطريون	160	%1.1	04
المهندسون	8600	%57.2	215
المهندسون الزراعيون	1756	%11.7	44
الصيادلة	1000	%6.7	25
المحامون	1117	%7.4	28
المجموع	15031	%100	376

وعند اختيار مفردات العينة، اعتمدت الدراسة على العينة العمدية، حيث تم اختيار (376 مفردة)، تشكل ما نسبته (2.5%) من مجتمع الدراسة، (وتعدُّ هذه النسبة كافية من وجهة نظر Vivian) الذي يرى أن العينة في المجتمعات المفتوحة والتي يزيد عدد أفراها عن (50) ألف نسمة، يمكن أن تتكون من (386) مفردة، ويمكن أن يزداد هذا العدد إلى (400) مفردة لتسهيل العمليات الإحصائية (1997, P.187-189). وقد تم تحديد حصة لكل نقابة من النقابات السبع من حجم العينة، حسب عدد أعضاء كل نقابة في المجتمع الاصلي، وعند التحليل الإحصائي تم استبعاد (23) مفردة لعدم اكتمال الإجابه من قبل المبحوثين. وقد تم تعويض هذه المفردات، بتوزيع الاستبانة مرة أخرى على نفس العدد من المفردات التي استُبْعِدَتْ.

صدق الأداة وثباتها

حرص الباحثون على التأكد من صدق الاستبانة، وذلك بعرضها على عدد من المحكمين الذين يعملون في المجال الأكاديمي في حقول الصحافة والإعلام، والإحصاء، والقياس والتقويم، وقد أبدوا عدداً من الملاحظات التي تم الأخذ بمعظمها من قبل الباحثين، لتصبح الاستبانة بعد ذلك قابلة للتطبيق على المبحوثين، وفيما يتعلق باختبار الثبات، فقد أجرى الباحثون دراسة قبلية (pre-test) على ما نسبته (5%)، من عينة الدراسة للتأكد من مدى صلاحية الأداة للتطبيق، ومدى قياسها لما وضعت لقياسه، وقد استفاد الباحثون من ملاحظات المبحوثين على الاستبانة، وقاموا أيضا بتعديلها قبل توزيعها على المبحوثين بصورتها النهائية.

المعالجة الاحصائية

تمّ تفريغ الإجابات وإدخالها إلى ذاكرة الحاسوب، باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وبعد تحليل البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية المذكورة، استخدم الباحثون التكرارات والنسب المئوية، وفقاً لأسئلة الدراسة، كما استخدموا أيضاً مربع كاي (Chi-square)، لبيان العلاقة بين متغير قراءة الصحف من جهة، ومتغيرات النوع الاجتماعي والمهنة ومستوى الدخل الشهري والانتماء الحزبي من جهة أخرى. وفيما يلي عرض لإجابات الأسئلة ومناقشتها حسب ترتيبها.

توصيف مجتمع الدراسة

ويشمل هذا التوصيف النوع الاجتماعي والحالة الاجتماعية لأفراد العينة المبحوثة، كما يشتمل أيضاً على الفئات العمرية والمستوى التعليمي والمهنة والدخل الشهري وجهة العمل ومكان السكن والانتماء الحزبي للمبحوثين.

جدول رقم (2): توصيف مجتمع الدراسة.

	البدائل	التكرار	النسبة %
النوع الاجتماعي	ذكر	285	75.8
	أنثى	91	24.2
	المجموع	376	100
الحالة الاجتماعية	متزوج	208	55.3
	مطلق	27	7.2
	أعزب	123	32.7
	أرمل	18	4.8
	المجموع	376	100
العمر	أقل من (25) سنة	33	8.8
	25 - 35 سنة	125	33.2
	36 - 45 سنة	97	25.8
	46 - 55 سنة	90	23.9
	أكثر من (55) سنة	31	8.4
	المجموع	376	100
المستوى التعليمي	البكالوريوس	258	68.6
	الدبلوم العالي	15	4
	الماجستير	75	19.9
	الدكتوراه	28	7.5
	المجموع	376	100
المهنة	الهندسة	215	57.2
	الهندسة الزراعية	44	11.7
	الطب البشري	38	10.1
	طب الأسنان	22	5.9
	الطب البيطري	4	1.1
	الصيدلة	25	6.6
	المحاماة	28	7.4
	المجموع	376	100

الدخل الشهري	أقل من (500) دينار	124	33
	500 - 1000 دينار.	181	48.1
	1001 - 1500 دينار	51	13.6
	أكثر من (1500) دينار	20	5.3
	المجموع	376	100
جهة العمل	القطاع العام	219	58.2
	القطاع الخاص	117	31.1
	عمل حر	40	10.7
	المجموع	376	100
مكان السكن	المدينة	279	74.2
	الريف	91	24.2
	البادية	6	1.6
	المجموع	376	100
الانتماء الحزبي	منتمٍ	20	5.3
	غير منتمٍ	356	94.7
	المجموع	376	100

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن نسبة الذكور من أفراد العينة المبحوثة بلغت (75.8%)، بينما بلغت نسبة الإناث (24.2%). أما المتزوجون فبلغت نسبتهم (55.3%)، في حين بلغت نسبة العازبين (32.7%)، ونسبة المطلقين (7.2%)، أما الأرامل من أفراد العينة، فقد بلغت نسبتهم (4.8%).

وفيما يتعلق بالفئات العمرية للمبحوثين، فقد جاءت الفئة العمرية (25- 35 سنة) بالمرتبة الأولى، وبما نسبته (33.2%)، أما الفئة العمرية (36 - 45)، فقد جاءت في المرتبة الثانية، وبما نسبته (25.8%)، وجاءت الفئة العمرية (46- 55 سنة) في المرتبة الثالثة، وبنسبة مقدارها (23.8%)، أما أولئك الذين تقل أعمارهم عن (25) سنة، فقد جاءت نسبتهم في المرتبة الرابعة، وبنسبه مقدارها (8.8%)، وجاء في المرتبة الأخيرة من تزيد أعمارهم عن (55) سنة، وبنسبة مقدارها (8.4%).

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة المبحوثة، فإن من يحملون درجة البكالوريوس جاؤوا في المرتبة الأولى، وبما نسبته (68.6%)، أما من يحملون درجة الماجستير، فقد جاؤوا

في المرتبة الثانية، وبما نسبته (19.9%)، وجاء في المرتبة الثالثة حملة درجة الدكتوراه، وبنسبة مقدارها (7.5%)، وأخيراً جاء حملة الدبلوم العالي في المرتبة الرابعة بنسبة مقدارها (4%).

وفيما يتعلق بمهنة المبحوثين، فقد جاء المهندسون في المرتبة الأولى، وبما نسبته (57.2%)، تلاهم المهندسون الزراعيون، وبما نسبته (11.7%)، وجاء الأطباء في المرتبة الثالثة، بنسبة مقدارها (10.1%)، وجاء المحامون في المرتبة الرابعة وبنسبه مقدارها (7.4%)، وجاء الصيادلة في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (6.6%)، وجاء أطباء الأسنان في المرتبة السادسة بنسبة مقدارها (5.9%)، وجاء في المرتبة الأخيرة الأطباء البيطريون وبنسبه مقدارها (1.1%).

أما بخصوص الدخل الشهري لأفراد العينة المبحوثة فقد جاء بالمرتبة الأولى الفئة التي يتراوح دخلها ما بين (500 - 1000) دينار، وبنسة مقدارها (48.1%)، وجاء في المرتبة الثانية أولئك الذين يقل دخلهم الشهري عن (500) دينار، وبنسبة مقدارها (33%)، أما المرتبة الثالثة فقد احتلتها الفئة التي يتراوح دخلها الشهري ما بين (1001 - 1500) دينار، وبنسبة مقدارها (13.6%)، وجاء من يزيد دخله عن (1500) دينار في المرتبة الأخيرة، وبنسبه مقدارها (5.3%). أما فيما يتعلق بجهة العمل، فقد جاء من يعملون في القطاع العام في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (58.2%)، وجاء من يعملون في القطاع الخاص في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (31.3%). أما أولئك الذين يزاولون العمل الحر فقد جاءوا في المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (10.7%).

وفيما يخص مكان السكن بالنسبة لأفراد العينة المبحوثة، فقد جاء من يسكنون المدينة في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (74.2%)، وجاء في المرتبة الثانية سكان الريف وبنسة مقدارها (24.2)، أما من يسكنون في البادية فقد جاوءا في المرتبة الأخيرة وبنسبة مقدارها (1.6%). وفيما يتعلق بالانتماء الحزبي لأفراد العينة المبحوثة فقد تبين أن ما نسبته (94.7%) من المبحوثين لا ينتمون إلى أية أحزاب، أما من يمارسون العمل الحزبي فقد كانت نسبتهم (5.3%).

ومن تحليل هذه النتائج يمكن القول إن أغلبية المبحوثين هم من الذكور والمتزوجين والذين تتراوح أعمارهم بين (25 - 35)، سنة ويحملون درجة البكالوريوس ويعملون في قطاع الهندسة، ويتراوح دخلهم الشهري بين (500 - 1000) دينار، ويعملون في القطاع العام ويسكنون المدينة وغير منتمين حزبياً.

تحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم (3): مدى قراءة الصحف اليومية الأردنية

البدائل	التكرار	النسبة %
نعم	288	76.6
لا	088	23.4
المجموع	376	100

عند سؤال المبحوثين والبالغ عددهم (376) مبحوثاً، فيما إذا كانوا يقرأون الصحف اليومية الأردنية أم لا، تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أن ما نسبته (76.6%) منهم يقرأون هذه الصحف، أما أولئك الذين لا يقرأونها فقد بلغت نسبتهم (23.4%). ويمكن أن يُعزى السبب في ارتفاع نسبة الذين يقرأون الصحف من النقابيين إلى أن هذه الشريحة من المجتمع، تتصف بأنها على درجة عالية من التعليم والثقافة، وتلجأ إلى قراءة الصحف لمتابعة الأحداث المحلية والعالمية.

جدول رقم (4): النوع الاجتماعي وقراءة الصحف اليومية الأردنية

البدائل	نعم		لا		المجموع	
النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ذكور	225	78.9	60	21.1	285	100
إناث	63	69.2	28	30.8	91	100
المجموع الكلي	288	76.6	88	23.4	376	100

* قيمة كا^2 تساوي (3.633)، وقيمة مستوى المعنوية (0.057).

وتشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أن نسبة الذين يقرأون الصحف اليومية الأردنية من الذكور بلغت (78.9%)، في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي يقرأن الصحف (69.2%). أما أولئك الذين لا يقرأون الصحف من الذكور فقد بلغت نسبتهم (21.1%)، وفي المقابل بلغت نسبة الإناث اللواتي لا يقرأن الصحف (30.8%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن الذكور يتفوقون على الإناث في قراءة الصحف، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه علم الدين (1994)، حيث تبين أن (90%) من قراء جريدة المدينة السعودية هم من الذكور، وأن (10%) فقط هم من الإناث. كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذهب اليه العلاونة (2007)، حيث توصل في دراستة إلى أن ما نسبة (80.4%) من أفراد العينة المبحوثة يقرأون المقال الافتتاحي، وأن نسبة من يقرأ المقال الافتتاحي من الذكور أكثر من النساء.

ويمكن أن يعزى تفوق الرجال على النساء في قراءة الصحف إلى أن الرجال يعمدون إلى متابعة القضايا الحياتية أكثر من النساء، كما أن طبيعة اهتمامات المرأة تنصرف إلى مجالات أخرى كشؤون البيت والأزياء والموضة، وإلى قلة الوقت المتاح أمام المرأة لمطالعة الصحف مقارنة بالرجل، لاسيما أن أغلبية أفراد العينة المبحوثة من المتزوجين، وأن السيدة العاملة عندما تعود إلى بيتها، فإنها تجد أن الأعمال المنزلية ما زالت بانتظارها.

وبالنظر إلى قيمة كا2 في الجدول، والتي تساوي (3,633)، وقيمة مستوى المعنوية والبالغة (0,057)، فإنه يمكن القول إن هناك دلالة إحصائية لأثر قراءة الصحف، تُعزى إلى النوع الاجتماعي لأفراد العينة المبحوثة.

جدول رقم (5): مهنة المبحوثين وقراءة الصحف اليومية الأردنية.

البدائل	نعم		لا		المجموع	
المهنة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الهندسة	177	82.3	38	17.7	215	100
الهندسة الزراعية	26	59.1	18	40.9	44	100
الطب البشري	23	60.5	15	39.5	38	100
طب الاسنان	17	77.3	5	22.7	22	100
الطب البيطري	3	75	1	25	4	100
الصيدلة	20	80	5	20	25	100
المحاماة	22	78.6	6	21.4	28	100
المجموع الكلي	288	76.6	88	23.4	376	100

* قيمة كا^2 تساوي (17.166)، وقيمة مستوى المعنوية (0.009).

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أن قراء الصحف من المهندسين جاءوا في المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبتهم (82.3%)، مقابل (17.7%) منهم لا يقرأون، أما في المرتبة الثانية فقد جاء الصيادلة وبنسبة مقدارها (80%) يقرأون، مقابل (20%) منهم لا يقرأون. واحتل المحامون المرتبة الثالثة بنسبه بلغت (78.6%) يقرأون، مقابل (21.4%) منهم لا يقرأون، وجاء أطباء الأسنان في المرتبة الرابعة، وبنسبة بلغت (77.3%) يقرأون، مقابل (22.7) منهم لا يقرأون، وجاء الأطباء البيطريون في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (75%) يقرأون، مقابل (25%) منهم لا يقرأون. واحتل الأطباء البشريون المرتبة السادسة بنسبة مقدارها (60.5%) يقرأون، مقابل (39.5%) منهم لا يقرأون، وأخيراً جاء المهندسون الزراعيون بنسبه مقدارها (59.1%) يقرأون، مقابل (40.9%) منهم لا يقرأون.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتبين أن النقابيين بشكل عام، والمهندسين بشكل خاص، يقبلون على قراءة الصحف بنسب مرتفعة، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى أن الصحف، تقوم عادة بتغطية الحراك النقابي والسياسي النشط الذي تقوم به هذه النقابات بشكل مستمر لاسيما نقابة المهندسين.

وبالنظر إلى قيمة كا^2 في الجدول، والتي تساوي (17.166)، وقيمة مستوى المعنوية والبالغة (0.009)، فإنه يمكن القول إن هناك دلالة إحصائية لأثر قراءة الصحف، تُعزى إلى النوع الاجتماعي لأفراد العينة المبحوثة.

جدول رقم (6): مستوى الدخل الشهري وقراءة الصحف اليومية الأردنية

البدائل الدخل	نعم		لا		المجموع	
الشخصي	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أقل من 500 دينار	100	80.6	24	19.4	124	100
500 -1000	133	73.5	48	26.5	181	100
1001 -1500	41	80.4	10	19.6	51	100
أكثر من 1500	14	70	6	30	20	100
المجموع الكلي	288	76.6	88	23.4	376	100

* قيمة كا^2 تساوي (3.009)، وقيمة مستوى المعنوية تساوي (0.390).

تشير بيانات الجدول رقم (6) إلى أن أولئك الذين يقرأون الصحف اليومية الأردنية من المبحوثين، ويقل دخلهم الشهري عن (500) دينار، بلغت نسبتهم (80.6%)، أما أولئك الذين لا يقرأون، فقد بلغت نسبتهم (19.4%). أما الذين يتراوح دخلهم الشهري بين (500 -1000) دينار ويقرأون الصحف فقد بلغت نسبتهم (73.5%) بينما بلغت نسبة من لا يقرأون (26.5%). أما من يتراوح دخلهم الشهري بين (1001 -1500) دينار، ويقرأون الصحف، فقد بلغت نسبتهم (80.4%)، وبلغت نسبة من لا يقرأون (19.6%)، أما من يزيد دخلهم الشهري عن (1500) دينار، فقد بلغت نسبة من يقرأون الصحف منهم (70%)، في حين بلغت نسبة من لا يقرأون هذه الصحف (30%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن من يقل دخلهم الشهري عن (500) دينار، من أفراد العينة المبحوثة، جاؤوا في المرتبة الأولى في قراءة الصحف اليومية الأردنية، بينما جاء من يزيد دخلهم الشهري عن (1500) دينار، في المرتبة الرابعة والأخيرة. ويمكن أن يعزى السبب في احتلال

أصحاب الدخول المرتفعة للمرتبة الأخيرة في قراءة الصحف، إلى امتلاكهم لوسائل إعلام أخرى كالإنترنت مثلاً، وهذا ما لا يتوافر لأصحاب الدخول المتدنية.

وبالنظر إلى قيمة كا^2 في الجدول والتي تساوي (3.009)، وقيمة مستوى المعنوية والبالغة (0.390)، فإنه يمكن القول إنه لا توجد دلالة إحصائية لأثر قراءة الصحف، تُعزى إلى مستوى الدخل الشهري لأفراد العينة المبحوثة.

جدول رقم (7): الانتماء الحزبي وقراءة الصحف اليومية الأردنية

البدائل	نعم		لا		المجموع	
الانتماء الحزبي	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
منتمٍ	15	75	5	25	20	100
غير منتمٍ	273	76.7	83	23.3	356	100
المجموع الكلي	288	76.6	88	23.4	376	100

* قيمة كا^2 تساوي (0.030)، وقيمة مستوى المعنوية تساوي (0.862).

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى أن نسبة من ينتمون إلى الأحزاب السياسية من أفراد العينة المبحوثة، ويقرأون الصحف اليومية الأردنية بلغت (75%)، أما أولئك الذين لا يقرأون، فقد بلغت نسبتهم (25%). أما غير المنتمين إلى الأحزاب السياسية من المبحوثين ويقرأون الصحف فقد بلغت نسبتهم (76.7%)، في حين بلغت نسبة أولئك الذين لا يقرأون منهم (23.4%).

وبتحليل هذه النتيجة يتضح أن غير المنتمين للأحزاب السياسية من المبحوثين يقرأون الصحف بدرجة أكثر من أولئك المنتمين، ويمكن أن يُعزى السبب في ذلك إلى أن الحياة الحزبية في المجتمع الأردني، ما زالت غير متجذرة، وبالتالي فإنها لا تلعب دوراً محورياً في توجيه الشارع الأردني نحو هدف ما.

وبالنظر إلى قيمة كا2 في الجدول والتي تساوي (0.030)، وقيمة مستوى المعنوية والبالغة (0.862)، فإنه يمكن القول أنه لا توجد دلالة إحصائية لأثر قراءة الصحف، تُعزى إلى الانتماء الحزبي لأفراد العينة المبحوثة.

جدول رقم (8): أسباب عدم قراءة الصحف اليومية الأردنية

البدائل	التكرار	النسبة من الإجابات %
عدم وجود الوقت الكافي	48	20.2
عدم الرغبة في القراءة	28	11.8
محتوى الصحف لا يناسبني	31	13
عدم الثقة بما تنشره الصحف	33	13.9
المشكلات الصحية	17	7.1
قلة الاهتمام	28	11.8
التكلفة العالية	12	5
لأنها وسيلة تقليدية	25	10.5
تفضيل وسيلة أخرى	15	6.3
أسباب أخرى	1	0.4
المجموع	238	100

وتشير بيانات الجدول رقم (8) إلى أن أسباب عدم قراءة الصحف عند أولئك الذين لا يقرأون، تعود بالدرجة الأولى إلى عدم توافر الوقت الكافي، وبما مقداره (20.2%) من مجموع إجابات المبحوثين الذين لا يقرأون، وجاء في المرتبة الثانية السبب المتعلق بعدم الثقة بما تنشره الصحف وبما نسبته (13.9%)، أما المرتبة الثالثة فقد احتلها السبب المتعلق بعدم مناسبة محتوى الصحف لميول القراء واهتماماتهم، وبنسبة مقدارها (13%)، أما عدم الرغبة في القراءة وقلة الاهتمام، فقد جاءتا في المرتبتين الرابعة والخامسة وبنسبة مقدارها (11.8%) لكل منهما، في حين احتل السبب في عدم قراءة الصحف لأنها وسيلة تقليدية المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (10.5%) من مجموع الإجابات، أما المشكلات الصحية، وتفضيل وسيلة أخرى على الصحف، والكلفة العالية والأسباب الأخرى، فقد احتلت المراتب السابعة وحتى العاشرة على التوالي، وبنسب تراوحت بين (7.1% - 0.4%).

وبالنظر إلى هذه النتائج يتبين أن غالبية من لا يقرأون الصحف يردّون ذلك إلى قلة الوقت، وعدم ملاءمة محتوى الموضوعات المنشورة في الصحف لرغبات القراء وميولهم، وهذه النتائج تتفق إلى حد ما مع ما جاء في دراسة Hoenish (1991)، والتي جاء فيها أن الكثير من القراء يعتقدون أن محرري الصحف عندما يكتبون فإنهم لا يأبهون باحتياجات القراء ورغباتهم.

جدول رقم (9): الصحف اليومية الأردنية التي يقرأها المبحوثون

الصحف	التكرار	النسبة من الإجابات %
الدستور	131	25.5
الرأي	248	48.3
العرب اليوم	36	7
الديار	3	0.6
الغد	89	17.4
الأنباط	3	0.6
The Jordan Times	3	0.6
المجموع	513	100

وتشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أن من يقرأون صحيفة "الرأي" جاءوا في المرتبة الأولى وبنسبه مقدارها (48.3%) من مجموع اجابات المبحوثين، بينما جاءت "الدستور" في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (25.5%)، وجاءت "الغد" في المرتبة الثالثة، وبنسبة مقدارها (17.4%)، أما المرتبة الرابعة فقد احتلتها "العرب اليوم" بنسبه مقدارها (7%)، وجاءت بقية الصحف في المرتبة الخامسة وبنسبه مقدارها (0.6%) لكل منها.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن صحيفة "الرأي" جاءت في المقدمة من حيث عدد القراء، ويمكن أن يعزى ذلك إلى سعة انتشار هذه الصحيفة، وزيادة حصتها الإعلانية في السوق الصحفية الأردنية، واستقطابها لبعض الكتاب الذين يبحث عنهم القارئ، علماً بأن هذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسة نجادات (2000، ص 306)، حيث تبين أن صحيفة "الرأي" هي الأكثر قراءة بين الصحف اليومية الأردنية، إذ يقرأها بشكل دائم ما نسبتهم (65.6%)، أما الذين يقرأونها أحياناً فقد وصلت نسبتهم إلى (27%)، أما أولئك الذين يقرأونها نادراً فكانت نسبتهم (4.7%).

جدول رقم (10): مدى قراءة الصحف اليومية الأردنية.

البدائل	التكرار	النسبة %
دائماً	174	60.4
أحياناً	108	37.5
نادراً	6	2.1
المجموع	288	100

وتشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أن من يقرأون الصحف اليومية الأردنية بشكل دائم بلغت نسبتهم (60.4%)، أما من يقرأونها أحياناً فبلغت نسبتهم (37.5%)، في حين بلغت نسبة من يقرأون هذه الصحف بشكل نادر (2.1%).

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول أن أغلب أفراد العينة المبحوثة يقرأون الصحف بشكل دائم، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن أعضاء النقابات المهنية يُعدّون من النخبة في المجتمع، ومن قادة الرأي الذين لهم دور بارز في الحراك النقابي والسياسي الأردني.

جدول رقم (11): مدى الانتظام في القراءة.

البدائل	التكرار	النسبة %
منتظم	162	56.2
غير منتظم	126	43.8
المجموع	288	100

تشير بيانات الجدول رقم (11) إلى أن ما نسبته (56.2%) من أفراد العينة المبحوثة يقرأون الصحف بشكل منتظم، أما أولئك الذين يقرأون الصحف بغير انتظام، فقد بلغت نسبتهم (43.8%).

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول إن بيانات هذا الجدول تتوافق مع بيانات الجدول السابق (جدول رقم 10)، حيث إن ازدياد نسبة من يقرأون الصحف بشكل دائم يؤدي إلى الانتظام في القراءة، والعكس أيضاً صحيح.

جدول رقم (12): متوسط عدد قراءة النسخة الواحدة.

البدائل	التكرار	النسبة %
أقل من ثلاثة أشخاص	172	59.7
(3 - 5) أشخاص	90	31.3
أكثر من خمسة أشخاص	26	9
المجموع	288	100

تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أن النسخة الواحدة من الصحيفة عند جمهور القراء من المبحوثين يتم تداولها بين عدة أشخاص، بحيث يتم تداولها بما نسبته (59.7%) عند أقل من ثلاثة أشخاص، ويتم تداولها بما نسبته (31.3%) بين (3 -5) أشخاص، كما يتم تداولها بين أكثر من خمسة أشخاص، بنسبة مقدارها (9%).

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول إن النسخة الواحدة من الصحيفة، تتم قراءتها من قبل عدة أشخاص، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى أن الأسرة الواحدة، ربما تتداول قراءة النسخة الواحدة من الصحيفة، أو أن النسخة الواحدة، يتم تداولها من قبل مجموعة من الزملاء في العمل. وهذا يتفق مع نتائج الدراسة التي أجرتها شركة "إبسوس ستات" المتخصصة في إجراء مثل هذه الدراسات على صحيفة "الغد". (هامش 2)

جدو ل رقم (13): المكان المفضل لقراءة الصحيفة.

الأماكن	التكرار	النسبة %
المنزل	168	58.3
مكان العمل	111	38.6
النوادي وأماكن الترفيه	2	0.7
عند الأصدقاء	4	1.4
أخرى	3	1
المجموع	288	100

وفيما يتعلق بالمكان المفضل لقراءة الصحيفة من قبل أفراد العينة المبحوثة، تشير بيانات الجدول رقم (13) إلى أن المنزل جاء في المرتبة الأولى، وبما نسبته (58.3%)، في حين جاء مكان العمل في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (38.6%) وهناك من يفضل قراءة الصحيفة عند الأصدقاء وبنسبة مقدارها (1.4%)، أما فئة أخرى فقد جاءت في المرتبة الرابعة، وبما نسبته (1%)، وجاءت النوادي وأماكن الترفيه في المرتبة الأخيرة، وبما نسبته (0.7).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن الغالبية العظمى من القراء وبما نسبته (96.9%) يفضلون قراءة الصحيفة في المنزل وفي مكان العمل، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن نسبة لا بأس بها من أفراد العينة المبحوثة يحصلون على الصحيفة من خلال الاشتراكات (أنظر جدول رقم (16)، وبالتالي فإن هؤلاء غالباً ما يقرأون الصحيفة في البيت، أما أولئك الذي يقرأونها في مكان العمل فربما يعزى السبب في ذلك إلى أن الكثير من القراء يستغلون وجود الصحيفة في مكان العمل لقراءتها بالمجان، سواء باستعارتها من زميل اشتراها، أو توافرها في مكان العمل عن طريق اشتراك المؤسسة التي يعمل فيها المبحوث بالصحيفة.

جدول رقم (14): الوقت المفضل لقراءة الصحيفة.

الأوقات	التكرار	النسبة %
صباحاً	146	50.7
ظهراً	57	19.8
مساءً	85	29.5
المجموع	288	100

تشير بيانات الجدول رقم (14) إلى أن وقت الصباح هو الوقت الأكثر تفضيلاً عند أفراد العينة المبحوثة لقراءة الصحيفة، وبنسبة مقدارها (50.7%)، وجاء وقت المساء في المرتبة الثانية وبما نسبته (29.5%)، أما وقت الظهيرة فقد جاء في المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (19.8%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة المبحوثة يفضلون قراءة الصحيفة في الصباح، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الكثير من القراء يطالعون الصحيفة قبل ذهابهم إلى العمل، لاسيما أولئك الذين لديهم اشتراكات في بعض الصحف، أو أن بعضهم الآخر يطالع الصحيفة في وقت مبكر في مكان العمل.

جدول رقم (15): الوقت الذي يستغرقه المبحوث في قراءة الصحيفة.

البدائل	التكرار	النسبة %
أقل من ساعة واحدة	205	71.2
ساعة إلى ساعتين	73	25.3
أكثر من ساعتين	10	3.5
المجموع	288	100

وفيما يتعلق بالوقت الذي يستغرقه المبحوث في قراءة الصحيفة، تشير بيانات الجدول رقم (15) إلى أن ما نسبته (71.2%) من القراء يقضون مع الصحيفة أقل من ساعة واحدة، في حين أن ما نسبته (25.3%) من أفراد العينة المبحوثة يقضون مع الصحيفة ما بين ساعة واحدة إلى ساعتين، أما أولئك الذين يقضون مع الصحيفة أكثر من ساعتين فقد بلغت نسبتهم (3.5%).

وبتحليل هذه النتائج يتبين أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يقضون مع الصحيفة أقل من ساعة واحدة، ويمكن أن يُعزى السبب في ذلك إلى أننا نعيش هذه الأيام ما يسمى بعصر القارئ المتعجّل، الذي يريد أن يحصل على الكثير من المعلومات في أقل وقت ممكن.

جدول رقم (16): التصرف في حالة عدم توفر الصحيفة المفضلة.

البدائل	التكرار	النسبة %
أشتري صحيفة غيرها	86	29.9
لا أشتري صحيفة غيرها	90	31.2
أتصفح صحيفتي من خلال الإنترنت	112	38.9
المجموع	288	100

وتشير بيانات الجدول رقم (16) إلى أن ما نسبته (29.9%) من أفراد العينة المبحوثة، إذا لم يجدوا نسختهم من الصحيفة التي يقرأون، فإنهم سوف يشترون صحيفة أخرى غيرها حتى يطالعوها، وفي المقابل فإن مانسبته (31.2%) منهم يقولون أنهم لن يشتروا صحيفة أخرى، إذا لم يجدوا نسخة من الصحيفة التي يقرأون، أما أولئك الذين يتصفحون صحيفتهم من خلال الإنترنت، في حال لم يجدوا نسختهم الورقية منها، فقد بلغت نسبتهم (38.9%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن النسبة الأكبر من المبحوثين يلجأون إلى الانترنت لمطالعة الصحيفة، في حال لم يتمكنوا من قراءة النسخة الورقية منها، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى شيوع ظاهرة الإنترنت في المجتمع الأردني، لاسيما وأن الحكومة الاردنية ما فتأت تذلل الصعاب في وجه المواطن الأردني بخصوص تسهيل مهمة استخدام الأنترنت، والتي كان آخرها إلغاء ضريبة المبيعات والبالغة (16%) على تركيب خدمة الإنترنت في المنازل الأردنية، وتقديم عروض من بعض الشركات المزودة لخدمة الإنترنت لتسهيل تزويد المواطن بهذه الخدمة.

جدول رقم (17): دوافع قراءة الصحف لدى المبحوثين.

الدوافع	التكرار	النسبة من الإجابات %
تمكنني من متابعة الأحداث الداخلية والخارجية	255	23.4
تغطي الأحداث الداخلية والخارجية بدقة	62	5.7
الاطلاع على آراء الكتاب وتحليلاتهم للقضايا التي تعالجها	108	9.9
مساعدتي في تكوين رأي أو موقف من القضايا والأحداث	74	6.8
الخط السياسي لها يتوافق مع أفكاري وآرائي	17	1.6
تقديم تفاصيل للأحداث لا توفرها وسائل الإعلام الأخرى	55	5.1
معالجتها للأحداث بموضوعية	23	2.1
معالجتها للأحداث والموضوعات شيقة	25	2.3
تشكل لي حافزاً للتفاعل مع القضايا الداخلية والخارجية	67	6.2
تشكل لي أحد المصادر في زيادة الثقافة والوعي	120	11

الدوافع	التكرار	النسبة من الإجابات %
تزودني بمعلومات متخصصة في مجالي المهني(الوظيفي)	58	5.3
التسلية والإمتاع وقضاء أوقات الفراغ	100	9.2
تشكل لي حافزاً لشراء السلع والمنتجات المتنوعة	40	3.7
تقدم لي ما لا تقدمه الصحف الأسبوعية	27	2.5
تنشر صوراً جذابة	11	1
سعرها غير مرتفع	46	4.2
المجموع	1088	100

وفيما يتعلق بدوافع قراءة الصحف من قبل أفراد العينة المبحوثة، تفيد بيانات الجدول رقم (17) إلى أن الدافع المتعلق بتمكين القارئ من متابعة الأحداث الداخلية والخارجية جاء في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (23.4%) من مجموع إجابات المبحوثين، وجاء الدافع المتعلق بكون قراءة الصحيفة تشكل للقارئ أحد المصادر في زيادة الثقافة والوعي في المرتبة الثانية وبنسبه مقدارها (11%)، في حين جاء الدافع المتعلق بتمكين القارئ من الاطلاع على آراء الكتاب وتحليلاتهم للقضايا والأحداث في المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (9.9%)، وجاء الدافع المتعلق بالتسلية والامتاع وقضاء أوقات الفراغ في المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (9.2%)، وجاء الدافع المتعلق بمساعدة القارئ في تكوين رأي أو موقف من القضايا التي تعالجها الصحف في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (6.8%)، أما المرتبة السادسة فقد احتلها الدافع المتعلق بتشكيل حافز للقارىء للتفاعل مع القضايا الداخلية والخارجية وبنسبة مقدارها (6.2%)، أما المرتبة السابعة فقد احتلها الدافع المتعلق بكون الصحيفة تقوم بتغطية الأحداث الداخلية والخارجية التي تهم القارئ وبنسبة مقدارها (5.7%)، أما المرتبة الثامنة فقد احتلها الدافع المتعلق بكون الجريدة الوسيلة الإعلامية الرئيسية التي تزود القارئ بمعلومات متخصصة في مجاله المهني (الوظيفي)، وبنسبه مقدارها (5.3%)، أما المرتبة التاسعة، فقد احتلها الدافع المتعلق بكون الصحيفة الوسيلة الإعلامية التي تقدم للقارئ تفاصيل شيقة للأحداث والموضوعات لا توفرها وسائل الإعلام الأخرى، وبنسبه مقدارها (5.1%)، أما المراتب العاشرة وحتى السادسة عشرة، فقد احتلتها بقية الدوافع المذكورة في الجدول، وبنسب متدنية تراوحت ما بين (1% - 4.2%) من مجموع إجابات المبحوثين.

وبتحليل هذه النتائج يتبين مدى أهمية مطالعة الصحف من قبل القراء، لأنها تجعلهم على علم بما يدور حولهم من أحداث سواء أكانت داخلية أو خارجية، وتساعدهم في الوصول إلى الراحة والاستمتاع بعد عناء يوم طويل وشاق، إضافة إلى تحقيق الكثير من الحاجات والاشباعات الأخرى لديهم. وهذه النتائج تتفق، في كثير منها، مع ما توصلت إليه دراسة القطب (1985)،

والتي كشفت أن الدافع الرئيسي للمطالعة يتمثل في توسيع المعرفة وتنميتها، وإشباع هواية القراءة، وقضاء أوقات الفراغ.

جدول رقم (18): كيفية الحصول على الصحف اليومية الأردنية.

البدائل	التكرار	النسبة %
الاشتراكات	73	25.3
الأكشاك	50	17.3
موزعو الطرق	21	7.3
المكتبات	12	4.2
البقالات	25	8.7
الأصدقاء والزملاء	31	26.4
أخرى	76	10.8
المجموع	288	100

وفيما يتعلق بالوسيلة التي يلجأ إليها القارئ للحصول على الصحف اليومية الأردنية، تفيد بيانات الجدول رقم (18) إلى أن خيار الأصدقاء والزملاء جاء في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (26.4%)، وجاءت الاشتراكات في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (25.3%)، فيما احتلت الأكشاك المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (17.3%)، وجاءت فئة "أخرى" في المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (10.8%)، علماً بأن من اختاروا فئة "أخرى" من المبحوثين كان أغلبهم يحدد خياره بالإنترنت للحصول على الصحيفة، وجاءت البقالات في المرتبة الخامسة وبنسبة (8.7%)، وجاء موزعو الطرق في المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (7.3%)، أما المكتبات فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وبنسبة مقدارها (4.2%)

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن الأصدقاء والزملاء بالإضافة إلى الاشتركات شكلا المصدر الأساسي والرئيسي للحصول على الصحيفة بالنسبة لأكثر من (50%) من أفراد العينة المبحوثة. ويمكن أن يُعزى السبب في ذلك إلى ما تقدمه بعض الصحف من عروض رخيصة للاشتراكات، وصل بعضها إلى أربعين ديناراً للاشتراك السنوي، ويعد هذا المبلغ في المتناول بالنسبة لشرائح كثيرة في المجتمع الأردني

جدول رقم (19): مضامين الموضوعات المفضلة عند القراء.

المضامين	التكرار	النسبة من الإجابات %
السياسية	253	23.8
الاجتماعية	190	17.9
الاقتصادية	157	14.8
الفنية	54	5.1
الرياضية	63	5.9
الثقافية	131	12.3
الدينية	78	7.4
العلوم والتكنولوجيا	126	11.9
الأخرى	9	0.9
المجموع	1061	100

وفيما يتعلق بمضامين الموضوعات الصحفية المفضلة عند أفراد العينة المبحوثة تشير بيانات الجدول رقم (19) إلى أن المضامين السياسية جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (23.8%)، واحتلت المضامين الاجتماعية المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (17.9)، أما المضامين الاقتصادية فقد جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبةٍ مقدارها (14.8%)، واحتلت المضامين الثقافية المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (12.3%)، أما مضامين العلوم والتكنولوجيا، فقد جاءت في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (11.9%)، وجاءت المضامين الدينية في المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (7.4%)، أما المضامين الرياضية فقد احتلت المرتبة السابعة وبنسبة مقدارها (5.9%)، وجاءت المضامين الفنية في المرتبة الثامنة وبنسبة مقدارها (5.1%)، واخيراً جاءت "المضامين الأخرى" في المرتبة التاسعة وبنسبة مقدارها (0.9%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن المضامين السياسية والاجتماعية والاقتصادية حازت على اهتمام غالبية أفراد العينة المبحوثة وبنسبة وصلت إلى (56.5%) من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا يؤشر على مدى هيمنة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الهم العام لمعظم قراء الصحف الأردنية، وذلك ربما نتيجة للأوضاع العامة التي يعيشها المواطن الأردني في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط والعالم.

ويمكن القول إن هذه النتائج والمتعلقة بمضامين الموضوعات المفضلة عند القراء تتفق مع ما توصلت إليه دراسة علاونة (2007)، حيث تبين أن المقالات الصحفية التي تتناول المضامين السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية هي المفضلة عند جمهور القراء، غير أن ما توصلت

إليه الدراسة الحالية في هذا الشأن لا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة Schlagheck (1998)، والتي جاء فيها أن المضامين الرياضية والفكاهية والهزلية هي التي حازت على تفضيلات القراء أكثر من غيرها، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى أن دراسة schlagheck كانت قد طُبقت على عينة من طلاب الجامعات، وليس على جمهور من شرائح عمرية مختلفة، كما هو الحال مع هذه الدراسة.

جدول رقم (20): الأنماط الصحفية المفضلة عند القراء.

الأنماط	التكرار	النسبة من الإجابات %
أخبار وتقارير	254	31.6
مقابلات	66	8.2
مقالات وتحليلات	155	19.3
رسوم كاريكاتيرية	111	13.8
تحقيقات	106	13.2
إعلانات	105	13.1
أخرى	6	0.8
المجموع	803	100

وفيما يتعلق بالأنماط الصحفية التي تحظى باهتمامات القراء، تشير بيانات الجدول رقم (20) إلى أن الأخبار والتقارير الإخبارية جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (31.6%) من مجموع إجابات المبحوثين، أما المقالات والتحليلات، فقد جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (19.3%)، أما الرسوم الكاريكاتورية فقد جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (13.8%)، وجاءت التحقيقات الصحفية في المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (13.2%)، وجاءت الإعلانات في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (13.1%)، وجاءت المقابلات الصحفية في المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (8.2%)، أما المرتبة الأخيرة، فقد احتلتها فئة "أخرى" وبنسبة مقدارها (0.8%)، وقد كانت هذه الفئة في معظمها تدور حول إعلانات الوفيات المنشورة في الصحف، كما أفاد بذلك القليل من المبحوثين.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن ما نسبته (50.9%) من القراء يهتمون بالأخبار والتقارير والمقالات والتحليلات الصحفية المنشورة في الصحف اليومية الأردنية، ويمكن أن يعزى هذا الاهتمام إلى طبيعة هذه الأنماط الصحفية، التي تقوم على تقديم كل ما هو جديد من معلومات وأفكار وآراء، تهم القارئ في حياته اليومية.

جدول رقم (21): الخدمات الصحفية التي تلقى استجابة أكثر عند القراء.

الخدمات الصحفية	التكرار	النسبة من الإجابات %
بريد القراء والردود على الرسائل	53	5
خدمات موسمية (الحج، الامتحانات، المسابقات)	73	6.9
برامج الإذاعة والتلفزيون	50	4.7
أسعار العملات والبورصة	80	7.5
الصيدليات المناوبة	17	1.6
الأبراج	69	6.5
الاستشارات الطبية والقانونية وغيرها	75	7.1
الإصدارات الجديدة من الكتب والمجلات	41	3.9
الأنشطة الثقافية ومواعيد الندوات والمحاضرات	76	7.2
المساعدة في حل بعض المشكلات الإجتماعية	130	12.3
تقرير النشرة الجوية	166	15.7
أرقام الهواتف الضرورية	41	3.9
مواعيد الرحلات الجوية	47	4.4
الأطباء المناوبون	20	1.9
مواعيد الصلاة	66	6.2
المعارض بأنواعها	17	1.6
دور السينما وأماكن السهر	28	2.6
أخرى	11	1
المجموع	1060	100

وفيما يتعلق بالخدمات الصحفية التي تقدمها الصحف، وتلقى استجابة عند جمهور القراء، تشير بيانات الجدول رقم (21) إلى أن تقرير النشرة الجوية جاء في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (15.7%) من مجموع إجابات المبحوثين، وجاءت خدمة المساعدة في حل بعض المشكلات الاجتماعية في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (12.3%)، أما خدمة أسعار العملات والبورصة فاحتلت المرتبة الثالثة، وبنسبة مقدارها (7.5%)، فيما جاءت خدمة تقديم الأنشطة الثقافية ومواعيد الندوات والمحاضرات في المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (7.2%)، وجاءت خدمة الاستشارات الطبية والقانونية في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (7.1%)، وحلّت خدمة "الخدمات الموسمية" (الحج، العمرة، والامتحانات)، في المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (6.9%)، أما خدمة الأبراج فقد جاءت في المرتبة السابعة وبنسبة مقدارها (6.5%)، وجاءت

خدمة مواعيد الصلاة في المرتبة الثامنة وبنسبة مقدارها (6.2%)، وجاءت خدمة بريد القراء والردود على الرسائل في المرتبة التاسعة وبنسبة مقدارها (5%)، واحتلت بقية الخدمات المذكورة في الجدول، المراتب من العاشرة وحتى الثامنة عشرة، وبنسب متدنية تراوحت بين (1% - 4.7%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن خدمتي النشرة الجوية، والمساعدة في حل بعض المشكلات الاجتماعية، جاءتا في مقدمة الخدمات التي تلقى استجابة واهتماماً من قبل قراء الصحف اليومية الأردنية، وبنسبه مقدارها (28%) من مجموع إجابات المبحوثين. ويمكن أن يعزى السبب في اهتمام القراء بمطالعة أخبار النشرة الجوية، إلى حالة انحباس الأمطار التي مرت بها البلاد هذا العام، والتي أدت إلى حالة من الترقب أملاً في تعديل الموسم المطري، أما اهتمام القراء بمطالعة الخدمات المتعلقة بحل بعض المشكلات الاجتماعية، فربما يعود السبب في ذلك إلى حالة الانكماش الاقتصادي، وازدياد نسبة البطالة، وتفشي الفقر، بين صفوف العاطلين عن العمل.

جدول رقم (22): المتغيرات التي تؤثر على مستوى انتباه القراء للموضوعات الصحفية.

البدائل	التكرار	النسبة من الإجابات %
النمط الصحفي (خبر، تقرير، تحقيق، حديث...)	176	23.4
استخدام الصورة مع الموضوع	154	20.5
الموقع من الصحيفة (أولى، داخلية، أخيرة)	50	6.6
المساحة الكلية للموضوع الصحفي	56	7.4
مساحة العنوان	65	8.7
المصدر	56	7.4
استخدام الألوان (في الصور والعناوين...)	83	11
أخرى	3	0.4
الموقع على الصفحة (النصف العلوي، السفلي)	110	14.6
المجموع	753	100

وعن المتغيرات التي تؤثر على مستوى انتباه القراء للموضوعات الصحفية على صفحات الصحيفة، تشير بيانات الجدول رقم (22) إلى أن النمط الصحفي (خبر، تقرير، حديث، مقال، تحقيق)، جاء في المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (23.4%) من مجموع إجابات المبحوثين، وجاء استخدام الصورة مع الموضوع الصحفي في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (20.5%)، أما موقع الموضوع على الصفحة (في النصف العلوي أو النصف السفلي) فقد جاء في المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (14.6%)، أما استخدام الألوان (سواء في الصور أو العناوين أو الأرضيات)

فقد جاء في المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (11%)، وجاءت مساحة العنوان للموضوع الصحفي في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (8.7%)، وجاءت المساحة الكلية التي يحتلها الموضوع الصحفي، ومصدر الموضوع في المرتبة السادسة وبنسبه مقدارها (7.4%) لكل منهما، أما موقع الموضوع من الصحيفة (أولى، داخلية، أخيرة)، فقد جاء في المرتبة الثامنة وبنسبة مقدارها (6.6%)، وجاءت فئة "أخرى " في المرتبة الأخيرة وبنسبة مقدارها (0.4%).

وبالنظر إلى هذه النتائج يتبين أن النمط الصحفي، واستخدام الصور والألوان، إضافة إلى الموقع على الصفحة، تمثل أهم المتغيرات التي تؤثر على مستوى انتباه القراء للموضوعات الصحفية، وبنسبة وصلت إلى ما مقداره (69.5%) من مجموع إجابات المبحوثين، ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى أهمية الصور والألوان كعناصر جرافيكية مهمة، تساهم كثيراً في جذب انتباه القراء، لاسيما إذا ما عرفنا أننا نعيش في هذه الأيام بما يسمى بالعصر المرئي (Visual Age)، علاوة على أهمية موقع الموضوع الصحفي من الصحيفة، حيث ثبت أن النصف العلوي من الصفحة أهم بكثير من النصف السفلي، وأن الشق الأيمن منها أهم بكثير من الشق الأيسر.

جدول رقم (23): الكتّاب المفضلون عند قراء الصحف اليومية الأردنية.

الكاتب	التكرار	النسبة من الإجابات %
أحمد حسن الزعبي	109	24.5
فهد الفانك	89	20
عبد الهادي راجي المجالي	55	12.4
طارق مصاروة	35	7.9
صالح القلاب	16	3.6
سميح المعايطة	17	3.8
جميل النمري	13	2.9
لانا مامكغ	9	2
ياسر الزعاترة	8	1.8
آخرون	94	21.1
المجموع	445	100

وفيما يتعلق بالكتّاب المفضلين عند أفراد العينة المبحوثة، تشير بيانات الجدول رقم (21) إلى أن أحمد حسن الزعبي من صحيفة "الرأي"، جاء في المرتبة الأولى وبما نسبته (24.5%) من مجموع إجابات المبحوثين، وجاء فهد الفانك من "الرأي" أيضاً في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (20%)، أما المرتبة الثالثة فقد حاز عليها عبد الهادي راجي المجالي من "الرأي"

كذلك، وبنسبه مقدارها (12.4%)، أما طارق مصاروة، وهو من أقدم كتاب "الرأي"، فقد جاء في المرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (7.9%)، وجاء سميح المعايطة من جريدة "الغد" في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (3.8%)، أما صالح القلاب من "الرأي" فقد جاء في المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (3.6%)، وجاء جميل النمري من "الغد" في المرتبة السابعة وبنسبة مقدارها (2.9%)، أما المرتبة الثامنة فقد احتلتها لانا مامكغ من "الرأي"، بنسبه مقدارها (2%)، أما ياسر الزعاتره من "الدستور" فقد جاء بالمرتبه التاسعة، وبنسبة مقدارها (1.8%)، أما فئة "آخرون" وبرغم أن تكرارتها بلغت (94) تكراراً، وبنسبة مقدارها (21.1%) من مجموع إجابات المبحوثين، فلا يمكن القول إنها احتلت المرتبة الثانية كما هو واضح في الجدول، إذ إن هذه النسبة تتوزع على أكثر من ثلاثين كاتبا، منهم على سبيل المثال؛ راكان المجالي وسلطان الحطّاب من "الراي" وياسر أبو هلالة من "الغد" وخيري منصور من "الدستور".

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن الكتاب الأربعة الأوائل في الجدول هم من كتاب صحيفة "الرأي" في حين أن الكاتبين اللذين احتلا المرتبتين الخامسة والسابعة هما من كتاب صحيفة "الغد"، ويمكن أن يعزى احتلال الكاتب أحمد الزعبي للمرتبة الأولى إلى الأسلوب الفلكلوري الشعبي الساخر الذي يكتب به مقالاته، علاوة على تناوله في كتاباته لمشكلات تمس مصالح الطبقتين الوسطى والشعبية، أما احتلال الكاتب فهد الفانك للمرتبة الثانية فيمكن أن يعزى إلى مضامين المقالات التي يكتبها، والتي تتسم بالطابع الاقتصادي التحليلي، مع الأخذ بالاعتبار الأزمة الاقتصادية التي أثرت على العالم - والأردن جزء منه - ناهيك على أن هذين الكاتبين يكتبان في صحيفة "الرأي"، وهي من أقدم الصحف الأردنية اليومية وأوسعها انتشاراً.

جدول رقم (24): الوسائل الإعلامية التي يلجأ اليها القراء للحصول على الأخبار والمعلومات.

البدائل	التكرار	النسبة من الإجابات %
التلفزيون	210	32.9
الانترنت	192	30.1
الراديو	35	5.5
الصحف اليومية	146	22.9
الصحف الأسبوعية	33	5.2
المجلات	20	3.1
أخرى	2	0.3
المجموع	638	100

وحول الوسائل الإعلامية التي يلجأ إليها القارئ أكثر من غيرها للحصول على المعلومات، تشير بيانات الجدول رقم (24) إلى أن التلفزيون احتل المرتبة الأولى وبنسبة مقدارها (32.9%)

من مجموع إجابات المبحوثين، أما الإنترنت فقد احتل المرتبة الثانية بنسبة مقدارها (30.1%)، وجاءت الصحف اليومية في المرتبة الثالثة وبنسبة مقدارها (22.9%)، وجاء الراديو في المرتبة الرابعة بنسبة مقدارها (5.5%)، أما المرتبة الخامسة فقد احتلتها الصحف الأسبوعية بنسبة مقدارها (5.2%)، وجاءت المجلات في المرتبة السادسة وبنسبة مقدارها (3.1%)، وجاءت فئة "أخرى" في المرتبة الأخيرة، وبنسبة مقدارها (0.3%).

وبتحليل هذه النتائج يتبين أن التلفزيون، والانترنت، والصحف اليومية، ما زالت تمثل العمود الفقري لمصادر معلومات الأفراد في المجتمع، وبنسبة وصلت إلى (85.9%) من مجموع إجابات المبحوثين، ويمكن أن يعزى اعتماد المواطن الأردني على التلفزيون بالدرجة الأولى في حصوله على ما يريد من معلومات، إلى خصائص هذه الوسيلة والمتمثلة بالجمع بين الصوت والصورة، علاوة على الفورية في نقل الحدث من مكان حدوثه، كما أن احتلال الصحف اليومية للمرتبة الثالثة بعد التلفزيون والانترنت يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن ظهور الوسائل الإعلامية الحديثة مثل الانترنت والتلفزيون وحتى الراديو لم يلغِ دور الصحف، وأن العلاقة بين هذه الوسائل من جهة، والصحف من جهة أخرى هي علاقة تكامل وتنافس، وليست علاقة إلغاء وإقصاء.

جدول رقم (25): الوسيلة الإعلامية الأكثر تفضيلاً عند القراء.

البدائل	التكرار	النسبة %
الصحف والمجلات	62	21.5
الكتب	11	3.8
الراديو	7	2.4
التلفزيون	101	35.1
الإنترنت	107	37.2
المجموع	288	100

وعند سؤال المبحوثين فيما لو خيّروا التخلي عن جميع الوسائل الإعلامية، عدا واحدة، فما هي هذه الوسيلة؟ تشير بيانات الجدول رقم (25) إلى أن ما نسبته (37.2%) من مجموع إجابات المبحوثين أشاروا إلى أنهم سيحتفظون بالإنترنت، ويتخلون عن بقية الوسائل الإعلامية، أما من أرادوا الاحتفاظ بالتلفزيون والتخلي عن الوسائل الأخرى، فقد جاؤوا في المرتبة الثانية وبنسبة وصلت إلى (35.1%)، في حين احتلت الصحف والمجلات المرتبة الثالثة في التفضيل وبنسبة مقدارها (21.5%)، أما المرتبة الرابعة فقد احتلتها الكتب وبنسبة مقدارها (3.8%)، وجاء الراديو في المرتبة الخامسة وبنسبة مقدارها (2.4%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن الوسائل الإعلامية الحديثة والمتمثلة بالإنترنت والتلفزيون، هي الأكثر تفضيلاً عند أفراد العينة المبحوثة، ويمكن أن يُعزى تفضيل الإنترنت على الوسائل الإعلامية الأخرى إلى ما تتمتع به هذه الوسيلة من خصائص، تفتقر لها الوسائل الأخرى كخاصيتي التفاعلية وسرعة التصفح، علاوة على سهولة استخدامها وقلة كلفتها.

أهم النتائج والتوصيات

- أولاً: أهم النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن (76.6%) من أفراد العينة المبحوثة يقرأون الصحف اليومية الأردنية، وفي المقابل فإن (23.4%) منهم لا يقرأون الصحف، كما أشارت النتائج إلى تفوق الذكور على الإناث في قراءة الصحف، حيث بلغت نسبة الذكور الذين يقرأون الصحف (78.%)، مقابل (69.2%) من الإناث، كما تبين أيضاً أن النقابيين بشكل عام، والمهندسين والصيادلة بشكل خاص، يقبلون على قراءة الصحف بنسب مرتفعة، أما أولئك الذين لا يقرأون الصحف من النقابيين فيعزون ذلك إلى عدم وجود الوقت الكافي، وإلى عدم ملاءمة محتوى الموضوعات المنشورة لرغباتهم وميولهم.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن صحيفة "الرأي" ما زالت في المقدمة من حيث عدد القراء، كما أنها من أكثر الصحف قراءة عند أفراد العينة المبحوثة، كما أشارت النتائج إلى أن أغلب المبحوثين من القراء يقبلون على قراءة الصحف بشكل دائم ومنتظم، وأن النسخة الواحدة من الصحيفة يتم تداولها من قبل عدة أشخاص، ولا تقتصر قراءتها على شخص واحد في أغلب الأحيان.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأماكن تفضيلاً لقراءة الصحيفة هي المنزل ومكان العمل، وأن أفضل الأوقات للقراءة هي، أوقات الصباح وأوقات المساء، وأن معظم القراء يقضون مع الصحيفة أقل من ساعة واحدة يومياً.
- وعن الإشباعات المتحققة من قراءة المبحوثين للصحف، أشارت نتائج الدراسة إلى أن قراءتهم للصحف تمكنهم من متابعة الأحداث الداخلية والخارجية، وتطلعهم على آراء الكتاب وتحليلاتهم للقضايا والأحداث، وتزيد من ثقافتهم ووعيهم، وتساعدهم في الاسترخاء وقضاء أوقات الفراغ.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن المضامين السياسية والاجتماعية والاقتصادية هي الأكثر قراءة عند أفراد العينة المبحوثة، وأن القراء يهتمون بالأخبار والتقارير والمقالات والتحليلات، أكثر من الفنون الصحفية الأخرى، كما أن استخدام الصحيفة للصور والألوان يساعد كثيراً في لفت انتباه القارئ إلى الموضوعات الصحفية المنشورة فيها.

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن القراء يفضلون الكتّاب الذين يكتبون في صحيفة "الرأي" بالمرتبة الأولى، والكتاب الذين يكتبون في جريدة "الغد" في المرتبة الثانية، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن التلفزيون، والانترنت، والصحف اليومية، ما زالت تمثل أهم الوسائل التي يلجأ إليها الفرد في المجتمع للحصول على ما يريد من أخبار ومعلومات، وأن التلفزيون والإنترنت هما الوسيلتان اللتان يمكن أن يحتفظ القارئ بإحداهما ويتخلى عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى.
- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) لأثر قراءة الصحف، تُعزى إلى النوع الإجتماعي، ومهنة المبحوث، بينما أشارت في المقابل إلى عدم وجود دلالة إحصائية تُعزى إلى مستوى الدخل الشهري، والانتماء الحزبي لأفراد العينة المبحوثة على قراءة الصحف.

- ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثين يوصون بما يلي:

- لما كان من أسباب عدم القراءة عدم الثقة بما تنشره الصحف وعدم مناسبة محتوى الموضوعات لرغبات القراء واهتماماتهم، فإن الحاجة أصبحت ماسّة للانتباه إلى محتوى الموضوعات الصحفية المنشورة ومصداقيتها، وذلك بدراسة احتياجات القراء واهتماماتهم.
- في ظل التنافس الكبير بين وسائل الإعلام المختلفة، لاسيما الحديثة منها، على الفرد في المجتمع الأردني، فلا بدّ للصحف اليومية الأردنية من أن تولي أهمية خاصة للشكل والمضمون، حتى تحتفظ بموطئ قدم في السوق الإعلامية الأردنية، وأن لا يكون مصيرها التهميش والإقصاء.
- لما كان من أهم المتغيرات التي تؤثر على مستوى انتباه القراء للموضوعات الصحفية، استخدام الصحف للعناصر المرئية على الصفحة كالصور والألوان، فلا بد من إيلاء الصحف اليومية الأردنية أهمية للصور والألوان في تصميم الصفحات وإخراجها، إذ ما زالت معظم الصحف الأردنية اليومية مقلة في استخدام الصور بأحجام كبيرة، وكذلك الألوان، لاسيما في الصفحات الداخلية.
- مما لا شك فيه أن استقطاب الصحيفة لكاتب أو أكثر، يساعد كثيراً في استقطاب القراء كذلك، ولهذا فإن اهتمام الصحف بمن يكتبون فيها، يلعب دوراً مهما في توزيع الصحيفة وسعة انتشارها، من هنا فإن معظم الصحف الأردنية اليومية مدعوة إلى استقطاب بعض الكتاب، الذين يعبرون عن نبض الشارع الأردني وهمومه في كتاباتهم.

Trends of Unionists towards Reading Daily Jordanian Newspapers: "A Field Study"

Ali Nejadat and **Hatem Alawneh,** *Journalism Department, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Izzat Hijab, *Radio and TV Department, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

The audience and the medium form are two vital elements of the communication process. When the audience is the most important mutable element in this process, therefore, this study has aimed to acknowledge the imprints of reading the daily Jordanian newspapers from the unionists and their preferences and their motives, moreover to describe their utilization to such newspapers, and to observe the reasons that stand as an obstacle against reading them.

This specific study was categorized under the descriptive studies, therefore, the researchers used the questioner as a study instrument, which concluded that males from those who were part of the research overcome the females by reading the newspapers in a percentage of (78.9%) for males, verses (69.2%) for females, and the reason behind not reading the newspapers returns basically for the lack of time in a percentage of (20.2%). Another reason was the mistrust of readers concerning what is published in these newspapers in a percentage of (13.9%), and the unsuitability of the content of the newspapers in relation to the preferences of readers in a percentage of (13%).

The study also concluded that the motive concerning with enabling readers to follow up with internal and external events came in the first rank in a percentage of (32.4%), and the political contents was also the preference of those involved in the study in a percentage of (37.2%). Moreover the study concluded when the representative sample were asked which news media would they prefer among other media sources, they replied that the internet is their first preference in a percentage of (37.2%) followed by television at (35.1%).

Keywords: Readers Trends, Newspapers Readership, Newspapers & Unionists, Jordanian Press.

قدم البحث للنشر في 2010/1/5 **وقبل في 2010/10/24**

الهوامش

(1) لقد جاء في عدد صحيفة "الغد" رقم 1378 الصادر يوم الإثنين 2008/5/26م، وبحسب تصريح للسيد عمر كفارنه، مدير التسويق فيها، أن الصحيفة تحقق أعلى نسبة في الاشتراكات الثابتة والمنزلية والتجارية، وأعلى نسبة رضا، وأعلى نسبة بقياس عنصر الولاء (الالتزام بقراءة صحيفة محددة يومياً)، وفق استطلاع لشركة "إبسوس ستات" للدراسات، وبتمويل من برنامج "تدعيم وسائل الإعلام في الأردن" التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

(2) جاء في مقالة للكاتب "جميل النمري" من صحيفة " الغد"، وذلك في العدد رقم (1641) الصادر يوم الجمعة 2009/2/20م، أنه وبحسب استطلاع لشركة "إبسوس ستات "، فإن أكثر من (872) الف مواطن في الأردن يقرأون الصحف اليومية الأردنية، هذا بالنسبة للعام 2008م، بزيادة مقدارها (150) ألفاً عن عام 2007م، علماً بأن عدد النسخ التي تطبعها الصحف اليومية الأردنية مجتمعة لا يزيد على (170) ألف نسخة يومياً في أحسن الأحوال... وبالنتيجة تكون حصة النسخة الواحدة حوالي ثمانية أشخاص، وهي قد تكون من أعلى النسب في العالم، وهذه النتيجة تدل على أن هناك ميلاً للقراءة، واستنكافاً عن شراء الصحيفة.

المصادر والمراجـع

المراجع العربية

حافظ، أسما حسين. (1993). دور الصحافة في تعميق صلة القراء بها: دراسة لجوانب ومجالات الخدمات الصحفية بالتطبيق على القائم بالاتصال في جريدتي الأهرام والأخبار. **مجلة بحوث الاتصال**. كلية الإعلام/ جامعة القاهرة، العدد (9)، ص 122 -153.

الرفوع، عاطف عودة. (2008). تأثير مشاهدة الفضائيات على السلوك الاتصالي لطلبة الجامعات الأردنية. **المجلة العلمية**، كلية الآداب، جامعة اسيوط. العدد (26)، ص30-88.

طلعت، شهناز محمد. (1987). تأثير بيئة وسائل الاتصال على الاستخدامات وإشباع الحاجات، **مجلة الدراسات الإعلامية**، العدد (47)، القاهرة.

عبد الحميد، أحمد محمد. (1989/ب). الاتجاهات الأساسية في بحوث قراءة الصحف. **المجلة العلمية لكلية الإعلام**، العدد (1)، ص 72 - 81، القاهرة.

عبد الحميد، أحمد محمد.(1989/أ). قراءة الصحف ودوافعها بين طلاب الجامعة: دراسة تطبيقية في الاستخدام والاشباع. **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد (17)، العدد (4)، ص 225 -247، القاهرة.

عبد الحميد، محمد. (2000). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة.

عبد الرحيم، اسامة. (2003). **فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء**. الطبعة الأولى. إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

علاونة، حاتم. (2007). المقال الصحفي في الصحافة الأردنية اليومية، دراسة تحليلية لأراء النقابين في محافظة إربد. **مجلة أبحاث اليرموك**: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (23)، العدد (1)، ص 275 - 302.

علم الدين، محمود. (1994). قراء جريدة المدينة السعودية: دراسة ميدانية. **مجلة بحوث الاتصال**/ كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (11)، ص 162 -196.

عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد. (2008). **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي**. الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

القطب، إسحق يعقوب. (1985). اتجاهات الشباب نحو المطالعة في المجتمع الكويتي المعاصر، **مجلة البحوث** /اتحاد إذاعات الدول العربية/ المركز العربي للبحوث - بغداد. العدد (15)؛ تموز 1985م، ص165- 173، والعدد (16)، كانون الأول 1985م، ص55-73.

الكامل، فرج. (1985). **وسائل الاتصال.... الأسس النفسية والاجتماعية**. ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

مكاوي، حسن عماد. (1992). استخدامات التلفزيون وإشباعاته: دراسة مسحية مقارنة لعينة من طلاب الجامعة. **بحوث الإتصال**. كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (8).

نجادات، علي عقلة. (2000). **العوامل المؤثرة في تحديد الاتجاهات الإخراجية في الصحف الأردنية اليومية خلال التسعينات**. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

المراجع الأجنبية

Alexis, S. T. (1985). *Communication Theories and Research*. New York, John Wiley And Sons,.

Hoenisch, S. (1991). *The Future of American Newspapers*. http://www.criticism.com/md/future/html 08/04/1425

http://www.umt.edu./journalism/student_resources_/class_web_sites/J100/18research 22/2/2009.

Mc Grath, K. (1993). Women And Newspapers. *Newspaper Research Journal*. Vol. (14), No. (2), Pp. 95 -110.

Morton, J. (2002). Why Circulation Keeps Dropping? *American Journal Review*. Vol. (24). Issue (1), p 64. 1p.

Pardon, C.J. and Scott, G.W. (2004). Reading Newspapers Ranked Lowest Versus Other Media For Early Teens**.** *Newspaper Research Journal***.** Vol. (25), No. (3). Pp. 77- 82.

Salwi, A.Y. (1989). *U.S And Arabic Newspaper-Readership Among Saudi Graduate Students*. Unpublished Master Thesis. University of Colorado at Bolder, Boulder, Co.

Schlagheck, C. (1998). Newspaper Reading Choices by College Students. *Newspaper Research Journal*. Vol. (19), No. (2), P.p. 74 - 87.

Stempel III, G. (1991). Where People Get Most of Their News. *Newspaper Research Journal*. Vol. (2) No (4), Pp.2-9.

Thurlow, G.L. and Milo, K. (1993). Newspaper Readership: Can the Bleeding be Stopped, or Do We Have the Wrong Patient?. *Newspaper Research Journal*. Vol. (14), No. (3 & 4). P.p. 33 – 44.

Vivian, J. (1997). *The Media of Mass Communication*. 4th ed. London:Allyan and Bacon, 1997. Pp. 197-198.

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 8 العدد 2ب، 2011، ص ص 753- 778

ديوان الخِرْنِق: دراسة فنية

زكريا صيام *

ملخص

يقوم هذا البحث على دراسة نصية لشعر الخِرْنِق ـ من الوجهة الفنية ـ لكشف جانب مهم من جوانب تراثنا الأصيل، وهو دور المرأة في مشاركة الرجل أعباء الحياة ومسؤولياتها، ولعل اختيار الشاعرة الخِرْنِق نموذجاً للقيام بهذا الدور، يقتضي تناول ما نظمته من شعر، مع أن ديوانها كله شعر مناسبات وأحداث جسيمة، فجاء الديوان سجلاً حافلاً بالوقائع التاريخية والسياسية والاجتماعية، وتجربة واضحة في تصوير مواقفها نحو قومها وخصومهم، بصفتها امرأة رائدة بين نساء عصرها، وذات موقع متميز أتاح لها مشاهدة الأحداث ومعايشتها عن كثب. أضف إلى ذلك ما اتسمت به من موهبة شعرية مطبوعة ورهافة حس فطرية في التقاط الصور ورسم المشاهد الحيّة الدقيقة.

مقـدمـــة

الشعر النسوي في العصر الجاهلي جزء لا يتجزأ مما ورّثه لنا ذلك العصر من أدب رفيع، وقد استطاعت شواعر الجاهلية مشاركة الرجال في تصوير الحياة العربية من مختلف جوانبها، ولدينا نموذج للمرأة الشاعرة "الخرنق" التي عبرت عن قضايا عصرها وحملت هموم أسرتها ومجتمعها جنبا إلى جنب مع الرجل.

وشاعرتنا التي يحاول هذا البحث دراسة ديوانها دراسة فنيّة هي الخِرْنِقُ بنت بَدْر بْن هِفَّانَ بْن مالِك بْن ضُبَيْعة بْن قَيْس بْن ثعْلَبة بْن عُكابَة بْن صَعْب بْن عليٍّ بْن بكْر بْن قاسِطِ بْن هِنْب بْن جَديلة بْن أسد بْن ربيعة بْن نزار بْن مَعَدِّ بْن عدنان.(1)

يشاركها في التسمية شواعر أخريات، فقد نسب بعض الرواة القصيدة التي مطلعها:

أعـاذِلـتي عـلـى رُزْءٍ أفـيـقـي فـقـد أشْرَقْتِني بالعَـذْلِ ريـقي

إلى الخِرنْق بنت سُفْيان بن سعد بن مالك من قبيلة قيس.(2)

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* نائب رئيس الجامعة، جامعة الزرقاء، الزرقاء، الأردن.

وجاء في لسان العرب مادة "ركك" بيتان هما:

ألا ثَكِلَتْكَ أمُكَ عبدَ عَمْرٍو أبا الخَرَباتِ آخَيْتَ المُلوكا؟

هُمُ دَحُوكَ لِلْوَرْكَيْنِ دَحّاً ولوْ سَألوا لأعْطَيْتَ البُرُوكا

نسبهما صاحب اللسان إلى الخرنق بنت عبعبة..

وبتأمّل هذه الأشعار، ومقارنة هذه الأسماء، وأنسابها، ينشأ الظنّ بأن تحريفاً وقع في اسم أحد آباء الخرنق بنت بدر بن هفان، فخلق خرانق أخرى.

وروى أبو عمرو بن العلاء في ديوان الخرنق أن أمها كانت تسمى "وردة" وهي أم الشاعر طرفة بن العبد البكري صاحب المعلقة المعروفة، فالخرنق وطرفة أخوان غير شقيقين، إلا أن أبا كل منهما يلتقي مع الآخر في مالك بن ضبيعة.

أما زوجها فهو بشر بن عمرو بْن مَرْثد، أنجبت منه علقمة، وكان لبشر ولدان هما حسان وشرحبيل من غير الخرنق. وقضوا جميعاً في "قُلاب" فرثت الخرنق بشراً وعلقمة دون أخويه حسان وشرحبيل.

أهداف البحث

1. بيان شعر الخرنق نموذجاً تتجلى فيه خصال المرأة زوجة، والمرأة أمّاً، والمرأة أختاً، والمرأة منتمية صادق الانتماء لقبيلتها. فقد رزئت بقتل زوجها بشر سيد الرجال، وقتلِ ابنها علقمة فلذة كبدها، وقتلِ أخيها طرفة زين شباب عصره، وقتل رجال القبيلة الذين شيدوا أمجادها وحموا حماها، فأبدت تماسكاً وتوازناً أهّلاها لتصوير مشاهد ترتعد فرائص كثير من الرجال تحت وطأتها تصويراً رائعاً وبأداء فني دقيق.
2. رصد الثوابت والمتغيرات في حياتها من خلال الدراسة النصية لشعرها، فقيمة الوفاء مثلاً من القيم الثابتة في أعماقها، السارية في عروقها مادامت على قيد الحياة، وهي القائلة: "هذا ثنائي ما بقيت لهم.." في حياة رجالها وموتهم على حد سواء. أما المتغيرات فهي مشاعر امرأة وأحاسيس شاعرة تقلبت بتقلب مواقف رجال كان لهم تأثير شديد في حياتها، فابن عمها عبد عمرو مثلاً قطع أوصال الرحم حين وشى بأخيها طرفة إلى الملك عمرو بن هند فأمر بقتله، فكان منها أن صبّت جام سخطها عليه بالهجاء المقذع، وتغير حالها بعد موته حيث رثته وتمدّحت بآبائه وأجداده. ولديها العديد من الثوابت والمتغيرات تتبدّى في ثنايا البحث.

3. توجيه الضوء نحو جزء مهم من تراثنا القديم تتجسد فيه ظواهر إبداعية ومعالم فنية رائدة، فالشعر النسوي حوى طابعاً أنثوياً متميزاً على مر العصور، بما شحنته المرأة من عواطفها المتدفقة، وما أودعته من أحاسيس مرهفة وشفافية رقيقة، وخاصة إذا أصيبت بفواجع عظيمة كالتي أصيبت بها الخرنق.
4. تيسير الاطلاع على الشعر الجاهلي ـ ولو بقدر ما تضمنته صفحات هذا البحث القليلة ـ باعتباره فناً رفيعاً، ولوناً من ألوان الإبداع الإنساني، فقمت بدراسة فنية للنص الشعري، وأشرت في الحاشية إلى ما غمض من معاني الألفاظ.

ديـوان الْخِرْنِـق

عنيت المراجع القديمة بذكر الخرنق وغيرها من شواعر العرب، ولكنها لم تفرد مساحة لشعرها كاملاً فقام أبو عمرو بن العلاء بجمعه في مخطوطة احتفظت دار الكتب المصرية بنسخة منها عن النسخة الأصلية بمكتبة آيا صوفيا، إلى أن جاء من يهتم بطبع الديوان فكانت المرة الأولى على يدي بشير يموت في كتابه "شاعرات العرب" تبعه في ذلك لويس شيخو في كتابه "شعراء النصرانية" مرة، وفي كتابه "رياض الأدب في مراثي شواعر العرب" مرة ثانية.

وحقق الديوان الشيخ محمد محمود الشنقيطي، ثم قام بتحقيقه حسين نصار، تلاه يسري عبد الغني، ثم واضح الصمد.

إذن ينسب فضل توثيق الديوان إلى الراوية أبي عمرو بن العلاء المولود في عام سبعين، والمتوفى عام مئة وأربعة وخمسين هجرية، وأغلب ما في ديوان الخرنق أبيات وقطع لا تصل إلى حد القصائد إلا مجازا، فمن يطلق اسم قصيدة على وحدات شعرها فإنما يريد تجاوز التسمية الحرفية وتسهيل أمر دراسة شعرها. واقتصرت في ديوانها على غرضين اثنين هما: الرثاء والهجاء.

ومع قلة شعرها فقد ارتبط بأحداث مهمة، وسجل وقائع وأياماً مشهودة في حياتها، وحياة قبيلتها. وأبرزَ شعرُها مواقفَ امرأةٍ قامت بالذود عن حمى ذويها والوفاء لقيم عصرها.

وتمضي هذه الدراسة في ترتيب القصائد على النحو الذي أورده أبو عمرو بن العلاء، ومن اتفق معه ممن طبع الديوان وحققه.

الموت في شعر الخرنق

أصيبت الخرنق بفواجع جسيمة، أولاها قتل أخيها طرفة على يد الملك عمرو بن هند وهو في ريعان شبابه، فانقطع صوت الرجل الضرب:

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الّذي تَعْرِفُونَهُ خَشاشٌ كَرَأسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[3]

الرجل الذي لم يتوان لحظة عن رفد قومه متى استرفدوه.. "ولكن متى يسترفد القوم أرفد" فغاب أحد أصحاب المعلقات وأحد فحول الشعر عن الساحة غياباً ترك في نفس أخته حسرة استقرت في سويداء فؤادها وأثرت في اتجاهاتها الشعرية.

فلا غرو إذن أن ينطلق لسانها من رحم المرارة التي رانت على قلبها، بألفاظ منتقاة تحكي لواعج صدرها وتصاعد كمدها على شاب قتل غدراً وغيلة، بسبب وشاية دُسّت إلى الملك فأرسل إلى عامله في البحرين بقتله، تقول في رثائه:[4]

عَدَدْنا لهُ خَمساً وعشرينَ حِجَّةً فلمّا توفّاها استَوى سَيِّداً ضَخْما

فُجعنا بهِ لمّا انْتَظَرْنا إيابَهُ على خَيرِ حالٍ لا وَليداً ولا قَحْما[5]

وبتحديدها عمر طرفة بالخامسة والعشرين حين موته تنفي ظنّ بعض الباحثين بأنه مات في الثانية والعشرين أو غير ذلك. لكنه في كل الأحوال قتل وهو في شرخ شبابه وعزّ عطائه ودفاعه عن قبيلته، فالخسارة فادحة للقوم من جهة ولأهله من جهة ثانية.

وأظن "لمّا" الشرطية قامت بوظيفتها خير قيام قبل تعبير "توفّاها" مباشرة لتبين الدقة المتناهية في احتسابها عمر أخيها بإكماله الخامسة والعشرين، لأن عمره وأيامه من الأمور الهامة التي تستحق العدّ والمتابعة عند الخرنق، فعمره ليس كأعمار كثير من الناس الذين لا يؤبه بهم وأيامه ما كانت تمضي دون ترك آثار لها في نفوس ذويه.

وأخال "لمّا" الثانية التي جاءت بعد نبأ الفجيعة به، كشفت القناع عن حال ترقب عودته من البحرين حيث كان طرفة يمنّي النفس بمكافأة تليق بطموح شاب عرف بمغامراته وإحساسه بتفرده بين أقرانه من أبناء قبيلته، ولم تطاوعه نفسه بقبول ما أشار عليه خاله المتلمس في تلك الرحلة المشؤومة، فلفظ "لمّا" عند الخرنق يعني الكثير من اللهفة والترقب، ثم الوقوع فيما لم تحمد عقباه من الذهول وخيبة الأمل، فكانت الفجيعة وتداعياتها الأليمة.

وكأني بها حين اختارت البحر الطويل وأشاعت حروف المدّ واللين إنما أرادت رسم خط طويل من اللوعة والفجيعة لا نهاية له في أعماق ذاتها ولا تمحوه السنون مهما تقلّبت عليها.

يـومُ قُـلاب [6]

أغار بشْرُ بْن عَمْرو بْن مَرْثد على رجال من بني أسد، في موقع مجاور لجبل قلاب، وأغار معه أولاده الثلاثة وبعض بني مرثد، بمساندة عمرو بن عبد الله الأشلّ، وتمكن بشر من الظفر، وانصرف راجعا بالسَّبي والنَّعَم. إلا أن القوم تعقبّوه وقاتلوه، فقتل هو وأبناؤه ومن معه من بني مرثد. وذكرت الخرنق أن الذي قتل بشراً عُمَيْلَة بن المقتبس أحد بني والبة.

وإذا كان يوم قلاب منعطفا تاريخياً لدى قبائل بني أسد، وشهد تمزّق رجالها واقتتال أبناء العمومة فيما بينهم، وكانت الخسارة كبيرة لكلا الطرفين المتنازعين سواء المنتصر أم المهزوم، فإن ما أصاب الخرنق جراء القتال شر مستطير وهوان ما بعده هوان، فقد خسرت زوجها بشراً، وابنها علقمة وولدي زوجها – حسان وشرحبيلاً – ومن شايعه من بني مرثد في تلك المعركة.

ولهذا خلّدت الشاعرة يوم قلاب، وسجلت أحداثه، فكان مبعث الرثاء في شعرها ـ بعد فجيعتها بطرفة ـ واستحوذ على جلّ المراثي التي نظمتها في حياتها، وكان أيضاً منطلق هجائها، وتعنيف الذين ألحقوا بزوجها ورجاله هزيمة نكراء، فاكتسب هجاء الخرنق طابع الفخر بقومها ومنجزاتهم، والازدراء بخصومهم.

تقول في هذا الصدد:[7]

إنّ بَني الحصنِ استَحلَّتْ دماءَهُمْ بنو أسَدٍ حارثُها ثُمَّ والِبَهْ[8]

همُ جَدَعوا الأنْفَ الأشَمّ فأوْعَبوا وجَبُّوا السَّنامَ فالْتَحَوْهُ وغارِبَهْ[9]

عُميلَةُ بَوّاهُ السِّنانَ بكَفِّهِ عَسى أن تُلاقِيهِ منَ الدهرِ نائبَهْ[10]

تنعى على حَيَّيّ بني أسد – حارث ووالبة – استباحتهم دماء بشر وحلفائه، وما قاموا به من تنكيل بالقتلى، وتخصّ " عُمَيْلة بن المقتبس" بالاستنكار والهجاء، لأنه قاتل زوجها بسنان رمحه، وتدعو عليه أن يصاب بدواهي الدهر ونوائبه، فالدهر أقوى منها ومن غيرها في النيل من عميلة، ولنا أن نتساءل: من الذي استباح القوم وديارهم: المغير أم المغار عليه؟

وردت سبعة ضمائر في البيت الثاني موزعة على جزئيه، فهل جاء هذا التوزيع منها لبيان هول الحدث، أو لإيقاظ ضمائر الأحياء كي يدركوا عواقب ما فعلوه بالأموات؟ لقد كانت قبائل بني أسد تنعم بالطمأنينة والأمن والرخاء في حياة زوجها بشر، فآلت الأحوال من بعده إلى العداء والانتقام والاضطراب.

ومما يتصل بهذا الواقع المرير الذي خلفه مقتل بشر ورجاله قولها:[11]

أعـاذِلـتي علـى رُزْءٍ أفيـقـــي ... فـقـد أشْرَقْتِني بالعَـذْلِ ريـقـي [12]

ألا أقسمْـتُ آسَى بـعـــدَ بـشـرٍ ... عَلى حيٍّ يـمـــوتُ ولا صَـديـــقِ [13]

وبعـدَ الخَـيْـرِ عَلْقَـمَـةَ بنِ بشْـرٍ ... إذا نَـزَتِ النُفـــوسُ إلى الحُلـــوقِ [14]

وبعـدَ بَني ضُبَيـعـــةَ حَـوْلَ بشـرٍ ... كَمـا مـالَ الجُذوعُ منَ الحَريـــقِ [15]

مُنَتْ لَهُـمُ بـوالِبَـةَ الـمَنـايـا ... بجَنْبِ قُـلابَ لِلحَيْـنِ الـمَسُـــوقِ [16]

فكَـمْ بقُـلابَ مِـن أوْصـــالِ خِـرْقٍ ... أخي ثِقَـــةٍ وجُـمْجُمَـةٍ فَلـيـــقِ [17]

نَـدامى للمُلـوكِ إذا لَـقُـوهُـــمْ ... حُبُـوا وسُقُـوا بكأسِهِـمِ الرَّحيـــقِ [18]

هُـمُ جَـدَعوا الأُنـوفَ وأوْعَبُـوهـا ... فَمـا يَنْساغُ لي مِـن بعـدُ ريـقـي [19]

وبيضٍ قـد قَعَـدْنَ وكُـلُّ كُـحـــلٍ ... بأعْيُنِـهِـنَّ أصبـحَ لا يَلـيـــقُ [20]

أضـاعَ بُضُـوعَهُـنَّ مُـصـابُ بشرٍ ... وطعنَـةُ فاتِـكٍ، فمتى تُـفـيـــقُ؟[21]

وتجدر الإشارة إلى أن البيت الأول لم يرد في ديوان الخرنق، بل ورد في الحماسة البصرية منسوباً إلى الخرنق بنت قحافة[22]، فإذا صحت نسبته للشاعرة، فهي تنطلق من حالة نفسية كئيبة، حيث إن المرء يغصّ بطعامه أو شرابه أحياناً، أما أن يغص بريقه، فذلك يعود إلى اضطراب فسيولوجي أو نفسي على نحو ما اتضح في العلم الحديث، وربما أصيبت الخرنق بالاثنين معاً، ولكن ما ذنب العاذلة التي تعمل على تهدئتها والتقليل من آثار همومها؟

وتقسم على ألا تحزن بعد مقتل بشر على أحد ولو كان من المقربين إليها، وجاءت صيغة القسم "أقسمت... آسى" بتقدير محذوف هو "أن لا" بين الجملتين المذكورتين، ثم تخص ابنها علقمة بالرثاء دون أخويه اللذين من أم أخرى، مصورة الموت صورة مخيفة جداً حين ترتفع القلوب إلى الحناجر، لأن الجو النفسي المحيط بها منبثق من الموت، وها هي ذي صورة أخرى

للموت تجسدها الخرنق بمقتل الذين صحبوا زوجها من بني ضبيعة في تلك المعركة وهم يتساقطون كما تميل إلى الأرض متساقطة جذوع النخيل المحترقة.

وتكرار اسم "بشر" في ثلاثة أبيات متوالية يؤكد شدة حزنها عليه، وعدم غيابه عن مخيلتها، يليه في المكانة الأثيرة عندها ابنهما علقمة، وقد يساق الموت إلى المقاتلين كما تساق الإبل وغيرها، أو يساق المقاتلون على يد "والبة" إلى الموت بجنب "قلاب" فيلقوا قدرهم، بل إنها تمعن في رسم صور الموت وكأنها تتأمل أرض المعركة، فتشاهد بشراً ورجاله تمزقت أجسادهم وتناثرت أعضاؤها هنا وهناك. ولشدّ ما يثير النفس البشرية حينما يرى الإنسان جماجم القتلى فليقة السيوف مبعثرة في قلاب، وجماجم من؟ وأشلاء جثث من؟ فأنى لها أن تذوق طعم الحياة من بعد بشر وعلقمة وبني ضبيعة؟

وما إن تصفهم بأنهم ذوو شأن كبير بين القبائل ينادمون الملوك في مجالسهم، حتى تدلف إلى صورة الذل والهوان التي لقيها بشر ورجاله بأن جدعت أنوفهم وامتهنت كرامتهم وهي الصورة ذاتها التي عرضتها في القطعة السابقة: "هم جدعوا الأنف الأشمّ فأوعبوا..." مؤكدة عدم استساغتها ريقها فلا تستطيع ابتلاعه كما يبتلع الناس ريقهم بيسر وسهولة. ولعل تكرار بعض الألفاظ أو الصور أو المضامين في شعر الخرنق راجع إلى المشهد المستقر في أعماق ذاتها منذ قتل زوجها وابنها ومن قاتل معهما في قلاب، ومن قبلهم قتل أخيها طرفة، وكأنها أصبحت تنظر إلى الحياة من مشهد الموت القائم أمامها وفي دخائل نفسها.

وليس الحزن الذي تتدثر به الشاعرة ليلاً ونهاراً، حكراً عليها دون النساء اللواتي أصبن بفقد الرجال، ولكنها قد تكون أصابت حظا أوفر من الأرزاء والأهوال، فهي الوحيدة من بينهن التي فقدت الأخ – سابقاً – والزوج والابن ورجالها في هذه المعركة، وهي الوحيدة أيضاً في بلوغ درجة عالية من جيشان العاطفة، عاطفة شاعرة مرهفة الحسّ والوجدان، تتوافر لديها أدوات التصوير ووسائل التعبير عما في خاطرها وخواطر النساء من حولها، ولهذا كله نجدها تحكي حالهن، فقد هجرن أنواع الزينة الخارجية انعكاساً لما تعاني نفوسهن من الأسى، بل امتهن شرفهن وفقدن عفافهن بفقد بشر سيد القوم وحامي الحمى.

هل امتد قلق الشاعرة واضطرابها النفسي إلى أبياتها فوقعت في عيب الإقواء الذي جاء واضحا في البيتين الأخيرين "يليق" "تفيق"؟

قد يمر الإنسان بيوم في حياته فتقفز أحداثه فوق أحداث شهدها في أيام عديدة، وقد يعلو يوم إلى رأس هرم أيام الحياة لما حمل في طياته من ذكريات مؤثرة أبعد وأعمق من غيرها، سواء أكانت ذكريات بهجة وسرور، أم ذكريات حزن وألم. ونحن أمام امرأة عاشت كغيرها من نساء بني ضبيعة، نعمت في شطر من حياتها بعز أهلها وسؤدد ذويها، وهنئت بأمن قومها وطمأنينتهم،

وفجأة يقلب الدهر لها ظهر المجنّ، ويفجعها بأعز الناس وأقربهم إلى فؤادها، فتذوق مرارة الذل والحسرة، وتعاني القهر والهزيمة بما لا تحتمله الجبال الشوامخ، ويتصعّد من صدرها زفرات الألم الحارة، والعواطف الملتهبة.

وهكذا كان يوم قلاب بالنسبة للخرنق، تعلو أحداثه كل الأحداث، وتعمقت ذكرياته فطغت على كل الذكريات، مما دفعها إلى التمدح والافتخار بما مضى من أيام قومها قبل يوم قلاب، والبكاء من هول ذلك اليوم، وعلى الذين قضوا فيه من القوم.

تقول:[23]

لا يَبْعَدَنْ قَومي الذينَ هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ[24]

النَّازلونَ بكُلِّ مُعْتَركٍ ... والطَّيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ[25]

الضَّاربونَ بحَوْمَةٍ نَزَلَتْ ... والطَّاعنونَ بأذْرُعٍ شُعُرِ[26]

والخالطونَ نَحِيتَهُمْ بنُضارِهِمْ ... وذَوي الغِنى منهُمْ بذِي الفَقْرِ[27]

إنْ يَشْرَبوا يَهَبوا وإنْ يَذَروا ... يَتَواعَظوا عَن مَنْطِقِ الهُجْرِ[28]

قَومٌ إذا رَكِبوا سمعْتَ لهُمْ ... لَغْطاً منَ التَّأييهِ والزَّجْرِ[29]

مِن غَيرِ ما فُحْشٍ يكونُ بهِمْ ... في مُنْتَجِ المُهُراتِ والمُهْرِ[30]

لاقَوْا غَداةَ قُلابَ حَتْفَهُمُ ... سَوْقَ العَتِيرِ يُساقُ لِلعَتْرِ[31]

هَذا ثَنائي ما بَقيتُ لَهُمْ ... فإذا هلكتُ أجَنَّني قَبْرِي[32]

لا شك أن دعاءها لقومها يؤكد انتماءها الصادق إليهم، مهما لحق بهم من خطوب، لِمَ لا وهم علية الأقوام الأخرى على النحو الذي تصفهم خلال هذه الأبيات، وتذهب في تشبيههم بالسمّ في حال الحرب إزاء من يعاديهم ويحاول النيل من شرفهم ومكانتهم، وأما في حال السلم فتشبههم بالآفة، وأي شاعر يرضى لقومه أن يتشبهوا بالآفة؟ ولكن حين تكون آفة الجزر فهي قمة الكرم والسخاء، وأسمى درجات العطاء.

وبعد هذا الإيجاز في تصوير شجاعتهم إبان الحروب، وجودهم أيام السلم والرخاء، تأخذ نفسها بالوصف التفصيلي، فتتغنّى بأمجادهم في سياق ألفاظ وتعابير مغناة منتقاة، فلو تأملنا الألفاظ التالية: "النازلون، الطيّبون، الضاربون، الطاعنون، الخالطون، يشربوا، يهبوا، يذروا، يتواعظوا، ركبوا، التأييه، المهرات، العتير، أجنّني". لوجدنا حروفاً ذات جرس موسيقي يُطرب الآذان، ويريح النفوس لما تضمنته من إيقاعات منبعثة من الحروف ذاتها، ومن انسجامها مع التي تجاورها مداً ولیناً، وإذا أعدت التأمل فيها فلا بدّ أنك واجد قيماً تشكل الشخصية العربية بكل شفافيتها وأصالتها، فنزول المحارب عن صهوة جواده في القتال حين يضيق المعترك لنزال العدو له دلالة بيّنة في تجاوز شجاعة المحارب التقليدي إلى شجاعة البطل، وقلّة هم أبطال المنازلات من بين الفرسان المحاربين، وكلمة "كلّ" تأكيد نوعية المعترك فسواء أكان المعترك خطرا أم أشد خطراً لا استثناء لديهم في ملاقاة أعدائهم، وهم في الوقت ذاته أعفاء شرفاء، حتى كأنّ معاقد أزرهم تشهد بعفة فروجهم ونقاء سريرتهم، وقد جاءت هذه الكناية مختزلة تعداد سمات وفعال كثيرة لديهم.

وهم على أهبة الاستعداد للتعامل مع العدو حسب مقتضيات المعركة، ولديهم من القدرة والمراس على متطلبات القتال في كل وقت بوقته، ولا يستطيع العدو مفاجأتهم بأي حسم لمجريات القتال، فزمام الأمور بأيديهم، ويضربون بسيوفهم الرقاب حيث تستدعي الحال الضرب، ويطعنون أجساد أعدائهم حيث تقوم الحاجة إلى الطعن.

وتبرز الخرنق صور التضامن والتعاطف بين أغنياء قومها وفقرائهم، وكأنّ الإيثار شعارهم الذي ينتظم قويهم وضعيفهم، فهي ترمي من وراء ذلك الإيثار إلى شدة تماسك أفراد قبيلتها وصدق انتمائهم، لأن العدالة إذا شاعت بين الناس تؤدي إلى رفعتهم وقوتهم وعلو شأنهم.

وربأت بقومها عن منطق الفحش ولغو القول، فإذا نطقوا صدقوا وفعلوا بما نطقوا، فلا يقعون في سقط الكلام، أما لفظ "اللغط" فليس المراد منه القول السّيّء الذي لا فائدة منه، ولكنها أرادت اختلاط أصواتهم بسبب كثرتهم، فتصدر جلبة لهم لسرعة حركتهم وكثرة عددهم وعدتهم، فلا تفهم الأصوات حينئذٍ لتعدد مصادرها، وربما اعتادت الخيل أصوات فرسانها فتتهيأ للسفر الذي ينتظرها. وتؤكد الخرنق سلامة منطقهم وتعففهم عن سقط الكلام في قولها "من غير ما فحش يكون بهم" حين ركوب خيلهم وخروجهم إلى الغارات.

هل تكونت الصورة التي شبهت فيها قتلى "قلاب" بشياه سيقت إلى الموت عن الشاعرة حقّاً؟ أو أن إلحاق البيت بشعر الخرنق إنما هو من عمل الرواة والمحققين بسبب ذكر "قلاب" في سياقه؟ وإلا فكيف يصل بها تناقض الذات مع الذات إلى حدّ تشبيه رجالها الأبطال بشياه

سيقت سوقاً إلى الموت دون مقاومة أو عراك؟ في الوقت الذي تأخذ على نفسها عهداً بالاستمرار في مدحهم والفخر بهم حتى نهاية عمرها؟.

وفي ضوء ما تقدم يمكن للمرء أن يتساءل عن مكونات الصورة الفنية في هذا الجو القتالي المشحون بما يلي:

هل الصورة التي طالما تغنت بها وهي تنظر إلى رجالها سادة أقوامهم تغيرت هنا؟ لا أظن شيئاً من التغيير طرأ على موقف الخرنق إزاءهم ولكن هذا البيت ربما نسب إليها دون تثبت من صحة أمره.

وأما حتمية الموت فكانت واضحة لدى الشاعرة، وهو يدهم العدو والصديق على حد سواء، وستبقى على العهد بمن مات من أهلها حتى تلقى حتفها، مؤكدة حتمية الموت التي لا يستثنى منها أحد، ونراها تعلن هذه الحتمية بأعلى صوتها فتقول:[33]

ألا لا تَـفْـخَـرَنْ أسَـدُ عَلينـا بيـومٍ كـانَ حَيْناً في الكـتـاب[34]

فـقَـدْ قُطِعَـتْ رؤوسٌ مِن قُعَيْـنٍ وقد نُقِعَتْ صُدورُ مـن شَـراب[35]

وأرْدَيْنـا ابنَ حَسْحـاسٍ فأضْحى تَـجُـولُ بشِلْوهِ غُبْسُ الـذّئـاب[36]

إذا تأملنا الشطر الأول: "ألا لا تفخرن أسد علينا" والشطر الأول من قول عمرو بن كلثوم: "ألا لا يجهلن أحد علينا"[37] وجدنا تقارباً شديدا في الصياغة اللفظية، وتقاربا أشد في المضمون، بل تطابقاً في الوزن، فالخرنق تصرح بلفظ "الفخر" متحدية قبيلة أسد، وابن كلثوم يستخدم "الجهل" بمعنى التفاخر والتعاظم متحدّياً الملك عمرو بن هند، وجاءت الصياغة محكمة النسج متينة السبك، فهذه تختار الفعل مؤكداً بالنون في آخره "تفخرن"، ومثلها فعل ابن كلثوم في اختيار "يجهلن" وعمرو بن كلثوم ـ فضلا عن كونه من أصحاب المعلقات ـ هو الذي تصدى للملك وقتله[38]. أما الخرنق فهي التي تتصدى لقتلة زوجها استشعاراً بواجب الوفاء له ولمن قتل معه وتندّد بالقتلة وغدرهم.

وفي هجائها لبني أسد تقلل أهمية انتصارهم يوم قلاب، لأن ما جرى كان مقدراً في الكتاب، وتذكرهم بالمقابل قتل بني قعين الذين ينتمون لبني أسد، على أيدي رجالها فشفيت صدور قوم، وتخص بالذكر ابن حسحاس الذي مزق جسده شرّ ممزق على أيدي بني ضبيعة.

ولو تبصّر قارئ الأبيات السابقة ما حملته من شحنات عاطفية، ثم أنعم النظر بمضمون الأبيات الآتية:[39]

سمعَتْ بَنو أسَدَ الصِّياحَ فَزادَهـا عندَ اللِّقاءِ معَ النّفارِ نِفارا [40]

ورأتْ فَوارسَ مِن صَليبةِ وائلٍ صُبُراً إذا نَقْعُ السَّنابكِ ثارا [41]

بيضاً يُحَزِّزْنَ العِظامَ كأنّما يُوقِدْنَ في حَلَقِ المَغافِرِ نارا [42]

لاستطاع أن يلمس التغير المفاجئ وشبه المتناقض من نص إلى آخر في ديوان الخرنق، ويمكن للقارئ تفسير المتغير حين يسقطه على الواقع المضطرب الذي تنطلق منه الشاعرة، فمشاهد الأمجاد التي بناها بشر وأيام الانتصارات التي حققها لقبيلته، هوت إلى الدرك الأسفل حين وفاته، لقد غاب الباني وما بنى، وذهبت الانتصارات ومحققها، ومضى الحامي والحمى، فقد طردت بنو أسد من مواضع أمنها واستقرارها على يد الملك عمرو بن هند كما يتضح لنا فيما بعد، واقتلعت مضاربهم ليغادروا مواقع طمأنينتهم التي أَلِفوها مع بشر.

وبينما أقرّت بالهزيمة وعدّتها قدراً محتوماً من عند الله في الكتاب، تنهض هنا وتُنهض بني أسد على صياح المقاتلين، وتشيع جوّ المدح والفخر بأبطال اللقاء مع العدو، فهاهم أولاء فوارس الحرب ينحدرون من صلب قبيلة وائل، قد صبروا على لأواء المعركة صبراً شديداً، في حين كانت سيوفهم تضرب بقوة وشراسة أجساد الأعداء فتحزّ عظامهم حزاً، وإذا أصابت دروعهم وقلانسهم لمعت نار احتكاك الحديد بالحديد.

صحيح أن صوتها ارتفع في الأبيات السابقة بارتفاع التشكيل النفسي داخل الشاعرة، وذلك بعد إقرارها بالهزيمة المقدرة في الكتاب، فذكرتنا بقطع الرؤوس وشفاء الصدور، وخاصة بمقتل ابن حَسْحاس، ولكنها هنا تنطلق من فضاء أرحب وخيال أوسع بهذه الصور البلاغية، وكأنها في بيتيها:

فقَدْ قُطِعَتْ رؤوسٌ مِن قُعَيْنٍ وقد نُقِعَتْ صُدورٌ من شَرابِ

وأَرْدَيْنا ابنَ حَسْحاسٍ فأَضْحى تَجُولُ بشِلْوهِ غُبْسُ الذِّئابِ

تستجمع قواها وتصعّد غضبتها على بني أسد الذين فزعوا لسماعهم الصياح الهادر المنبعث من أبطال قبيلة وائل لدى حمي وطيس المعركة ومثار نقعها.

وتركيزها في إبراز شجاعة الفوارس على أنهم من نسل وائل بقولها "من صليبة وائل" له دلالة في أن بني أسد على تعداد قبائلهم ليسوا سواء في الشجاعة والوفاء، فمنهم العدو الظاهر

والمنافق الذي يظهر غير ما يبطن ومنهم المخلص لقبيلته، فخصّت الرجال الخلص من وائل لوقوفهم مع زوجها ورجاله، ويزيد تعبيرها إحكاماً صياغة جمع "صابر" و"صبور" على وزن "فُعُل" بضم الفاء والعين "صُبُراً " كي يتم التناغم بين ما تثيره سنابك الخيل من غبار ساعة احتدام المعركة والقدرة على تحقيق النصر، ثم تبلغ الصورة عند الخرنق أعلى درجة من التركيز وبيان هول الحدث حين تأخذ سيوف الأبطال في تحزيز عظام الأعداء لأنها تجاوزت حد تقطيع لحومهم، وفي الطرف الآخر من الصورة لمعان الحديد حين تصطك السيوف بقلانس الأعداء ودروعهم الحديدية، تمهيداً للضربات القاضية التي تلي اللمعان والبريق. وفي صياغة الفعل "يحززن" ـ بتشديد الزاي الأولى وتسكين الثانية – دلالة على صلابة العظم الذي أعمل فيه المقاتلون سيوفهم، واستخدام لفظ المغافر يفيد معنى القلانس وما يلبسه المحارب تحتها وقاية للرأس، مما يدل على تمرسها بأدوات الحرب وتحضيرها لزوجها بشر سيد قومه في السلم والحرب، وإذا استطاعت توفير التوازن بين الاعتراف بحقيقة معركة قلاب وهي الهزيمة النكراء التي مني بها زوجها ـ في النص السابق ـ ثم أخذت تلتقط أنفاسها بهجاء القوم فيما أصابهم من قطع الرؤوس وقتل ابن حسحاس، ـ في هذا النص ـ فقد اختارت لها موسيقى البحر الوافر، أما هنا ـ وقد سمعت بنو أسد الصياح ـ فآثرت الشاعرة اختيار وزن البحر الكامل.

إذن يدخل في إطار التشكيل النفسي المتغير في شعرها، إقرارها بما حل في قومها من حوادث قاهرة تسببت في قتل بشر وجماعته، فتوقفت مهيضة الجناح كاسفة البال، وما إن قفزت حادثة قتل ابن حسحاس في ذاكرتها حتى رفعت عقيرتها بهجاء القوم، ثم استمرت في هجائهم والفخر بفوارس من صليبة وائل.

أما الآن فيخفت صوتها وتلتفت إلى الماضي فتلمح فيه مجداً لن يعود وعهداً طوي بآمال وأحلام خالية، فتقول:[43]

ألا ذهَـبَ الحُـلاّلُ في القَـفَـــراتِ ومَن يمـلأُ الجَفْنـاتِ في الـجَحَـراتِ[44]

ومَن يُرجـعُ الرِّمحَ الأصـمَّ كُعـوبُـهُ عليـهِ دِمَـاءُ القومِ كالشُقِـراتِ[45]

تقول راثية زوجها بشراً دون ذكر اسمه، وقد ملأ عليها قلبها وعقلها فلا حاجة للتصريح به، واختارت صيغة الجمع مع أنها تريده هو لا غيره حين كان يحل في الأرض المقفرة فيحيلها إلى أرض خصب وكرم وسخاء، وربما وجدت في الفعل "ذهب" تكثيفاً لحزنها العميق في صدرها، ورمزاً لأسعد حقبة زمنية شهدتها في حياتها، فها هي ذي بعد موته فقدت كل شيء وسُقِطَ في يديها، وفي "ذهب" انهيار البناء والأمجاد، لقد ذهب ولن يعود بشر الذي اعتاد ملء الجفنات ليقري ضيوفه حتى وهو مقيم في القفرة المجدبة، وفعل "يملأ" جاء متمّماً لغايات الكرم

والإطعام، فإذا كان الرجال الكرماء يطعمون الناس دون الالتفات إلى ملء أطباق الطعام، فهو حريص على ملئها تماما وتحقيق أقصى غايات الجود.

هذا في حال السلم، وأما في الحرب فهو المحارب المتمرس بضروب القتال، ما دخل معركة إلا هزم خصمه وأنفذ في جسده الرمح حتى يغوص في أعماقه، فيخرج ملطخاً بالدم لونه لون شقائق النعمان ذات اللون الأحمر القاني.

إن لحمرة الشقائق في النفس بهاء، ولحمرة الدم على السيوف رهبة، وإذن لم يكن أي رابط بين طرفي التشبيه هنا إلا اللون الأحمر، وهو ما أرادته في تشبيهها. ولكن المرء يتساءل: أنى يخطر ببالها مشهد شيئين متناقضين وظيفة كل منهما على خلاف مع وظيفة الآخر؟ ولكنه خيال الشعراء، فقد خطر ببال عنترة وهو في أتون المعركة رقة شفتي عبلة وجمال ثغرها الباسم.

لا تفتأ شاعرتنا منتمية أصدق انتماء إلى القبيلة عامة، ووفية خالص الوفاء لزوجها خاصة، ففي معرض رثائها بشراً تقول:[46]

يـا رُبَّ غَيثٍ قـد قَـرَى عـازِبٍ ... أجَشَّ أحْـوى، في جُمـادَى مَطِيـرْ[47]

قـادَ بـه أجْـرَدَ ذا مَيْعَـةٍ ... عَبْـلاً شَـوَاهُ غيرَ كـابٍ عَثُـورْ[48]

فألبَسَ الوحْشَ بحـافـاتـهِ ... والْتَقَـطَ البَيْضَ بجَنْبِ السَّديـرْ[49]

ذاكَ وقِـدْماً يُعْجِـلُ البـازلَ الـ ... كَوْمـاءَ بالموتِ كشِبْهِ الحَصِيـرْ[50]

يَبْغي عَليهـا القَـوْمَ إذْ أرْمَلـوا ... وسـاءَ ظـنُّ الأَلْمَعِيِّ الـقَـرُورْ[51]

آبَ وقـد غَـنَّـمَ أصحـابَـهُ ... يَلـوِي على أصحـابـهِ بالبَشِيـرْ[52]

واهتمام الخرنق بمظاهر الطبيعة يعينها على استجلاء الصورة الفنية التي تبدعها في الرثاء، فتراها في وصف يوم مطير تستقطب مفردات متناثرة، وتؤلف بينها وتجعل منها تركيباً متماسكاً، فالبيت الأول مثلاً ارتكز على مفردات "الغيث" و"قرى" و"جمادى" بوصفها مادة البنية الأساسية للبيت، واستعانت الشاعرة بمكملات وصفية سعياً وراء الأداء الدقيق من المشهد الذي تقدمه للقارئ، فالغيث "عازب أجشّ أحوى" وكأن مضامين هذه التوابع مهّدت الغزارة المائية في شهر جمادى مطير، وقد يكون جمادى حينئذ واقعاً في فصل الشتاء فأتى غزير الأمطار، وهذا التبدل الشهري قائم في كل عام بنسبة معينة يتبعه تبدل المناخ.

وتتوقف عند صفات فرس زوجها بدهشة وإعجاب، فذاك الفرس يستحق منها التوقف وإنعام النظر بما وهب من قوة جسم ونشاط وخفة حركة وذكاء وسطوة على الحيوانات. ثم تتحول في

نظرها إلى سخاء الفارس – وهو بشر – وابتذاله النياق وتقديمها قرى لمحبيه في أوقات الجدب، فمن عادة الفرسان الكرام أن يغنموا من أعدائهم الغنائم العظيمة ويقدموها لقومهم عن طيب نفس وأريحية خاطر.

تأريخ الوقائع في شعر الخرنق

يلمس قارئ ديوان الخرنق حرصها على تأريخ الوقائع وتسجيل الأحداث في رثائها فضلاً عن تعداد مناقب الميت، فحين رثت أخاها طرفة امتدحت إهاب شرخ شبابه، محدّدة أعوام عمره بخمسة وعشرين، وفي أحيان عديدة رثت زوجها بشراً مادحة خصاله الحميدة وفِعاله المتميزة، مسجلة أيام انتصاره على أعدائه ويوم هزيمتة في قلاب ومصرعه هو وأبنائه الثلاثة ومن ساندهم في ذلك اليوم المشهود.

وفي إطار فنّ الرثاء ذاته، والتأريخ ليوم "مُرَبِّح" تقول:[53]

لقدْ عَلمتْ جَديلَةُ أنَّ بشراً، غَداةَ مُرَبِّحٍ، مُرُّ التَّقاضِي[54]

غَداةَ أتاهُمُ بالخَيلِ شُعْثاً يَدُقُّ نُسورَها حَدُّ القِضَاضِ[55]

عَليها كُلُّ أصْيَدَ تَغْلِبيٍّ كَريمِ مُرَكَّبِ الحَدَّيْنِ مَاضِ[56]

بأيْديهِمْ صَوارِمُ مُرْهَفاتٌ جَلاها القَيْنُ، خالصةُ البَياضِ[57]

وكُلُّ مُثَقَّفٍ بالكَفِّ لَدْنٍ وسابغَةٍ منَ الحَلَقِ المُفاضِ[58]

فغادَرَ مَعْقِلاً وأخاهُ حِصْناً عَفِيرَ الوَجْهِ ليس بذي انْتِهَاضِ[59]

مبتدئة باللام، أتبعتها "قد" فالفعل الماضي "علم" وكلها توكيد، إضافة إلى أن معنى الفعل "علم" أقوى من الفعل "عرف" أو "أدرك" أو غيرهما من أفعال المعرفة والدراية، وكأنها تبادر إلى التركيز على صحة قولها الذي لا يداخله الشك، وتذكر رجال "جديلة" من بني أسد، بما خبروا ـ أكثر من غيرهم ـ من يوم واقعة "مُرَبِّح" وذاقوا هم أنفسهم مرارة لقاء بشر، وفداحة خسائرهم التي منوا بها، وظاهر لفظ "شعثاً" حال الأعداء، ولكن حقيقة اللفظ حال للخيل الملبّدة الشعور المغبرّة الهائجة. وتمضي في وصف مجريات لقاء "مربّح" وأدوات القتال من خيل شعث عليها أبطال متمرسون بالحروب، والأسلحة ذات الجاهزية الحربية، إلى أن يبلغ اللقاء نهايته بانتصار بشر ورجاله، وهزيمة قبيلة "جديلة" التي فقدت زعيمين من فرسانها هما "معقل وحصن".

ونشاهد الخرنق تذكر اسمي القتيلين الاثنين وتستخدم صيغة المفرد لهما "عفير الوجه" "بذي انتهاص" لضرورة الشعر، مع أن تركيب العبارة ينبغي أن يكون: "عَفيرَيْ الوجْهَيْن لَيْسا..".

ومع تحقيق النصر الذي ظفر به زوجها، يحلو لها التغني بألفاظ مجلجلة قوية منتقاة، مثل: يدق، القضاض، أصيد، صوارم مرهفات، سابغة، عفير الوجه، وما ذلك إلا تخليداً ليوم "مربَح" وتعظيم نصر بشر، واستصغاراً لشأن معاديه.

وفيما يتصل بخطابها الملك عمرو بن هند، هل كانت تصدر في ذلك الخطاب عن إحساس بأهمية موقعها يوم كانت زوجة بشر سيد قومه؟ أم عن شعور بمسؤولية المرأة العربية التي أدركت خطر التشتت والطرد من مواقع العيش الهانئ وحمى الآباء الآمن المطمئن؟ أظنها صدرت عن هذا وذاك، وعن أهمية مشاركة المرأة الرجل في تحمل أعباء الحياة أيضاً.

تقول مخاطبة الملك:[60]

ألا مَن مُبْلِغٌ عَمْرو بنَ هندٍ وقد لا تَعْدَمُ الحَسناءُ ذامَا [61]

كَما أخْرَجْتَنَا مِن أرضِ صِدْقٍ تَرى فيها لِمُغْتَبِطٍ مَقامَا [62]

كما قالتْ فتاةُ الحيِّ لمّا أحَسّ جَنانُها جَيْشاً لُهامَا [63]

لِوالِدها وأرْأتْهُ بليْلٍ قَطاً، ولقَلَّ ما تَسْري ظَلامَا [64]

ألسْتَ تَرى القَطا مُتوَاتِراتٍ؟ ولوْ تُرِكَ القَطا لغَفَا وَنامَا [65]

تميز خطاب الخرنق الموجه إلى الملك بالتؤدة والتأمل، ومعلوم أنها لم تنشده الأبيات مواجهة، بدليل قولها: ألا من مبلغ عمرو بن هند...؟ ولكنها خاطبته عن بُعْد لما لحق قومها من قهر واستبداد على يديه، مذكرة إياه بما يحمل من نقص وإن ظن نفسه خالداً في حكمه، وضاربة له المثل الذي يغض من غروره وكبريائه "وقد لا تعدم الحسناء ذاماً" لتباشره بعدئذ بفعلته الشنيعة التي أقضّت مضاجع قومها بطردهم من ديارهم الآمنة المطمئنة، وتمضي إلى ضرب مثل آخر تشعره فيه بأنها تعلم مسبقاً كما يعلم غيرها بسوء طويته إزاء قومها، وهي في موقعها هذا من قومها أشبه بزرقاء اليمامة التي استطلعت جيوش الأعداء القادمين نحو أهلها، وتنهي الخطاب بالتقريع والتنديد الموجّهين إلى عمرو بن هند الذي لم يترك قومها يعيشون في دعة وهناءة بأرضهم "ولو ترك القطا لغفا ونامًا".

وفي اختيار الخرنق مثلين بطلتاهما المرأة دلالة على استشعار دورها في مشاركة الرجل الحياة بحلوها ومرّها، وإدراك منها جسامة الخطوب التي ألمت بقومها، ونرى الشاعرة تعمد إلى التنويع في أسلوب مخاطبتها الملك؛ فمن الإنشاء؛ التساؤل "ألا مَنْ؟" إلى الإخبار؛ "قد لا تعدم" و"كما أخرجتنا" إلى الاستفهام الإنكاري؛ "ألست ترى؟" ثم التفات الشاعرة من الغائب "من مبلغ عمرو بن هند؟" إلى الحاضر المخاطب "كما أخرجتنا" وبعدئذ إلى الغائب "كما قالت فتاة الحمى" وكأنها تعكس الفزع الذي اعتراها بسبب ما ألحق الملك بقومها من الظلم والاضطهاد.

وإذا كانت الشاعرة لا تكتفي برصد أحداث قبيلتها فحسب، وإنما تذهب إلى تخليدها في سجلها الشعري لتبقى شاهدة على ما أصاب قومها من سراء وضراء، وتسهم في البناء الشامخ الذي رفع أعمدته زوجها بشر ورجاله، فهي بذلك تؤكد وفاء المرأة العربية لزوجها بعد موته، وترفع صوتها في وجه الأعداء الذين استباحوا حمى أهلها وألحقوا بهم الظلم والطغيان.

وها هي ذي ترثي عبد عمرو بن بشر وآباءه الذين شيّدوا الأمجاد العالية، وبلغوا ذرى الشموخ والكرم فقالت:[66]

ألا هَلَكَ الملــوكُ وعبْـدُ عَمــرٍو وخُلِّيَتِ العِــراقُ لِمَن بَغاهــا [67]

فكَــم مِـن والــدٍ لكَ يـا ابْنَ بشْـرٍ تَأَزَّرَ بالمَكــارِمِ وارْتَـداهــا [68]

بَنى لكَ مَـرْثــدُ وأبــوكَ بشْـرُ على الشُمِّ البَـواذِخِ مِن ذُرَاهــا [69]

وربما يكون من المفارقات العجيبة والتقلّبات الشعورية لدى الخرنق رثاؤها عبد عمرو بن بشر بن مرثد بعد موته، وإشادتها بآبائه وأجداده، وبما قاموا به من فِعال ملأت السمع والبصر، حتى تبوأوا القمة العالية بين غيرهم من الناس على نحو ما رأينا في هذه الأبيات.

وحينما تراه متنكّبا إطار الشهامة والإخلاص، تهجوه بأقذع الهجاء قائلة:[70]

أرى عبدَ عمرٍو قـدْ أشاطَ ابْنَ عمِّـهِ وأنْضَجَـهُ في غَلْيِ قِدْرٍ ومـا يَــدْري [71]

فهلاّ ابنَ حَسْحــاسٍ قَتَلْتَ ومَعْبَـداً هُمـا تَركـاكَ لا تَـريشُ ولا تَبْـري [72]

هُمـا طَعَنـا مَـوْلاكَ في فَـرْجِ دُبْـرِهِ وأقبلْتَ مـا تَـلْوي عَلى مُجْحَرٍ تَجْــري [73]

غير أن الأمر ينجلي حين ندرك أنها نظمت هذه الأبيات بعد أن تناهى إلى سمعها خبر وشاية عبد عمرو بأخيها طرفة إلى الملك عمرو بن هند فقتله، وكان الشقاق بين عبد عمرو وطرفة قد

بلغ مداه، واستحكم الشر بينهما إلى حد أن يفتك ابن العم بابن عمه، فقد استغل عبد عمرو منادمته الملك أيما استغلال حين أوقع بينه وبين طرفة، فقام الملك بإرسال طرفة إلى واليه على البحرين، وحمّله رسالة فيها أمر قتله، إن صحّت هذه الرواية المشهورة.(74)

وبدأت هجاءها بلفظ "أرى" كناية عن الرؤية القلبية والبصرية اللتين خلعتا لبّها، حيث وقع الخطب، كيف لا وقد تسبب عبد عمرو بقتل طرفة؟ وطرفة هو من هو بين رجال قبيلته. ويا لهول ما أقدم عليه عبد عمرو من غدر ابن عمه، فهو أشبه بمن يغلي في قدر لحم ابن عمه ويقلب جسده حتى ينضج حقداً وخيانة، وهي تسقط عداده من بين الرجال لما اقترفت يداه من جُرم وخسة، وتهزأ منه لعجزه عن الثأر من ابن حسحاس ومعبد اللذين هزماه وتركاه في أسوأ حالات العار، وتراوح في هجائها له بين الزجر حيناً "هلا" والتأكيد حيناً آخر "هما تركاك" "هما طعنا" ولعلها بذلك تمضي في وصمه بالخزي والعار مدى الحياة.

أبيات يشك في صحة نسبتها للخرنق ـ نوردها للاطلاع ـ

ما ورد من شعر منسوب للخرنق حتى الآن في هذا البحث يطمئن المرء إلى صحة نسبته إليها، لأسباب منها صدق مرجعية هذا الشعر حسب رواية أبي عمرو بن العلاء، وتواتر النصوص الشعرية في ديوان الخرنق على اختلاف محققيه، في حين وقع بين أيدي المحققين وشراح الديوان قطعة واردة في نسخة أبي الحسين القواريري أحد جامعي ديوانها، ارتأينا إثباتها من باب استكمال شعر الخرنق في جميع الروايات.

وتأتي أبيات القطعة هذه في سياق الهجاء حيث تقول(75):

ألا ثَكِلَتْكَ أمُّكَ عبدَ عَمْرٍو ... أبا الخَرَباتِ آخَيْتَ المُلوكا؟ (76)

هُمُ دَحُوكَ لِلْوَرْكَيْنِ دَحّاً ... ولوْ سَأَلوا لأعْطَيْتَ البُرُوكا (77)

ألاَ سِيَّانِ مَا عَمْرُو مُشِيحاً ... على جَرْداءَ مِسْحَلَها عَلُوكا (78)

فيومُكَ عندَ زَانِيَةٍ هَلُوكٍ ... تَظَلُّ لِرَجْعِ مِزْهَرِها ضَحُوكا (79)

نتائج البحث

1. تعرّف التشكيل الفكري والنفسي والفني عند المرأة العربية في العصر الجاهلي من خلال دراسة أثرها الشعري، وكانت الخرنق النموذج الأمثل لامرأة عايشت أحداث القبيلة وتفاعلت مع مجرياتها بمصداقية: الزوجة، والأم، والأخت، والشاعرة الحكيمة، التي تدرك أهمية موقعها في مجتمعها.
2. تأكيد القيم المتأصلة في المرأة الجاهلية كالوفاء نحو الأسرة والعشيرة والقبيلة، والإيثار في سبيل الذود عن الحمى، وقد أظهرت الخرنق بالإضافة إلى ذلك صدق مواقفها وذكاءها وتفانيها وإخلاصها وعفتها بما يجعلها تقوم بدور الريادة النسوية في عصرها.
3. براعة الخرنق في تصوير دقائق المرأة من الداخل كانت لها انعكاساتها على انتقاء ألفاظها واتساع معانيها وتنوع أساليبها وتدفق عواطفها.

Al-Kherneq's Collection: An Artistic Study

Zakaria Siam, *Vice President, Zarqa University, Zarqa, Jordan.*

Abstract

This paper is a textual study of Kherneq's poetry from an artistic aspect, to expose an important part of our Arab heritage which requires more attention and research.

It is only natural to make use of previous studies and to take into consideration elements of development made by contemporary researchers.

This type of poetry is an excellent model to reveal the role of women in highlighting their creative abilities in documenting the events of their age and precisely picturing their live sightings together with men.

قدم البحث للنشر في 2010/7/1 **وقبل في 2010/12/5**

الهوامش

1. ديوان الخرنق ص28، شرح عمر الطباع ـ دار القلم للطباعة والنشر ـ بيروت.
2. ديوان الخرنق ص29، شرح عمر الطباع ـ دار القلم للطباعة والنشر ـ بيروت.
3. ديوان طرفة ص39، شرح عمر الطباع ـ دار القلم للطباعة والنشر ـ بيروت.
4. ديوان الخرنق ص30 تحقيق واضح الصمد، هجا طرفة عمرو بن هند فأضمر له الشر، وأرسله مع المتلمس إلى عامله على البحرين ليقتلهما، ولكن المتلمس هرب ونجا، أما طرفة فقد قتل وهو ابن الخامسة والعشرين من عمره.
5. إيابه: رجوعه من سفره إلى البحرين. القحم: المسن الكبير. بين الوليد والقحم طباق. يمكن تقدير محذوف يتضح المعنى من خلاله ويكتمل "فلما توفاها – كان قد – استوى سيداً ضخما" أي إن فِعاله الماجدة كان قد فرغ منها بفراغه من الخامسة والعشرين من عمره.
6. قُلاب: بضم الجيم جبل لبني أسد. كان بشر بن عمرو سيد بني مَرْثَد أغار على بني عامر بن صعصعة بجوار الجبل، فظفر عليهم وملأ يديه من النَّعَم والسبي، إلا أنهم أعادوا الكرة عليه وعلى رجاله فقتلوه ومن معه وكان من بينهم أولاده الثلاثة علقمة وحسان وشرحبيل.
7. الديوان، ص34، ذكر البغدادي في خزانته 54/5 خمسة أبيات من هذه القطعة ولكن أغلب الظن أنها ثلاثة، رثت فيها زوجها بشر بن عمرو الذي قتله عميلة بن المقتبس من بني والبة.
8. بنو حصن: تريد بهم حلفاء بشر بن عمرو. حارث ووالبة: حيّان من بني أسد.
9. جدعوا: قطعوا. أوعبوا: استأصلوا. جبّوا: قطعوا أيضاً. في هذا البيت تصوير لما نكل أعداء بشر في قتله والتمثيل بجسده.
10. بوّاه: أصلها بوّأه أي مكّن سنان رمحه من جسده. تلاقيه: لم ينصب الفعل للضرورة الشعرية.
11. الديوان ص36.
12. أفيقي: ارعوي، اشرقتني: أَغْصَصْتِني.
13. آسى: حذفت "لا" قبل الفعل. لا آسى.
14. علقمة: هو ابنها من بين أولاد بشر – حسان وشرحبيل وعلقمة – الذين قتلوا في يوم قلاب ولم ترث غيره من أبناء بشر في شعرها كله. نزت النفوس: صعدت إلى الحلوق.
15. شبهت من قتل من بني ضبيعة مع زوجها بشر بجذوع النخل المتساقطة بالاحتراق.

16. مُنَتْ لهم: أصل الفعل منيت ولكنها حذفت الياء والمعنى قدرت لهم المنايا، شبهت الموت يساق إليهم بالبعير المسوق.

17. أوصال: أعضاء الجسد متفرقة. الخِرق: بكسر الخاء: الرجل السمح الجواد. جمجمة فليق: مبالغة في الفلق بحد السيف.

18. حُبوا وسُقوا: مبنيان للمجهول كناية عن حظوتهم لدى الملوك وذلك لشرفهم وعلو منزلتهم. الرحيق: مفعول به ثانٍ ولكن الشاعرة كسرته للإتباع.

19. فما ينساغ ريقي: يصعب ابتلاعه بسبب الغصّة.

20. بيض: كناية عن طهر النساء وعفتهنّ. لا يليق: لا يستقرّ الكحل في أعينهن لكثرة البكاء.

21. تسائل زوجها في قبره: متى تنهض لحماية أعراض النساء من حولك؟ والإقواء واضح في هذين البيتين.

22. الحماسة البصرية 190/1.

23. الديوان، ص39.

24. لا يَبْعَدَنْ: بفتح العين بمعنى لا يَهْلَكَنْ، وإذا ضمّت بمعنى لا يبعدن من البعد بضم الباء. الجُزْر: مفردها الجزور وهو ابن الناقة. آفة الجزر: كناية عن الجود والكرم.

25. الطيّبون معاقد الأزر: أي أنهم أعفاء الفروج. الأزر: مفردها إزار.

26. حومة المعركة: أضيق موضع في المعركة وأصعبه. شُعْر: بضم فسكون جمع أشعر.

27. النحيت: الفقير وروي لُجَيْنَهُم بمعنى الفضة. النضار: الذهب.

28. ورد شرح البيت في خزانة البغدادي 52/5 وعاب على الخرنق وصفها القوم بالكرم حين يشربون. يتواعظوا: يروى: يتزاجروا.

29. التّأبيه: رفع الصوت. الزجر هنا يراد به زجر خيلهم. اللغط: بتسكين الغين وفتحها: الكلام المبهم.

30. من غير ما فحش: "ما" زائدة. تريد أنّهم يزجرون خيلهم بعفيف الكلام لا بفحشه، دلالة على تهذيبهم ورفعة شأنهم.

31. انفرد البغدادي بذكر البيت في الخزانة 52/5. وذكر أحد محققي الديوان د. حسين نصار بأن سبب ضمه هذا البيت للقصيدة يتمثل بذكر " قلاب"، الديوان ص 32.

32. ما بقيت: "ما" مصدرية ظرفية أي مدّة دوامي حيّة.

33. الديوان ص43.

34. لا تفخرن أسد: ذكرت الكل وأرادت الجزء، فأسد قبيلة زوجها، وإنما المراد من عادى أهلها من بني أسد.

35. جاء في ديوان المحقق واضح الصمد (الحاشية ص43) ما نصه:"والدليل على أنّ نصر بني أسد مكتوب لهم، أن بني قُعَيْن ـ وهم بطن من بني أسد ـ لاقوا حتفهم على أيدينا فاشتفت صدورنا من ذلك".

36. غُبْس، روي نُجس.

37. ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ص12، تحقيق رحاب عكاوي ـ دار الفكر العربي ـ بيروت.

38. المرجع السابق ص 14.

39. الديوان ص44.

40. أرادت بالصياح هنا: أن أصوات قومها في ساحة الوغى تخيف الأعداء.

41. صُبُراً: روي: صَبَروا.

42. بيضاً: تريد السيوف اللامعة. المغافر: زَرَدٌ يلبسه المحارب تحت القلنسوة وقاية للرأس.

43. الديوان ص45.

44. الحُلال: بضم الحاء جمع تكسير، وجمع المذكر السالم الحالّون. الجفنات: سُكّنت فاؤها ضرورةً، وحقها الفتح. الجَحَرات: السنون المجدبة.

45. الشقرات: بفتح الشين وكسر القاف جمع شَقِرة وهي شقائق النعمان.

46. الديوان ص46.

47. الغيث هنا: السحاب. عازب: يعزب السحاب: يعمّ مساحة أكبر من الأرض. أجش: من الجشّة وهنا صوت الرعد.

48. الميعة: النشاط وخفة الحركة. عبل: غليظ. شواه: قوائمه. كاب وعثور: مترادفان.

49. البيض: أي بيض النعام. السدير: نهر بناحية الحيرة، واسم قصر بناه النعمان بن المنذر.

50. البازل: الناقة التي انشق نابها. الكوماء: الناقة الضخمة السنام. أرادت أن زوجها يسرع إلى نحر الناقة الفتية الضخمة لأضيافه ويبسط لهم الفراش الموشى تكريماً لهم.

51. أرملوا: قل زادهم. الألمعي: الذكيّ. القرور: من القرّ وهو البرد.

52. آب: إشارة إلى عودته من المعارك منتصراً فيقدم لأصحابه ما غنم منها.

53. الديوان ص48.

54. جديلة: بطن من بني أسد. مُرَبِّح: اسم يوم انتصر فيه بشر على رجال من جديلة. مرّ التقاضي: صلب عنيد المراس.

55. نسورها: بواطن حوافرها. القضاض: الحصى الصغيرة.

56. عليها: يعود الضمير إلى الخيل. عليها كل أصيد تغلبي: أبطال من بني تغلب.

57. الصوارم المرهفة: السيوف المصقولة الماضية. القين: الحدّاد.

58. المثقف: صفة الرمح المقوم بالثقاف. الحَلَق: بفتح الحاء واللام: جمع حلقة وهي كل ما استدار، وتريد بها حلقات الدرع.

59. معقل وحصن: فارسان قتلهما بشر. العفير: الممرّغ بالتراب. وكان الأولى تثنية "عفير" لأنه نعت للاثنين.

60. الديوان ص50.

61. العجز مثل مشهور، يضرب للشيء الحسن يعتريه عيب ما. وأصله أن أحد ملوك غسان تزوج ابنة مالك ابن عمرو العدوانية، وكانت أجمل نساء زمانها، فكشف منها عيباً أنكره عليها، فأجابته بهذا القول وذهب مثلاً، مجمع الأمثال للميداني 109/2.

62. "كما" في هذا البيت لا فائدة منها، وربما جاءت مصحّفة عن "لما" بكسر الباء.

63. فتاة الحي: تريد زرقاء اليمامة وهي الزرقاء بنت سهم بن طَسْم اشتهرت بحدّة بصرها في بلدة اليمامة ببلاد نجد، وكان لهم ملك ظالم. وحين ثار قوم جديس عليه قتلوه وبعض رجاله. ولكن أحدهم هرب إلى اليمن وأعدّ العدة للثأر من قومها. فلمحت الزرقاء جيشه قادماً من بعيد، وأنذرت قومها، إلا أنهم لم يأخذوا بقولها، فهاجم الجيش قومها وقضى عليهم جميعاً. وتشير الخرنق إلى هذه الفتاة تذكيراً بفعلة عمرو الشنعاء وأنها كانت قد حذّرتهم من غدره.

64. قطا: مفرده قطاة، طائر في حجم الحمامة.

65. العجز مثل سائر، يضرب لمن حُمِلَ على مكروه دون إرادته، وتريد أن عمرو بن هند يحمل غيره على ظلم الناس.

66. الديوان ص52.

67. جاء رثاؤها بعد موت عبد عمرو مغايراً لهجائها وهو حي تعبيراً عن تغير موقفها نحوه. وهذه القطعة وردت سابقة في الديوان للقطعة التي هجته فيها لأن ترتيب القطع لم يخضع لعامل الزمن.

68. كم: التكثيرية.

69. الشم: صفة لمحذوف تقديره "الجبال".

70. الديوان ص53.

71. أشاط: روي الحرف الثاني سيناً، وساط الأمر: قلّبه ظهراً لبطن.

72. قتلتَ: روي بتسكين التاء الثانية. تريش السهم: تلصق عليه الريش. تبريه: تقلّمه وتزيل نتوءه.

73. خرج: روي فرج. مُحْجَر: مضطرّ. روي مَحْجَر بمعنى الأرض المحيطة بالمنزل.

74. ديوان طرفة ص35.

75. الديوان ص54. (أينما وردت كلمة " الديوان" فيما مضى من هوامش يراد بها ديوان المحقق واضح الصمد، إلا إذا ذكر اسم محقق آخر بجوار الكلمة). وردت القطعة في الخزانة 416/1

76. ثكلت الأم ولدها: فقدته. تعيّره بفساد خلقه وتدعو عليه بالموت لأنه وشى بطرفة. الخَرَبات: روي الخِزْيات.

77. دحوك: دفعوك. البروك: صفة الإبل الباركة. تريد: هم دفعوك إلى الإهانة دفعاً، ولو طلبوا منك أكثر لقدمت لهم إبلك وأموالك إرضاءً لهم وإذلالاً لنفسك.

78. روي هذا البيت في الديوانين اللذين حققهما نصار ويسري ولم يذكره محقق الديوان واضح الصمد. مشيح: حذر. المسحل: الحديدة المعترضة في فم الفرس.

79. ورد هذا البيت عند المحقق بشير يموت مع إشارته إلى أن البيت زيادة عما جاء في الأصول. الهلوك: الفاجرة. الصل: الحية الخبيثة. الرجع: غدير الماء. المزهر: آلة موسيقية.

فـهـرس القـوافي

البـاء	
والبه	الطويل
الكتاب	الوافر
التـاء	
الجحرات	الطويل
الـراء	
مطير	السريع
نفارا	الكامل
يدري	الطويل
الجزر	الكامل
الضـاد	
التقاضي	الوافر
القـاف	
ريقي	الوافر
الكـاف	
الملوكا	الوافر
الميـم	
ضخما	الطويل
داما	الوافر
الهـاء	
بغاها	الوافر

المصادر والمراجع

الأسد، ناصر الدين. (1962). **مصادر الشعر الجاهلي**، القاهرة، دار المعارف المصرية.

آل الشيخ، عبد الرحمن. (1995). **قبيلة عبد القيس**، السعودية.

البغدادي، عبد القادر. (1979). **خزانة الآدب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.

البكري. (1939). **سمط اللآلئ**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

التبريزي، أبو زكريا. (1933). **شرح القصائد العشر**، القاهرة ـ المطبعة المنيرية.

الجمحي، محمد بن سلام. (1974). **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.

الزبيدي، مرتضى. (1983). **تاج العروس**، وزارة الأعلام، الكويت.

الزركلي، خير الدين. (1990). **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين.

الصمد، واضح. (1955). **ديوان الخرنق**، بيروت، دار صادر.

طاليس، أرسطو. (1953). **فن الشعر**، تحقيق عبد الرحمن بدوي، القاهرة.

عبد الله، يسري عبد الغني. (1990). **ديوان الخرنق**، بيروت، دار الكتب العلمية.

علي، جواد. (1958). **تاريخ العرب قبل الإسلام**، بغداد، المجمع العلمي العراقي.

الفارسي، أبو علي. (1981). **الإيضاح**، تحقيق حسن شاذلي فرهود، الرياض.

قتيبة، محمد بن مسلم. (1966). **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف.

كحالة، عمر رضا. (1991). **أعلام النساء**، بيروت، مؤسسة الرسالة.

المزرباني. (1965). **الموشح**، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ـ مكتبة نهضة، مصر.

المصري، جمال الدين بن منظور. (1965). **لسان العرب**، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمعة والنشر.

النحاس، أبو جعفر. (1985). **إعراب القرآن**، تحقيق زهير غازي، بيروت، عالم الكتب.

نصار، حسين. (1969). **ديوان الخرنق**، مصر.

اليسوعي، لويس شيخو. (1897). **رياض الأدب في مراثي شواعر العرب**، بيروت.

اليسوعي، لويس شيخو. (1967). **شرح النصرانية قبل الإسلام**، بيروت.

يموت، بشير. (1934). **شاعرات العرب**، بيروت، المطبعة الوطنية.

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 8 العدد 2ب، 2011، ص ص 779- 880

الفضائيات الدينية الإسلامية: السلبيات والإيجابيات وسبل التطوير

محمد القضاه* وإبراهيم ابو عرقوب**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة القنوات الفضائية الإسلامية من حيث إيجابياتها وسلبياتها وسبل تطويرها. وقد أجريت هذه الدراسة الميدانية الكمية عن طريق توزيع استبانة على عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة اليرموك وبلغ عددهم (370) طالبا وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: جاءت درجة مشاهدة أفراد العينة للفضائيات متدنية بسبب تفرغهم للدراسة، وأن من أهم ايجابيات الفضائيات الإسلامية هو أنها مصدر للفتوى والتوعية ومنبر تفاعلي للجماهير وبديل إعلامي بناء للقنوات العلمانية، ومن أهم سلبياتها: تشددها في الخطاب وأن معظم برامجها محاضرات روتينية وابتعادها عن مناقشة الأمور السياسية الحساسة وعدم مخاطبة المسلمين غير العرب، ومن أهم المشاكل التي تواجهها الرقابة الحكومية ومحدودية الموارد المالية والإدارة غير المحترفة. ومن أهم سبل تطويرها: الاستعانة بالخبراء الإعلاميين والتربويين والاجتماعيين وتدريب كوادرها واختيار الإدارة المحترفة.

مصطلحات مفتاحية: فضائيات إسلامية، اتصال ديني.

مقدمة:

شهدت بداية الثمانينيات من القرن الماضي بداية ثورة الاتصالات الفضائية التي اختزلت المسافات والأزمان وجعلت من الكرة الأرضية قرية كونية واحدة مما أسهم في التدفق الحر للمعلومات بين الناس دون حواجز سياسية أو جغرافية أو حسيب أو رقيب عليها من الحكومات إلا ما ندر. ففي زمن العولمة تمكن التلفزيون من استقطاب جماهير الصحافة والإذاعة والسينما وأصبح المصدر الأول للمعلومات بشتى أنواعها والمؤسسة الاجتماعية الفاعلة التي تنشئ الجيل وتعمل على تغيير معلوماته واتجاهاته وسلوكه سلبا أو إيجابا. حقا لقد أصبح التلفزيون مهما وخطيرا في تغيير حياة الأفراد والمؤسسات والشعوب.

فمنذ الخمسينيات حتى التسعينيات من القرن الماضي كان البث التلفزيوني العربي حكرا على الحكومات العربية ملكية وإدارة ومحتوى ورقابة، وكان المشاهدون أسرى لهذا البث الرسمي.

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

** قسم العمل الاجتماعي، معهد العمل الاجتماعي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

*** تم انجاز هذا البحث بتمويل من عمادة البحث العلمي في جامعة اليرموك.

تاريخ البث الفضائي العربي:

تعود بدايات التخطيط للبث الفضائي العربي إلى عام 1976 عندما أنشأت الدول الأعضاء في الجامعة العربية منظمة الاتصالات الفضائية العربية (عربسات) التي أطلقت أول أقمارها في عام 1985، وتملك ألان أربعة أقمار عاملة يستفيد من خدماتها ملايين الناس في العالم العربي وإفريقيا وآسيا.(1)

أما التسعينيات فقد شهدت بداية انطلاق البث الفضائي الحكومي والخاص ومثال ذلك قنوات MBC (Middle Eastern Broadcasting Company) في عام 1991، والفضائية الأردنية الرسمية في 1993، والجزيرة في عام 1996، وART (Arab Radio and TV) في عام 1993، واقرأ القناة الإسلامية الأولى التابعة لمجموعة راديو وتلفزيون العرب في عام 1998.(2)

هذا وقد ازداد عدد قنوات التلفزيون الفضائية المجانية العامة في العالم العربي بنسبة 28.1% في الفترة من أغسطس 2000 إلى مارس 2009 حيث وصل عدد هذه القنوات التي تبث على أنظمة عربسات ونايل سات ونورسات إلى 474 قناة: (72.4%) منها يملكها القطاع الخاص و(26.6%) يملكها القطاع الحكومي. وقد اتخذت 46.5% من هذه القنوات منطقة الخليج العربي مقراً لمكاتبها الرئيسية تلتها شمال إفريقيا بنسبة 22.9 %ومنطقة بلاد الشام بنسبة 19.9% على التوالي. وتبث هذه القنوات 82.7% من برامجها باللغة العربية تليها الانجليزية وبعض اللغات الأخرى بنسبة 7.2% من مجموع القنوات العاملة. وتستحوذ القنوات التي تبث البرامج العامة والمملوكة للقطاع الخاص على الحصة الأكبر من بين القنوات الفضائية بنسبة 20.6%، تليها القنوات التي تبث البرامج العامة والمملوكة لجهات حكومية بنسبة 13.3%. ومن الجدير بالذكر أن مجموعة المرشدين العرب أعلنت هذه النتائج خلال مؤتمر اندماج وسائل الإعلام والاتصالات السادس الذي عقد في الفترة من 1-2 حزيران 2009، وحضره 533 مندوبا من 180 شركة في 25 دولة من العالم. (3)

تصنيف القنوات الفضائية العربية:(4)

يمكن تصنيفها على النحو التالي:

1- حسب نوعية البث:

أ- قنوات مفتوحة:يستطيع المشاهدون استقبالها مجانا.

ب- قنوات مشفرة: لا يستطيع المشاهدون مشاهدتها الا بدفع رسوم.

2- حسب نوعية البث:

أ- القنوات الفضائية الحكومية الرسمية التي تملكها الدول العربية.

ب- القنوات الفضائية الخاصة التي يملكها القطاع الخاص.

3- حسب أنواع البرامج:

أ- القنوات العامة: ذات المضامين المتنوعة من البرامج.

ب- القنوات الخاصة: ذات المضامين الخاصة والموجهة إلى مشاهدين محددين مثل قنوات الرياضة والأطفال.

ظاهرة الفضائيات الإسلامية:

نتيجة لتنامي الوعي الإسلامي بأهمية الإعلام وخطورته على الفرد والمجتمع والدولة فقد بدأت القنوات الفضائية الإسلامية الخاصة بالتوالد في نهاية التسعينيات حيث بدأت قناة اقرأ بالبث عام 1998 ثم تلتها قنوات أخرى بلغ عددها أكثر من 13 قناة ناطقة بالعربية.

فلأول مرة في تاريخ الأمة العربية وعلى مدى ستين عاما قامت القنوات الفضائية الإسلامية الخاصة بكسر احتكار الحكومات العربية للبث التلفزيوني، وحررت المشاهدين من أسرها وقدمت بديلا إعلاميا إسلاميا قويا وبناء يقوم على تبليغ الدعوة والدفاع عن هوية الأمة وحماية منظومتها الأخلاقية.

فالبث الفضائي الإسلامي ظاهرة لا يمكن تجاهلها لأنها منضبطة بضوابط الإسلام ووفرت بديلا إعلاميا بناء وقامت بتوعية الناس بأمور دينهم وحافظت على هوية الأمة وعبرت عن نبض الشارع المسلم ووفرت منبرا تفاعلا للجماهير من اجل حوار بناء.

هذا ويمكن تفسير عمل القنوات الفضائية الإسلامية من خلال إطار نظري يقوم على مضمون النظريات الإعلامية التالية:

1- نظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Theory

ظهرت هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية بناء على التقرير الصادر عن لجنة حرية الصحافة برئاسة Robert Hutchins والمعنون بـ"صحافة حرة ومسئولة A free and Responsible Press" في عام 1947م.(5)

وقد خلص التقرير إلى أن حرية الصحافة في خطر لذا يجب اتخاذ خطوات لحمايتها، وأن هذه الحرية محمية لمن يحافظ على حق المواطن في الحصول على المعلومات والمحافظة على الصالح العام.

فهذه النظرية وضعت ضوابط أخلاقية تحكم عمل الصحافة أو المؤسسات الإعلامية من أجل الموازنة بين حرية التعبير وحرية الصحافة وحق الجمهور في الحصول على المعلومات وخدمة الصالح العام للمجتمع الديمقراطي.

لذلك ترى هذه النظرية بأن المسؤولية الاجتماعية في الحفاظ على حرية الصحيفة تقع على عاتق المؤسسة الإعلامية والصحفي والحكومة والجمهور على النحو التالي:

(1) المؤسسة الإعلامية:

يجب أن تلتزم المؤسسة بمسؤولياتها الاجتماعية للحد من تدخل الحكومة في عملها على النحو التالي:(6)

1. تكون ملكيتها خاصة.
2. تلتزم بمتطلبات الصحافة المسئولة التي نصت عليها لجنة حرية الصحافة التالية:

أ- تقديم تغطية صادقة وشاملة وواعية لوقائع الأحداث اليومية في المجتمع.

ب- تأمين مبنر للجمهور لتبادل التعليقات والنقد.

ج- إبراز صورة ممثلة لاتباع جميع الجماعات في المجتمع.

د- تقديم أهداف المجتمع وقيمتها وشرحها.

ه- تأمين حرية الوصول للمعلومات اليومية بالنسبة للجمهور.

(2) الصحفي:

يستطيع الصحفي أن يقوم بمسؤوليته الاجتماعية على النحو التالي:(7)

1. الالتزام بالرقابة الذاتية Self-regulations ومواثيق الشرف الإعلامية التي تنظم مهنته Code of Ethics فالأهمية القصوى لعمل الصحفي هي خدمة الصالح العام.

(3) الجمهور:

ماذا يريد الجمهور من الصحافة أو الإعلام؟ ترى هذه النظرية بأن متطلبات المجتمع الحر كما يلي:(8)

1. تغطية إعلامية لوقائع الأحداث اليومية تقوم على الحقيقة.
2. منبر لتبادل الآراء والاقتراحات..
3. أساليب لتقديم وتوضيح مصلحة وقيم المجتمع.
4. طريقة للوصول إلى كل فرد في المجتمع لتزويده بالمعلومات اللازمة لحياته.

فمن حق جماهير الاتصال الجماهيري (القراء والمستمعون والمشاهدون) على الإعلام ان يشبع حاجاتهم النفسية والفسيولوجية والاجتماعية والتعددية في الرأي وتوفير منبر للنقاش والحصول على المعلومات المبنية على الحقائق وأن تكون صوتا لمن لا يملك وسيلة إعلامية.

(4) الحكومة:

تعتمد الحكومة على الرأي العام الجماهيري والنقد البناء لمحاسبة الصحافة، أي أن نجاح أي مؤسسة إعلامية يعتمد على مدى رضى الجماهير عنها. (9)

وخلاصة الأمر، أن هذه النظرية ظهرت كرد فعل على نظرية الحرية Libertarian Theory التي غلبت حرية الفرد على مصلحة المجتمع ومنحته حق التحرر من أية مسؤولية اجتماعية او قيمة أخلاقية في سبيل جمع المال "فالغاية تبرر الوسيلة".

إن نظرية المسؤولية الاجتماعية هي النظرية الإعلامية الأقرب لفهم الفكر الإسلامي إعلاميا لأنه من خلالها يمكن تحقيق الصالح العام للمجتمع وكبح جماح الفوضى في البث الفضائي العربي وكسر احتكار الحكومات للبث الفضائي والأرضي على مدى خمسين عامًا.

2- نظرية الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification Theory

في الوقت الذي كان فيه علماء الاتصال والاجتماع منكبين على دراسة مدى تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الجمهور جاءت هذه النظرية لتقول بأن جماهير الاتصال الجماهيري يرفعون المحتوى الإعلامي الذي يريدون ويستخدمون وسائل الاتصال التي تشبع حاجاتهم التالية:(10)

(1) المعلومات Information: لإشباع حب الاستطلاع لدى الشخص مثل الأخبار.

(2) الهوية الاجتماعية Personal Identity: يبحث الشخص عن قدوة من الشخصيات ليقلد أو يتمثل سلوكها الاجتماعي.

(3) التكامل والتفاعل الاجتماعي Integration and Social Interaction: عن طريق معرفة ظروف الآخرين والتعاطف معهم أو بناء صداقات معهم.

(4) الترفيه Entertainment: يبحث الشخص عن إشباع حاجاته النفسية أو ملء وقت الفراغ بالتسلي.

أي أن الإنتاج الإعلامي الصحفي والإذاعي والتلفزيوني محكوم برغبات الجمهور وحاجاتهم وميولهم ومصلحتهم، فالمشاهد بالنسبة للفضائيات هو الذي يحدد المحتوى الإعلامي. أي الربط بين اختيار وسيلة إعلامية بعينها والإشباع يعتمد على المشاهد أي أن وسائل الإعلام لا تؤثر على المشاهد وإنما المشاهدون يؤثرون في محتوى وسائل الإعلام.

لقد أثبتت تجربة القنوات الفضائية الإسلامية من خلال نظرية الاستخدامات والإشباعات بأن المشاهد العربي والمسلم ليس إنسانا عاطفيا وغرائزيا يلهث وراء الترفيه الهابط والإثارة الجنسية، بل إنسانا جادا واعيا عندما يعطى حرية التعبير والاختيار للقنوات فإنه يشاهد القنوات المتصلة بأخلاق الإسلام والتي هي معول بناء في المجتمع وليس معول هدم.

1- مشكلة الدراسة Problem of the Study

لقد استحوذ التلفزيون على جمهور الصحافة والسينما والإذاعة وأصبح أهم بل أخطر وسائل الاتصال الجماهيري في تنشئة المجتمعات إيجابيا أو سلبيا. تكمن مشكلة الدراسة في محاولتها معرفة إيجابيات وسلبيات ظاهرة القنوات الفضائية الدينية الإسلامية وسبل تطويرها من خلال استطلاع آراء جميع طلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة اليرموك الأردنية. علاوة على قلة الدراسات الميدانية السابقة التي تسلط الضوء على تجربة البث الفضائي الإسلامي الجديدة وقصر مدة عمر بثها. وبما أن ظاهرة الفضائيات الاسلامية ظاهرة جديدة، وانطلاقاً من مبدا فهم هذه الظاهرة فنحتاج إلى دراستها حتى يتسنى فهمها وتعزيز إيجابياتها والابتعاد عن السلبيات فيها.

2- أهداف الدراسة: Objective of the Study

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد المختلفة للفضائيات الدينية الإسلامية كظاهرة جديدة في العالم العربي من حيث حجم المشاهدة والتصنيف والمشكلات التي تعترضها والعوامل المؤثرة إيجاباً وسلباً في عملها وسبل تطويرها. علاوة على اختبار العلاقة بين متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والسكن والعوامل المؤثرة على مشاهدة الفضائيات.

3- أهمية الدراسة: Importance of the Study

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات الميدانية التي سلطت الضوء على ظاهرة الفضائيات العربية الإسلامية لمعرفة إيجابياتها وسلبياتها ومدى تقديمها البديل الإعلامي الإسلامي الناجح للبث الحكومي الرسمي والقنوات الفضائية الخاصة.

وكذلك استهدافها لجميع طلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة اليرموك.

4- تساؤلات الدراسة وفرضياتها:

و لتحقيق أهداف الدراسة تم تضمين الاستبانة التساؤلات الرئيسية التالية:

س1: ما خصائص العينة من حيث الجنس والعمر والمستوى الدراسي ومكان ومستوى الأسرة؟

س2: ما درجة مشاهدة الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س3: ما حجم المشاهدة اليومية للفضائيات الدينية الإسلامية؟

س4: ما تصنيفك للفضائيات الدينية الإسلامية من حيث التخصص؟

س5: ما تصنيفك للفضائيات الدينية الإسلامية من حيث التوجه؟

س6: ما المشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية ودرجتها؟

س7: ما العوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س8: ما السبل لتطوير الفضائيات الدينية الإسلامية؟

فرضيات الدراسة:

س9: ما العلاقة بين الجنس وحجم المشاهدة اليومية للفضائيات الدينية الإسلامية؟

س10: ما العلاقة بين المستوى الدراسي والتصنيف للفضائيات الدينية من حيث التخصص؟

س11: ما العلاقة بين المستوى الدراسي والتصنيف للفضائيات الدينية الإسلامية من حيث التوجه؟

س12: ما العلاقة بين المستوى الدراسي والمشكلات التي تواجه الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س13: ما العلاقة بين المستوى الدراسي والعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س14: ما العلاقة بين مكان السكن وحجم المشاهدة اليومي للفضائيات الدينية الإسلامية؟

س15: ما العلاقة بين مكان السكن والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س16: ما العلاقة بين مكان السكن والعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س17: ما العلاقة بين تصنيف الفضائيات الدينية الإسلامية والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية ودرجتها؟

س18: ما العلاقة بين من صنف الفضائيات الدينية الإسلامية كتوجه سلفي والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س19: ما العلاقة بين العمر والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س20: ما العلاقة بين الجنس والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س21: ما المتوسطات الحسابية للمشكلات التي تواجه الفضائيات الدينية الإسلامية؟

س22: ما المتوسطات الحسابية للعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية؟

5- المنهجية:

يعتبر هذا البحث من البحوث الكمية Quantitative Research التي تعتمد على الأرقام للوصول إلى الحقائق والاستدلالات المطلوبة. وقد تم استخدام منهج المسح الشامل باعتباره منهجًا علميا منظما يسهم في الحصول على معلومات عن الظاهرة محل الاهتمام.تعد هذه الدراسة من دراسات الجمهور، والتي تهدف الى دراسة آراء الجمهور المستهدف واتجاهاته نحو وسيلة إعلامية معينة، وترجع أهمية هذا النوع من الدراسات إلى أنه يساعد في التعرف على ميول وافكار واراء الجمهور وبالتالي يساعد في إيجاد سبل للتطوير، ويساعد أيضا في تعديل وتطوير المدخلات مستقبلا. ويساعد هذا النوع من الدراسات في التنبؤ بالاتجاهات وميول ورغبات الجمهور مستقبلا في ضوء مؤشرات ونتائج الأبحاث والدراسات الحالية.

6- مجتمع الدراسة وعينتها Population and Sample of the Study

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الدراسات العليا المسجلين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2008/ 2009 في برنامجي الماجستير والدكتوراه في جامعة اليرموك/ أقسام الدراسات الإسلامية وأصول الدين والاقتصاد الإسلامي، والبالغ عددهم (540) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من (370) استبانة صالحة للتحليل من مجمل 540 استبانة تم توزيعها على مجتمع الدراسة.

7- أداة الدراسة Tool of the Study

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الاستبانة التي تم تصميمها من قبل الباحثين والتي تكونت من المحاور التالية: مدى مشاهدة العينة للقنوات الفضائية الإسلامية، وحجم المشاهدة اليومية، وتصنيفات القنوات من حيث توجهاتها، والمشكلات التي تواجهها، والعوامل المؤثرة عليها إيجابيا أو سلبيا، وسبل تطويرها.

8- صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة قام الباحثان بعرضها بعد إعدادها في صورتها الأولية على عدد من أساتذة الإعلام في جامعة اليرموك (أ.د. محمد هاشم السلعوس، د. عزت حجاب، د. محمود شلبية) لأخذ ملاحظاتهم ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة للتأكد من قدرتها على تحقيق الهدف من البحث، وقد تم تعديل صياغة بعض الفقرات وإلغاء أخرى، وإضافة بعض الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين. استخدم للتحقق من صدقها وثباتها أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار على مجموعة ممن لهم نفس الخصائص،ثم وزعت الاستبانة مرة أخرى على عينة مشابهة،ثم تم القياس لمعامل الثبات فتبين أن قيمته بلغت 84%، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات استبانة الدراسة.

9- المصطلحات الإجرائية للدراسة:

الإعلام الإسلامي: هو كل قول أو ممارسة إعلامية منضبطة بضوابط الشرع.

القناة الفضائية: هي القناة التي تبث عبر أقمار الاتصال الفضائية.

القناة الفضائية الإسلامية: هي القناة التي تبث برامجها عبر أقمار الاتصال ومنضبطة بضوابط الإسلام في إدارتها وسياساتها ومحتواها وبرامجها.

10- الدراسات السابقة: Literature Review

إن من أهم الدراسات ذات العلاقة بموضوع الفضائيات الإسلامية:

1- عادل، ضيف: رأي النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين بالخارج، 2002.

هدفت هذه الدراسة (Qualitative Research) إلى التعرف على آراء النخبة المصرية واتجاهاتها حول كيفية قيام وسائل الإعلام بدورها لتحسين الصورة العربية والإسلامية بالخارج، وقد اشتملت الدراسة على عينة قوامها 150 مبحوثا منهم 45 مبحوثا من الأكاديميين في الجامعات المصرية و60 مبحوثا من الصحفيين والمذيعين والمخرجين و45 مبحوثا من أعضاء النقابات المهنية. وقد توصلت الدراسة إلى أن لوسائل الإعلام العربية والإسلامية دورًا في تحسين صورة العرب إلى جانب الاتصال الشخصي وجها لوجه، وكذلك لوسائل الإعلام الغربية دور في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.(11)

2- السدلان، صالح بن غانم، الفضائيات الإسلامية: ضوابط ومحاذير،2007.

هدفت هذه الدراسة (Qualitative Research) إلى تسليط الضوء على القنوات الفضائية العربية كسلاح ذي حدين له إيجابيات وسلبيات، وكذلك كيفية مواجهة مخاطر الفضائيات غير الملتزمة إسلاميا عن طريق طرح البديل الفضائي الإسلامي. وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا بد من البديل الإسلامي لمواجهة مخاطر الفضائيات العربية التي يتهدد خطرها الأسرة والمجتمع والدين والأخلاق عن طريق استغلال طاقات عربسات ومحاربة الأفكار الفاسدة وتنشيط الدعوة إلى الله وحض المنظمات الإسلامية على إنشاء قنوات إسلامية.(12)

3- عمر الخير، إبراهيم، تجربة الفضائيات الإسلامية بين حقيقة الخطاب الإسلامي وواقع المسلمين، 2008.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز ملامح الخطاب الإسلامي المعاصر مقارنة بالمضمون الذي تقدمه الفضائيات الإسلامية. وقد خلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد خطاب إسلامي موحدً في

الفضائيات الإسلامية، وأن واقع المسلمين المتخلف الحالي ما هو إلا نتيجة طبيعية لما تكرسه الفضائيات الإسلامية في مضمونها.(13)

4- العياري، المنصف، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، 2006.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دوافع إنشاء القنوات الفضائية العربية المتخصصة، وتحديد مدى أدائها لمهامها وتحقيق أهدافها. وكذلك آفاق توسيع تجربة القنوات المتخصصة في الوطن العربي. وقد توصلت الدراسة إلى أن قرار إنشاء الفضائيات العربية المتخصصة كان ارتجاليا ومتسرعا. وغياب الإيدولوجيا الواضحة لإدارتها والتخصص في الإعلام التلفزيوني الموجه للآخر، وزيادة البث على مدار الساعة ضاعف الطلب على استيراد مضامين ومواد أجنبية تتسم في معظمها بالسطحية، وطغيان المواد الترفيهية على برامج القنوات المتخصصة ومنها بدرجة أساسية قنوات الموسيقى والدراما، وانسياق بعض القنوات المتخصصة وراء إملاءات المعلنين في تنوع البرامج. علاوة على أن الخطاب الديني لم يكن في كل القنوات متجانساً. فضلاً عن الفروق بين السنة والشيعة وحتى بين المذاهب المختلفة في كل من الطائفتين؛ فإن نهج التمسك بالسلفية المتشددة وبالتراث الفقهي التاريخي يبقى النهج الأكثر استعمالاً من قبل هذه القنوات وحتى محاولة الظهور بالتمسك بسماحة القنوات إلى التمييز بين الإسلام والإسلام التاريخي.(14)

5- الحضيض، محمد، الإعلام الإسلامي: الممارسة بين النظرية والتطبيق، 2009.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة القنوات الفضائية الإسلامية من حيث المشاكل التي اعترضت إنشاءها، وأصحابها وإدارتها والعاملين فيها، وسياساتها ورسائلها، وأهدافها، ومحتواها، وأخلاقياتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن الفضائيات الإسلامية بالرغم من حداثة تجربتها قد نجحت في تقديم البديل الإعلامي الإسلامي الناجح عن طريق تقديم المضمون الإعلامي الجاد واستقطاب جماهير كبيرة وتحقيق الأهداف التي ذكرت في سياساتها وإبراز الهوية العربية الإسلامية واللغة العربية الفصحى وبناء الشخصية الإسلامية الواعية والتزامها بالضوابط الشرعية الإسلامية من حيث الحلال والحرام. ومن أهم سلبياتها: قصورها المهني وهيمنة الطابع الشخصي من حيث مالكيها وتوجهاتها العقائدية واستخدام العامية إلى حدٍ ما وغياب الرؤيا أحياناً. (15)

6- Assem, Nasser, A Historical Perceptions on Fundamentalist Media: The Case of Al- Manar TV, 2007.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مسيرة قناة المنار من حيث تاريخ البث والأهداف والسياسات البرامجية وعدد المشاهدين وتأثيرها على المجتمع العربي كناطق إعلامي باسم حزب الله.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المنار هي: "صوت من لا صوت له في العالم العربي ورمز التحدي للعدوان الصهيوني والصمود في وجه الهيمنة الغربية وجهاز إعلامي توعوي ودعائي متفوق جداً في عمله". (16)

7- Ehab, Galal Identities and Life Style on Islamic Satellite TV, 2009.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور القنوات الفضائية الإسلامية في تشكيل الهوية الدينية الإسلامية لدى مشاهديها عن طريق تحليل محتوى مجموعة كبيرة من برامجها من أجل تقييم أثرها على العالم الإسلامي. وقد خلصت الدراسة إلى انه يمكن تقسيم البرامج إلى ثلاث فئات:

برامج الفتوى التي تزود المسلم بمبادئ السلوك اليومي القويم وبرامج المرأة التي تركز على الجوانب الأخلاقية للمرأة وأن الفتاة المنفتحة هي النموذج النسائي الذي يجب أن يحتذي برامج الأطفال: التي تدعوهم إلى اتباع السلوك السليم من فترة مقتبل العمر.وقد نجحت هذه البرامج في تفعيل الهوية الإسلامية وكذلك إعطاء بديل إسلامي للبرامج العلمانية في القنوات غير الملتزمة إسلاميا والقنوات الإسلامية الليبرالية. (17)

8- Kraidy, Marwan, Arab Satellite TV Between Regionalization and Globalization, 2009.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تاريخ تطور القنوات الفضائية العربية والقوى التي تشكل محتوى برامجها والتحديات التي تواجهها في زمن العولمة، والفوائد الاقتصادية والسياسية والثقافية للبث الفضائي العربي. وقد توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من سرعة توالد القنوات الفضائية العربية إلاّ أنها لا زالت في مرحلة الطفولة لأن طريق الديمقراطية ما زال وعراً في معظم الدول العربية؛ فبالرغم من وجود هذه المحطات الفضائية الخاصة إلاّ أن الحكومات العربية هي صاحبة الكلمة الأخيرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ولكن رغم هذه الصعوبات والتحديات فإن هذه الفضائيات تسهم في كامل الجهود العربية في الدخول إلى المجتمع العالمي في ظل العولمة.(18)

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

هذه دراسة ميدانية كمية تستهدف نخبة من الأكاديميين من طلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة في جامعة اليرموك من أجل معرفة مدى إيجابيات القنوات الفضائية الإسلامية وسلبياتها وسبل تطويرها في حين ان الدراسات السابقة كلها دراسات نوعية.

جدول رقم 1: خصائص العينة من حيث الجنس، العمر، المستوى الدراسي، مكان السكن، ومستوى دخل الأسرة

المتغير/ الخصائص	عدد	النسبة %
الجنس:		
ذكر	228	61.6
أنثى	142	38.4
المجموع	370	100.0
العمر:		
25 سنة فأقل	115	31.0
26-31 سنة	118	31.8
32-37 سنة	83	22.4
38 سنة فأكثر	54	14.7
المجموع	370	100
المستوى الدراسي:		
ماجستير	273	73.9
دكتوراه	97	26.1
المجموع	370	100
مكان السكن:		
مدينة	199	53.9
قرية	171	46.1
المجموع	370	100
مستوى دخل الأسرة:		
500 دينار وأقل	214	58.0
501 -750 دينار	69	18.8
751-1000 دينار	38	10.2
10001 دينار وأكثر	48	13.1
المجموع	370	100

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (1) أن الذكور شكلوا ما نسبته 228 (61.6%) والإناث 142(38.4%) بالنسبة لمتغير العمر، فكانت أعلى نسبة لفئة 26-31 سنة، حيث بلغت نسبتهم (31.8%) تلاهم فئة 25 فأقل ونسبة 31%، ثم الفئة 32-37 وبنسبة (22.4%) وفئة 38سنة فأكثر بنسبة (14.7%)، بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي، فكانت أعلى نسبة لفئة الماجستير، حيث بلغت نسبتهم (73.9%)، تلاهم الدكتوراه بنسبة (26.1%). وفيما يتعلق

بمكان السكن، فقد بلغت نسبة المدينة الأعلى بنسبة (53.9%)، تلاهما فئة السكن في القرية وبنسبة (46.1%).

وفيما يخص الدخل الشهري نجد أن فئة (500 دينار فأقل) كانت أعلى نسبة من مجموع أفراد عينة الدارسة وبلغت نسبتهم (58%)، تلاها فئة (501-750 دينار) بنسبة (18.8)، ثم تلاها فئة (1001 دينار فأكثر) بنسبة (13.1%)، في حين احتلت فئة (751-1000 دينار) أقل نسبة، حيث بلغت (10.2%). ويرى الباحثان ان ذلك انعكاسًا للدخل في الاردن.

جدول رقم (2): مشاهدة الفضائيات الدينية الإسلامية

مشاهدة الفضائيات	عدد	النسبة %
دائماً	112	30.2
أحيانا	227	61.2
نادراً	32	8.6
المجموع	370	100.0

يتضح من الجدول رقم (2) أن درجة المشاهدة للفضائيات الدينية الإسلامية ضعيفة، حيث إن 69.8% من أفراد العينة يشاهدونها أحياناً ونادرا، في حين أن ما نسبته (30.2%) من العينة يشاهدونها دائما، وهي نسبة متدنية.

جدول رقم (3): حجم المشاهدة للفضائيات الدينية الإسلامية بالساعات

حجم المشاهدة	عدد	النسبة %
أقل من ساعة	97	26.1
ساعة – ساعتين	207	55.9
3 ساعات	45	12.2
4 ساعات فأكثر	21	5.7

تظهر نتائج الجدول رقم(3) أن نسبة حجم المشاهدة لمتغير ساعة- ساعتان جاء في المرتبة الأولى وبنسبة (55.9%) وهي مرتفعة جدا، في حين أن حجم المشاهدة لمتغير ساعة جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (26.1%) وفي المرتبة الرابعة والأخيرة فئة 4 ساعات فأكثر وبنسبة 5.7% يرى الباحث أن ذلك يعود إلى أن الفئة هم من طلبة الدراسات العليا وان الوقت المخصص للمشاهدة أقل نظرا لتفرغهم للدراسة.

جدول رقم (4): تصنيف القنوات الدينية الإسلامية

المتغير	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		لا أعرف		المجموع	
القناة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفجر	204	55.1	48	13.1	42	11.4	29	7.8	5	1.2	42	11.4	370	100.0
الخليجية	21	5.7	103	27.8	83	22.4	26	6.9	23	6.1	115	31.0	370	100.0
إنشاد	86	23.3	53	14.3	24	6.5	26	6.9	27	7.3	154	41.6	370	100.0
المجد للقرآن الكريم	298	80.4	24	6.5	15	4.1	26	6.9	2	0.4	6	1.6	370	100.0
المجد	89	24.1	112	30.2	80	21.6	30	8.2	6	1.6	53	14.3	370	100.0
الناس	27	7.3	92	24.9	172	46.5	18	4.9	15	4.1	45	12.2	370	100.0
الرحمة	50	13.5	57	15.5	166	44.9	17	4.5	8	2.0	72	19.6	370	100.0
الرسالة	38	10.2	91	24.5	125	33.9	18	4.9	68	18.4	30	8.2	370	100.0
اقرأ	48	13.1	95	25.7	97	26.1	29	7.8	79	21.2	23	6.1	370	100.0
الحكمة	47	12.7	60	16.3	130	35.1	27	7.3	14	3.7	92	24.9	370	100.0
الهدى	47	12.7	56	15.1	91	24.5	30	8.2	11	2.9	136	36.7	370	100.0
إسلام	29	7.8	48	13.1	36	9.8	33	9.0	11	2.9	213	57.6	370	100.0
السلام	26	6.9	60	16.3	33	9.0	30	8.2	18	4.9	202	54.7	370	100.0

جدول (5): تصنيف الفضائيات الدينية الإسلامية من حيث التوجه

التوجه	توجهاتها سلفية		توجهاتها تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة		تتناول مشكلات إسلامية راهنة		لا أعرف		المجموع	
القناة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفجر	131	35.5	104	28.2	48	13.1	86	23.3	370	100.0
الخليجية	83	22.4	103	27.8	62	16.7	122	33.1	370	100.0
إنشاد	39	10.6	94	25.3	57	15.5	180	48.6	370	100.0
المجد للقرآن الكريم	180	48.6	94	25.3	27	7.3	69	18.8	370	100.0
المجد	162	43.7	100	26.9	53	14.3	56	15.1	370	100.0
الناس	136	36.7	76	20.4	89	24.1	69	18.8	370	100.0
الرحمة	140	38.0	66	18.0	68	18.4	95	25.7	370	100.0
الرسالة	38	10.2	122	33.1	145	39.2	65	17.6	370	100.0
اقرأ	41	11.0	145	39.2	128	34.7	56	15.1	370	100.0
الحكمة	113	30.6	77	20.8	59	15.9	121	32.7	370	100.0
الهدى	60	16.3	89	24.1	60	16.3	160	43.3	370	100.0
إسلام	24	6.5	91	24.5	36	9.8	219	59.2	370	100.0
السلام	24	6.5	86	23.3	42	11.4	217	58.8	370	100.0

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (4) أن المجد للقرآن الكريم جاءت في المرتبة الأولى والفجر في المرتبة الثانية تحت تصنيف متخصصة وبنسبة 298 (80.4%) و204 (55.1%) وفي المرتبة الأخيرة تحت نفس التصنيف جاءت الخليجية 20 (5.7%)، وتحت تصنيف عامة جاءت الفجر في المرتبة الأولى وبنسبة 112(30.2%) والخليجية في المرتبة الثانية وبنسبة 103 (27.8%). وتحت متغير دعوية جاءت قناة الناس في المرتبة الأولى وبنسبة 172 (46.5%) والرحمة في المرتبة الثانية وبنسبة 166 (44.9%). دلت النتائج أعلاه أن تصنيف القنوات الدينية الإسلامية كمحافظة جاءت قليلة جدا، حيث إن أعلى نسبة كانت لقناة السلام، حيث بلغت 33 (9%) ثم الهدى وبنسبة 30 (8.2%)، وتدل النتائج بالنسبة لصفة منفتحة أن قناة اقرأ جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 79 (21.2%)، وفي المرتبة الثانية جاءت قناة الرحمة وبنسبة 68 (18.4%).

كما دلت النتائج أن ما نسبته 213 (57.6%) من أفراد العينة أجابوا بعدم المعرفة بتصنيف القنوات. وهذا يعود إلى عدة أسباب، أهمها أن سنوات بث هذه القنوات قليلة من جهة، ومن جهة أخرى ضعف الإعلانات الترويجية لهذه القنوات.

يتضح من الجدول رقم (5) أن المجد للقرآن الكريم جاءت في المرتبة الأولى تحت تصنيف توجهات سلفية وبنسبة 180 (48.6%)، تلتها المجد في المرتبة الثانية وبنسبة 162 (43.7%)، وتحت متغير توجهات تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة جاءت قناة اقرأ في المرتبة الأولى وبنسبة 145 (39.2%)، وجاءت قناة الرسالة في المرتبة الثانية وبنسبة 122 (33.1%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت قناة الرحمة وبنسبة 66 (18%). هذه النتائج كما يرى الباحث ذات دلالة على أن غالبية القنوات الدينية الإسلامية يغلب عليها توجهات الدولة التي تبث منها أو تتبعها. أما بالنسبة لتصنيف الفضائيات تحت تتناول مشكلات راهنة فقد جاءت قناة الرسالة في المرتبة الأولى وبنسبة (39.2%) تلتها قناة اقرأ وبنسبة (37.7%).

جدول (6): المشكلات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية ودرجتها

المشكلة	المتغير	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	3.99	1.003
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	2.79	1.099
الدعوة للإسلام بشكل عام.	3.75	1.078
كثرة أعدادها.	3.13	1.323
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	3.77	1.196

المشكلة	المتغير	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	2.94	1.191
غالبية المشاهدين يميلون للبرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	3.98	1.085
ضعف الإمكانات المالية.	3.73	1.112
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	3.11	1.183
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	3.27	1.167
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	3.17	1.302
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	2.96	1.284
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	3.94	0.987
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.	3.85	1.062
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	4.02	0.989
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	4.06	1.004
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	3.21	1.224
ضعف اهتمامها بالطفل.	3.40	1.201
تبعيتها للحكومات العربية.	3.29	1.077
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.56	1.122
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	3.06	1.196
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	3.10	1.209
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	3.64	1.170
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	3.54	1.064
الافتقار الى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	3.57	1.255
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	3.46	1.218
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.	3.51	1.202
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	3.47	1.201
غياب الإدارة المحترفة فيها.	3.39	1.165
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	3.07	1.254

المشكلة	المتغير	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	3.32	1.208
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	3.23	1.175
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	3.36	1.176
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	3.74	1.007
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.60	1.123
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.54	1.090
ضعف اهتمامها بالمرأة.	3.07	1.244
ضعف اهتمامها بالشباب.	3.20	1.298

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (6) أن اهم المشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الاسلامية في المرتبة الأولى محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات الليبرالية بمتوسط (4.05) وفي المرتبة الثانية جاءت مشكلة وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة في المرتبة الثانية بمتوسط (4.02) ومحدودية الإمكانات المالية في غالبيتها في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.99)، في حين جاءت مشكلة الانطباع بأن منطلقاتها متشددة بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط (2.79). كما دلت النتائج على علو تقدير المشكلات من قبل عينة الدراسة، فهي ذات متوسطات عالية، وهي دالة على عقبات تعيق عمل الفضائيات الدينية الإسلامية.

جدول (7): العوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية

المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفضائيات الإسلامية مصدر بديل للمعرفة الإسلامية.	3.33	1.249
الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية.	3.30	1.306
للفضائيات الإسلامية قوة تاثيرية كبيرة على الجمهور.	3.90	1.008
الفضائيات الإسلامية أبرزت دُعاة مؤثرين.	3.96	1.036
للفضائيات الإسلامية إقبال جماهيري واسع.	3.63	1.089
للفضائيات الإسلامية قوة تاثيرية في المجالات الحياتية المختلفة.	3.59	0.995
الفضائيات الإسلامية وجدت في مجتمع ذي طابع متدين ومحافظ، لذا ستستمر وتبقى.	3.51	1.078

المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تزايد أعداد القنوات الفضائية الإسلامية هو ظاهرة إيجابية سيرفع من وتيرة التنافس بينها.	3.78	1.115
اهتمام الفضائيات الإسلامية بالقيم الإنسانية وتنوير الناس بعقيدتهم أدى إلى استمرارها في عالمٍ مليء بالتناقضات.	3.80	0.948
أثبتت الفضائيات الإسلامية وعلى الرغم من من بعض السلبيات المتعلقة بها أن الإسلام دين تطور وتقدم.	4.16	0.819
الفضائيات الإسلامية تسعى إلى تعريف الجماهير بالأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها.	4.07	0.892

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (7) أن جميع العوامل المؤثرة إيجابيا على الفضائيات الدينية الإسلامية، جاءت متفاوتة، ففي المرتبة الأولى جاء عامل "أثبتت الفضائيات الإسلامية وعلى الرغم من بعض السلبيات المتعلقة بها أن الإسلام دين تطور وتقدم وبمتوسط حسابي (4.16) وبانحراف معياري (0.819)" وفي المرتبة الثانية للعوامل المؤثرة إيجابيا "الفضائيات الإسلامية تسعى إلى تعريف الجماهير بالأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها وبمتوسط حسابي (4.07) وبانحراف معياري (0.892)" في حين كان العامل المؤثر إيجابيا "الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (3.30) وبانحراف معياري (1.306)".

كما دلت النتائج على علو تقدير العوامل ايجابياً من قبل عينة الدراسة، ويرى الباحثان أن ذلك دلالة على إمكانية استمرار عمل الفضائيات الدينية الإسلامية ونجاحها.

جدول رقم (8): العلاقة بين المستوى الدراسي وحجم المشاهدة

حجم المشاهدة / المستوى الدراسي		اقل من ساعة	ساعة إلى ساعتان	3 ساعات	4 ساعات فأكثر	المجموع	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ماجستير	العدد	80	151	30	12	273			
	النسبة	29.3	55.3	11.0	4.4	100.0	8.047 (a)	3	0.045
دكتوراه	العدد	17	56	15	9	97	8.030	3	0.045
	النسبة	17.5	57.7	15.5	9.3	100.0	7.920	1	0.005
المجموع	العدد	97	207	45	21	370			
	النسبة	26.2	55.9	12.2	5.7	100.0			

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (8) على وجود علاقة بين المستوى الدراسي وحجم المشاهدة لجميع المتغيرات، فتحت متغير أقل من ساعة بلغت المشاهدة لمصلحة طلبة الماجستير 80 (29.3%) في حين بلغت لطلبة الدكتوراه 17 (17.5%) وتحت متغير ساعة – ساعتان بلغت لطلبة الماجستير 30 (11%) ولمصلحة طلبة الدكتوراه 15 (15.5%)، وتحت متغير (4) ساعات بلغت لطلبة الماجستير 12 (4.4%) ولصالح طلبة الدكتوراه 9 (9.3%)، وقد بلغت قيمة كا^2 (8.047) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (9) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي وتصنيف الفضائيات الدينية الإسلامية في قناة الفجر، حيث جاءت تحت متخصصة لطلبة الماجستير 62 (22.7%) و50 (51.6%) لصالح الدكتوراه وتحت تصنيف عامة جاءت نتيجة طلبة الماجستير 39 (14.4%) في حين جاءت لصالح طلبة الدكتوراه 50 (51.6%) وتحت تصنيف دعوية جاءت النتيجة لطلبة الماجستير 23 (8.3%) وتحت نفس التصنيف 20 (20.3%) لصالح الدكتوراه، وتحت تصنيف محافظة جاءت لطلبة الماجستير 21 (7.7%) ولصالح طلبة الدكتوراه تحت نفس التصنيف 8 (7.8%)، وتحت تصنيف منفتحة جاءت النتيجة لصالح طلبة الماجستير 5 (1.7%) ولطلبة الدكتوراه تحت نفس التصنيف 0 (0%)، وهذه النتائج ذات فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة كا^2 (12.618) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05).

كما دلت النتائج عن وجود فروق بين المستوى الدراسي وتصنيف منفتحة في قناة المجد، حيث بلغت النتيجة لتصنيف منفتحة لصالح الماجستير 6 (2.2%) ولطلبة الدكتوراه 0 (0%)، وفي قناة الناس جاءت النتيجة لصالح طلبة الماجستير و62 (22.7%) ولطلبة الدكتوراه 3 (3.1%)، وفي قناة الرحمة 8 (2.8%) لصالح الماجستير و0 (0%) للدكتوراه وفي قناة اقرأ 12 (4.4%) للماجستير و17 (17.2%) لصالح الدكتوراه، وفي قناة الحكمة 14 (5%) لصالح الماجستير و(0%) لطلبة للدكتوراه.

جدول رقم (9): العلاقة بين المستوى الدراسي وتصنيف القنوات الدينية الإسلامية

المستوى الدراسي / القنوات		ماجستير						دكتوراه						$كا^2$	درجة الحرية	م. الدلالة
		متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف			
		عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %			
الفجر		62 22.7	39 14.4	23 8.3	21 7.7	5 1.7	32 11.6	50 51.6	50 51.6	20 20.3	8 7.8	0 0.0	11 10.9	12.618	5	0.027
الخليجية		20 7.2	77 28.2	51 18.8	21 7.7	18 6.6	86 31.5	2 %1.6	26 26.6	32 32.8	5 4.7	5 4.7	29 29.7	10.737	5	0.057
إنشاد		68 24.9	38 13.8	18 6.6	18 6.6	23 8.3	109 39.8	18 18.8	15 15.6	6 6.3	8 7.8	5 4.7	45 46.9	3.394	5	0.640
المجد للقرآن الكريم		219 80.1	15 5.5	11 3.9	23 8.3	2 0.6	5 1.7	79 81.3	9 9.4	5 4.7	3 3.1	0 0.0	2 1.6	5.421	5	0.367
المجد		154 56.4	91 33.1	56 20.4	24 8.8	6 2.2	35 12.7	27 28.1	21 21.9	24 25.0	6 6.3	0 0.0	18 18.8	9.023	5	0.108
الناس		18 6.6	68 24.9	122 44.8	15 5.5	62 22.7	38 13.8	9 9.4	24 25.0	50 51.6	3 3.1	3 3.1	8 7.8	4.432	5	0.489
الرحمة		36 13.3	48 17.7	118 43.1	12 4.4	8 2.8	51 18.8	14 14.1	9 %9.4	48 50.0	5 4.7	0 0.0	21 21.9	7.167	5	0.208

المستوى الدراسي	ماجستير						دكتوراه								
	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	كا^2	درجة الحرية	م. الدلالة
القنوات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %			
الرسالة	26 9.4	71 26.0	88 32.0	14 5.0	51 18.8	24 8.8	12 12.5	20 20.3	38 39.1	5 4.7	17 17.2	6 6.3	3.061	5	0.691
اقرأ	33 12.2	71 26.0	65 23.8	24 8.8	12 4.4	18 6.6	15 15.6	24 25.0	24 25.0	5 4.7	17 17.2	5 4.7	5.288	5	0.382
الحكمة	30 11.0	45 16.6	100 36.5	21 7.7	14 5.0	63 23.2	17 17.2	15 15.6	30 31.3	6 6.3	0 0.0	29 29.7	9.652	5	0.086
الهدى	33 12.2	45 16.6	65 23.8	21 7.7	9 3.3	100 36.5	14 14.1	11 10.9	26 26.6	9 9.4	2 1.6	36 37.5	2.396	5	0.792
إسلام	23 8.3	42 15.5	27 9.9	24 8.8	9 3.3	148 54.1	36 37.5	6 6.3	9 9.4	9 9.4	2 1.6	65 67.2	7.576	5	0.181
السلام	21 7.7	50 18.2	26 9.4	21 7.7	12 4.4	143 52.5	5 4.7	11 10.9	8 7.8	9 9.4	6 6.3	59 60.9	4.493	5	0.481

جدول رقم (10): العلاقة بين المستوى الدراسي توجهات الفضائيات الدينية الإسلامية

المستوى الدراسي		ماجستير				دكتوراه						قيمة كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
		سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف					
القنوات		عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %					
الفجر		97 35.4	79 28.7	100 36.5	60 22.1	35 35.9	26 26.6	11 10.9	26 26.6			1.191	3	0.755
الخليجية		60 22.1	66 24.3	53 19.3	94 34.3	23 23.4	36 37.5	9 9.4	29 29.7			9.272	3	0.026
إنشاد		32 11.6	65 23.8	45 16.6	131 48.1	8 7.8	29 29.7	12 12.5	48 50.0			2.662	3	0.447
المجد للقرآن الكريم		122 44.8	71 26.0	24 8.8	56 20.4	57 59.4	23 23.4	3 3.1	14 14.1			7.662	3	0.054
المجد		104 38.1	79 28.7	45 16.6	45 16.6	57 59.4	21 21.9	8 7.8	11 10.9			13.073	3	0.004
الناس		100 36.5	51 18.8	69 25.4	53 19.3	36 37.5	24 25.0	20 20.3	17 17.2			2.082	3	0.556
الرحمة		101 37.0	45 16.6	57 21.0	69 25.4	39 40.6	21 21.9	11 10.9	26 26.6			4.865	3	0.182

المستوى الدراسي	ماجستير				دكتوراه					
	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	قيمة كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
القنوات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %			
الرسالة	23 8.3	95 34.8	38 13.8	56 20.4	15 15.6	27 28.1	45 46.9	9 9.4	11.450	3	.0.010
اقرأ	27 9.9	110 40.3	89 32.6	47 17.1	14 14.1	18 18.8	39 40.6	9 9.4	5.833	3	0.120
الحكمة	79 28.7	60 22.1	51 18.8	83 30.4	35 35.9	17 17.2	8 7.8	38 39.1	8.389	3	0.039
الهدى	45 16.6	65 23.8	50 18.2	113 41.4	15 15.6	24 25.0	11 10.9	47 48.4	3.009	3	0.390
إسلام	23 8.3	71 26.0	29 10.5	151 55.2	2 1.6	20 20.3	8 7.8	68 70.3	8.154	3	0.043
السلام	21 7.7	68 24.9	30 11.0	154 56.4	3 3.1	35 35.9	12 12.5	63 65.6	4.602	3	0.203

جدول رقم (11): العلاقة بين المستوى الدراسي مع المشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية

المستوى الدراسي	ماجستير						دكتوراه					
	غ. موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ. موافق بقوة	غير موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	2 0.6	35 13.1	30 11.4	109 41.1	89 33.7	2 1.6	9 9.5	3 3.2	45 47.6	36 38.1	8.039	0.090
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	24 9.1	107 40.6	68 25.7	48 18.3	17 6.3	6 6.3	41 42.2	9 9.4	32 32.8	9 9.4	17.617	0.001
الدعوة للإسلام بشكل عام.	5 1.7	12 4.6	24 9.2	128 49.1	59 22.5	3 3.2	11 11.3	2 1.6	59 62.9	20 21.0	7.925	0.094
كثرة أعدادها.	35 13.	35 13.5	39 15.2	68 26.3	47 18.1	9 9.7	23 24.2	14 14.5	32 33.9	17 17.7	2.431	0.657
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	17 6.1	32 11.7	32 11.7	103 38.0	88 32.4	5 4.7	15 15.6	14 14.1	32 32.8	32 32.8	1.778	0.776
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	29 11.0	89 34.3	41 15.7	77 29.7	24 9.3	8 8.3	29 31.7	17 18.3	30 33.3	8 8.3	1.064	0.900
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	12 4.6	38 14.2	38 14.4	100 37.5	106 39.8	2 1.6	15 15.6	3 3.1	44 45.3	33 34.4	3.455	0.485

المستوى الدراسي	ماجستير					دكتوراه						
	غ. موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ. موافق بقوة	غير موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة		
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	$كا^2$	م.الدلالة
ضعف الإمكانات المالية.	6 2.3	44 16.7	18 6.8	101 38.5	74 28.2	3 3.2	15 15.9	12 12.7	39 41.3	26 27.0	0.556	0.968
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	21 8.2	86 33.3	38 14.6	88 33.9	26 9.9	3 3.1	32 32.8	8 7.8	41 42.2	14 14.1	7.398	0.116
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	17 6.2	76 28.2	30 11.3	119 44.6	26 9.6	8 8.1	23 24.2	5 4.8	45 48.4	14 14.5	5.191	0.268
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	29 10.7	79 29.2	45 16.9	79 29.4	47 17.5	15 15.9	18 19.0	15 15.9	30 31.7	17 17.5	2.802	0.592
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	39 14.6	68 25.4	41 15.2	79 29.2	32 11.8	12 12.9	29 30.6	11 11.3	30 32.3	12 12.9	1.004	0.909
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	2 0.6	29 10.9	53 20.0	98 37.1	83 31.4	0 0.0	9 9.4	12 12.5	36 37.5	39 40.6	4.901	0.298
التوجه الرسمي العربي	5 1.7	21	63	88	86	5	11	20	27	33 34.9	4.694	0.320

المستوى الدراسي	ماجستير					دكتوراه						
	غ. موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ. موافق بقوة	غير موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة		
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	$كا^2$	م.الدلالة
المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.		8.0	24.1	33.3	32.8	4.8	11.1	20.6	28.6			
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	2 0.6	29 10.8	41 15.3	100 37.5	95 35.8	0 0.0	6 6.5	18 19.4	26 27.4	44 46.8	6.941	0.139
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات الليبرالية.	3 1.1	18 6.7	45 16.9	83 30.9	119 44.4	0 0.0	14 14.1	15 15.6	33 34.4	35 35.9	7.377	0.117
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	20 7.4	79 29.5	39 14.8	92 34.7	36 13.6	8 8.1	27 29.0	3 3.2	41 43.5	15 16.1	9.764	0.045
ضعف اهتمامها بالطفل.	12 4.5	74 27.5	45 16.9	88 32.6	50 18.5	5 4.7	23 23.4	3 3.1	44 45.3	23 23.4	14.592	0.006
تبعيتها للحكومات العربية.	14 5.2	9 3.4	62 23.8	94 36.0	32 12.2	3 3.2	18 19.4	24 25.8	39 41.9	9 9.7	2.139	0.710
انعدام الدراما فيها كعنصر	9 3.4	59	50	97	32	3	17	15	39	20 21.0	0.788	0.940

المستوى الدراسي	ماجستير					دكتوراه						
	غ. موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ. موافق بقوة	غير موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة		
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	$كا^2$	م.الدلالة
جذب للمشاهدين.		22.7	19.0	36.8	12.2	3.2	17.7	16.1	41.9			
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	9.3 24	83 32.0	48 18.6	77 29.7	27 10.5	5 4.8	30 32.3	12 12.9	32 33.9	16.1 15	4.848	0.303
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	7.5 20	92 35.3	36 13.9	80 30.6	33 12.7	9 9.4	24 25.0	45 46.9	45 46.9	9 9.4	9.522	0.049
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	33 12.7	48 18.4	45 17.2	95 36.2	66 25.3	8 7.8	14 14.1	11 10.9	35 35.9	31.3 30	7.280	0.122
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	2.3 6	53 20.2	51 19.7	112 42.8	39 15.0	6 6.6	8 8.2	14 14.8	45 49.2	21.3 20	11.927	0.018
الافتقار الى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	6.9 18	51 19.7	30 11.6	94 35.8	68 26.0	8 7.8	15 15.6	6.3 6	42 43.8	26.6 26	3.800	0.434
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	7.1 18	56 21.9	39 15.4	95 37.3	47 18.3	8 8.3	9 10.0	11 11.7	39 43.3	26.7 24	8.552	0.073
غياب المستشارين	5.2 14	65	33	101	48	5	14	12	35	32.8 32	10.340	0.035.

المستوى الدراسي	ماجستير						دكتوراه					
	غ. موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ. موافق بقوة	غير موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة		
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	كا^2	م.الدلالة
المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.		24.9	12.7	38.7	18.5	4.7	14.1	12.5	35.9			
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	6.3 17	62 23.6	35 13.2	103 39.1	47 17.8	3 3.2	20 20.6	6 6.3	41 42.9	26 27.0	7.875	0.096
غياب الإدارة المحترفة فيها.	6.4 17	56 21.6	59 22.8	83 32.2	44 17.0	6 6.3	11 10.9	20 20.3	41 42.2	20 20.3	6.723	0.151
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	30 11.6	76 28.9	53 20.2	60 23.1	42 16.2	8 7.8	26 26.6	18 18.8	33 34.4	12 12.5	4.907	0.297
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	7.4 20	57 21.7	63 24.0	69 26.3	54 20.6	6 6.3	18 19.0	21 22.2	35 36.5	15 15.9	4.026	0.403
ضعف الإمكانات التقنية	7.3 20	80 29.9	38 14.1	100 37.3	30 11.3	3 3.2	24 25.4	11 11.1	42 44.4	15 15.9	4.966	0.291

المستوى الدراسي	ماجستير					دكتوراه						
	غ. موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ. موافق بقوة	غير موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة		
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	$كا^2$	م.الدلالة
وانعدام الديكورات.												
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	18 6.7	66 24.7	36 13.5	112 41.6	36 13.5	5 4.8	21 22.6	6 6.5	45 48.4	17 17.7	4.968	0.291
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	5 1.7	27 10.5	56 21.5	115 44.2	57 22.1	3 3.2	14 14.5	12 12.9	41 43.5	24 25.8	4.868	0.301
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	12 4.7	35 13.4	66 25.6	83 32.0	63 24.4	3 3.2	17 17.7	11 11.3	44 46.8	20 21.0	11.705	0.020
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	15 5.7	41 15.3	45 17.0	124 46.6	41 15.3	3 3.2	15 15.9	12 12.7	47 49.2	18 19.0	2.340	0.673
ضعف اهتمامها بالمرأة.	26 9.6	95 35.6	36 13.6	74 27.7	36 13.6	8 7.8	26 26.6	9 9.4	42 43.8	12 12.5	8.324	0.080
ضعف اهتمامها بالشباب.	33 12.4	80 29.8	20 7.3	92 34.3	44 16.3	5 4.7	26 26.6	8 7.8	44 45.3	15 15.6	6.136	0.189

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (10) عن وجود علاقة بين المستوى الدراسي والتوجهات للفضائيات الدينية الإسلامية، ففي قناة الخليجية جاءت النتيجة تحت توجهات سلفية لطلبة الماجستير 60 (22.1%) و23 (23.4%) لصالح الدكتوراه، وتحت توجهاتها تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 66 (24.3%) للماجستير و36 (37.5%) لصالح الدكتوراه، وتحت توجهاتها تتناول مشكلات إسلامية راهنة 53 (19.3%) لصالح طلبة الماجستير و9 (9.4%) لطلبة الدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 (9.272) وهي ذات دلالة احصائية على مستوى أقل من 0.5، كما دلت النتائج عن وجود علاقة بين المستوى الدراسي والتوجهات للفضائيات الإسلامية أيضا في قناة المجد، تحت توجهات سلفية جاءت لطلبة الماجستير 104 (38.1%) و57 (59.4%) لصالح طلبة الدكتوراه، وفي تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة، حيث جاءت النتيجة لطلبة 79 (28.7%) لصالح الماجستير و21 (21.9%) لطلبة للدكتوراه، وتحت توجهات تتناول مشكلات إسلامية راهنة جاءت النتيجة لصالح طلبة الماجستير 45 (16.6%) و8 (7.8%) لطلبة الدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 (13.07) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01)، كما دلت النتائج عن وجود علاقة بين المستوى الدراسي والتوجهات للفضائيات الدينية في قناة الرسالة، حيث بلغت النتيجة تحت توجه سلفية لطلبة الماجستير 23 (8.3%) و15 (15.6%) لصالح طلبة الدكتوراه، وتحت تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة جاءت النتيجة لصالح طلبة الماجستير 95 (34.8%) و27 (28.1%) لطلبة الدكتوراه، وتحت توجهات تتناول مشكلات إسلامية راهنة جاءت النتيجة لطلبة الماجستير 38 (13.8%) و45 (46.9%) لصالح طلبة الدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 (11.45) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى (0.01)، كذلك في قناة الحكمة، حيث جاءت النتيجة تحت توجه سلفية، لطلبة الماجستير 79 (28.7%) و35 (35.9%) لصالح طلبة الدكتوراه، وتحت توجه تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة لصالح الماجستير 60 (22.1%) و17 (17.2%) للدكتوراه وتحت توجه تتناول مشكلات إسلامية راهنة جاءت النتيجة 51 (18.8%) لصالح الماجستير و8 (7.8%) للدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 (8.389) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي قناة إسلام، حيث دلت النتيجة على وجود فروق بين طلبة الماجستير وطلبة الدكتوراه في توجهات سلفية 23 (8.3%) لصالح الماجستير و2 (1.6%) للدكتوراه، و71 (26%) لصالح الماجستير و20 (20.3%) للدكتوراه تحت توجه تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة و29 (10.5%) لصالح الماجستير و8 (7.8%) للدكتوراه تحت توجه تتناول مشكلات إسلامية راهنة، وقد بلغت قيمة كا^2 (8.154) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05.

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (11) عن وجود علاقة بين المستوى الدراسي والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية في مشكلة الانطباع بأن منطلقاتها متشددة وتحت متغير لا رأي 68 (25.7) لصالح الماجستير و9 (9.4) لطلبة للدكتوراة وتحت متغير غير موافق بقوة 24 (9.1%) لصالح الماجستير و6 (3.6%) طلبة الدكتوراه وتحت متغير غير موافق 107 (40.6%) لصالح الماجستير و41 (42.2%) لطلبة الدكتوراه وتحت متغير لا راي 68 (25.7) لصالح الماجستير و9 (9.4) للدكتوراة، وتحت متغير موافق 48 (18.3%) و32 (32.8%) لصالح الدكتوراه، وتحت متغير موافق بقوة 17 (6.3%) للماجستير و9 (9.4%) لصالح الدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 17.617 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى (0.01)، كما دلت النتائج عن فروق في مشكلة برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية، فتحت متغير غير موافق بقوة جاءت النتيجة 20 (7.4%) للماجستير و8 (8.1%) لصالح الدكتوراه وتحت متغير غير موافق 79 (29.5%) لصالح الماجستير و27 (29%) للدكتوراه وتحت متغير لا رأي 39 (14.8%) لصالح الماجستير و3 (2.3%) للدكتوراه، وتحت متغير موافق 92 (34.7%) للماجستير و41 (43.5%) لصالح الدكتوراه، وتحت متغير موافق بقوة 36 (13.6%) للماجستير و15 (16.1%) لصالح الدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 9.764 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي مشكلة ضعف اهتمامها بالطفل، تحت متغير غير موافق بقوة جاءت النتيجة 12 (4.5%) للماجستير 5 (4.7%) لصالح الدكتوراه وتحت متغير غير موافق 74 (27.5%) لصالح الماجستير و23 (23.4%) للدكتوراه، لا رأي 45 (16.9%) لصالح الماجستير و3 (3.1%) للدكتوراه، موافق 88 (32.6%) للماجستير و44 (45.3%) لصالح الدكتوراه، موافق بقوة 50 (18.55%) للماجستير و23 (23.4%) لصالح الدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 14.592 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى (0.01)، وفي مشكلة استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين، فقد جاءت النتيجة تحت متغير غير موافق بقوة 20 (7.5%) و9 (9.4%) لصالح الدكتوراه، وتحت متغير غير موافق، 92 (25.3%) لصالح الماجستير و24 (25%) للدكتوراه، وتحت متغير موافق 36 (13.9%) للماجستير و45 (46.9%) لصالح طلبة الدكتوراه، وتحت متغير موافق بقوة 33 (12.7%) لصالح الماجستير و9 (9.4%) للدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 9.522 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي مشكلة غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية، فقد جاءت النتيجة تحت متغير غير موافق بقوة 14 (5.2%) لصالح الماجستير و5 (4.7%) للدكتوراه، وتحت متغير غير موافق 65 (24.9) لصالح الماجستير و14 (14.1) لطلبة الدكتوراة، وتحت متغير موافق 101 (38.7%) لصالح الماجستير و35 (35.9%) للدكتوراه، وتحت متغير موافق بقوة 48 (18.5%) للماجستير و32 (32.8%) لصالح الدكتوراه، وقد

بلغت قيمة كا^2 10.340، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي مشكلة إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية، فقد جاءت النتيجة وتحت متغير غير موافق بقوة 12 (4.7%) لصالح الماجستير و3 (3.2%) للدكتوراه، وتحت متغير غير موافق 35 (13.4%) للماجستير و17 (17.7%) لصالح الدكتوراه، وتحت متغير موافق 83 (32%) للماجستير و44 (46.8%) لصالح الدكتوراه، وتحت متغير موافق بقوة 63 (24.4%) لصالح الماجستير و20 (21%) للدكتوراه وقد بلغت قيمة كا^2 11.705، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05.

يتضح من الجدول رقم (12) عن وجود علاقة بين المستوى الدراسي والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية في البنود التالية:

غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية في المرتبة الأولى، فقد جاءت النتيجة لصالح طلبة الدكتوراة وبمتوسط حسابي (3.78) ولطلبة الماجستير (3.40) وبمتوسط حسابي بلغ قيمته (3.51) وبانحراف معياري (1.202) وبلغت قيمة ف (7.030) ومستوى دلالة (0.008) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى اقل من (0.05)، وفي المرتبة الثانية اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين فقد جاءت النتيجة لصالح طلبة الدكتوراة وبمتوسط حسابي (3.70) ولطلبة الماجستير (3.39) وبمتوسط حسابي (3.47) وبانحراف معياري (1.201) وبلغت قيمة ف (4.792) ومستوى دلالة (0.029)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى اقل من (0.05)، كذلك دلت النتائج عن وجود علاقة في الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات فقد جاءت النتيجة لصالح طلبة الدكتوراة وبمتوسط (3.70) و(3.38) لطلبة الماجستير وبمتوسط حسابي (3.46) وبانحراف معياري (1.218) ومستوى دلالة (0.031)، وغياب الإدارة المحترفة فيها فقد جاءت النتيجة لصالح طلبة الدكتوراة وبمتوسط حسابي (3.59) و(3.32) لطلبة الماجستير وبمتوسط حسابي (3.39) وبانحراف معياري (1.165) وبلغت قيمة ف (4.029) ومستوى دلالة (0.045) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى اقل من (0.05)، وفي ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات فقد جاءت النتيجة لصالح طلبة الدكتوراة وبمتوسط حسابي (3.44) ولطلبة الماجستير (3.15) وبمتوسط حسابي (3.23) وبانحراف معياري (1.175) وبلغت قيمة ف (4.366) ومستوى دلالة (0.037) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى اقل من (0.05).

جدول (12): تحليل العلاقة بين المستوى الدراسي والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية

المستوى الدراسي / المشكلات	ماجستير		دكتوراة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	3.94	1.014	4.11	0.966	3.99	1.003	1.970	0.161
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	2.72	1.064	2.97	1.178	2.79	1.099	3.640	0.057
الدعوة للإسلام بشكل عام.	3.71	1.109	3.87	0.980	3.75	1.078	1.629	0.203
كثرة أعدادها.	3.09	1.340	3.26	1.276	3.13	1.323	1.136	0.287
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	3.79	1.193	3.73	1.208	3.77	1.196	0.141	0.708
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	2.92	1.205	3.02	1.154	2.94	1.191	0.454	0.501
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	3.99	1.092	3.95	1.073	3.98	1.085	0.102	0.750
ضعف الإمكانات المالية.	3.74	1.111	3.73	1.122	3.73	1.112	0.002	0.967
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	3.04	1.184	3.31	1.164	3.11	1.183	3.726	0.054
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	3.23	1.146	3.37	1.228	3.27	1.167	0.985	0.322
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	3.18	1.286	3.16	1.355	3.17	1.302	0.011	0.916
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	2.94	1.282	3.02	1.296	2.96	1.284	0.219	0.640
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	3.88	0.995	4.09	0.952	3.94	0.987	3.334	0.069
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات	3.87	1.017	3.78	1.181	3.85	1.062	0.566	0.452

المستوى الدراسي / المشكلات	ماجستير		دكتوراة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الإسلامية.								
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	3.97	0.999	4.15	0.953	4.02	0.989	2.139	0.144
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	4.11	0.988	3.92	1.041	4.06	1.004	2.417	0.121
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	3.18	1.207	3.31	1.272	3.21	1.224	0.784	0.377
ضعف اهتمامها بالطفل.	3.33	1.191	3.59	1.215	3.40	1.201	3.409	0.066
تبعيتها للحكومات العربية.	3.27	1.102	3.35	1.007	3.29	1.077	0.394	0.531
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.55	1.129	3.60	1.105	3.56	1.122	0.141	0.707
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	3.00	1.188	3.24	1.207	3.06	1.196	2.826	0.094
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	3.06	1.213	3.22	1.198	3.10	1.209	1.248	0.265
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	3.63	1.134	3.69	1.267	3.64	1.170	0.192	0.662
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	3.48	1.048	3.70	1.098	3.54	1.064	3.064	0.081
الافتقار إلى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	3.54	1.258	3.66	1.247	3.57	1.255	0.569	0.451
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	3.38	1.213	3.70	1.208	3.46	1.218	4.689	0.031
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.	3.40	1.194	3.78	1.185	3.51	1.202	7.030	0.008

المستوى الدراسي / المشكلات	ماجستير		دكتوراة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	3.39	1.204	3.70	1.170	3.47	1.201	4.792	0.029
غياب الإدارة المحترفة فيها.	3.32	1.174	3.59	1.120	3.39	1.165	4.029	0.045
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	3.03	1.279	3.17	1.186	3.07	1.254	0.842	0.360
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	3.31	1.229	3.37	1.151	3.32	1.208	0.153	0.696
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	3.15	1.183	3.44	1.130	3.23	1.175	4.366	0.037
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	3.30	1.177	3.52	1.167	3.36	1.176	2.277	0.132
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	3.74	0.975	3.74	1.097	3.74	1.007	0.000	0.985
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.58	1.133	3.65	1.100	3.60	1.123	0.221	0.638
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.51	1.100	3.65	1.062	3.54	1.090	1.239	0.266
ضعف اهتمامها بالمرأة.	3.00	1.251	3.27	1.208	3.07	1.244	3.249	0.072
ضعف اهتمامها بالشباب.	3.12	1.333	3.41	1.175	3.20	1.298	3.390	0.066

جدول (13): العلاقة بين المستوى الدراسي مع العوامل المؤثرة ايجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية

المستوى الدراسي	ماجستير					دكتوراه						
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
العوامل المؤثرة ايجابياً	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الفضائيات الإسلامية مصدر بديل للمعرفة الإسلامية.	18 6.7	85 31.3	18 6.7	98 36.3	51 19.0	3 3.2	29 30.6	3 3.2	44 46.8	15 16.1	5.234	0.264
الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية.	29 10.6	74 27.2	18 6.7	101 37.2	50 18.3	6 6.3	26 27.0	5 4.8	39 41.3	20 20.6	2.130	0.712
للفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية كبيرة على الجمهور.	3 1.1	30 11.1	18 6.7	145 53.3	76 27.8	5 4.8	15 15.9	8 7.9	42 44.4	26 27.0	8.317	0.081
الفضائيات الإسلامية أبرزت دُعاة مؤثرين	11 4.0	21 8.0	21 8.0	125 47.2	88 33.0	2 1.6	12 12.7	8 7.9	45 47.6	29 30.2	2.666	0.615
للفضائيات الإسلامية إقبال جماهيري واسع	6 2.3	50 18.9	35 13.1	116 44.0	57 21.7	5 4.8	14 14.3	15 15.9	44 46.0	18 19.0	3.351	0.501
للفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية في المجالات الحياتية المختلفة	6 2.2	45 16.9	47 17.4	131 48.9	39 14.6	3 3.2	9 9.5	20 20.6	48 50.8	15 15.9	3.344	0.502

المستوى الدراسي	ماجستير					دكتوراه				
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة
العوامل المؤثرة ايجابياً	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %
الفضائيات الإسلامية وجدت في مجتمع ذي طابع متدين ومحافظ، لذا ستستمر وتبقى.	6 2.2	51 19.0	57 21.2	104 38.5	51 19.0	2 1.6	26 27.0	12 12.7	41 42.9	15 15.9
تزايد أعداد القنوات الفضائية الإسلامية هو ظاهرة إيجابية سيرفع من وتيرة التنافس بينها.	11 3.9	30 11.2	39 14.5	115 42.5	76 27.9	5 4.8	15 15.9	11 11.1	36 38.1	29 30.2
اهتمام الفضائيات الإسلامية بالقيم الإنسانية وتنوير الناس بعقيدتهم أدى إلى استمرارها في عالمٍ مليء بالتناقضات.	5 1.7	30 11.2	44 16.3	130 48.3	60 22.5	2 1.6	8 8.1	14 14.5	54 58.1	17 17.7
أثبتت الفضائيات الإسلامية وعلى الرغم من بعض السلبيات المتعلقة بها أن الإسلام دين تطور وتقدم.	2 0.6	12 4.4	36 13.3	119 43.9	103 37.8	0 0.0	5 4.8	3 3.2	54 57.1	33 34.9
الفضائيات الإسلامية تسعى إلى تعريف الجماهير بالأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها.	3 1.1	21 7.8	27 10.0	122 45.0	98 36.1	0 0.0	6 6.3	6 6.3	57 60.3	26 27.0

كا^2	م.الدلالة
5.773	0.217
2.397	0.663
2.292	0.682
10.284	036(*)
7.119	0.130

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (13) على عدم وجود علاقة بين المستوى الدراسي والعوامل المؤثرة ايجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية إلا في العامل الايجابي "أثبتت الفضائيات الدينية الإسلامية وعلى الرغم من بعض السلبيات المتعلقة بها ان الإسلام دين تطور وتقدم"، جاءت النتيجة وتحت متغير غير موافق بقوة 2 (0.6%) لصالح طلبة الماجستير و0 (0%) للدكتوراه، وتحت متغير غير موافق بقوة 12 (4.4%) لطلبة الماجستير و5 (4.8%) لصالح طلبة الدكتوراه، وتحت متغير موافق 119 (43.9%) للماجستير و54 (57.1%) لصالح طلبة الدكتوراه، وتحت متغير موافق بقوة 103 (37.08%) لصالح طلبة الماجستير و33 (34.9%) للدكتوراه، وقد بلغت قيمة كا^2 (10.284) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (14) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مكان السكن والتوجهات للفضائيات الدينية الإسلامية في قناة الرحمة، حيث جاءت النتيجة وتحت توجه سلفية 72 (36.4%) للمدينة و68 (39.8%) لصالح القرية، وتحت توجه تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 30 (15.2%) للمدينة و36 (21.2%) لصالح القرية، وتحت توجه تناول مشكلات إسلامية راهنة 32 (15.9%) للمدينة و36 (21.2%) لصالح القرية، وقد بلغت قيمة كا^2 11.582، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى (0.01)، وفي قناة الرسالة وتحت توجهات سلفية 29 (14.4%) لصالح المدينة و9 (5.3%) للقرية، وتتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 62 (31.1%) للمدينة و60 (35.4%) لصالح القرية، وفي تناول مشكلات إسلامية راهنة 77 (38.6%) للمدينة و68 (39.8%) لصالح القرية وبلغت قيمة كا^2 8.758 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي قناة اقرأ، وتحت توجهات سلفية 26 (12.9%) لصالح المدينة و15 (8.8%) للقرية، وتتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 89 (44.7%) لصالح المدينة و56 (32.7%) للقرية، وتتناول مشكلات إسلامية راهنة 30 (15.2%) لصالح المدينة و26 (15%) للقرية، وقد بلغت قيمة كا^2 11.821، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

جدول رقم (14): العلاقة بين مكان السكن والتوجهات للفضائيات الدينية الإسلامية

مكان السكن	مدينة				قرية					
	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	$كا^2$	م.الدلالة
القنوات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الفجر	72 36.4	50 25.0	26 12.9	51 25.8	59 34.5	54 31.9	23 13.3	35 20.4	2.500	0.475
الخليجية	38 18.9	57 28.8	32 15.9	72 36.4	45 26.5	45 26.5	30 17.7	50 29.2	3.778	0.286
إنشاد	29 14.4	48 24.2	32 15.9	91 45.5	11 6.2	45 26.5	26 15.0	89 52.2	6.613	0.085
المجد للقرآن الكريم	100 50.0	45 22.7	17 8.3	38 18.9	80 46.9	11 6.2	11 6.2	32 18.6	1.864	0.601
المجد	92 46.2	50 25.0	32 15.9	26 12.9	69 40.7	50 29.2	21 12.4	30 17.7	3.445	0.328
الناس	72 36.4	42 21.2	39 19.7	45 22.7	63 37.2	33 19.5	50 29.2	24 14.2	7.343	0.062
الرحمة	72 36.4	30 15.2	32 15.9	65 32.6	68 39.8	36 21.2	36 21.2	30 17.7	11.582	0.009
الرسالة	29 14.4	62 31.1	77 38.6	32 15.9	9 5.3	60 35.4	68 39.8	33 19.5	8.758	0.033
اقرأ	26 12.9	89 44.7	54 27.3	30 15.2	15 8.8	56 32.7	74 43.4	26 15.0	11.821	0.008
الحكمة	54 27.3	41 20.5	30 15.2	74 37.1	59 34.5	36 21.2	29 16.8	47 27.4	4.494	0.213
الهدى	33 16.7	53 26.5	30 15.2	83 41.7	27 15.9	36 21.2	30 17.7	77 45.1	1.804	0.614
إسلام	12 6.1	53 26.5	24 12.1	110 55.3	12 7.1	38 22.1	12 7.1	109 63.7	4.383	0.223
السلام	14 6.8	47 23.5	29 14.4	110 55.3	11 6.2	39 23.0	14 8.0	107 62.8	4.137	0.247

جدول (15): العلاقة بين مكان السكن وتصنيف الفضائيات الدينية الإسلامية

مكان السكن	مدينة						قرية					
القنوات	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف
	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %
الفجر	103 51.5	27 13.6	24 12.1	14 6.8	3 1.5	29 14.4	101 59.3	21 12.4	18 10.6	15 8.8	2 0.9	14 8.0
الخليجية	11 5.3	50 25.0	48 24.2	14 6.8	15 7.6	62 31.1	11 6.2	53 31.0	35 20.4	12 7.1	8 4.4	53 31.0
إنشاد	50 25.0	32 15.9	14 6.8	6 3.0	18 9.1	80 40.2	36 21.2	21 12.4	11 6.2	20 11.5	9 5.3	74 43.4
المجد للقرآن الكريم	151 75.8	18 9.1	11 5.3	17 8.3	2 0.8	2 0.8	146 85.8	6 3.5	5 2.7	9 5.3	0 0.0	5 2.7
المجد	48 24.2	54 27.3	45 22.7	18 9.1	6 3.0	27 13.6	41 23.9	57 33.6	35 20.4	12 7.1	0 0.0	26 15.0
الناس	14 6.8	50 25.0	91 45.5	12 6.1	9 4.5	24 12.1	14 8.0	42 24.8	82 47.8	6 3.5	6 3.5	21 12.4
الرحمة	26 12.9	32 15.9	86 43.2	8 3.8	5 2.3	44 22.0	24 14.2	26 15.0	80 46.9	9 5.3	3 1.8	29 16.8
الرسالة	23 11.4	53 26.5	68 34.1	12 6.1	33 16.7	11 5.3	15 8.8	38 22.1	57 33.6	6 3.5	35 20.4	20 11.5

كا^2	م.الدلالة
4.857	0.434
3.022	0.697
13.510	.019 (*)
11.738	039(*)
7.163	0.209
1.707	0.888
2.153	0.828
7.576	0.181

مكان السكن	مدينة						قرية							
القنوات	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	كا^2	م.الدلالة
	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
اقرأ	27 13.6	54 27.3	50 25.0	17 8.3	44 22.0	8 3.8	21 12.4	41 23.9	47 27.4	12 7.1	35 20.4	15 8.8	4.400	0.493
الحكمة	17 8.3	32 15.9	69 34.8	20 9.8	8 3.8	54 27.3	30 17.7	29 16.8	60 35.4	8 4.4	6 3.5	38 22.1	10.379	0.065
الهدى	23 11.4	24 12.1	54 27.3	18 9.1	8 3.8	72 36.4	24 14.2	32 18.6	36 21.2	12 7.1	3 1.8	63 37.2	6.598	0.252
إسلام	15 7.6	24 12.1	27 13.6	18 9.1	6 3.0	109 54.5	14 8.0	24 14.2	9 5.3	15 8.8	5 2.7	104 61.1	7.439	0.190
السلام	12 6.1	32 15.9	26 12.9	14 6.8	11 5.3	106 53.0	14 8.0	29 16.8	8 4.4	17 9.7	8 4.4	97 56.6	8.948	0.111

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (15) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مكان السكن وتصنيف الفضائيات الدينية الإسلامية في قناة إنشاد، وتحت تصنيف متخصصة 50 (25%) لصالح المدينة و36 (21.2%) للقرية، وتحت عامة 32 (15.9%) لصالح المدينة و21 (12.4%) للقرية، وتحت تصنيف دعوية 14 (6.8%) لصالح المدنية و11 (6.2%) للقرية، ومحافظة 6 (3%) للمدنية و11(6.2%) لصالح القرية، وتحت منفتحة 18 (9.1%) لصالح المدينة و9 (5.3%) للقرية، وقد بلغت قيمة كا^2 13.510، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي قناة المجد للقرآن الكريم وتحت تصنيف متخصصة 151 (75.8%) للمدينة و146 (85.8%) لصالح القرية، وفي عامة 18 (9.1%) لصالح المدينة و6 (3.5%) للقرية، وتحت دعوية 11 (5.3%) لصالح المدينة و5 (2.7%) للقرية، وتحت تصنيف محافظة 17 (8.3%) لصالح المدينة و9 (5.3%) للقرية، وتحت منفتحة 2 (0.8%) لصالح المدينة و0 (0%) للقرية، وقد بلغت قيمة كا^2 11.738 ومستوى دلالة (0.05).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (16) على وجود علاقة بين مكان السكن والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية في المشكلات التالية:

الانطباع بأن منطلقاتها متشددة، فقد جاءت النتائج لصالح المدينة، تحت المتغير غير موافق بقوة 23 (11.7%) و8 (4.5%) للقرية، وتحت متغير غير موافق 65 (33.6%) للمدينة و83 (49.5%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق 47 (24.2%) لصالح المدينة و23 (19.8%) للقرية، وتحت متغير موافق بقوة 17 (8.6%) لصالح المدينة و9 (5.4%) للقرية، وقد بلغت قيمة كا^2 13.196، وهي ذات دلالة إحصائية على المستوى 0.01، وفي كثرة أعدادها، وتحت متغير موافق 62 (32.8%) لصالح المدينة و38 (23.1%) للقرية، وموافق بقوة 38 (20%) لصالح المدينة و26 (15.7%) للقرية، وبلغت قيمة كا^2 11.661، ومستوى دلالة أقل من 0.05، وفي برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية، جاءت النتيجة تحت متغير غير موافق بقوة 14 (7.1%) للمدينة و14 (8.1%) لصالح القرية وتحت متغير غير موافق 44 (22.8%) للمدينة و62 (36.9%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق 69 (36.2%) للمدينة و63 (37.8%) لصالح القرية، وموافق بقوة 33 (17.3%) لصالح المدينة و18 (10.8%) للقرية، وبلغت قيمة كا^2 16,470 ومستوى دلالة 0,01 وفي مشكلة اهتمامها بالطفل، وتحت متغير موافق 66 (33.3%) للمدينة و65 (39.1%) لصالح القرية،

جدول رقم (16): العلاقة بين مكان السكن والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية ودرجتها

مكان السكن	مدينة					قرية							
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة			
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	كا^2	م.الدلالة
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	2 0.8	26 13.2	17 8.5	82 41.9	69 35.7	2 0.9	18 11.0	17 10.1	72 44.0	56 44.9	0.800	0.938
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	23 11.7	65 33.6	42 21.9	47 24.2	17 8.6	8 4.5	83 49.5	35 20.7	33 19.8	9 5.4	13.196	0.010
الدعوة إلى الإسلام بشكل عام.	6 3.1	21 11.0	18 9.4	107 55.9	39 20.5	9 5.6	27 16.7	8 4.6	80 49.1	39 24.1	6.923	0.140
كثرة أعدادها.	23 12.0	36 19.2	30 16.0	62 32.8	38 20.0	21 13.0	56 34.3	23 13.9	38 23.1	26 15.7	11.661	0.020
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	14 6.8	26 12.9	21 10.6	82 40.9	57 28.8	8 4.5	21 12.6	24 14.4	53 31.5	62 36.9	6.071	0.194
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	20 10.1	66 34.1	33 17.1	57 29.5	18 9.3	17 10.7	51 33.0	24 15.5	50 32.0	14 8.7	0.425	0.980
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	5 2.3	29 14.8	14 7.0	66 34.4	80 41.4	2 0.9	24 14.3	8 4.5	77 45.5	59 34.8	5.856	0.210
ضعف الإمكانات المالية.	5 2.3	33 17.1	27 14.0	68 34.9	62 31.8	5 2.8	26 15.7	23 13.9	72 44.4	38 23.1	4.381	0.357

مكان السكن	مدينة						قرية					
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	14 7.0	59 30.5	23 11.7	72 37.5	26 13.3	11 6.5	59 36.4	23 14.0	56 34.6	14 8.4	3.293	0.510
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	14 7.0	51 26.6	23 11.7	88 45.3	18 9.4	11 6.3	47 27.9	12 7.2	77 45.9	21 12.6	3.093	0.542
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	24 12.2	44 22.1	30 15.3	54 27.5	45 22.9	20 11.9	42 25.7	30 18.3	54 33.0	18 11.0	9.041	0.060
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	26 13.1	50 25.4	27 13.8	65 33.1	29 14.6	26 15.5	57 34.5	24 14.5	44 26.4	15 9.1	6.535	0.163
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	2 0.8	21 10.9	35 18.0	65 33.6	71 36.7	0 0.0	17 9.9	30 18.0	69 41.4	51 30.6	4.208	0.379
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.	5 2.4	14 7.1	45 23.6	56 29.1	72 37.8	5 2.7	18 10.9	38 22.7	59 35.5	47 28.2	4.703	0.319
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	2 0.8	24 12.6	27 14.2	63 33.1	76 39.4	0 0.0	11 6.3	32 18.9	62 36.9	63 37.8	6.907	0.141
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	2 0.8	17 8.5	72 13.8	65 33.1	86 43.8	2 0.9	15 8.9	33 19.6	51 30.4	68 40.2	2.390	0.664

مكان السكن	مدينة						قرية					
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	14 7.1	44 22.8	32 16.5	69 36.2	33 17.3	14 8.1	62 36.9	11 6.3	63 37.8	18 10.8	16.470	0.002
ضعف اهتمامها بالطفل.	3 1.5	48 24.2	33 16.7	66 33.3	48 24.2	14 8.2	48 29.1	15 9.1	65 39.1	24 14.5	19.211	0.001
تبعيتها للحكومات العربية.	8 4.0	42 22.4	44 23.2	69 36.8	26 13.6	9 5.5	35 21.1	42 25.7	63 38.5	15 9.2	2.206	0.698
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	2 0.8	35 18.1	47 24.4	65 33.9	44 22.8	11 6.4	32 19.3	18 11.0	71 43.1	33 20.2	19.066	0.001
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	12 6.5	48 25.8	42 22.6	65 34.7	20 10.5	17 10.0	65 39.1	18 10.9	44 26.4	23 13.6	16.197	0.003
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	11 5.6	57 30.2	35 18.3	65 34.1	23 11.9	18 10.8	59 35.1	11 6.3	60 36.0	20 11.7	13.236	0.010
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	9 4.6	23 11.5	30 15.4	85 43.1	50 25.4	6 3.7	39 24.1	26 15.7	45 27.8	47 28.7	14.332	0.006
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	6 3.1	26 13.4	35 18.1	95 49.6	30 15.7	6 3.7	35 21.5	30 18.7	62 38.3	29 17.8	6.168	0.187
الافتقار إلى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	9 4.7	30 15.5	24 12.4	80 41.1	51 26.4	17 10.2	36 22.2	12 7.4	56 34.3	42 25.9	9.493	0.050

مكان السكن	مدينة						قرية					
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	11 5.6	32 16.9	29 15.3	74 39.5	42 22.6	15 9.5	33 21.0	21 13.3	60 38.1	29 18.1	3.176	0.529
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.	9 4.7	41 21.1	23 11.7	76 39.1	45 23.4	9 5.5	38 22.9	23 13.8	60 36.7	35 21.1	0.910	0.923
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	11 5.5	39 20.3	24 12.5	79 40.6	41 21.1	9 5.5	42 25.7	17 10.1	65 39.4	32 19.3	1.645	0.801
غياب الإدارة المحترفة فيها.	12 6.3	33 17.2	32 16.4	77 39.8	39 20.3	11 6.5	23 20.6	47 29.0	47 29.0	24 15.0	11.099	0.025
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	18 9.4	57 29.7	39 20.3	47 24.2	32 16.4	20 11.9	44 26.6	32 19.3	47 28.4	23 13.8	1.922	0.750
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	12 16.4	12 6.2	45 23.3	54 27.9	32 16.3	14 8.3	24 14.7	39 23.9	50 30.3	38 22.9	8.685	0.069
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	12 6.2	54 27.7	24 12.3	80 40.8	26 13.1	11 6.4	50 30.0	24 14.5	62 37.3	20 11.8	0.951	0.917
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	9 4.6	44 22.3	27 13.8	89 45.4	27 13.8	14 8.2	44 26.4	15 9.1	68 40.9	26 15.5	0.951	0.917
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج	6 3.2	20 10.5	41	77 41.1	44	2 0.9	21	27	79	38	4.144	0.387

مكان السكن	مدينة						قرية					
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
برامجها.			21.8		23.4		12.7	16.4	47.3	22.7		
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.1 6	14.1 27	42 21.9	35.9 69	48 25.0	5.7 9	24 15.1	35 21.7	57 35.8	35 21.7	1.697	0.791
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.1 6	13.1 26	38 19.2	46.9 92	35 17.7	7.3 12	30 18.3	20 11.9	79 47.7	24 14.7	8.146	0.086
ضعف اهتمامها بالمرأة.	6.2 12	30.0 59	27 13.8	33.8 66	32 16.2	21 12.6	62 36.9	18 10.8	50 29.7	9.9 17	9.027	0.060
ضعف اهتمامها بالشباب.	8.4 17	23.7 47	6.9 14	41.2 82	39 19.8	21 12.6	59 35.1	8.1 14	54 32.4	20 11.7	11.124	0.025

جدول رقم (17): تحليل العلاقة بين للمشكلات التوي تواجهها القنوات الفضائية الدينية الإسلامية ومكان السكن

مكان السكن	مدينة		قرية		المجموع			
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	3.98	1.022	3.99	0.984	3.99	1.003	0.004	0.953
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	2.84	1.172	2.72	1.009	2.79	1.099	1.122	0.290
الدعوة إلى الإسلام بشكل عام.	3.80	0.993	3.69	1.170	3.75	1.078	0.769	0.381
كثرة أعدادها.	3.30	1.312	2.94	1.315	3.13	1.323	6.252	0.013
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	3.72	1.205	3.84	1.186	3.77	1.196	0.886	0.347
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	2.94	1.189	2.95	1.198	2.94	1.191	0.011	0.916
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	3.98	1.138	3.99	1.025	3.98	1.085	0.016	0.899
ضعف الإمكانات المالية.	3.77	1.141	3.69	1.079	3.73	1.112	0.381	0.538
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	3.20	1.209	3.02	1.147	3.11	1.183	1.963	0.162
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	3.23	1.152	3.31	1.187	3.27	1.167	0.339	0.561
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	3.27	1.356	3.06	1.229	3.17	1.302	2.390	0.123
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	3.11	1.300	2.79	1.248	2.96	1.284	5.538	0.019
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	3.95	1.028	3.93	0.940	3.94	0.987	0.028	0.868
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.	3.93	1.054	3.75	1.067	3.85	1.062	2.409	0.122
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	3.98	1.056	4.06	0.906	4.02	0.989	0.686	0.408
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات	4.11	0.989	4.00	1.021	4.06	1.004	1.045	0.307

مكان السكن / المشكلات	مدينة		قرية		المجموع			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوجهات اللبرالية.								
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	3.34	1.208	3.06	1.229	3.21	1.224	4.573	0.033
ضعف اهتمامها بالطفل.	3.55	1.147	3.23	1.244	3.40	1.201	6.447	0.012
تبعيتها للحكومات العربية.	3.34	1.091	3.25	1.063	3.29	1.077	0.590	0.443
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.60	1.055	3.51	1.197	3.56	1.122	0.503	0.479
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	3.17	1.123	2.95	1.268	3.06	1.196	3.098	0.079
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	3.17	1.149	3.03	1.273	3.10	1.209	1.186	0.277
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	3.73	1.104	3.54	1.239	3.64	1.170	2.451	0.118
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	3.61	1.007	3.45	1.125	3.54	1.064	2.128	0.145
الافتقار الى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	3.69	1.156	3.44	1.353	3.57	1.255	3.678	0.056
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	3.56	1.176	3.34	1.260	3.46	1.218	2.850	0.092
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.	3.55	1.194	3.45	1.211	3.51	1.202	0.678	0.411
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	3.52	1.189	3.41	1.217	3.47	1.201	0.649	0.421
غياب الإدارة المحترفة فيها.	3.51	1.176	3.25	1.140	3.39	1.165	4.262	0.040
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	3.09	1.253	3.06	1.259	3.07	1.254	0.054	0.817
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	3.22	1.184	3.45	1.226	3.32	1.208	3.325	0.069

مكان السكن / المشكلات	مدينة		قرية		المجموع			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	3.27	1.178	3.18	1.173	3.23	1.175	0.497	0.481
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	3.42	1.118	3.29	1.242	3.36	1.176	1.006	0.316
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	3.71	1.041	3.78	0.969	3.74	1.007	0.451	0.502
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.66	1.096	3.53	1.155	3.60	1.123	1.136	0.287
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.63	1.019	3.44	1.164	3.54	1.090	2.737	0.099
ضعف اهتمامها بالمرأة.	3.24	1.217	2.87	1.249	3.07	1.244	7.897	0.005
ضعف اهتمامها بالشباب.	3.40	1.274	2.95	1.287	3.20	1.298	11.182	0.001

وتحت متغير موافق بقوة 48 (24.2%) لصالح المدينة و24 (14.5%) للقرية، وبلغت قيمة كا^2 19.211 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01، وفي مشكلة انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين، وتحت متغير موافق 65 (33.9%) للمدينة و71 (43.1%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق بقوة 44 (22.8%) لصالح المدينة و23 (20.2%) للقرية، وبلغت قيمة كا^2 19.066 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01، وفي مشكلة انعدام الرأي الآخر في برامجها 65 (34.7%) لصالح المدينة و44 (26.4%) للقرية، وتحت متغير موافق بقوة 20 (10.5%) للمدينة و23 (13.6%) لصالح القرية، وبلغت قيمة كا^2 16.197 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01، وفي مشكلة استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين كا^2 13.236 على مستوى دلالة 0.01، وفي الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة، فتحت متغير غير موافق بقوة 9 (4.6%) لصالح المدينة و6 (3.7%) للقرية، وتحت متغير غير موافق (11.5%) للمدينة و(24.1%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق (25.4%) للمدينة و(27.8%) لصالح القرية، وبلغت قيمة كا^2 14.332 ومستوى دلالة أقل من 0.01، وفي مشكلة الافتقار إلى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة، فتحت متغير غير موفق بقوة (4.7%) للمدينة و(10.2%) لصالح القرية، وتحت متغير غير موافق (15.5%) للمدينة و(22.2%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق (41.1%) لصالح المدينة و(34.3%) للقرية، وتحت متغير موافق بقوة (26.4%) لصالح المدينة و(25.9%) للقرية وبلغت قيمة كا^2 9.493 ومستوى دلالة أقل من 0.05، وفي مشكلة غياب الإدارة المحترفة، فتحت متغير موافق (39.8%) لصالح المدينة و(29%) للقرية، وتحت متغير موافق بقوة (20.3%) لصالح المدينة و(15%) للقرية، وفي مشكلة ضعف اهتمامها بالشباب، فتحت متغير غير موافق بقوة (8.4%) (12.6%) لصالح القرية، وتحت متغير غير موافق (23.7%) مدينة (35.1%) لصالح القرية، وموافق (41.2%) قرية (32.4%) لصالح المدينة، وموافق بقوة (19.8%) (11.7%) لصالح المدينة، وبلغت قيمة كا^2 11.124، ومستوى دلالة أقل من 0.05.

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (17) على عدم وجود علاقة بين مكان السكن والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية إلا في المشاكل التالية:

مشكلة كثرة أعدادها، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.30) لصالح المدينة و(2.94) للقرية، وبلغت قيمة ف (6.252)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05) وفي الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف وبمتوسط حسابي (3.11) لصالح المدينة، و(2.79) للقرية، وبلغت قيمة ف (5.538)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05) وفي مشكلة برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية وبمتوسط حسابي

(3.34) لصالح المدينة و(3.06) للقرية، وبلغت قيمة ف (4.573)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05)، وفي ضعف اهتمامها بالطفل وبمتوسط حسابي (3.55) لصالح المدينة و(3.23) للقرية، وبلغت قيمة ف (6.447)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05) وفي مشكلة غياب الإدارة المحترفة وبمتوسط حسابي (3.51) لصالح المدينة و(3.25) للقرية، وبلغت قيمة ف (4.262)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05)، وفي ضعف اهتمامها بالمرأة وبمتوسط حسابي (3.24) لصالح المدينة و(2.87) للقرية، وبلغت قيمة ف (7.898)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى (0.01)، وفي مشكلة ضعف اهتمامها بالشباب وبمتوسط حسابي (3.40) لصالح المدينة و(2.95) للقرية، وبلغت قيمة ف (11.182)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (18) على عدم وجود علاقة بين مكان السكن والعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية إلا في العامل الفضائيات الإسلامية مصدر بديل للمعرفة الإسلامية، فتحت متغير غير موافق بقوة 14 (6.9%) لصالح المدينة و8 (4.5%) للقرية، وتحت متغير غير موافق 17 (8.4%) للمدينة و63 (37.8%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق 74 (37.7%) للمدينة و68 (40.5%) لصالح القرية، وتحت متغير موافق بقوة 45 (23.1%) لصالح المدينة و21 (12.6%) للقرية، وبلغت قيمة كا^2 (11.518)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (19) على وجود علاقة بين الجنس والتوجهات للفضائيات الدينية الإسلامية في القنوات التالية: ففي قناة الخليجية جاءت النتائج تحت توجهات سلفية 68 (29.8%) لصالح الذكور و15 (10.6%) للإناث، وتحت توجه متفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 63 (27.8%) لصالح الذكور و39 (27.7%) للإناث، وتحت توجهه تتناول مشكلات إسلامية راهنة 32 (13.9%) للذكور و30 (21.3%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (10.719)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01)، وفي قناة المجد وتحت توجهه سلفية 115 (50.3%) لصالح الذكور و47 (33%) للإناث، وتحت توجه متفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 53 (23.2%) للذكور و47 (33%) لصالح الإناث، وتحت توجهه تتناول مشكلات إسلامية راهنة 35 (15.2%) لصالح الذكور و18 (12.8%) للإناث، وبلغت قيمة كا^2 (15.069) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01)، وفي قناة الناس، وتحت توجه سلفية 104 (45.7%) لصالح الذكور و32 (22.3%) للإناث، وتتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 33 (14.6%) للذكور و42 (29.8%) لصالح الإناث، وفي توجه تناول مشكلات اسلامية راهنة 53 (23.2%) للذكور و36 (25.5%) للاناث وبلغت قيمة كا^2 (24.282)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

جدول رقم (18): العلاقة بين مكان السكن والعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية

مكان السكن	مدينة					قرية						
	غ.موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
العوامل المؤثرة إيجابياً	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الفضائيات الإسلامية مصدر بديل للمعرفة الاسلامية.	14 6.9	17 8.4	14 6.9	74 37.7	45 23.1	8 4.5	63 37.8	8 4.5	68 40.5	21 12.6	11.518	0.021
الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية.	21 10.7	51 26.0	17 8.4	68 34.4	41 20.6	14 8.0	48 28.6	6 3.6	72 42.9	29 17.0	6.673	0.154
للفضائيات الإسلامية قوة تاثيرية كبيرة على الجمهور.	6 3.1	26 13.0	17 8.4	91 45.8	59 29.8	2 0.9	20 11.6	9 5.4	97 57.1	42 25.0	6.055	0.195
الفضائيات الإسلامية أبرزت دُعاة مؤثرين	11 5.5	18 9.4	18 9.4	85 43.8	62 32.0	2 0.9	15 9.0	11 6.3	86 51.4	54 32.4	6.919	0.140
للفضائيات الإسلامية إقبال جماهيري واسع	8 3.9	29 14.7	32 16.3	88 45.0	39 20.2	3 1.8	35 21.1	18 11.0	72 44.0	36 22.0	5.676	0.225
للفضائيات الإسلامية قوة تاثيرية في المجالات الحياتية المختلفة	8 3.9	27 14.0	39 20.2	92 47.3	29 14.7	2 0.9	27 16.1	27 16.1	88 51.8	26 15.2	4.342	0.362
الفضائيات الإسلامية وجدت في	8	38	35	80	36	0	39	35	65	30	8.015	0.091

مكان السكن	مدينة					قرية						
	غ.موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ. موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	كا^2	م.الدلالة
العوامل المؤثرة إيجابياً	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
مجتمع ذي طابع متدين ومحافظ، لذا ستستمر وتبقى.	3.9	19.2	17.7	40.8	18.5	0.0	23.2	20.5	38.4	17.9		
تزايد أعداد القنوات الفضائية الاسلامية هو ظاهرة إيجابية سيرفع من وتيرة التنافس بينها.	9 4.6	29 14.6	29 14.6	80 40.8	50 25.4	6 3.6	17 9.8	21 12.5	71 42.0	54 32.1	3.580	0.466
اهتمام الفضائيات الإسلامية بالقيم الإنسانية وتنوير الناس بعقيدتهم أدى إلى استمرارها في عالمٍ مليء بالتناقضات.	3 1.6	24 12.4	33 17.1	97 49.6	38 19.4	3 1.8	14 8.1	24 14.4	88 52.3	39 23.4	2.509	0.643
أثبتت الفضائيات الإسلامية وعلى الرغم من من بعض السلبيات المتعلقة بها أن الإسلام دين تطور وتقدم.	0 0.0	12 6.1	21 10.7	95 48.1	69 35.1	2 0.9	5 2.7	18 10.7	79 46.4	66 39.3	4.690	0.321
الفضائيات الإسلامية تسعى إلى تعريف الجماهير بالأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها.	3 1.5	50 25.4	20 9.9	94 47.3	65 32.8	0 0.0	11 6.3	14 8.0	86 50.9	59 34.8	3.734	0.443

جدول رقم (19): العلاقة بين الجنس والتوجهات للفضائيات

المستوى الدراسي	ذكر				أنثى					
	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف		
القنوات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	$كا^2$	م.الدلالة
الفجر	83 36.4	65 28.5	30 13.2	50 21.9	48 34.0	39 27.7	18 12.8	36 25.5	0.654	0.884
الخليجية	68 29.8	63 27.8	32 13.9	65 28.5	15 10.6	39 27.7	30 21.3	57 40.4	20.719	0.000
إنشاد	27 11.9	54 23.8	36 15.9	110 48.3	12 8.5	39 27.7	21 14.9	69 48.9	1.512	0.680
المجد للقرآن الكريم	115 50.3	56 24.5	17 7.3	41 17.9	65 45.7	38 26.6	11 7.4	29 20.2	0.842	0.839
المجد	115 50.3	53 23.2	35 15.2	26 11.3	47 33.0	47 33.0	18 12.8	30 21.3	15.069	0.002
الناس	104 45.7	33 14.6	53 23.2	38 16.6	32 22.3	42 29.8	36 25.5	32 22.3	24.282	0.000
الرحمة	101 44.4	39 17.2	33 14.6	54 23.8	39 27.7	27 19.1	35 24.5	41 28.7	12.563	0.006
الرسالة	24 10.6	76 33.1	92 40.4	36 15.9	14 9.6	47 33.0	53 37.2	29 20.2	1.307	0.728

المستوى الدراسي	ذكر				أنثى					
	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	كا^2	م.الدلالة
القنوات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
اقرأ	23 9.9	100 43.7	77 33.8	29 12.6	18 12.8	45 31.9	51 36.2	27 19.1	6.248	0.100
الحكمة	79 34.4	44 19.2	36 15.9	69 30.5	35 24.5	33 23.4	23 16.0	51 36.2	4.365	0.225
الهدى	38 16.6	56 24.5	41 17.9	94 41.1	23 16.0	33 23.4	20 13.8	66 46.8	1.439	0.696
إسلام	15 6.6	60 26.5	21 9.3	131 57.6	9 6.4	30 21.3	15 10.6	88 61.7	1.439	0.696
السلام	14 6.0	60 26.5	26 11.3	128 56.3	11 7.4	26 18.1	17 11.7	89 62.8	3.399	0.334

وفي قناة الرسالة، فتحت توجه سلفية 24 (10.6%) لصالح الذكور و14 (9.6%) للإناث، وتتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 76 (33.1%) لصالح الذكور و47 (33%) للإناث، وفي متناول مشكلات إسلامية راهنة 92 (40.4%) لصالح الذكور و53 (37.2%) للإناث، وبلغت قيمة كا^2 (12.563)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (20) على عدم وجود علاقة بين الجنس والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية في مشكلة كثرة أعدادها؛ فتحت متغير غير موافق بقوة (12.5%) لصالح الذكور و(12.4%) للإناث، وغير موافق (20.1%) للذكور و(36%) لصالح الإناث، وموافق (28.5%) لصالح الذكور و(28.1%) للإناث، وموافق بقوة (19.4%) لصالح الذكور و(15.7%) للإناث، وبلغت قيمة كا^2 (15.053)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01)، وفي وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها، فتحت متغير غير موافق بقوة (7.3%) لصالح الذكور و(3.25%) للإناث، وموافق (39.3%) لصالح الذكور و(32.3%) للإناث، وموافق بقوة (21.3%) للذكور و(50.5%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (37.822)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01)، وفي عدم مواكبتها للتسارع التقني، فتحت متغير غير موافق بقوة (13%) لصالح الذكور و(5.8%) للإناث، وغير موافق (28.8%) للذكور و(41.9%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق (32.9%) لصالح الذكور و(26.7%) للإناث، وموافق بقوة (7.5%) للذكور و(26.7%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (10.841)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05)، وفي الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف، فتحت متغير غير موافق بقوة (17.4%) لصالح الذكور و(8.8%) للإناث، وتحت متغير غير موافق (25.5%) للذكور و(36.3%) لصالح الإناث وموافق (31.5%) لصالح الذكور و(27.5%) للإناث، وموافق بقوة (12.8%) لصالح الذكور و(11%) للإناث، وبلغت قيمة كا^2 (9.589)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05) وفي برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية، فتحت متغير غير موافق بقوة (10.1%) لصالح الذكور و(3.3%) للإناث، وتحت متغير غير موافق (26.4%) للذكور و(34.4%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق (40.5%) لصالح الذكور و(31.3%) للإناث، وموافق بقوة (11.5%) للذكور و(18.9%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (12.195)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05)،

جدول رقم (20): العلاقة بين الجنس والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية

مكان السكن	مدينة						قرية						كا^2	م.الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق		
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	2 0.7	32 14.3	17 7.5	91 40.8	82 36.7	2 1.1	12 8.8	17 12.1	63 46.2	44 31.9			5.523	0.238
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	24 11.0	88 39.7	39 17.8	53 24.0	17 7.5	6 4.3	60 43.0	38 26.9	27 19.4	9 6.5			9.316	0.054
الدعوة للإسلام بشكل عام.	12 5.6	24 11.1	15 6.9	116 53.5	50 22.9	3 2.2	24 17.6	11 7.7	71 51.6	29 20.9			5.099	0.277
كثرة أعدادها.	27 12.5	44 20.1	42 19.4	62 28.5	42 19.4	17 12.4	48 36.0	11 7.9	38 28.1	21 15.7			15.053	0.005
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	17 7.3	38 16.7	35 15.3	89 39.3	48 21.3	5 3.2	9 %6.5	11 7.5	45 32.3	71 50.5			37.822	0.000
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	29 13.0	63 28.8	39 17.8	72 32.9	17 7.5	8 5.8	54 41.9	18 14.0	35 26.7	15 11.6			10.841	0.028
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من	3 1.4	41 18.2	12 5.4	92 41.2	76 33.8	3 2.2	12 8.7	9 6.5	51 37.0	63 45.7			9.365	0.053

مكان السكن	مدينة						قرية						كا^2	م.الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة				
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %				
الدينية.														
ضعف الإمكانات المالية.	3.4 8	39 17.8	27 12.3	85 38.4	62 28.1	1.1 2	20 14.3	23 16.5	56 40.7	38 27.5			3.254	0.516
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	5.6 12	72 33.3	29 13.2	79 36.1	26 11.8	8.8 12	45 33.0	17 12.1	50 36.3	14 9.9			1.583	0.812
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	8.2 18	56 25.3	17 7.5	106 47.9	24 11.0	4.3 6	42 30.1	18 12.9	59 41.9	15 10.8			5.601	0.231
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	23 10.1	44 19.6	38 16.9	83 37.2	36 16.2	21 15.2	42 30.4	23 16.3	26 18.5	27 19.6			15.886	0.003
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	39 17.4	57 25.5	29 12.8	71 31.5	29 12.8	8.8 12	50 36.3	23 16.5	38 27.5	15 11.0			9.589	0.048
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	0.0 0	23 10.3	39 17.8	89 40.4	69 31.5	1.1 2	15 10.8	26 18.3	45 32.3	53 37.6			5.821	0.213
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات	2.8 6	23 10.3	50 22.8	66 30.3	74 33.8	2.2 3	6.5 9	33 23.9	48 34.8	45 32.6			2.254	0.689

مكان السكن	مدينة						قرية						كا^2	م.الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة				
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %				
الإسلامية.														
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	0.7 2	10.3 23	16.4 36	37.0 82	35.6 79	0.0 0	8.7 12	16.3 23	31.5 44	43.5 60			3.480	0.481
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	1.3 3	10.0 23	15.3 35	32.7 74	40.7 92	0.0 0	6.5 9	18.5 26	30.4 42	44.6 62			4.209	0.378
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	10.1 2	26.4 59	11.5 26	40.5 91	11.5 26	3.3 5	34.4 47	12.2 17	31.1 42	18.9 26			12.195	0.016
ضعف اهتمامها بالطفل.	5.3 12	25.3 57	14.0 32	36.7 83	18.7 42	3.3 5	28.3 39	12.0 17	34.8 48	21.7 30			1.551	0.817
تبعيتها للحكومات العربية.	6.2 1	22.6 50	19.9 44	41.1 91	10.3 23	2.3 3	20.5 27	31.8 42	31.8 42	13.6 18			10.494	0.033
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.5 8	15.3 33	19.4 42	39.6 86	22.2 48	3.3 5	23.9 33	16.3 23	35.9 50	20.7 29			4.044	0.400

مكان السكن	مدينة						قرية						كا^2	م.الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة				
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %				
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	20 9.1	59 27.3	44 20.3	65 30.1	29 13.3	9 6.6	54 39.6	17 12.1	44 31.9	14 9.9			8.462	0.076
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	12 5.5	69 31.5	36 16.4	79 35.6	24 11.0	17 12.1	47 34.1	9 6.6	47 34.1	18 13.2			12.070	0.017
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	9 4.1	30 13.5	24 10.8	97 43.2	63 28.4	6 4.4	32 23.3	32 23.3	33 24.4	33 24.4			22.955	0.000
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	6 2.7	27 12.3	41 18.5	112 50.7	35 15.8	6 4.5	33 25.0	24 18.2	45 34.1	24 18.2			14.150	0.007
الافتقار إلى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	14 6.2	32 14.4	20 8.9	100 45.2	56 25.3	12 8.8	35 25.3	17 12.1	36 26.4	38 27.5			15.331	0.004
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	14 6.3	27 12.7	30 14.1	100 46.5	44 20.4	12 9.2	38 28.7	20 14.9	35 26.4	27 20.7			20.714	0.000
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب	9 4.1	41 18.4	33 15.0	91 40.8	48 21.8	9 6.7	38 27.8	12 8.9	45 33.3	32 23.3			8.504	0.075

مكان السكن	مدينة						قرية						كا^2	م.الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة				
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %				
الاجتماعية والتربوية والإعلامية.														
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	11 4.8	47 21.2	30 13.7	86 39.0	47 21.2	9 6.6	35 25.3	11 7.7	57 41.8	26 18.7			3.691	0.449
غياب الإدارة المحترفة فيها.	11 4.8	36 16.6	53 24.1	76 34.5	44 20.0	12 8.9	30 22.2	26 18.9	48 35.6	20 14.4			5.633	0.228
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	23 10.3	57 26.0	44 19.9	63 28.8	33 15.1	15 11.0	44 31.9	27 19.8	30 22.0	21 15.4			2.651	0.618
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	15 6.8	45 20.4	50 22.4	68 30.6	44 19.7	11 7.7	30 22.0	35 25.3	36 26.4	26 18.7			1.203	0.878
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	14 6.1	57 25.9	30 13.6	95 42.9	26 11.6	9 6.5	47 33.3	18 12.9	47 33.3	20 14.0			4.191	0.381
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	15 6.8	45 20.4	27 12.2	101 45.6	33 15.0	8 5.4	42 30.1	15 10.8	56 39.8	20 14.0			4.279	0.370

مكان السكن	مدينة						قرية						كا^2	م.الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة				
المشكلات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %				
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	6 2.7	24 11.0	39 17.8	94 42.5	57 26.0	2 1.1	17 12.5	29 21.6	62 46.6	24 18.2			4.019	0.403
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	11 4.9	38 17.4	38 17.4	86 39.6	45 20.8	5 3.3	14 10.0	39 28.9	41 30.0	38 27.8			12.019	0.017
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	15 6.8	29 12.9	33 15.0	110 49.7	35 15.6	3 2.2	27 19.6	24 17.4	60 43.5	24 17.4			7.032	0.134
ضعف اهتمامها بالمرأة.	18 8.1	68 30.4	30 13.5	83 37.2	24 10.8	15 10.8	53 37.6	15 10.8	33 23.7	24 17.2			10.241	0.037
ضعف اهتمامها بالشباب.	23 10.1	51 22.8	15 6.7	103 45.6	33 14.8	15 10.8	54 38.7	12 8.6	33 23.7	26 18.3			20.268	0.000

وفي تبعيتها للحكومات العربية، وتحت متغير غير موافق بقوة (6.2%) لصالح الذكور و(2.3%) للإناث، وغير موافق (26.6%) لصالح الذكور و(20.5%) للإناث، وموافق (41.1%) لصالح الذكور و(31.8%) للإناث، وموافق بقوة (10.3%) للذكور و(13.6%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (10.494)، وهي ذات دلالة إحصائية على ومستوى أقل من (0.05)، كذلك في المشكلات استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين كا^2 (12.07) ومستوى دالة اق من (0.5%) وفي الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر كا^2 (14.150)، مستوى دلالة أقل من (0.01)، وفي الافتقار إلى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة كا^2 (15.331)، مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01)، وفي الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات كا^2 (20.714) مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01)، وفي إنشاء قنوات إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية كا^2 (12.09) مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، وضعف اهتمامها بالمرأة كا^2 (10.241)، مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، وفي ضعف اهتمامها بالشباب كا^2 (20.268) مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (21) على وجود علاقة بين الجنس والعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الإسلامية الدينية في العوامل التالية:

العامل الإيجابي: الفضائيات الإسلامية أبرزت دعاة مؤثرين، فقد دلت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ فتحت متغير غير موافق بقوة 11 (4.8%) لصالح الذكور و2 (1.1%) للإناث، وتحت متغير غير موافق 18 (11.2%) للذكور و15 (10.9%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق 103 (46.3%) للذكور و68 (48.9%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق بقوة 66 (29.9%) للذكور و50 (35.9%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (10.257)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05)، وفي العامل "للفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية في المجالات الحياتية المختلفة" فتحت متغير غير موافق بقوة 9 (4%) لصالح الذكور و(صفر %) للإناث، وتحت متغير غير موافق 33 (14.8%) للذكور و21 (15.2%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق 110 (49%) للذكور و69 (50%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق بقوة 27 (12.1%) للذكور و27 (19.6%) لصالح الإناث، وبلغت قيمة كا^2 (9.914)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05). وفي العامل الإيجابي "الفضائيات الإسلامية وجدث في مجتمع ذي طابع متدين ومحافظ، لذا سيستمر وتبقى، فتحت متغير غير موافق بقوة 5 (2%) للذكور و3 (2.2%) لصالح الإناث، وتحت متغير غير موافق 30 (13.4%) للذكور و47 (33.3%) لصالح الإناث، وتحت متغير موافق 100 (44.3%) لصالح الذكور و45 (32.3%) للإناث، وتحت متغير موافق بقوة 45 (20.1%) لصالح الذكور و21 (15.1%) للإناث، وبلغت قيمة كا^2 (21.611)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

جدول رقم (21): العلاقة بين الجنس والعوامل المؤثرة إيجابيا على الفضائيات الدينية الإسلامية

الجنس	ذكر						أنثى						قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة					
العوامل المؤثرة إيجابياً	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %					
الفضائيات الإسلامية مصدر بديل للمعرفة الإسلامية.	12 5.4	65 29.1	15 6.8	91 40.5	41 18.2	9 6.5	48 34.4	6 4.3	51 36.6	26 18.3	2.202	4	0.699
الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية.	21 9.3	57 25.3	14 6.0	97 42.7	38 16.7	14 9.7	42 30.1	9 6.5	44 31.2	32 22.6	5.393	4	0.249
للفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية كبيرة على الجمهور.	3 1.3	27 12.0	20 8.7	115 50.7	62 27.3	5 3.2	18 12.9	6 4.3	72 51.6	39 28.0	4.598	4	0.331
الفضائيات الإسلامية أبرزت دُعاة مؤثرين	11 4.8	18 8.2	24 10.9	103 46.3	66 29.9	2 1.1	15 10.9	5 3.3	68 48.9	50 35.9	10.275	4	036(*)
للفضائيات الإسلامية إقبال جماهيري واسع	8 3.4	29 12.8	35 15.4	101 45.0	53 23.5	3 2.2	35 25.8	15 11.2	59 43.8	23 16.9	11.494	4	022(*)
للفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية في المجالات الحياتية المختلفة	9 4.0	33 14.8	45 20.1	110 49.0	27 12.1	0 0.0	21 15.2	21 15.2	69 50.0	27 19.6	9.914	4	042(*)
الفضائيات الإسلامية وجدت في	5	30	45	100	45	3	47	24	45	21	21.611	4	000(*)

الجنس	ذكر						أنثى						قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق	لا رأي	موافق	موافق بقوة	غ.موافق بقوة	غ.موافق			
العوامل المؤثرة إيجابياً	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %			
مجتمع ذي طابع متدين ومحافظ، لذا ستستمر وتبقى.	2.0	13.4	20.1	44.3	20.1	2.2	33.3	17.2	32.3	15.1					
تزايد أعداد القنوات الفضائية الإسلامية هو ظاهرة إيجابية سيرفع من وتيرة التنافس بينها.	6 2.7	35 15.3	32 14.0	86 38.0	68 30.0	9 6.5	11 7.6	18 13.0	65 46.7	36 26.1	9.181	4	0.057
اهتمام الفضائيات الإسلامية بالقيم الإنسانية وتنوير الناس بعقيدتهم أدى إلى استمرارها في عالمٍ مليء بالتناقضات.	6 2.7	17 7.4	38 16.9	112 50.0	51 23.0	0 0.0	21 15.2	20 14.1	72 52.2	26 18.5	9.433	4	0.051
أثبتت الفضائيات الإسلامية وعلى الرغم من بعض السلبيات المتعلقة بها أن الإسلام دين تطور وتقدم.	2 0.7	11 4.7	21 9.3	107 47.3	86 38.0	0 0.0	6 4.3	18 12.9	66 47.3	50 35.5	2.462	4	0.651
الفضائيات الإسلامية تسعى إلى تعريف الجماهير بالأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها.	3 1.3	15 6.7	23 10.0	109 48.0	77 34.0	0 0.0	12 8.6	11 7.5	71 50.5	47 33.3	2.910	4	0.573

جدول رقم (22): العلاقة بين العمر والتوجهات للفضائيات الدينية الإسلامية

العمر	25 سنة فاقل				31-26 سنة				37-32 سنة				38 سنة فأكثر				كا^2	م.الدلالة
القنوات	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف		
	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الفجر	36 31.6	33 28.9	11 9.2	35 30.3	45 38.5	35 29.5	17 14.1	21 17.9	35 41.8	15 18.2	17 20.0	17 20.0	15 27.8	21 38.9	5 8.3	14 25.0	17.535	.041
الخليجية	18 15.8	26 22.4	24 21.1	47 40.8	35 29.5	33 28.2	18 15.4	32 26.9	21 25.5	26 30.9	14 16.4	23 27.3	9 16.7	18 33.3	6 11.1	21 38.9	15.277	0.084
إنشاد	9 7.9	27 23.7	21 18.4	57 50.0	20 16.7	23 19.2	18 15.4	57 48.7	3 3.6	35 41.8	12 14.5	33 40.0	8 13.9	9 16.7	6 11.1	32 58.3	26.277	.002
المجد للقرآن	41 35.5	29 25.0	14 11.8	32 27.6	65 55.1	35 29.5	5 3.8	14 11.5	48 58.2	17 20.0	6 7.3	12 14.5	26 47.2	14 25.0	3 5.6	12 22.2	22.417	.008
المجد	35 30.3	35 30.3	18 15.8	27 23.7	50 42.3	35 29.5	20 16.7	14 11.5	51 61.8	15 18.2	9 10.9	8 9.1	26 47.2	15 27.8	6 11.1	8 13.9	23.667	.005
الناس	33 28.9	27 23.7	27 23.7	27 23.7	50 42.3	18 15.4	32 26.9	18 15.4	36 43.6	21 25.5	17 20.0	9 10.9	17 30.6	9 16.7	14 25.0	15 27.8	16.090	0.065
الرحمة	36 31.6	24 21.1	23 19.7	32 27.6	57 48.7	8 6.4	32 26.9	21 17.9	35 41.8	21 25.5	11 12.7	17 20.0	12 22.2	14 25.0	3 5.6	26 47.2	46.749	.000

العمر	25 سنة فاقل				31-26 سنة				37-32 سنة				38 سنة فأكثر				كا^2	م.الدلالة
القنوات	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف	سلفية	تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة	تتناول مشكلات إسلامية راهنة	لا أعرف		
	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الرسالة	6 5.3	39 34.2	41 35.5	29 25.0	12 10.3	33 28.2	54 46.2	18 15.4	11 12.7	29 34.5	36 43.6	8 9.1	9 16.7	21 38.9	14 25.0	11 19.4	18.956	026.
اقرأ	12 10.5	38 32.9	38 32.9	27 23.7	8 6.4	50 42.3	47 39.7	14 11.5	15 18.2	32 38.2	29 34.5	8 9.1	6 11.1	26 47.2	15 27.8	8 13.9	17.524	041.
الحكمة	26 22.4	24 21.1	18 15.8	47 40.8	42 35.9	26 21.8	23 19.2	27 23.1	35 41.8	20 23.6	9 10.9	20 23.6	11 19.4	8 13.9	9 16.7	27 50.0	25.033	003.
الهدى	15 13.2	29 25.0	23 19.7	48 42.1	26 21.8	27 23.1	20 16.7	45 38.5	17 20.0	20 23.6	14 16.4	33 40.0	3 5.6	14 25.0	5 8.3	33 61.1	15.369	0.081
إسلام	6 5.3	32 27.6	15 13.2	62 53.9	9 7.7	26 21.8	9 7.7	74 62.8	6 7.3	18 21.8	18 21.8	50 60.0	3 5.6	15 27.8	3 5.6	33 61.1	5.720	0.768
السلام	9 7.9	27 23.7	14 11.8	65 56.6	8 6.4	23 19.2	14 11.5	74 62.8	5 5.5	23 27.3	9 10.9	47 56.4	3 5.6	14 25.0	14 25.0	32 58.3	2.492	0.981

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (22) على وجود علاقة بين العمر والتوجهات للفضائيات الدينية الإسلامية في القنوات التالية، في قناة الفجر، فتحت اتجاه سلفية 36 (31.6%) 25 سنة فأقل و45 (38.5%) و26-31 سنة و35 (41.8%) لصالح الفئة العمرية 32-37 سنة و15 (27.8%) للفئة العمرية 38 سنة فأكثر، وتحت اتجاه تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة 33 (28.9%) 25 سنة فأقل و35 (29.5%) 26-31 سنة و15 (18.32%) 32-37 سنة و21 (38.9%) لصالح الفئة العمرية 38 سنة فأكثر، وبلغت قيمة كا^2 (17.535)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.05)، وفي قناة إنشاد، فتحت اتجاه سلفية 9 (7.9%) 25 سنة فأقل و12 (14.5%) 32-37 و6 (11.1%)، 38 سنة فأكثر، كما دلت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القنوات التالية: المنجد للقرآن الكريم كا^2 22.417 على مستوى دلالة أقل من (0.01)، وقناة المجد كا^2 (22.667)، على مستوى (0.05)، وفي قناة الرحمة كا^2 (36.479)، على مستوى دلالة أقل من (0.01)، وفي قناة الرسالة كا^2 (18.956)، م. د. أقل من (0.05)، وفي قناة اقرأ كا^2 (17.524) على مستوى دلالة أقل من (0.05)، وفي قناة الحكمة كا^2 (25.033)، على مستوى أقل من (0.01).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (23) على وجود علاقة بين العمر وتصنيف الفضائيات الإسلامية الدينية التالية: ففي قناة الفجر، فتحت تصنيف متخصصة 65 (56.6%) للفئة العمرية 25 سنة فأقل و63 (53.8%) 26-31 و48 (58.2%) لصالح الفئة العمرية 32-37 و27 (50%) 38 سنة فأكثر، وتحت تصنيف عام 8 (6.6%) 25 سنة فأقل و29 (24.4%) لصالح 26-31 و9 (10.9%) 32-37 سنة و3 (5.6%) 38 سنة فأكثر، وتحت تصنيف دعوية 12 (10.5%) 25 سنة فأقل و11 (9%) 26 -31 و8 (9.1%) 32-37 سنة و12 (22.2%) لصالح 38 سنة فأكثر و5 (8.3%)، وتحت تصنيف منفتحة 3 (2.6%) 25 سنة فأقل و0 (0%) 26-31 سنة و2 (1.8%) 32-37 سنة و5 (8.3%) لصالح 38 سنة فأكثر، وبلغت قيمة كا^2 (40.760) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

جدول رقم (23): العلاقة بين العمر وتصنيف الفضائيات الإسلامية الدينية

العمر	25 سنة فأقل							31-26 سنة							37-32 سنة						
	متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف		متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف		متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف	
القنوات	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	
الفجر	65 56.6	8 6.6	12 10.5	6 5.3	3 2.6	21 18.4		63 53.8	29 24.4	11 9.0	11 9.0	0 0.0	11 9.0		48 58.2	9 10.9	8 9.1	8 9.1	2 1.8	9 10.9	
الخليجية	8 6.6	33 28.9	27 23.7	6 5.3	3 2.6	38 32.9		11 9.0	32 26.9	30 25.6	11 9.0	5 3.8	30 25.6		0 0.0	24 29.1	11 12.7	9 10.9	12 14.5	27 32.7	
إنشاد	33 28.9	21 18.4	11 9.2	6 5.3	6 5.3	38 32.9		29 24.4	11 9.0	6 5.1	11 9.0	11 9.0	51 43.6		14 16.4	11 12.7	5 5.5	8 9.1	11 12.7	36 43.6	
المجد للقرآن	94 81.6	9 7.9	6 5.3	5 3.9	0 0.0	2 1.3		92 78.2	9 7.7	3 2.6	11 9.0	2 1.3	2 1.3		68 81.8	5 5.5	3 3.6	6 7.3	0 0.0	2 1.8	
المجد	29 25.0	44 38.2	15 13.2	6 5.3	3 2.6	18 15.8		23 19.2	42 35.9	24 20.5	11 9.0	3 2.6	15 12.8		21 25.5	14 16.4	27 32.7	9 10.9	0 0.0	12 14.5	
الناس	6 5.3	36 31.6	51 44.7	3 2.6	0 0.0	18 15.8		8 4.6	21 17.9	66 56.4	5 3.8	6 5.1	12 10.3		9 10.9	23 27.3	29 34.5	9 10.9	8 9.1	6 7.3	
الرحمة	18 15.8	24 21.1	45 39.5	2 1.3	2 1.3	24 21.1		12 10.3	18 15.4	65 55.1	5 3.8	5 3.8	14 11.5		8 9.1	14 16.4	35 41.8	11 12.7	2 1.8	15 18.2	
الرسالة	11 9.2	35 30.3	36 31.6	3 2.6	18 15.8	12 10.5		8 6.4	27 23.1	44 37.2	9 7.7	26 21.8	5 3.8		15 18.2	17 20.0	26 30.9	5 5.5	15 18.2	6 7.3	

اقرأ	14.5 17	35 30.3 25.0	29 28.9	6 5.3	17 14.5	12 10.5	10.3 12	29 24.4	30 25.6		35 29.5	3 2.6	14 16.4	12 10.3	21 25.5	21 25.5	11 12.7	14 16.4	3 3.6
الحكمة	17.1 20	21 18.4	33 28.9	6.6 8	3.9 5	29 25.0	10.3 12	17 14.1	54 46.2	6.4 8	6.4 8	20 16.7	11 12.7	7.3 6	32.7	18 21.8	2 1.8	20 32.6	
الهدى	18.4 21	17 14.5	29 25.0	11 9.2	0.0 0	38 32.9	7.7 9	20 16.7	35 29.5	7.7 9	5.1 6	39 33.3	11 12.7	7.3 6	23.6	12 14.5	5 5.5	30 36.4	
إسلام	10.5 12	18 15.8	14 11.8	6.6 8	0.0 0	63 55.3	7.7 9	15 12.8	8 6.4	14 11.5	3.8 5	68 57.7	2 1.8	7.3 6	10.9	14 16.4	3 3.6	50 60.0	
السلام	11.8 14	23 19.7	12 10.5	3.9 5	1.3 2	60 52.6	5.1 6	17 14.1	11 9.0	14 11.5	5.1 6	65 55.1	3 3.6	8 9.1	9.1	14 16.4	5 5.5	47 56.4	

تابع جدول (23)

القنوات	العمر	38 سنة فأكثر						$كا^2$	م.دلالة
		متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف		
		عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الفجر		50.0 27	5.6 3	22.2 12	8.3 5	0.0 0	13.9 8	40.760	0.000
الخليجية		5.6 3	25.0 14	27.8 15	5.6 3	0.0 0	36.1 20	33.275	0.004
إنشاد		19.4 11	19.4 11	5.6 3	2.8 2	0.0 0	52.8 29	25.549	0.043
المجد للقرآن		80.6 44	2.8 2	5.6 3	8.3 5	0.0 0	2.8 2	10.043	0.817
المجد		30.6 17	22.2 12	25.0 14	8.3 5	0.0 0	13.9 8	26.982	0.029
الناس		8.3 5	22.2 12	47.2 26	2.8 2	2.8 2	16.7 9	33.556	0.004
الرحمة		22.2 12	2.8 2	38.9 21	0.0 0	0.0 0	36.1 20	48.450	0.000

القنوات	العمر	38 سنة فأكثر						كا^2	م.دلالة
		متخصصة	عامة	دعوية	محافظة	منفتحة	لا أعرف		
		عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %	عدد %		
الرسالة		5 8.3	12 22.2	20 36.1	2 2.8	9 16.7	8 13.9	19.941	0.174
اقرأ		6 11.1	11 19.4	17 30.6	3 5.6	14 25.0	5 8.3	23.710	0.070
الحكمة		5 8.3	5 8.3	15 27.8	6 11.1	0 0.0	24 44.4	29.909	0.012
الهدى		6 11.1	8 13.9	8 13.9	5 8.3	0 0.0	29 52.8	23.665	0.071
إسلام		6 11.1	2 2.8	6 11.1	6 11.1	3 5.6	32 58.3	19.538	0.190
السلام		3 5.6	8 13.9	3 5.6	5 8.3	6 11.1	30 55.6	19.394	0.196

جدول رقم (24): تحليل العلاقة بين العمر والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية

المشكلات	العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.		3.96	0.924	4.00	0.978	4.04	1.122	3.94	1.050	3.99	1.003	0.137	0.938
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.		2.77	1.084	2.88	1.088	2.76	1.182	2.67	1.037	2.79	1.099	0.508	0.677
الدعوة للإسلام بشكل عام.		3.79	1.058	3.73	1.022	3.83	1.125	3.57	1.165	3.75	1.078	0.710	0.547
كثرة أعدادها.		3.00	1.391	3.28	1.299	2.94	1.293	3.37	1.233	3.13	1.323	1.934	0.124

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	3.88	1.159	4.00	1.133	3.58	1.268	3.36	1.169	3.77	1.196	4.682	0.003
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	2.90	1.128	3.18	1.223	2.76	1.161	2.83	1.248	2.94	1.191	2.311	0.076
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	4.13	1.002	3.80	1.230	4.04	0.987	3.97	1.038	3.98	1.085	1.861	0.136
ضعف الإمكانات المالية.	3.71	1.045	3.93	1.074	3.62	1.265	3.54	1.034	3.73	1.112	2.033	0.109
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	3.05	1.198	3.18	1.206	3.13	1.201	3.08	1.100	3.11	1.183	0.211	0.888
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	3.35	1.037	3.14	1.248	3.35	1.242	3.23	1.134	3.27	1.167	0.773	0.510
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	3.13	1.241	3.27	1.380	3.05	1.349	3.22	1.192	3.17	1.302	0.528	0.663

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	2.96	1.199	2.95	1.341	2.98	1.350	2.97	1.270	2.96	1.284	0.014	0.998
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	3.73	1.061	4.11	0.930	3.83	1.048	4.17	0.733	3.94	0.987	4.146	0.007
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.	3.79	1.025	3.91	1.076	3.80	1.022	3.91	1.184	3.85	1.062	0.355	0.786
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	3.91	1.040	4.12	0.969	4.04	1.005	4.00	0.890	4.02	0.989	0.910	0.436
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	3.99	1.004	4.22	1.025	3.98	0.930	3.97	1.050	4.06	1.004	1.529	0.207
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	3.25	1.239	3.11	1.272	3.20	1.173	3.34	1.181	3.21	1.224	0.501	0.682

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع			
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
ضعف اهتمامها بالطفل.	3.19	1.128	3.53	1.270	3.51	1.181	3.39	1.196	3.40	1.201	1.860	0.136
تبعيتها للحكومات العربية.	3.27	1.080	3.17	1.118	3.62	0.942	3.11	1.100	3.29	1.077	3.552	0.015
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.52	1.104	3.65	1.209	3.55	1.082	3.47	1.050	3.56	1.122	0.406	0.748
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	2.90	1.138	3.07	1.281	3.22	1.235	3.14	1.056	3.06	1.196	1.211	0.305
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	2.95	1.308	3.08	1.211	3.22	1.114	3.29	1.121	3.10	1.209	1.291	0.277
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	3.49	1.167	3.59	1.188	3.73	1.158	3.92	1.125	3.64	1.170	1.807	0.146
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	3.25	1.036	3.64	1.096	3.65	1.028	3.74	1.019	3.54	1.064	3.870	0.010
الافتقار الى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	3.27	1.349	3.61	1.290	3.71	1.193	3.89	0.945	3.57	1.255	3.705	0.012
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	3.11	1.332	3.41	1.197	3.65	1.182	4.00	0.775	3.46	1.218	7.283	0.000

العمر	25 سنة فأقل		26-31 سنة		32-37 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.	3.42	1.221	3.31	1.178	3.60	1.310	3.94	0.901	3.51	1.202	3.724	0.012
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	3.47	1.172	3.27	1.263	3.64	1.219	3.63	1.054	3.47	1.201	1.930	0.124
غياب الإدارة المحترفة فيها.	3.39	1.245	3.20	1.088	3.44	1.173	3.71	1.095	3.39	1.165	2.453	0.063
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	3.18	1.322	3.00	1.164	2.87	1.244	3.32	1.290	3.07	1.254	1.792	0.148
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	3.33	1.256	3.29	1.203	3.27	1.250	3.46	1.061	3.32	1.208	0.287	0.835
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	3.19	1.229	3.22	1.140	3.16	1.179	3.43	1.139	3.23	1.175	0.630	0.596

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع			
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	3.19	1.187	3.41	1.166	3.40	1.237	3.54	1.061	3.36	1.176	1.308	0.272
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	3.62	1.017	3.97	0.963	3.67	0.987	3.63	1.054	3.74	1.007	2.905	0.035
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.60	1.180	3.63	1.109	3.49	1.165	3.71	0.965	3.60	1.123	0.437	0.726
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.48	0.999	3.54	1.122	3.44	1.250	3.83	0.906	3.54	1.090	1.637	0.180
ضعف اهتمامها بالمرأة.	2.80	1.213	3.09	1.285	3.25	1.276	3.31	1.085	3.07	1.244	3.108	0.027
ضعف اهتمامها بالشباب.	2.78	1.344	3.42	1.308	3.22	1.268	3.56	0.994	3.20	1.298	6.545	0.000

كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قناة الخليجية، فتحت تصنيف متخصصة 8 (6.6%) 25 سنة فأقل و11 (9%) لصالح 26- 31 سنة و0 (0%) 32-37 سنة و3 (5.6%) 38 سنة فأكثر، وتحت تصنيف عامة 33 (28.9%) 25 سنة فأقل و32 (26.9%) 26 -31 و24 (29.1%) لصالح 32- 37 سنة و14 (25%) 38 سنة فأكثر، وتحت تصنيف دعوية 27 (23.7%) 25 سنة فأقل و30 (25.6%) 26-31 سنة و11 (12.7%) 32-37 سنة و15 (27.8%) لصالح 38 سنة فأكثر، وتحت تصنيف محافظة جاءت النتائج وحسب الترتيب للفئات العمرية أعلاه 3 (2.6%) و11 (9%) و9 (10.9%) لصالح 32-37 سنة و3 (5.6%) وتحت تصنيف متفتحة 6 (5.3%) و5 (3.8%) و12 (14.5%) لصالح 32-37 سنة و0 (0%) وبلغت قيمة كا^2 (33.275)، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من (0.01).

كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القنوات إنشاد كا^2 (25.549)، وفي المجد كا^2 (26.982)، وفي الناس كا^2 (33.556)، وفي الرحمة كا^2 (48.450)، وفي قناة الحكمة كا^2 (29.909)

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (24) على وجود علاقة بين العمر والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية الدينية في المشكلات التالية:

وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها وبمتوسط (3.88) 25 سنة فأقل و(4.0) لصالح 26-31 سنة و(3.58) 32-37 سنة و(3.36) 38 سنة فأكثر، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام 3.77 وبانحراف معياري 1.196، وبلغت قيمة ف 4.682 ومستوى دلالة 0.003، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01، كما دلت النتائج على وجود علاقة في المشكلات التالية: انعدام التعاون الجاد بين الفضائيات حيث جاء المتوسط الحسابي 3.94 وبانحراف معياري 0.987 وبلغت قيمة ف 4.146 ومستوى دلالة 0.007 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01 وفي تبعيتها للحكومات العربية وبمتوسط حسابي 3.29 وبانحراف معياري 1.077 وبلغت قيمة ف 3.552 ومستوى دلالة 0.015 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05 وفي الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر وبمتوسط حسابي 3.54 وبانحراف معياري 1.064 وبلغت قيمة ف 3.870 ومستوى دلالة 0.010 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05 وفي مشكلة الافتقار الى الجرأة في معالجة القضايا العصرية وبمتوسط حسابي 3.57 وبانحراف معياري 1.255 وقيمة ف 3.705 ومستوى دلالة 0.012 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05 وفي الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات وبمتوسط حسابي 3.46 وبانحراف معياري 1.218 وبلغت قيمة

ف 7.283 ومستوى دلالة 0.00 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01 وفي غياب المستشارين المتخصصين وبمتوسط حسابي 3.51 وبانحراف معياري 1.218 وبلغت قيمة ف 3.724 ومستوى دلالة 0.012 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها وبمتوسط حسابي 3.74 وبانحراف معياري 1.007 وبلغت قيمة ف 2.905 ومستوى دلالة 0.035 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05 وفي ضعف اهتمامها بالشباب وبمتوسط حسابي 3.20 وبانحراف معياري 1.298 وبلغت قيمة ف 6.545 ومستوى دلالة 0.00 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01.

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (25) على وجود علاقة بين العمر و(العوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية) وبمتوسط حسابي عام (3.49) 25 سنة فأقل، و(3.06) 26 – 31 سنة و(3.52) لصالح 32-37 سنة و(3.08) 38 سنة فأكثر، وبمتوسط حسابي عام 3.30 وبانحراف معياري 21.306. وبلغت قيمة ف 3.43 ومستوى دلالة 0.02، وفي الفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية كبيرة على الجمهور بمتوسط حسابي 3.90 وبانحراف معياري 1.008، وبلغت قيمة ف 6.92 ومستوى دلالة 0.00، وفي الفضائيات الإسلامية أبرزت دعاة مؤثرين وبمتوسط حسابي 3.96 وبانحراف معياري 1.036، وبلغت قيمة ف 3.93 وبمستوى دلالة 0.01، وفي تزايد أعداد القنوات الفضائية الإسلامية هو ظاهرة إيجابية سيرفع من وتيرة التنافس بينها وبمتوسط حسابي 3.78 وبانحراف معياري 1.115 ومستوى دلالة 0.00 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.01

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (26) على وجود علاقة بين المشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية وتصنيفها في المشكلات التالي:

كثرة أعدادها وبمتوسط حسابي (3.88) المتخصصة و(3.81) عامة و(3.63) دعوية و(4) لصالح محافظة و(3.69) منفتحة، وبمتوسط حسابي عام 3.13 وبانحراف معياري 1.323، وبلغت قيمة ف 2.35 ومستوى دلالة 0.05 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى 0.05 وفي وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها وبمتوسط حسابي 3.77 وبانحراف معياري 1.196 ومستوى دلالة 0.00 وهي ذات إحصائية على مستوى أقل من 0.01 وفي الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية وبمتوسط حسابي 3.11 وبانحراف معياري 1.183 وقيمة ف 3.71 ومستوى دلالة 0.01 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى 0.01

جدول رقم (25): تحليل العلاقة بين العمر والعوامل المؤثرة إيجابياً على الفضائيات الدينية الإسلامية

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع			
العوامل المؤثرة إيجابياً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	م.الدلالة
الفضائيات الإسلامية مصدر بديل للمعرفة الإسلامية.	3.43	1.196	3.19	1.265	3.51	1.306	3.14	1.217	3.33	1.249	1.66	0.18
الفضائيات الإسلامية مصدر جيد للفتاوى الشرعية.	3.49	1.232	3.06	1.320	3.52	1.366	3.08	1.245	3.30	1.306	3.43	0.02
للفضائيات الإسلامية قوة تأثيرية كبيرة على الجمهور.	3.89	0.922	4.19	0.805	3.72	1.216	3.53	1.077	3.90	1.008	6.92	0.00
الفضائيات الإسلامية أبرزت دُعاة مؤثرين.	4.10	0.913	4.09	1.033	3.81	1.179	3.61	0.960	3.96	1.036	3.93	0.01
للفضائيات الإسلامية إقبال جماهيري واسع.	3.68	1.076	3.77	1.107	3.50	1.158	3.42	0.933	3.63	1.089	1.84	0.14
للفضائيات الإسلامية	3.68	0.973	3.65	0.968	3.45	0.988	3.50	1.103	3.59	0.995	1.10	0.35

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع		قيمة ف	م.الدلالة
العوامل المؤثرة إيجابياً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
قوة تأثيرية في المجالات الحياتية المختلفة. الفضائيات الإسلامية وجدت في مجتمع ذي طابع متدين ومحافظ، لذا ستستمر وتبقى.	3.47	1.128	3.49	1.081	3.43	1.054	3.75	0.992	3.51	1.078	1.13	0.34
تزايد أعداد القنوات الفضائية الإسلامية هو ظاهرة ايجابية سيرفع من وتيرة التنافس بينها.	4.04	0.926	3.86	1.063	3.43	1.308	3.58	1.125	3.78	1.115	5.75	0.00
اهتمام الفضائيات الإسلامية بالقيم الإنسانية وتنوير الناس بعقيدتهم أدى	3.86	0.909	3.86	0.954	3.67	0.949	3.71	1.012	3.80	0.948	0.99	0.40

العمر	25 سنة فأقل		31-26 سنة		37-32 سنة		38 سنة فأكثر		المجموع		قيمة ف	م.الدلالة
العوامل المؤثرة إيجابياً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
إلى استمرارها في عالمٍ مليء بالتناقضات.												
أثبتت الفضائيات الإسلامية وعلى الرغم من من بعض السلبيات المتعلقة بها أن الإسلام دين تطور وتقدم.	4.23	0.688	4.21	0.856	4.07	0.905	4.06	0.856	4.16	0.819	0.96	0.41
الفضائيات الإسلامية تسعى إلى تعريف الجماهير بالأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها.	4.23	0.779	4.06	0.956	3.98	1.034	3.92	0.688	4.07	0.892	1.98	0.12

جدول رقم (26): تحلقل العلاقة بين المشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية وتصنيفها.

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	4.07	0.880	3.93	1.080	4.04	1.002	3.83	1.087	3.79	0.963	3.99	1.003	0.65	0.63
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	2.98	1.097	2.74	0.998	2.71	1.106	3.18	1.273	2.50	1.145	2.79	1.099	1.90	0.11
الدعوة للإسلام بشكل عام.	3.88	1.001	3.81	0.950	3.63	1.202	4.00	1.050	3.69	0.622	3.75	1.078	1.19	0.31
كثرة أعدادها.	3.32	1.344	3.34	1.335	2.89	1.334	3.33	1.126	3.29	1.189	3.13	1.323	2.35	0.05
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	4.07	0.970	3.84	1.188	3.72	1.241	3.06	1.378	3.93	0.905	3.77	1.196	3.81	0.00

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	2.88	1.299	3.05	1.142	2.96	1.187	2.76	1.188	2.77	1.150	2.94	1.191	0.49	0.75
غالبية المشاهدين يميلون للبرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	4.02	1.076	3.89	1.126	4.00	1.078	4.22	0.870	3.77	1.283	3.98	1.085	0.69	0.60
ضعف الإمكانات المالية.	3.60	0.951	3.78	1.152	3.82	1.123	3.28	1.392	3.92	0.749	3.73	1.112	1.78	0.13
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	3.18	1.125	3.27	1.174	3.07	1.169	3.41	1.215	2.23	1.150	3.11	1.183	3.71	0.01

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	3.65	1.208	3.24	1.015	3.17	1.138	3.44	1.187	2.69	1.527	3.27	1.167	3.47	0.01
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون.	2.98	1.310	3.31	1.124	3.18	1.371	3.39	1.183	2.86	1.542	3.17	1.302	1.10	0.35
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	3.12	1.378	3.07	1.279	2.88	1.211	3.18	1.410	2.43	1.325	2.96	1.284	1.66	0.16

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	3.91	0.956	3.96	1.023	3.94	0.964	4.18	0.941	3.57	1.143	3.94	0.987	1.13	0.34
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.	3.66	1.191	3.93	0.939	3.82	1.088	4.12	0.849	4.00	1.139	3.85	1.062	1.17	0.32
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	4.14	0.868	3.75	1.080	4.03	1.012	4.47	0.510	4.14	0.937	4.02	0.989	3.13	0.01

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	3.81	1.002	3.95	1.153	4.15	0.929	4.17	0.915	4.36	0.917	4.06	1.004	2.18	0.07
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	3.33	1.238	3.38	1.101	3.14	1.292	3.33	1.126	2.54	1.036	3.21	1.224	2.26	0.06
ضعف اهتمامها بالطفل.	3.55	1.229	3.41	1.152	3.29	1.166	3.89	1.121	3.14	1.542	3.40	1.201	1.97	0.10
تبعيتها للحكومات	3.50	1.033	3.44	1.083	3.19	1.061	3.56	0.953	2.54	1.111	3.29	1.077	4.22	0.00

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
العربية. انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.79	0.972	3.52	1.075	3.43	1.181	4.11	0.891	3.31	1.297	3.56	1.122	3.18	0.01
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	3.32	1.123	3.13	1.146	2.94	1.199	3.19	1.313	2.86	1.388	3.06	1.196	1.39	0.24
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	3.39	1.277	3.26	1.129	2.93	1.187	3.06	1.099	2.93	1.473	3.10	1.209	2.16	0.07
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	3.38	1.142	3.82	0.990	3.62	1.241	4.06	0.989	3.36	1.375	3.64	1.170	2.50	0.04

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	3.60	1.077	3.64	0.996	3.47	1.113	3.88	0.773	3.00	1.065	3.54	1.064	2.37	0.05
الافتقار إلى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	3.61	1.197	3.68	1.248	3.42	1.298	4.24	0.556	3.43	1.485	3.57	1.255	2.66	0.03
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	3.58	1.125	3.55	1.299	3.36	1.239	3.78	0.801	3.14	1.388	3.46	1.218	1.30	0.27
غياب المستشارين المتخصصين	3.44	1.337	3.55	1.148	3.42	1.155	3.89	1.068	3.71	1.471	3.51	1.202	1.12	0.35

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية. اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	3.50	1.268	3.63	1.183	3.34	1.202	4.00	0.679	3.07	1.367	3.47	1.201	2.81	0.03
غياب الإدارة المحترفة فيها.	3.55	1.104	3.52	1.125	3.20	1.207	3.67	1.019	3.57	1.207	3.39	1.165	2.19	0.07
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي	3.41	1.219	2.98	1.336	2.94	1.206	3.33	1.126	3.07	1.421	3.07	1.254	2.00	0.09

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
العمائم. اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	3.51	1.094	3.44	1.162	3.21	1.229	3.61	1.027	2.79	1.558	3.32	1.208	2.38	0.05
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	3.35	1.227	3.29	1.228	3.15	1.152	3.44	1.086	3.00	1.095	3.23	1.175	0.85	0.50
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	3.43	1.103	3.32	1.133	3.36	1.215	3.56	0.913	3.00	1.559	3.36	1.176	0.73	0.57
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج	3.86	1.010	3.72	0.976	3.71	1.045	3.56	1.019	3.93	0.818	3.74	1.007	0.64	0.63

العمر	متخصصة		عامة		دعوية		محافظة		منفتحة		المجموع		قيمة	م.دلالة
المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	
برامجها.														
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.63	1.085	3.61	1.184	3.63	1.160	3.28	0.949	3.64	0.917	3.60	1.123	0.60	0.66
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.50	1.014	3.76	1.050	3.45	1.144	3.67	1.019	3.43	1.076	3.54	1.090	1.36	0.25
ضعف اهتمامها بالمرأة.	3.28	1.310	3.14	1.213	2.94	1.227	3.53	1.056	2.64	1.319	3.07	1.244	2.54	0.04
ضعف اهتمامها بالشباب.	3.30	1.314	3.42	1.332	2.99	1.265	3.56	0.974	3.14	1.542	3.20	1.298	2.36	0.05

وفي عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً وبمتوسط حسابي 3.27 وبانحراف معياري 1.167 وبلغت قيمة ف 3.47 ومستوى دلالة 0.01 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى 0.01 وفي وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة وبمتوسط حسابي 4.02 وبانحراف معياري 0.989 وبلغت قيمة ف 3.13 ومستوى دلالة 0.01 وفي تبعيتها للحكومات العربية (متوسط حسابي 3.29، انحراف معياري 1.077، مستوى دلالة 0.00) وفي الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة (بمتوسط حسابي 23.56، انحراف معياري 1.122، م.دلالة 0.01) وفي الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر (م.حسابي 3.54، انحراف معياري 1.064، قيمة ف 2.37، م.دلالة 0.05)، وفي اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين (م.حسابي 23.47، انحراف معياري 1.201، قيمة ف 2.81، م.دلالة 0.03)، وفي اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية (م.حسابي 3.32، انحراف معياري 1.208 قيمة ف 2.38، م.دلالة 0.05)، وفي ضعف اهتمامها بالمرأة (م.حسابي 3.07، انحراف معياري 1.244، قيمة ف 2.54، م.دلالة 0.04)، وفي ضعف اهتمامها بالشباب (م.حسابي 3.20، انحراف معياري 1.298، قيمة ف 2.36، م.دلالة 0.05).

دلت النتائج كما يتضح من الجدول رقم (27) على وجود علاقة بين التوجهات والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية في المشكلات: محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها، فتحت توجهات سلفية، بلغ المتوسط الحسابي (4.09) و(4.09) متفق مع التوجهات الإسلامية للدولة و(3.76) تتناول مشكلات إسلامية راهنة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.99 وبانحراف معياري 1.003 وبلغت قيمة ف 4.360 ومستوى دلالة 0.013 وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05، وفي الانطباع بأن منطلقاتها متشددة (م. حسابي 2.79، انحراف معياري 1.099 وبلغت قيمة ف 7.584 وم.دلالة 0.001) وفي عدم موالاتها للتسارع التقني (م. حسابي 2.94 وانحراف معياري 1.191 وبلغت قيمة ف 5.885 وم.دلالة 0.003) وفي ضعف الإمكانات المالية (م.حسابي 3.73 وانحراف معياري 1.112 وقيمة ف 6.68، م.دلالة 0.001) وفي عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها المشاهدون (م.حسابي 3.17، انحراف معياري 1.302، قيمة ف 3.582، م.دلالة 0.029) وفي غياب الإدارة المحترفة فيها (م.حسابي 3.39 وانحراف معياري 1.165، وقيمة ف 4.448 وم.دلالة 0.012) وفي ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات (م.حسابي 3.23 وانحراف معياري 1.175 وقيمة ف 10.060 وم.دلالة 0.00) وجميعها ذات دلالة إحصائية على مستوى أقل من 0.05.

جدول رقم (27): تحليل العلاقة بين التوجهات والمشكلات التي تواجهها الفضائيات الدينية الإسلامية

	توجهاتها سلفية		توجهاتها تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة		تتناول مشكلات إسلامية راهنة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
محدودية الإمكانات المالية في غالبيتها.	4.09	1.034	4.09	0.884	3.76	1.055	3.99	1.003	4.360	0.013
الانطباع بأن منطلقاتها متشددة.	2.89	1.193	2.98	1.041	2.46	0.980	2.79	1.099	7.584	0.001
الدعوة للإسلام بشكل عام.	3.71	1.046	3.71	1.122	3.83	1.073	3.75	1.078	0.466	0.628
كثرة أعدادها.	3.01	1.318	3.32	1.295	3.08	1.349	3.13	1.323	1.707	0.183
وجود قنوات فضائية أخرى تحد من انتشارها.	3.81	1.151	3.78	1.167	3.73	1.281	3.77	1.196	0.140	0.869
عدم مواكبتها للتسارع التقني.	2.94	1.072	3.21	1.186	2.68	1.270	2.94	1.191	5.885	0.003
غالبية المشاهدين يميلون إلى البرامج الترفيهية أكثر من الدينية.	3.88	1.104	3.97	1.125	4.10	1.018	3.98	1.085	1.277	0.280
ضعف الإمكانات المالية.	3.94	1.066	3.80	1.003	3.43	1.214	3.73	1.112	6.680	0.001
الطبيعة المملة التي يتم بها بث البرامج الدينية.	3.12	1.204	3.22	1.147	3.00	1.194	3.11	1.183	1.018	0.362
عدم القدرة على تقديم مادة لافتة للانتباه بصرياً ومعرفياً.	3.28	1.152	3.38	1.140	3.13	1.209	3.27	1.167	1.346	0.262
عدم بث المسلسلات والأفلام التي يفضلها	3.33	1.341	3.24	1.184	2.91	1.344	3.17	1.302	3.582	0.029

	توجهاتها سلفية		توجهاتها تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة		تتناول مشكلات إسلامية راهنة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المشاهدون.										
الاعتماد على إنتاج برامج دينية تمتاز بالجمود والضعف.	2.94	1.284	3.17	1.268	2.78	1.281	2.96	1.284	2.725	0.067
انعدام التعاون الجاد بين القنوات الفضائية الإسلامية.	3.98	1.044	3.99	0.944	3.84	0.965	3.94	0.987	0.783	0.458
التوجه الرسمي العربي المنعكس سلباً على الفضائيات الإسلامية.	3.85	1.120	3.83	1.060	3.86	1.002	3.85	1.062	0.022	0.978
وقوع القنوات الفضائية الإسلامية تحت المراقبة الدائمة.	4.08	0.945	4.04	0.977	3.92	1.046	4.02	0.989	0.849	0.429
محاربة القنوات الفضائية الإسلامية من قبل الجهات الرسمية ذات التوجهات اللبرالية.	4.12	0.949	4.09	1.025	3.96	1.042	4.06	1.004	0.815	0.443
برامجها التي لا تزيد عن محاضرات دينية روتينية.	3.20	1.249	3.28	1.227	3.15	1.199	3.21	1.224	0.330	0.719
ضعف اهتمامها بالطفل.	3.41	1.129	3.48	1.151	3.31	1.327	3.40	1.201	0.586	0.557

	توجهاتها سلفية		توجهاتها تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة		تتناول مشكلات إسلامية راهنة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
تبعيتها للحكومات العربية.	3.30	1.127	3.43	1.048	3.14	1.040	3.29	1.077	2.092	0.125
انعدام الدراما فيها كعنصر جذب للمشاهدين.	3.56	1.121	3.72	1.113	3.39	1.118	3.56	1.122	2.439	0.089
انعدام الرأي الآخر في برامجها.	3.05	1.109	3.26	1.247	2.89	1.223	3.06	1.196	2.637	0.073
استضافة علماء دين إسلامي غير مؤثرين.	3.08	1.281	3.17	1.138	3.05	1.204	3.10	1.209	0.284	0.753
الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية الساخنة.	3.72	1.172	3.55	1.156	3.65	1.184	3.64	1.170	0.650	0.523
الاعتماد على الخطاب الإعلامي المباشر.	3.57	1.024	3.63	1.015	3.41	1.149	3.54	1.064	1.266	0.283
الافتقار الى الجرأة في معالجة القضايا المعاصرة.	3.60	1.279	3.71	1.172	3.41	1.303	3.57	1.255	1.592	0.205
الابتعاد عن الاتصالات المباشرة الجادة في المناقشات.	3.50	1.146	3.58	1.209	3.30	1.295	3.46	1.218	1.541	0.216
غياب المستشارين المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتربوية والإعلامية.	3.40	1.171	3.72	1.159	3.40	1.256	3.51	1.202	2.785	0.063
اقتصار المستشارين فيها على المستشارين من علماء الدين.	3.52	1.133	3.47	1.211	3.40	1.267	3.47	1.201	0.308	0.735
غياب الإدارة المحترفة فيها.	3.48	1.133	3.56	1.115	3.13	1.212	3.39	1.165	4.448	0.012

	توجهاتها سلفية		توجهاتها تتفق مع التوجهات الإسلامية للدولة		تتناول مشكلات إسلامية راهنة		المجموع		قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
عدم الاعتماد على المفكرين المسلمين من غير ذوي العمائم.	3.11	1.249	3.23	1.314	2.87	1.179	3.07	1.254	2.544	0.080
اعتماد مبدأ المشيخة في فتح القنوات الفضائية الإسلامية.	3.32	1.244	3.46	1.146	3.19	1.222	3.32	1.208	1.402	0.247
ضعف الإمكانات التقنية وانعدام الديكورات.	3.27	1.167	3.54	1.134	2.87	1.137	3.23	1.175	10.060	0.000
انعدام عنصر الجذب والتشويق.	3.36	1.169	3.45	1.139	3.26	1.223	3.36	1.176	0.763	0.467
عدم وجود ميزانيات كافية لإنتاج برامجها.	3.83	1.049	3.78	0.944	3.61	1.016	3.74	1.007	1.579	0.208
إنشاء قنوات فضائية إسلامية دون الاعتماد على الدراسات العلمية.	3.61	1.139	3.55	1.179	3.63	1.054	3.60	1.123	0.151	0.860
التركيز على العموميات في الجانب الإسلامي.	3.54	1.154	3.67	1.087	3.43	1.016	3.54	1.090	1.401	0.248
ضعف اهتمامها بالمرأة.	2.88	1.219	3.24	1.227	3.10	1.270	3.07	1.244	2.664	0.071
ضعف اهتمامها بالشباب.	3.10	1.336	3.33	1.232	3.17	1.319	3.20	1.298	1.017	0.363

انطلاقاً من نتائج الدراسة:

و من أقرب النظريات الاتصالية لتفسير نتائج الدراسة:

1- نظرية المسؤولية الاجتماعية:

لقد حرصت إدارات الفضائيات الإسلامية على الالتزام بالضوابط الإسلامية في إعداد برامجها وإنتاجها وبثها. كذلك حرصت على تقديم المعلومات الصادقة والعلمية والشاملة خدمة للإسلام والمسلمين أي ما يسمى بالصالح العام. علاوة على أنها وفرت منبرا للرأي لمشاهديها وأعطتهم حرية التعبير عما يجول في أنفسهم حول واقعهم الديني والدنيوي، كذالك أسهمت في بناء الفرد المسلم عقليا ونفسيا واجتماعيا ودينيا وجسديا. وأخيرا فإن انطلاق البث الفضائي الإسلامي قد حرر الجمهور من الإعلام الحكومي ووفر لهم البديل الإعلامي وحرية اختيار المحتوى الإعلامي والوسيلة الإعلامية التي تلتزم بأخلاق الإسلام وقيمه.

2- نظرية الاستخدامات والإشباعات:

لقد أثبتت تجربة القنوات الفضائية الإسلامية بأن المشاهد العربي المسلم ليس إنسانا عاطفيا وغرائزيا يلهث وراء الترفيه الهابط والإثارة الجنسية، بل إنسانٌ جادٌ واعٍ؛ فعندما أتيحت له حرية التعبير والاختيار من بين القنوات الفضائية أقبل على مشاهدة القنوات الإسلامية التي تعمل على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والعقلية والمعلوماتية. أي أن البرامج الفضائية الإسلامية ومحتواها محكومة برغبات وحاجات وميول ومصلحة الجمهور الإسلامي الملتزم إسلاميا.

الخلاصة:

1. جاءت درجة مشاهدة أفراد العينة للفضائيات متدنية بسبب تفرغهم للدراسة.
2. إن من أهم إيجابيات الفضائيات الإسلامية من حيث المحتوى هو أنها مصدر للفتوى والتوعية ومنبر تفاعلي للجماهير وتثبت نفسها كبديل إعلامي بناء للقنوات العلمانية.
3. يعد من أهم سلبياتها: تشددها في الخطاب وأن معظم برامجها محاضرات روتينية وابتعادها عن مناقشة الأمور السياسية الحساسة، وعدم مخاطبة المسلمين غير العرب.
4. من أهم المشاكل التي تواجهها الرقابة الحكومية ومحدودية الموارد المالية والإدارة غير المحترفة.
5. و من أهم سبل تطويرها: الاستعانة بالخبراء الإعلاميين والتربويين والاجتماعيين وتدريب كوادرها واختيار الإدارة المحترفة.
6. بالرغم من قصر عمر تجربة القنوات الفضائية الإسلامية إلا أنها جديرة بالاهتمام والبحث والتأصيل.

7. لقد أصبح أثرها واضحا في حياة الفرد والمجتمع حيث أدت إلى تعزيز الوازع الديني للشباب.
8. لقد وفرت البديل الإسلامي الواعي في مواجهة الأفكار الهدامة.
9. استطاعت أن تشكل رأيا عاما إسلاميا تجاه القضايا الإسلامية.
10. وفرت منبرا للصوت الإسلامي.
11. بالرغم من وجود الفضائيات الإسلامية كقطاع خاص إلا أن الحكومات العربية لا زالت قابضة بيدها بطريقة مباشرة وغير مباشرة على التدفق الحر للمعلومات.
12. لقد استطاعت أن تبني الفرد المسلم عقليا ونفسيا واجتماعيا ودينيا وجسديا.
13. إن انطلاق البث الفضائي الإسلامي قد حقق للجمهور التحرر من نشر الإعلام الحكومي وحرية اختيار المحتوى الإعلامي والوسيلة الإعلامية التي يريد وحرية النقاش والتعبير.

التوصيات: توصي الدراسة بما يلي:

1- يجب أن يتولى إدارة الفضائيات الإسلامية إدارات متمرسة وممتهنة.
2- يجب أن تكون البرامج شاملة لجميع جوانب الحياة لأن الإسلام دين شامل.
3- يجب أن يكون الموظفون محترفين ومبدعين.
4- يجب أن تبث برامجها باللغات الأجنبية لأن الإسلام للعالمين جميعا وليس للعرب فقط.
5- يجب أن تقوم إدارات هذه القنوات بالبحوث العلمية على المشاهدين حتى تحسن من عملها.

Religious Islamic TV Satellites: Disadvantages and Advantages and Ways of Developments

Mohammad Al-Qudah, *Dept. Radio & TV, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Ibrahem Abu Arqoub, *Social Work Institute, Jordan University, Amman, Jordan.*

Abstract

This quantitative study aims at shedding the light on the advantages and disadvantages of the Islamic TV Satellites and ways of developing them. A sample composed of (370) graduate students of the Faculty of Sharia at Yarmouk University was analyzed.The study concluded that the degree of the exposure of the sample to the satellites was low because the students are busy in studying, the most important advantages of the satellites are: source of Fatwa, awareness, interactive forum and a constructive alternatives for the secular satellites. Their disadvantages are: extreme speeches, most of the programs are routine lectures and they do not discuss the sensitive political issues and do not broadcast programs to non-Arab Muslims. The most important problems they face are:government's censorship, limited financial resources and unprofessional management. The most important ways to develop them are hiring communication, education, and social experts as well as train their employees and selecting a professional management.

Key words: Islamic Communication Satellites, religious communication.

قدم البحث للنشر في 2009/9/2 **وقبل في 2010/6/2**

الهوامش:

(1) www.arabsat.com 10/8/2009

(2) www.lauren-jacobs.com/academics "The History and Proliferation of Arab Satellite Television", accessed to: 10/8/2009 . See also www.ASBU.net "Satellites" accessed to 14/8/2009

(3) www.arabadvisors.com Accessed to: 10/8/2009

(4) www.ASBU.net "Satellites " Accessed to : 14/8/2009

(5) www.Journalism.ukings.ca, Social Responsibility: "The Hutchins Report." Accessed to: 27/6/2009

(6) www.wikipedia, Accessed to: Social Responsibility Theory13/7/2009

(7) Social Responsibility in the Media, Melisande Middleton, Center for International Media, Oxford University, March 2009.Accessed to: 13/7/2009.

(8) www.coolschool.k12.org.us, only A Responsible Press Can Stay Free. Accessed to :13/7/2009

(9) www press-freedom.suite101.com What Is Social Responsibility Theory?. Accessed to: 13/7/2009

(10) www.wikibooks.org, . "Uses and Gratifications Theory" Accessed to: 25/6/2009 . See also http://www. Peoi.org/courses. Theories of Communication .Accessed to: 7/6/2009

(11) ضيف، عادل :رأي النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين بالخارج المؤتمر العلمي الثامن لكلية الإعلام في جامعة القاهرة :الإعلام وصورة العرب والمسلمين، 2002 ص ص 77-144.

(12) السدلان، صالح بن غانم، الفضائيات الإسلامية ضوابط ومحاذير، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المؤتمر الرابع عشر، "الفضائيات الإسلامية واقعها وآفاقها"، أيار 2007.

(13) إبراهيم، عمر الخير، تجربة الفضائيات الإسلامية بين حقيقة الخطاب الإسلامي وواقع المسلمين، مركز دراسات الإسلام والعالم المعاصر، الخرطوم،2008

(14) العياري، المنصف، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، (56)، تونس، 2006.

(15) الحضيض، محمد، الإعلام الإسلامي: الممارسة بين النظرية والواقع، www.alhodaif.com، تم الدخول للموقع 3/2/ 2009.

(16) www.lass.calumet.perdue.edu.Nasser, Assem, A Historical Perspective on Fundamentalist Media: The Case of AL- Manar TV, Global Media Journal, Vol.6, Issue 11, Fall, 2007.

(17) www. Humanities. Ku.dk. Galal, Ehab, Identities and Life Style on Islamic TV, Ph .D Dissertation Department of Cross- Cultural and Regional Studies, University of Copenhagen, 2007. Accessed in 6/5/2009.

(18) www. lass.calumet. perdue.edu . Kraidy, Marwan, Arab Satellite TV Between Regionalization and Globalization, Global Media Journal, Vol .1, Issue 1. Accessed to 3/18/2009.

Table of Contents

Abstracts in English of Arabic Articles

*	The Structure of Belief in the Culture of Academic Youth: Field Study in the University of Damascus **Talal Mustafa**	655
*	The Problem of Theorizing Local Governance in Palestine between the Emerging Political System and the Tribal Political Culture 1994-2004: A Study in Concepts and Theoretical Approaches **Ayman Yousef**	686
*	Population Growth and Housing Needs in Bani Obaid District Irbid Governorate, 1979-2024 **Bilal AL-Bayer and Musa Samha**	710
*	Trends of Unionists towards Reading Daily Jordanian Newspapers: "A Field Study" **Ali Nejadat, Hatem Alawneh and Izzat Hijab**	749
*	Al-Kherneq's Collection: An Artistic Study **Zakaria Siam**	770
*	Religious Islamic TV Satellites: Disadvantages and Advantages and Ways of Developments **Mohammad Al-Qudah and Ibrahem Abu Arqoub**	879

- Manuscripts should be addressed to:

Secretary General
The Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts
Editor – in –Chief
Association of Arab Universities Journal for Arts
Yarmouk University , Irbid , Jordan.
Tel . 00962 2 7211111
Fax. 00962 2 7211137
E-mail:saufa@yu.edu.jo
Website :http://saufa.yu.edu.jo

Documentation

References in the text are serially numbered between brackets ( ) .

References at the end of the article shall be as follows in case the source or reference work is a book:

The author's full name: source or reference work , part, number, publisher, place of publication , year, page(s).

e.g. Dayf, Shawqi : *The First Abbasid Period* ,Dar al- Maarif , Egypt,1966,.24.

In case where a periodical or a journal is consulted , referral thereto shall be as follows :

The author's full name, source or reference work, *name of periodical or journal*, volume number, year, page.

e.g. Sa'aydan , Ahmad Saleem :" On Arabicization of Sciences". *Jordanian Arabic Language Academy Journal*, Volume I .No 2 July 1978,p.101.

References should be listed in the bibliography at the end of the manuscript in alphabetical order of authors' surname, beginning with Arabic references, then foreign ones.

Subscription Information

Annual subscription rates in Jordan: individuals (JD 3.00), institutions (JD 5.00); outside Jordan: individuals (US $ 7.00), institutions (US $ 10.00) or equivalent.

Association of Arab Universities Journal for Arts

A Biannual Refereed Academic Journal

Association of Arab Universities Journal for Arts (*AARUJA*) is a biannual refereed academic journal published by the Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts at Universities members of the Association of Arab Universities.

Notes to Contributors

Language

AARUJA's Articles are published in Arabic together with their abstracts in English. Manuscript, however, may be published in any other printable language.

Rules Regulating the Journal

- Manuscripts should be submitted in Arabic together with an English abstract. However, submission in either English ,French, or any other printable foreign language, with an Arabic abstract, is subject to approval by the Editorial Board
- *AARUJA* publishes genuinely original articles characterized by clear academic methodology, comprehensiveness, and thorough investigation; where exact referencing is made to sources and reference works, and the article has not been previously published anywhere else. A specialized criticism or review of an academic work published in the Arab world or abroad as well as reports on specialized Arab or inter- national symposiums and conferences may be published. Manuscripts accepted for publication in *AARUJA* are approved for academic promotion
- *AARUJA* publishes academic articles in the fields of arts, languages, social and human sciences, social service, journalism and mass communication
- Manuscripts should be computer-typed and double spaced. Four copies are to be submitted together with a floppy disk congruent with IBM (Ms Word)
- Manuscripts including figures, drawings, tables and appendixes shall not exceed thirty pages
- Manuscripts submitted for publication in *AARUJA* shall be sent, if initially accepted, to at least two specialist referees, who are chosen with absolute confidentiality by the Editor –in –Chief
- *AARUJA* reserves its right to ask the author to omit, reformulate, or reword his/her manuscript or any part thereof in a manner that conforms to the publication policy
- Copyright pertinent to the manuscript accepted for publication shall be transferred to *AARUJA*.
- *AARUJA* does not pay remuneration for the articles published therein
- One copy of the issue in which the manuscript is published well be sent free of charge to the sole or principal author of the published manuscript.

Editorial Board

Editor-in-Chief

Mohammad Al-Ajlouni, *Secretary General of The Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts, Dean of the Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Editorial Secretary

Ameera Ali Al-Huwwari, *The Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts*.

Members

Abdallah N. Anbar, *Dean of the Faculty of Arts, Jordan University, Amman, Jordan.*

Mohammd Rabie, *Dean of the Faculty of Arts, Jerash Private University, Jerash, Jordan.*

Mohammd Al Anani, *Dean of the Faculty of Arts, Petra Private University, Amman, Jordan.*

Mohammad. Mahafdhah, *Dean of the Faculty of Arts, Al-Hashemet University, Zarqa, Jordan.*

Abdul-Hamid Ghuneim, *Dean of the Faculty of Arts, Zarqa Private University, Zarqa, Jordan.*

Mohammd Obaidellah, *Dean of the Faculty of Arts, Philadilphia Private University, Amman, Jordan.*

Muhammad M. Al- Droubi, *Dean of the Faculty of Arts, Al-Albayt University, Mafraq, Jordan.*

Advisory Committee

Mimounah Khalifa Al-Sabah, *Kuwait University, Kuwait*.

Rami Al-MohammadAllah, *An-Najah National University , Palestine.*

Abdullah Al-Nabhan, *albaath University Syria.*

Yusuf M. Abdullah, *San'a University, Yemen.*

Ali Fahmi, *President of the Arabic Language Academy, Libya.*

Khaleel Jahjah, *Lebanese University, Lebanon.*

Fuad Shehab, *Bahrain.*

Mohammad Al-Hudlouq, *KSA.*

Adel Al-Toueasy, *Jordan.*

Hasaneen Rabe'a, *Qatar*.

Ez AlDean AlAmeen Abdulrahman, *Sudan*.

Abeddelhameed Jakon, *Algeria*.

Sami Abeddelhameed Mahmoud, *Al- Sharjah*.

Mousa Jawad Al-Mousoui, *Baghdad Univerrsity, Iraq*.

© Copyright 2011 by the Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts
All rights reserved.

No part of this publication may be reproduced without the prior written permission of the Editor-in-Chief.

Opinions expressed in this journal are solely those of their authors and do not necessarily reflect the opinions of the Editorial Board or the policy of the Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts

Typesetting and Layout
Majdi Al-Shannaq

ISSN 1818-9849

Association of Arab Universities

The Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts

Association of Arab Universities

Journal for Arts

A Biannual Refereed Academic Journal

Published by the Scientific Society of Arab Universities Faculties of Arts at Universities Members of AARU

Vol. 8 **No. 2 B** **1432/2011**